مع المورد ...

بقلم الاستاذ

شفيق الكمالي

وزير الاعلام ورئيس تحرير المورد

فى كلّ عطاءٍ أدبيّ وفكري جديد بعدٌ زمنيٌ وصدىً تاريخيٌ يشير الى جذور عميقة ، ويربط بينه وبين تراثِه . وتتحقق هذه العلاقة بين الماضي والحاضر ، بين القديم والجديد سواءٌ أكان موقف المحدثين ايجابياً أو كان موقفهم سلبيّاً فالايجابية استمرارية ، والسلبية تحدٍّ .. والحضور .. حضور الأسلاف وارد في كليهما ، ذائب كذوبان السكّر في قدحٍ من الماء .

وهذا الحضور هو الذي يعطي للنتاج المعاصر أصالته ويميّزه عن الآداب الأجنبيّة من جهة ويحدّد عصريّته من جهة أخرى ، فنور الماضي يضيء جوهر الجديد وجماليّاتِه ، والجديد بدوره يعيد بناء الماضي بشكلٍ أكثر تبلوراً واستقامةً حتى قيل انّ كلّ جيلٍ قادرٌ على أن يصنع ماضيه .

وجيلُ الثورةِ العربيةِ الاشتراكيّةِ مدعوٌّ لأن ينقذَ تراثَه وينقذ ماضيه من براثنِ الطبقاتِ المستغِلّة ، ومن قبضة الرجعيّة التي عبثت بهما ومسختْهما بشكل يتلاءم مع شهواتها ومع مسيرتها الحاقدة على الجماهير بحيث تحوّل التراثُ الى قصيدةِ مديحٍ للسلاطين ، ولوحات تُجمّل قصورهم ،

وطقوس في عبادة الأفراد .. وتحول البحث التراثي والدراسات التاريخية الى بكائيات في صوامع خربة، وتنقيبات أثرية غير موجهة لخدمة الحضارة والنمو والتقدم .

والانسان العربي المعاصر الذي يناضل بقوة وبطولة لبناء وطنه على أسس صلدة من الوعي والحرية والثورية التي تستهين بالحدود الزائفة وتنكر التمايز الطبقي ، والتخلف الفكري انما يستلهم في ذلك صوت التاريخ فهو الذي يؤكد زيف الحدود ، وأن المجتمع الطبقي مرفوض ، وأن العقلية الميثولوجية لا تجدي وبتعبير آخر لقد ولدت عقيدة هذا الانسان الثائر الذي يقاتل من أجلها ويموت تحت رايتها من رحم التاريخ .

ومن هذا المنطق ، ومن هذا المنطلق تحرص وزارة الأعلام على تعميق العلاقة الجدلية بين التراث والفكر المعاصر وتعتبر اصدار مجلة غنية تعني بالمخطوطات وبالدراسات القديمة وتتخصص بها مساهمة لابد منها للدفاع عن شخصية المواطن الحديث وحماية أصالته من التبعية والاهتزاز .

كما أن احياء التراث لا يساعد على التعصب والانغلاق في وجه التيارات الحديثة وانما هو كما نفهمه دعوة للتآخي بين الشعوب ونوافذ مفتوحة تغري المفكرين في الشرق والغرب لارتياد آفاقنا ولتتلاقح العقول وتحتك المشارب .. ولعله لهذا السبب دعامة من دعائم اقامة السلم اذا أجيد عرضه وهذب من شوائبه ودرنه .

ونأمل أن تكون « المورد » التي نضع عليها هذا العبء قادرة على الاضطلاع به فتكون صفحاتها وأجهتنا المشرقة حين تبحر خارج وطننا العربي وأداتنا البناءة حين تمسكها القبضات السمر .

هذه المجلة .. وعتادها

بقلم
عبد الحميد العلوجي
عضو هيئة تحرير المورد ورئيس
قسم الأدب الشعبي في المركز الفولكلوري

وأخيراً صدر المورد ، وأكد واقعه بين المطبوعات مجلة تراثية محكورة للحرف العربي المخطوط • وقبيل صدوره اذنت له وزارة الاعلام أن يتخذ من التراث العربي عتاداً وركيزة وضرورة حضارية في وجودنا الثقافي •• وهي في ذلك على جانب من حق ، لان هذا التراث بعد أن غادر ماضيه الى حاضرنا تقمص شخصية مستمرة حفزته على أن يغادر حاضرنا الى غـد •

والذي لا ريب فيه أن تركة العرب بعد احتيازها المجد العربي كله وتفاعلها مع الثقافات الوافدة باتت مترامية الابعاد ، متجددة بخصوبة • وما لا ريب فيه أيضاً أن وراء تلك التركة عقلية ثاقبة استطاعت أن تتغلغل حتى الاعماق وأن تتشامخ على القمم : عقلية ولدت ما يسمى بالتجربة الشعرية ، وكشفت عن طبيعة الواقع الجمالي ، وتمادت في التخاشع الصوفي ، وعايشت الفن والعلم والاخلاق ، وجادلت بالتي هي أحسن ، وغنت للانسان في غده الضاحك •• وهذا كله جدير بأن يكون للمورد عتاداً في حياته التي أرجو ويرجو معي من أدرك ضرورة الارتباط بالتراث أن تكون عريضة مديدة حافلة بما ينفع ويفيد •

لقد استغرق التراث العربي من المؤلفات ما لم يستغرقه تراث آخر ، وحفلت به خزائن الكتب في بغداد والقاهرة ودمشق وايران ومدن الاندلس وما وراء النهر والشمال الافريقي وبلاد الهند •• ولكنه أصبح ، مع الايام ، هدفاً للخطوب والنوازل والكوارث ، ونهباً للعطب والتلف والضياع •• ولم يبق لأبنائه منه الا ثمالة •• قليلها هوامل ذليلة في مكتبات الشرق ، وكثيرها مصون عزيز في مكتبات الغرب •

وغبّ الحرب العالمية الثانية انتهت الحماقة ببعضهم الى أن التراث العربي عبء ثقيل يعيق الوثبات ويقاوم الانطلاق ، وان التشبث به نكوص عقيم وهجرة الى فراغ •• وكان لهذه الاحموقة آثار وبيلة زحفت بأصحابها الى تأكيد الاستغناء عن الامجاد التراثية ، والقناعة بأنها لا تستوعب جدارة الحياة في مواجهة الحضارة الراهنة •

وتلك دعوة شاذة أثارت الاستهجان •• ولكن أصحابها بثوها بين الناس ضرورة منصوصة حيال الذين يدرسون ميراث الماضي تحديداً لملامح الاصالة العربية •

وفي الخمسينيات من هذا القرن اندلعت في الوجود العربي خلال صراعه الرهيب مع القوى الامبريالية ارهاصات دلّت في وقتها على كياسة ثقافية •• فقد ظهرت أكثر من علامة رامزة تكفر بالعدول عن التراث العربي وتحمد التركة الحضارية لازمةً كفاحية في ترسيخ الكرامة القومية ، وتستقر على أن من أوجب الفرائض توثيق الارتباط بالذخائر العربية •

ولا شك ان الانماط الحضارية العربية قد استغرقت الاثر عربياً واسلامياً في الادب والعلم والحياة ، فهي موروث حياتي متكامل •• ومن هنا حاجتها الى مجلة رائدة شجاعة تستطيع الانقضاض بقوى متكافئة على الكلمة والرمز والمعادلة والشكل والمصطلح •

والامل راسخ على أن (المورد) جدير بهذه الرسالة •• وقادر على أن يوفر أسباب الالتحام بين أمجاد الاصول وحضارة الفروع •• وهو لذلك سعيد بتوجيه الدعوة الى ذوي الخبرة والاختصاص من العلماء والادباء والفنانين للتعاون معه على تنسيق الخطط ورسم المناهج •• ليستوعب بحق المشاركة البارعة في مضامير المعرفة تحقيقاً للانسجام بين موجبات الفكر وموجبات الحياة ••

وضماناً لهذه الاهداف سيفتح المورد ما بين دفتيه مرحباً بفهارس المخطوطات سواء أكانت محفوظة في مكتبة عامة أم خاصة ، كما سيرحب بالرسائل المحققة الصغيرة التي لم تركب سبيلها كما ينبغي ، وبالببليوغرافيات المختلفة والدراسات النقدية والتعريف بالمطبوعات التراثية والابحاث المتعلقة بأنواع الاقلام والكاغد والحبر أو بترميم المخطوطات المعطوبة •• وذلك على قدر ترحيبه بتعريف المكتبات التي تحفل بالمخطوط العربي •

وذاك هو عتاد المورد في يومه وغده •• ومن الله التوفيق •

* * *

إيمبولس : الكاتب العربي الطوبائي

بقلم الدكتور

منذر البكر

استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة البصرة

— ١ —

تطورت الكتب الوصفية[١] التي وجدت في الآداب اليونانية في العصر الهيلينستي[٢] . واصطبغت بطابع ذي خاصية ذاتية ، نتيجة لتأثرها بهذا العصر . فأصبحت كتباً ذات نمط أدبي يمزج الخيال بالواقع .

وقد انقسم كتاب هذا النوع من الادب الى قسمين :ــ

الاول يقوم بالبحث عن الماضي واستقصائه . اذ ألف الكاتب اليوناني هيكاتايوس الادبيرائي Hekotaios von Adbera في ٣٠٠ ق.م كتاباً عن تاريخ مصر ، وضح فيه لليونانيين انماط الحياة المصرية[٣] .

والثاني يقوم بوصف لعالم تخيلي مثل يوكيميروس Eukemeros اليوناني الذي وصف في ٣٠٠ ق.م رحلة خيالية قام بها الى المحيط الهندي[٤]. وكذلك ايمبولس Iambolus الكاتب العربي النبطي الذي ألف قصة عن دولة الشمس Sun state الخيالية[٥] .

وقد ظهر بوضوح في ثنايا هذه الاشكال الادبية الهيلينستية نوع من الالتحام بين الواقع والخيال . اذ يسجل المؤلفون في هذه الاعمال صورة عن العلاقات الاجتماعية المثالية ويعرضون فيها نظرياتهم وآراءهم عن ظهور بعض التنظيمات الاشتراكية وتطورها . وقد عرفت هذه الافكار بالاشتراكية الخيالية التي هي بمثابة طوبائية العصر الهيلينستي ، والتي اشتملت على بعض عناصر الواقعية . كما في النظريات الطوبائية الاخرى[٦] .

(١) هي تلك الكتب التي اهتمت بوصف القبائل المختلفة وطرق معيشتها وتقاليدها .... الخ
Weltgeschichte. Berlin 1962. Bd. 2. 287

(٢) العصر الهيلينستي هو عصر انتشار الحضارة اليونانية في الشرق عقب فتوحات الاسكندر الاكبر . وقد اثرت هذه الحضارة في حضارة الشرق وتأثرت بها واخرجت مزيجاً من الاثنين .

(٣) a. O. S. 287

(٤) Ebenda.

(٥) راجع :
W.W. Tarn. Alexander the Great and the Unity of Mankind. 1933. PP. 9 ff (14 ff)
تجد مراجع كاملة عن طوبائية ايمبولس .

(٦) a. O. S. 288

وايمبولس[٧] كاتب عربي نبطي[٨] عاش في النصف الاول من القرن الثاني ق.م[٩] ، تأثر بالثقافة اليونانية[١٠] . ويقال انه سعى لاكتساب هذه الثقافة منذ طفولته[١١] .

ويخبرنا ايمبولس نفسه بأن والده كان تاجراً[١٢] . وقد امتهن التجارة بعد وفاته ، وهيأت له هذه المهنة الاطلاع على جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية حتى وصل الى أرض البخور (بلاد اليمن) . وكان طبيعياً أن يسلك في تجارته مع جنوب شبه الجزيرة العربية طريق البخور الشهير الذي يربط أهم مدن اليمن بلاد الانباط ثم بموانىء البحر الابيض المتوسط[١٣] .

وقد ارتحل ايمبولس في قافلته التجارية من أرض الانباط ، من مدينة الحجر الى ديدان (العلا) ثم يثرب فمكة الى صنعاء في اليمن[١٤] . وقبل وصوله الى هدفه باغته قطاع الطرق[١٥] واستولوا على قافلته[١٦] وأصبح أسيراً تناقله أسياد متعددون حتى وصل الحبشة . ومن المحتمل أن يكون الهجوم الثاني على قافلته التجارية قد حدث في طريق البخور قريباً من الساحل المقابل لارتيريا[١٧] وقد كان لحياة العبودية تأثير كبير على آرائه ، اذ اطلع على حياة العبيد وما كانوا يقاسونه على أيدي أسيادهم . كما تعرف على العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك ودور أصحاب الاموال التجارية الذين يستأجرون العمال ، وشبه الاقطاع السائد في الاراضي الخصبة في شبه الجزيرة العربية[١٨] وحال الفلاحين ودور

---

(٧) ان اسم ايمبولس اسم سامي من دون شك . وللتفصيل اكثر راجع :
F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber in der alten Welt Berlin. 1964. Bd. 1. S:83
ولابد ان يكون اسمه عربيا ولكن الآداب اليونانية اعطته اسمه هذا ، كما اعطت اوربا في العصور الوسطى اسم Avicenna لابن سينا و Averroes لابن رشد وهكذا .

(٨) وهنا نقصد انه من مملكة الانباط العربية التي ازدهرت بين القرن الرابع ق.م. وبين سنة ١٠٦م وهي السنة التي ضمتها فيها روما الى الامبراطورية الرومانية وسمتها المقاطعة العربية .

(٩) ف . التهايم ــ ر . شتيل . دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام . ترجمة الدكتور منذر البكر (مجلة الفكر الحي) العدد الثاني ــ بصرة ١٩٦٩ ص ٩٢ .

(١٠) F. Altheim — R. Stiehl. a.O.S. 84

(١١) Ebenda

(١٢) F. Altheim. Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter. Haale/Saale. 1948. Bd. 2. S. 156.

(١٣) ويبدأ هذا الطريق من ميناء (موزع) وهو اقدم ثغور اليمن الى مدينة مارب فمدينة معين فمدينة نجران وكلها في اليمن ثم الى تبالة فالطائف فمكة فيثرب فديدان (العلا) فالحجر (مدائن صالح) فواحة تيماء ثم وادي سرحان الى البتراء ومنها اما الى بصرى فدمشق فتدمر او غزة فمصر . راجع الدكتور منذر البكر . العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني . (مجلة المربد) العدد الرابع . بصرة ١٩٧٠ ص ٤٩ــ٥١ .

(١٤) F. Altheim — R. Stiehl. a.O.S. 84

(١٥) ربما كان قطاع الطرق فريقاً من الصعاليك الذين ظلمهم مجتمعهم وحرمهم من العدالة الاجتماعية التي يطمح اليها كل فرد في مجتمعه. لذلك لم يجدوا امامهم من وسيلة يرضونها لانفسهم الا الاعتماد على القوة ، يغتصبون عن طريقها ما آمنوا بانه حقهم المسلوب فتربصوا بالقوافل التجارية التي تسيل بها شعاب الجزيرة العربية ينهبون ويسلبون . (راجع الدكتور يوسف خليف . الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ط . الثانية القاهرة ١٩٦٦ ص ٤٧ وما بعدها) . هذه الفئة الاجتماعية كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية قبل ان يحفظ لنا الشعر الجاهلي صورة عن نمط حياتها ونتفاً من اخبارها . ومن المحتمل ان يكون ايمبولس قد تعرف على هذه الفئة وعلى اسلوب حياتها وما تقاسيه .

(١٦) F. Altheim — R. Stiehl. a.O.S. 84

(١٧) Ebenda.

(١٨) حول هذا الموضوع راجع :
J. Ryckmans. L'institution Monarchique en Arabie Méridionale avent L'islam, Louvain, 1951.

المرابين في هذا المجتمع التجاري[19] . وقد عالج ايمبولس هذه التناقضات الاجتماعية معالجة طوبائية في قصته الشهيرة (دولة الشمس) التي جاءت معبرة عن آمال الطبقات الفقيرة ومطامحها .

-٣-

لقد صور ايمبولس في قصته بصورة حية المثال الاعلى لكيان مجتمع طوبائي مسالم في علاقاته الاجتماعية[20] . من توزيع العمل الى ملكية الاراضي ووسائل الانتاج البسيطة . اذ وصف مجتمعاً يعيش في جزر خرافية ذات مناخ مدهش . الليل والنهار فيها متساويان في الطول ، وهي ذات طقس معتدل . وهذه الجزر تملك وفرة الكنوز الطبيعية .

وقد نظمت الحياة في هذه الجزر باسلوب سهل غير معقد خال من العداء بين أفراد سكانها[21] . كما لا يوجد بينهم صراع حول ملكية الارض أو وسائل الانتاج أو توزيع العمل. وانما يعيشون كعائلةواحدة.

والعجيب في هذه الجزر ان الطبيعة نفسها هي التي تجهزها بالغذاء . حتى ان (الرغيف المحلي) ينمو فيالأشجار . ولتحضيره لا يحتاجالانسان الا الى جهد بسيط ومحدود . والماء الساخن والبارد متوفر لحاجة الانسان يأخذه من الينابيع[22] .

والطعام مشاع بما فيه الكفاية للناس . كما يوجد اللحم والسمك والفواكه بوفرة . حتى أن ثعابين هذه الجزر ليست خطرة بل على العكس فانها صالحة للاكل .

أما الملابس فتصنع من ألياف النباتات وتصبغ بالمحار البحري الارجواني . والبحر الذي يحيط بالجزر ذو مياه حلوة عذبة ويعبد الانسان في هذه الجزر اله الشمس واله القمر[23] .

ان الانسان في هذه الجزر لا يعرف الامراض ويعيش طويلا حتى يبلغ ١٥٠ سنة . وبعدها يغادر الحياة اختياراً ، حيث يدفن في قبر على الساحل وبذلك يجرف طوفان البحر هذه القبور[24] .

اما أبجدية الكتابة في هذه الجزر فتكون من سبعة أحرف ، وعندما يحتاج الانسان الى أكثر من ذلك ، فما عليه الا تغيير مواضع الحروف ليعبر عن الشيء الذي يحتاجه . والكتابة تكون من فوق الى أسفل . ولربما كان الانسان يستطيع التكلم بأية لغة هو في حاجة اليها[25] .

اما الاطفال فيجب عليهم اداء امتحان في تجربة الشجاعة ، وعندما ينجحون في هذه التجربة تبدأ تربيتهم الى آخره[26] .

ان الاساس في انشاء وتطوير هذه الدولة Sun state هو العمل المشترك والملكية المشتركة . اذ ترفع في هذه الدولة الملكيات الفردية والعائلة الواحدة ، حتى ان ملكية النساء والاطفال مشتركة ايضاً[27] .

لعلنا ندرك بصورة واضحة تحمس ايمبولس لقصته عن الحياة السعيدة لسكان جزره الخيالية . وذلك لعدم قناعته بالنظم الاجتماعية السائدة في عصره . اذ ان صفة عصره هي العداء العنيف بين طبقات المجتمع المختلفة والتكالب على جمع الثروة بأي طريقة ثم الصراع المرير حول السلطة .

وعلى وجه التأكيد فأن قصة ايمبولس كان لها تداول واسع في العصر الهيلينستي[28] . بما حوته

(١٩) بقي الربا معروفاً الى ظهور الاسلام وقد حرمته الايات الكريمة (سورة البقرة . الآية ٢٧٥-٢٧٩ وسورة آل عمران . الآية ١٣٠ وسورة النساء الآية ١٦١ وسورة الروم الآية ٣٩) .
كما وصف لنا القرآن الكريم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية .

(٢٠) Weltgeschichte Bd. 2. S. 288

(٢١) Ebenda.

(٢٢) F. Altheim — R. Stiehl. a.O.S. 88

(٢٣) Ebenda. S. 89

(٢٤) Ebenda.

(٢٥) Ebenda. (٢٦) Ebenda.

(٢٧) Weltgeschichte Bd. 2. S. 288

(٢٨) M. Rostovtzeff. The Social and Economic History of the Hellenistic World. Oxford 1967. Vol. 2 P. 808

هذه القصة من انتقادات لذلك العصر القديم • وهذه الانتقادات ، هي الجانب الثوري للاشتراكية الطوبائية، التي كانت بالتأكيد هي التعبير عن نضال عامة الناس المضطهدين في ذلك العصر •

— ٤ —

ونحن نجد تأثير قصة ايمبولس الطوبائية التي تناول فيها وصفاً لدولة الشمس فيما بعد في كل ثورة أو حركة تمرد اجتماعية مثل الانتفاضة الكبرى التي ظهرت في آسيا الصغرى للعبيد والفقراء الاحرار تحت قيادة ارستونيكوس Aristonikos الابن غير الشرعي لاويمنس الثاني ملك برجمون (١٩٧–١٦٠/١٥٩ ق • م) •

ان نضال العبيد من أجل الحرية والفلاحين من أجل الارض اتحدت مع نضال شعب برجمون (٢٩) Pergamon ضد السيطرة الرومانية ، التي تعتمد على الحكام الصغار المحليين والاقطاعيين والتجار والمرابين (٣٠) • وقد قاد ارستونيكوس بنجاح هذه الانتفاضة ضد الرومان واتباعهم في ١٣٢ الى ١٣٠ ق • م • وحارب الرومان ، بمرارة ، انتفاضة العبيد ، لمدة ثلاث سنوات • وقد فشل ارستونيكوس آخر الامر أي في سنة ١٢٩ ق•م في الصمود امام الجيش الروماني • وتم للرومان القضاء على هذه الانتفاضة (٣١) •

وتخبرنا المصادر التاريخية ان ارستونيكوس اجتهد لتأسيس دولة الشمس • واطلق على اتباعه اسم (مواطني دولة الشمس) • ومن المحتمل انه أخذ هذه الافكار من قصة ايمبولس • ويذكر رستوفتزف ان ارستونيكوس كان مستوحياً لاغراضه الاعلامية بما يقرب من الفلسفة الاجتماعية والنظريات السياسية التي ثبتت في طوبائية مملكة الشمس لايمبولس • كما ان طوبائية ايمبولس ليست فلسفة سفسطائية (٣٢) •

وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي اقتبس الفيلسوف الايطالي توماس كمبانلا (٣٣) Thomas Campanella مادة تلك القصة وكتب قصته الاجتماعية حول دولة الشمس (٣٤) • التي صور فيها مجتمعاً طوبائياً مثالياً تلغى فيه الملكيات الفردية وكيان العائلة الخاصة •

من هذا نجد انه يجب على المؤرخين المحدثين اعادة تقييم الأدب العربي قبل الاسلام • بما حواه في لهجاته المختلفة من نصوص وقصص كان لها تأثير بالغ على الآداب في العالم القديم والحديث (٣٥) • لان الاقتصار على الشعر الجاهلي الذي جاءنا لا يعطي الا جانباً من صورة الأدب العربي الكاملة •

(٢٩) مستعمرة يونانية قديمة في آسيا الصغرى • وتسمى الآن Pergama وفي العصر الهيلينستي اصبحت هذه المدينة عاصمة لدولة تحمل اسم المدينة نفسها (٢٨٣ ق•م) راجع :
E. Rohde; Pergamon. Berlin. 1961. S. 5-31.

(٣٠) Weltgeschichte. Bd. 2. S. 358

(٣١) ربما لم تكن الظروف الموضوعية مؤاتية لهذه الانتفاضة وغيرها من انتفاضات العبيد في العصور القديمة •
راجع :
Max Dieckhoff; Über Krieg und Frieden im griechisch-römischen Altertum (Das Altertum) Bd. 12. 1966. H.I.S. 17—28

(٣٢) M. Rostovtzeff. a.O.S. 808

(٣٣) فيلسوف ايطالي ولد في ٥–٩–١٥٦٨ ومات في باريس في ٢٢–٥–١٦٣٩م •
وهو في الاصل من الدومنيك • وقد ساهم في النضال ضد الحكم الاسباني الاجنبي • وعند فشل ثورة الشعب سنة ١٥٩٩ • حكم عليه بالسجن ٢٧ سنة •

(٣٤) التهايم – شتيل – دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام ص٩٣ والهامش ٦١ ص ١٢١ •

(٣٥) ومن الامثلة على ذلك الكاتب القصصي Heliodor من اهل حمص • وصاحب القصة المشهورة (مغامرات اثيوبية) التي كان لها تأثير كبير على القصص الحديثة •
راجع :
F. Altheim — R. Stiehl. Die Araber in der alten Welt. Berlin. 1966. Bd. 3.S. 136 — 197.

مقدّمة في الشعر الصوفي

بقلم الاستاذ

طراد الكبيسي

مدرس في الاعدادية العربية ـ بغداد

ـ ١ ـ

ان أية دراسة أو تقييم للشعر الصوفي ، ينبغي أن تأخذ بنظر الاعتبار ، المبادىء الانسانية الآتية :

١ ـ ان بعض الصوفية كانوا أكثر من شعراء ، أي أنهم أصحاب مذهب وطريقة • ففي الوقت الذي نجد فيه متصوفين كالحلاج أو ابن عربي أو جلال الدين الرومي مثلا يملكون شعراً ضخماً • نجد متصوفاً كالسهروردي المقتول ، مؤلفاً • حتى ليقال أن كتبه بلغت ٤٩ كتاباً • وما نجد من شعره ، رغم ما يقال عن كثرته ، قليل جداً •

٢ ـ اللغة لدى الصوفية لغة رمزية أكثر منها معجمية • أي أنها لغة كشف وذوق فهم • يؤثرون الاشارة على العبارة • ويعمدون الى التلميح دون التصريح ، ستراً لحقائقهم وكتماً لاسرارهم ، وغَيْرة على هذه الحقائق(١) •

٣ ـ الشعر الصوفي لا ينفك عن الفكر الصوفي • أي أنهما متداخلان في الفكر والرؤيا ولا يفترعان خاصة في المسائل الوجدية • وهذا الشعر منه ما كُتب بالعربية كشعر ابن الفارض وابن عربي ورابعة العدوية ، ومنه ما كُتب بالفارسية حيث بلغ الشعراء الذين كتبوا بالفارسية ، غاية لم يدركها شعراء أمة أخرى •• فكان منهم أبو الخير الخراساني ومجدالدين سنائي وفريدالدين العطار وجلال الدين الرومي والجامي والحلاج •••،(٢) •

٤ ـ التصوف مذهب من المذاهب الحيوية ، الديناميكية التي ، تعتنق التطور الابداعي ، كما يقول أبو ريان(٣) والتي لا تقيم ، غالباً ، للدليل المنطقي اعتباراً كبيراً ولا تعتبره حجتها الكبيرة لانها تتوسل بالمواجد والمشاهدة والتجربة الخصبة والاحلام التي ترقى الى مصاف الحقائق التي لا تدحض ، وخاصة لدى من بلغوا أعلى مراتب التصوف من الذين رفعت عنهم الحُجب والاستار • أي الموغلون في البحث والتأله •

٥ ـ ومع أن دراسة التصوف وأحوال المتصوفة تختلف من الناحية الفلسفية عنها من الناحية الشعورية ، الا أن الناحيتين تمتزجان امتزاجاً تاماً حتى لدى غير القائلين بوحدة الوجود كالسهروردي

(١) السهروردي ـ لسامي الكيالي ـ دار المعارف ١٩٥٥ ص ٣٧ •

(٢) التصوف وفريد الدين العطار ـ لعبدالوهاب عزام ـ عيسى البابي الحلبي ١٩٤٥ ص ٤٠ـ٤٢ •

(٣) اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي ـ لمحمد علي ابو ريان ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٥٩ ص١٧٥ •

والحلاج مثلا • وذلك لان تكشف الانوار للصوفي بعد الانسلاخ عن البدن • يمكن أن يوصله الى نور الانوار – الله – حيث يدرك الحيوية الدافقة في الوجود الحقيقي ، ادراكاً شعورياً • فهو يحياه وينغمر بأنواره ، مما يجعله يرى الوجود ، ويحياه في « وحدة شاملة » أي أن الوحدة هنا « وحدة وجود شعورية »[٤] لا فلسفية •

٦ – اللغة الرمزية • والبحث الفلسفي التأملي • وستر الحقائق خوفاً من بطش الحكام وشغب الفقهاء • هذه العوامل الثلاثة هي في رأينا ، العوامل الرئيسية في هذا الغموض الذي نلمسه في الشعر الصوفي ، بوجه عام ، فهم :

بالسرّ انْ باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباحُ

كما يقول السهروردي • وفعلا أُبيحت دماء السهروردي والحلاج •

كل هذا يجعل مهمة الباحث دقيقة ، وشاقة ، فنحن نجد مثلا في قول السهروردي :

صافاهمُ فصفَوْا ، فقلوبهم
في نورها المشكاةُ والمصباحُ

نجد أنفسنا ، ازاء مهمة عسيرة في تفسير وادراك ما يرمز اليه بـ « المشكاة والمصباح » • ولكن اذا نحن عدنا الى قوله تعالى في تمثيل نوره بأنه : الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ••• الخ والى « مشكاة الانوار » للغزالي • نجد أن الغزالي يدرج الارواح البشرية النورانية في مراتب • فالمشكاة هي الروح الحساس – بينما المصباح هو الروح العقلي ، أي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس • وهنا يصبح قول السهروردي المار الذكر ، واضحاً ومفهوماً • وهو يشير الى مبدأ الفيض النوراني فالله هو « نور الانوار » الذي ليس كمثل نوره شيء ، قائم بذاته لذاته • ومنه أي من فيضه – تشرق الانوار الاخرى • وهذا الاشراق الذي يتعاظم لألاؤه شيئاً فشيئاً يرقى به الصوفي الى التأمل في الصفات الالهية • فاذا غاب ادراكه أصلا ، تجوهر في نور الوجود الرباني ،[٥] وهذا ما يُعبَّر عنه بـ « مقام الاحسان » • مأخوذ عن قوله تعالى : ان الله لمع المحسنين •

وفي مقدمة « هياكل النور » للسهروردي نجد هذا الدعاء : « ياقيُّوم ، أيدنا بالنور ، وثبتنا على النور ، واحشرنا الى النور ، واجعل منتهى مطالبنا رضاك ، وأقصى مقاصدنا ما يعدنا لان نلقاك ، ظلمنا نفوسنا • لست على الفيض بضنين، أسارى الظلمات بالباب قيام ينتظرون الرحمة ••• »[٦]

وهذا يلخص بشكل واف وصريح المذهب الاشراقي ، تلخيصاً مركزاً بشقيه : النظري والعملي، الميتافيزيقي والصوفي •

والجدير بالذكر هنا ، أن السهروردي قد أخذ هذا عن الحلاج ، وهو لا يفتأ يذكر أقوال الحلاج • ويعتبر نفسه تلميذاً له • يقول هنري كوربان : ان السهروردي بدأ حياته الروحية بنغمة من شعر الحلاج في التوحيد ، هي :

لأنوار نور النور في الخلْق أنوارُ
وللسرّ في سر المُسرّين أسرار[٧]

وقضى عمره يوقّع عليها متنوّع الالحان •[٨]

ان المنحنى الحياتي لشخصية الحلاج ، منحنىً تجريبي ، من حيث باطنيه مُشَخْصَنٌ بالحب :

(٤) المصدر نفسه ص١٧٦ •

(٥) الصوفية في الاسلام – لنيكلسون – • ت : نور الدين شريبه – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٥١ ص ٥٨ •

(٦) هياكل النور – تحقيق محمد علي ابو ريان م • السعادة بمصر ١٩٥٧ ص ٤٥ •

(٧) اخبار الحلاج – ماسنيون وكراوس – مطبعة القلم – بباريس ١٩٣٦ ص ٥٢ •

(٨) شخصيات قلقة في الاسلام – لعبد الرحمن بدوي م• لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٦ ص ١٣٢ •

كانتْ لقلبيَ أهواءٌ مفرّقةٌ
فأستَجمعتْ، مُذْ رأتكَ العينُ، أهوائي

قائم على الاستبطان الكلي، فهو ينشد أن يجد كلُّ انسان، الله في أعماق نفسه[9]. لأنه لا يعدو أن يكون صورة عن الله. أو أن الانسان، فيض من فيوضه المتكثرة، العديدة. يقول جلال الدين الرومي:

«فالشكر لله فأنه حينما تبدى لي، أبصرتْ روحي صورتها في صورته»[10].

والصوفي الذي يقول بالكتْم، يمكن أن يبوح أحيانا. اذا ما فاضت الأسرار في نفسه. فيعطي اذ ذاك للاغيار حق التصرف بدمه - كما قال السهروردي، بشأن الحلاج. على أن نفهم هنا أن الناطق بالسر ليس هو الحلاج أو الصوفي، بل الله الذي يُنطق كل شئ. قد ينطق بألسنتهم.

قال السهروردي في «كلمات ذوقية ونكات شوقية»: أبو يزيد البسطامي والحلاج وغيرهم من أصحاب التجريد كانوا أقماراً في سماء التوحيد. ولما كانت أرض قلوبهم تتلألأ بنور ربهم، كانوا يظهرون أسرار الظاهر والباطن. والله الذي ينطق كل شيء هو الذي أنطقهم فأن حقيقته تنطق بلسان أوليائه»[11].

والذي يبدو لي هنا، أن الحلاج كان يعتبر نفسه أكثر من عاشق الهي، متجرد. فالتألم من أجل الخلاص عنده ضرورة لازمة. وعن ابراهيم بن فاتك أن الحلاج أخبره، أن الناس يشهدون عليه بالكفر، وبعضهم يشهدون بالولاية. والذين يشهدون بالكفر أحب اليه والى الله لأنهم يتعصبون لدينهم، ثم قال: وكيف أنت يا ابراهيم حين تراني وقد صلبت وقتلت وأحرقت وذلك أسعد يوم من أيام عمري جميعه»[12].

فكان أن نزل الحلاج الى الشارع، واختلط بالعامة، ونبذ خرقة الصوفية ومزق المرقّعة. وهذا معناه التخلي عن طريقة الأستسرار. ومجابهة الناس وجهاً لوجه، مستهدفاً محاربة الظلم والتحكم الطبقي، بسلاح البدء - «الكلمة». وهو يفسر هذا بقوله: اذا استولى الحق على قلب أخلاه عن غيره، واذا لازم أحداً أفناه عمن سواه..»[13]. وهذا يفسر بدوره، لماذا عجّل الخليفة المقتدر بأعدامه، بعد أن لوّح له أعداؤه، بشبح ثورة اجتماعية حلاجيّة»[14]. ثم تعلق العامة به، وانتظارهم عودته، تماماً كعودة السيد المسيح، والمهدي المتظر.

هذا في الميدان الاجتماعي، أما في الميدان العقائدي والصوفي، فقد حطّم الحلاج «باب حجرة الحضرة الألهية» الذي اعتاد جماعة المتصوفة اغلاقه عليهم.

عن أبي الحسن علي بن مردويه، قال: رأيت الحلاج في سوق القطيعة ببغداد باكياً يصيح: أيها الناس أغيثوني عن الله، ثلاث مرات. فأنه اختطفني مني، وليس يردني عليّ. ولا أطيق مراعاة تلك الحضرة، وأخاف الهجران فأكون غائباً محروماً. والويل لمن يغيب بعد الحضور، ويُهجر بعد الوصل»[15].

والحلاج يعترف بأنه لم يبق بينه وبين الله، الا أناه هو. ويوم صرخ: يا هو أنا وأنا هو. لا فرق بين إنيّتي وهويتك الا الحدَثُ والقدَمُ»، انما كان يطلب زوال هذه «الأنا» بينهما، ليتم الأتحاد.

ويرى السهروردي أن الله قد أجاب دعوته المشهورة:

(9) المصدر نفسه - ص٦٧.
(10) مثنوي جلال الدين الرومي ك ٢ - ترجمه وشرحه د. محمد عبدالسلام كفافي - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٦٧ - ص ٢٦.
(11) شخصيات قلقة - ص١٢٧.
(12) اخبار الحلاج - ص ١٤-١٥.
(13) المصدر نفسه - ص ٦٧.
(14) شخصيات قلقة - ص ٧٧.
(15) اخبار الحلاج - ص ٢٥.

بيني وبينك إنيّ ينازعني
فأرفع بأنيّك انيّ من البين

ومعنى هذا : أنه يوجد بيني وبينك يا إلهي « إنيّ » انه « أنا » يعذبني فأتوسل اليك أن تزيل « بأنيّك » أي بأنت هو ، « إنيّ » أي انه أنا ، تزيله من « البين » أي من بيننا نحن الأثنين »(١٦) . وذلك ليبلغ منتهى التوحيد ، وأعلى مراتب الحكم . وهي مرتبة « الحكيم المتأله » وهو الذي يجمع بين معرفة المقالات الفلسفية وبين التجربة الباطنة للمذهب الصوفي .

والذي يبدو لي أن هذا التأله الشخصي لدى الحلاج حين صاح « أنا الحق » قد أصبح تعبيرا عن بديهية اتحادية للصوفي بالله ، ارتضاها أكثر الصوفية(١٧) فقد رددها فريدالدين العطار كثيرا في « بيسرنامه » في هذين البيتين :

« أنا الله ، أنا الله ، أنا الله . فارغ من الحقد والكبر والهوى ابيّن أسرار بيسرنامه ، وأُحيّر عشاق العالم »(١٨) ، وتقبلها الصوفية بفرح وخجل باليقين ، كما يتقبل المحبوب هدايا حبيبه ، أو يتقبل المجوس ، عيد النيروز أو كما يشرق نور اليقين في قلب الضال :

« قلت أيها الشيخ ، هل أُتحفت ؟ قال : بلى . أُتحفت بالكشف واليقين ، وأنا مما أُتحفتُ به خجل غير أني تعجلت الفرج ! »(١٩) .

– ٢ –

أشرنا في ما تقدم أن الصوفي يرقى بالاشراق الرباني ، الى التأمل في الصفات الالٰهية . وهنا نقول ، أن هناك نوعين من التأمل : أسبقهما ما كان نتيجة الايمان الصادق . والاخير نتيجة الحب والجذب . ففي نشوة الحب يصل الانسان الى مرتبة يصير فيها وجوده كله مستغرقاً في محبوبه فلا يرى شيئاً غيره .

قال محمد بن واسع : ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله فيه . وهذه مرحلة الايمان الصادق . وقال الشبلي : ما رأيت شيئاً الا الله . وهذه مرتبة الحب وحُمَيّا التأمل . فالطريقة الاولى اذن « حقيقية » ، والثانية « جذبية »(٢٠) .

وفي هذا المعنى قال الشاعر الدرويش باباكوهي الشيرازي (ت ١٠٥٠ م) :

في السوق ، وفي الصومعة ، ما رأيت غير الله
في السهل ، وفي الجبل ، ما رأيت غير الله
كثيراً ما أبصرته بجواري في المحنة
في السراء والضراء ، ما أبصرت غير الله
في الصلاة والصوم ، ما رأيت غير الله
لا الروح ولا الجسد ، ولا العَرَض ولا الجوهر
لا الأسباب ولا المسببات ، ما رأيت غير الله .

* * *

نفسي ، بعيني رأسي ، رأيتها أكمل رؤية
فلما نظرت بعيني الله ، ما رأيت غير الله .

* * *

فنيتُ في الفناء ، تلاشيتُ
يالعجب : أنا اليوم خالد ، وما رأيت غير الله . »(٢١)

والفكرة هنا تقوم على أساس الجذب . فالنفس الواحدة اذا فُقِدت ، هيّأ ذلك لبروز النفس الكلية .

وباعتبار المعرفة عند الصوفية ، معرفة ذوقية ، اشراقية ، تتأتى عن طريق الالهام والانكشافات المباشرة ، وليست نتيجة علاج عقلي . فقد وصفوا ظهور الذات الالٰهية وتجليها ، بمزيج من الخيال الانيق – كما يقول نيكلسون – وفي هذا يقول الجامي :

(١٦) شخصيات قلقة – ص ٨٣ .
(١٧) الصوفية في الاسلام : ص ١٤٢ .
(١٨) التصوف وفريدالدين العطار – ص ٦٨ .
(١٩) اخبار الحلاج : ص ٤٤–٤٥

(٢٠) الصوفية في الاسلام – ص ٥٩ .
(٢١) المصدر نفسه : ص ٦٢ .

من الابدية ، كشف المحبوب حجاب جماله ، في فردانية الغيب

ثم رفع المرآة الى وجهه هو ، وكشف عن جماله لنفسه

الكل واحد ، فلا أُثنينية ، ولا أثر للانت والأنا .

* * *

وحيث يُرى الجمال فالحب بجانبه يرى

فاذا توهج في الخدود الوردية ، أوقد الحبُّ مشعله من هذه الجذوة وحيث أقام الجمال في الغدائر السود ، أتى الحب فوجد قلباً مُحتَبلا في طياتها ،(٢٢).

والفكرة هنا تقوم على أساس التجلي لغرض المعرفة ، أي تجلي الله لمخلوقاته لكي يعرفوه . وهي بدورها تقوم على الحديث المشهور : كنتُ كنزاً مخفياً فأردت أن أُعرف ، فخلقت الخلق ليعرفوني .(٢٣)

ولما كان الله هو الجمال السرمدي . فالحب سرمدي أيضاً . ، وفي طبيعة الجمال تكمن الرغبة في الحب ، . وهذا بدوره يفترض الوحدة أو الاتحاد الذي تقول به الصوفية ، حيث يذوب كل مميز من مميزات الشخصية الصوفية في الله .

وقد سمع النفّري ، وهو درويش متجول له بحوث قائمة على سلسلة من الانكشافات التي خاطبه الله بها وعلمه ما ينبغي أن يعلم عن « المعرفة » :

فليس دفتر الصوفي السواد والحرف .

(٢٢) المصدر نفسه: ص ٨١ .

(٢٣) انظر شرح هذا الحديث في « منتهى المدارك في شرح القصيدة التائية لابن الفارض » لسعيد الدين الفرغاني (م . الضايع ١٢٩٣ هـ) اذ قال : اعلم أيدك الله بالفهم الصحيح ، انه كنى في هذا الحديث الالهي عن كنه الغيب واخلاق الذات الاقدس وباطن الهوية الازلية بالكنز المخفي وذلك للابسة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون ... (ص٥) .

فما دفتره الا قلب أبيض مثل الثلج كما يقول جلال‌الدين الرومي(٢٤) .

سمع النفري الهاتف الرباني يقوله له : « متى رأيت نفسك ثابتاً ، ولم ترني في الرؤية مُثبِتاً ، حجبتُ وجهي ، وأسفر لك وجهك . فانظر الى ما بدا لك ، وما توارى عنك » . وشرح هذا : اذا اعتبر الانسان نفسه موجوداً في الله ، وذلك بأن يكون عنصر الربانية فيه مهيمناً على عنصر الجسدانية مفنياً له ، فلا يرى شيئاً غير الله . اما اذا اعتبر لنفسه وجوداً مستقلا بدت له ، أنانيته الباطلة واستترت عنه حقيقة الله » .(٢٥)

فالصوفية بهذا المعنى تلغي التعدد والاثنينية ، اذ تقول بالوحدة .

قال جلال‌الدين الرومي في (ديوان شمسي تبريزي) :

خلعت الاثنينية ، ورأيت العالمين واحداً

عن واحد أبحث ، وواحداً أعرف ، وواحداً أرى ، وواحداً أنادي .

لقد انتشيت بجام الحب ، فالعالمين قد فنيا من ادراكي

ولست مشغولا بغير تساقي الشراب ومناقلته » .(٢٦)

-٣-

والحب الالٰهي هو من أكبر هموم الصوفية ، وأبرز خصائص شعرهم . فهو معراج القلب الى الله . وقد شبّه فريدالدين العطار ، الروحَ في عشقها بالسمكة أُلقيت في البيداء ، فهي تضطرب لتعود الى الماء . وبهذه الحرقة يتقدم الانسان الى مقصده غير مبال بشيء(٢٧) .

وكأني بفريدالدين يُشير هنا الى مسألة

(٢٤) مثنوي ـ ك٢ ـ ص ٣٣ .

(٢٥ـ٢٦) الصوفية في الاسلام : ص٨٤ ، ٩٣ .

(٢٧) التصوف وفريدالدين العطار ـ ص ١٠٢ .

الاغتراب الذي يعانيه الانسان في هذا الوجود الفاني ، وتحرقه الى عالم البقاء ، والخلود • فالانسان مقذوف الى هذا العالم برغبة غير رغبته ، وهو يحس أنه غريب ، وناقص • في كون غريب عنه ، وناقص • كالسمكة في البيداء تماماً • ولما كان من طبيعة الروح البشري ، نزوعه الى الكمال والجمال ، فهو في تحرق دائم لهذا • وقد وجد هذا النزوع لدى الصوفية ، منتهى عشقه • فالصوفي من أشد خلق الله ، نزوعاً الى طلب الكمال والجمال ، وقد وجد هذا في اتحاده بالله • فالله مثاله « المادي والمثالي » معاً !

قلت ان الحب الالهي ، هو من أكبر هموم الصوفية ، وقد عبر هؤلاء عن شوق الروح الى الله بعبارات وألفاظ تكاد تكون هي عبارات المتغزلين ، وذوي النسيب من الشعراء الشرقيين • بل هي عينها • حتى لقد التبس على البعض ، واستثقله البعض الآخر من الفقهاء خاصة • مما أضطر البعض من شعراء الصوفية الى شرح شعرهم ، كما فعل ابن عربي في ديوانه « ذخائر الأعلاق ، في شرح ترجمان الأشواق » وذلك عندما سمع أن هناك من ينكر عليه أن يكون هذا الحب من الأسرار الالهية • وقال : « ان العارفين لا يستطيعون أن ينقلوا مشاعرهم جملة الى غيرهم من الناس ، وكل الذي يستطيعونه أن يرمزوا بها الى الذين بدأوا بدأهم »(٢٨) •

والحب عند ابن عربي نوعان : الحب الطبيعي والحب الروحاني • رغم أن أصل كل موجود هو الحب الروحاني • والخلق ليس في الواقع غير نتيجة حب لله مزدوج • لأنه أحب أن يعرف فتجلى في خارج ذاته ، حتى يمكن لمخلوقاته أن تراه فتعجب بكماله اللامتناهي وجماله ، وتحبهما • فالله اذن يحبنا من أجل ذاته ، ويحبنا من أجل ذواتنا • من أجل ذاته بالمعنى الذي قلناه أي أحب أن يعرف فتجلى خارج ذاته لكي نحبه • ومن أجل ذواتنا لأنه خلقنا من أجل أننا بحبّنا له وعبادتنا إياه نسعد السعادة الأبدية •

فالله بهذا المعنى ، كما يرى ابن عربي ، يجمع في حبه بين الحب الطبيعي الذي يسعى الى خيره الخاص • والحب الروحاني الذي يسعى الى خير المحبوب(٢٩) •

فالحب الجنسي اذن ، كما بينا ، المجرد من كل شهوانية الجسد ، يرتفع الى أعلى درجات السمو والروحانية كي يكون رمزاً نبيلا عن الحب الصوفي كما يقول ابن عربي • فهو يرى أن الله يتجلى لكل محب ، تحت حجاب المحبوبة التي لا يعشقها الا بقدر ما يتجلى فيها من مشابهة للألوهية • لأن الخالق يحتجب عنا حتى نحبه تحت مظاهر زينب الجميلة وسعاد وهند وليلى •• وكل الأوانس المحبوبات اللواتي يتغزل في جمالهن الشعراء بشعر رقيق دون أن يدركوا ما يدركه الصوفية ، أصحاب الكشف • وهو أن المقصود في كل غزلياتهم وقصائدهم الغرامية هو الله • فهو وحده الجمال الوحيد الحقيقي الجدير بالحب ، وقد احتجب تحت نقاب الصور الجسمانية »(٣٠) •

فالحبُّ اذن ، من حيث هو حب ، طبيعي أم روحاني ، لدى الغزليين والصوفيين حقيقة واحدة • كما قال ابن عربي ، في شرحه البيت الاخير من قوله :

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه ، فالحبُّ ديني وايماني

(٢٨) الصوفية في الاسلام : ص ١٠١ •

(٢٩) ابن عربي ، حياته ومذهبه ـ لبلاثيوس ـ ت : عبدالرحمن بدوي ـ الانجلو المصرية ١٩٦٥ ص ٢٤١ •

(٣٠) المصدر نفسه : ص ٢٤٣ـ٢٤٤ •

لنا إسوة في بُشر هنـدٍ واختهـا
ومجنون ليـلى ثم مـيٍّ وغيلان

غير أن المحبين مختلفون • فالغزليون تعشقوا يكَوْنٍ ، والصوفيون تعشقوا بعيْن • والشـروط واللوازم والاسباب لهذا الحب واحدة • فأن الله ما هيَّم هؤلاء وابتلاهم بحب امثالهم الا ليقيم بهـم الحجج على من ادعى محبتـه ولـم يَهِـمْ هَيَمان هؤلاء في حبه • حين ذهب الحب بعقولهم وأفنـاهم عنـه[٣١] •

وبهذا قال الجامي وهو يرى أن الكَوْن طريق الى العَيْن ، أي أن الحب الكوْني ، البشري هـو طـريق الوصـول الى التعرّف على السر الرباني ، لمحبته ، يقول :

لا تصرف وجهك عن الحب الترابي
ما دام الحب الترابي سَيْرَ فعل الى الحق •

ويقول ايضاً :

هل تستطيع فهم صحائف قرآنك
دون أن تتقن الأبجدية ![٣٢]

وعلى أساس هذا التصوّر للحب • يُفسَّرُ كيف اتخذ ابو بكر الشبلي ، مجنون ليلى أسوة ، وحالَه نموذجاً للعشق الألهي • واتخـذ الجنـون رُقيةً من المآخـذ ، ومهرباً من الحـرج • فتخلّق بأخلاق المجنون ، ونافسه في إمارة الحب ، حين قال :

بـاح مجنـون عامـر بهـواه
وكتمتُ الهوى ففـزت بوجـدي
فـاذا كـان في القيـامة نـودي
: أين أهل الهوى ؟ تقدمتُ وحدي[٣٣]

ولعله أراد أن يفوقه في الحب ، حياً وميتاً ، حين قال :

يحبك قلبي ما حييتُ فأن أمُتْ
يحبّكَ عظمٌ في التـراب رميم

وقد دفع الشبلي ثمن هذا الحب غالياً ، الحب الذي تركه يعيش بلا قلب، ويسفر بلا قَصْد[٣٤]. كما دفع غالياً ثمن شطحيّاته مثل قوله : لو خطـر ببالي ان الجحيم بنيرانها وسعيرها تحرق مني شعرة لكنت مشركاً ، • فأُدخل البيمارستان لعدة مرات ، بتهمة الجنون • ولولا تصنعه الجنون هـذا ، لكان مصيره مصير الحلاج تماماً[٣٥] •

والذي ينبغي أن يُشار اليه هنا ، أن الحب ، كالمعرفة ، عند الصوفية ، فهو منحة ربانية ، وليس شيئاً يُنال • قال أبو يزيد البسطامي : توهمت أني أذكره (أي الله) واعرفه وأحبه وأطلبه • فلمـا انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري ، ومعرفته سـبقت معرفتي ، ومحبته أقدم من محبتي ، وطلبه لي أولاً حتى أطلبه ،[٣٦] •

كما أنه من الجدير بالذكر ، أن فكرة الحب هذه لدى الصوفية ، الأصل فيها هو الذي قالت بـه رابعة العدوية التي كانت أوّل من أدخل هذا المعنى في التصوف الاسلامي على رأي الدكتور عبدالرحمن بدوي[٣٧] • ورابعة ، بعد أن تميّز بين نوعين من الحب ، هما : حب الهـوى ، والحب الخالص • تقول :

أحبُك حبين : حب الهـوى
وحبـاً لأنـك أهـل لذاكا

---

(٣١) الصوفية في الاسلام : ص١٠٣ • وذخـائر الاعلاق : ص ٣٩ •
(٣٢) الصوفية في الاسلام : ص ١٠٦–١٠٧ •
(٣٣) ديوان ابو بكر الشبلي ــ جمع وتحقيق كامل مصطفى الشيبي ــ دار التضامن ــ بغـداد ١٩٦٧ ص ٩٦،٥٢ •
(٣٤) البيت في الديوان ــ ص ٩٥ هكذا :
من أين لي أينٌ وإني كمـا تـرى
اعيش بلا قلبٍ واسفر بلا قصـد
(٣٥) كان الشبلي ، وهو صاحب الحلاج ، يقول : أنا والحلاج شر واحد ، فخلصني جنوني ، واهلكه عقله ، (ديوانه ص ٣٣ ، ٥١) •
(٣٦) الرسالة القشيرية ــ للقشيري •م• التقـدم العلمية بمصر ١٣٤٦هـ ص١٨٩ •
(٣٧) انظر : شهيدة العشق الالهي ــ رابعةالعدوية ــ مكتبة الانجلو المصرية ــ ص ٦١ •

فأما الذي هـو حب الهـوى
فشغلي بذكرك عمـّن سواكا
واما الذي أنت أهـل لـه
فكشفك للحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ويفسر أبو طالب المكي هذين الحبين ، فيقول : معنى حب الهوى : أي رأيتك فأحببتك من مشاهدة اليقين (أي عن طريق العيان) أما الحب الذي هو أهل له ، فتعني به : حب التعظيم والأجلال لوجه العظيم ذي الجلال[٣٨] .

والمُشاهد لدى رابعة أنها بلغت مرحلة من التجريد لا نجد لها مثيلاً الا لدى القليل من الصوفية . تنال حتى الأُخرويات . فجردتها من الصور الحسية المألوفة لدى الناس ، ودعت الى حب نزيه خالص لله تعالى ، خال من أي طمع في جنته أو خوف من ناره . ونروي هنا قصة لها دلالتها البالغة في ما أشرنا اليه . فقد ذكر صاحب (مناقب العارفين) أن جماعة من الأصحاب رأوا رابعة وفي احدى يديها نار ، وفي الاخرى ماء ، وهي تعدو مسرعة . فسألوها : أيتها السيدة ! الى أين أنت ذاهبة ؟ وماذا تبتغين ؟ فقالت : أنا ذاهبة الى السماء كي أُلقي بالنار في الجنة ، وأصب الماء على الجحيم . فلا تبقى هذه ولا تلك ، ويظهر المقصود . فينظر العباد الى الله دون رجاء ومن غير خوف ، ويعبدونه على هذا النحو : « بلا مطمع في جزاء أو خوف من عقاب »[٣٩] . وفي هذا المعنى كان الشبلي يقول : اللهم أخبأ الجنة والنار في خبايا غيبك حتى تُعْبَدَ بغير واسطة . (ديوانه : ص ٥١) .

والحديث عن الغزل الصوفي ، وشعر الحب الألهي ، يقودنا الى الحديث عن لغة الصوفية عموماً . سواء في شعرهم أو فكرهم . كما يقودنا الى مسألة الاغتراب الروحاني والانساني . كلٌ بحسب ذاته لديهم .

وقد جلّى مسألة اللغة ، القشيري في رسالته ، والسراج في (اللمع) وغيرهم كثيرون .

فقال القشيري : اعلم ان من المعلوم ان لكل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم . وتواطأوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم .. وهذه الطائفة (الصوفية) مستعملون الفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الى الكشف عن معانيهم لانفسهم والأجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الاجانب ، غَيْرةً منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف أو مجلوبة بضرب تصرف ، بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم »[٤٠] .

وقال السراج في (اللمع) عن أشعارهم : وهذه الاشعار فيها ما هي مشكلة وفيها ما هي جلية ولهم فيها اشارات لطيفة ، ومعان دقيقة . فمن نظر فيها فليتدبرها حتى يقف على مقاصدهم ورموزهم حتى لا ينسب قايلها الى ما لا يليق بهم . واذا أشكل عليه ولم يفهم فليستبحث بالسؤال عن من يفهم لأن لكل مقام مقالاً ولكل علم أهلاً »[٤١] .

فمثلاً كان الشبلي يردد :

وعينان قال الله كـونا فكانتا
فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ

ويقول : لست أعني العيون النجل ، ولكني أعني عيون القلوب ذوات الصدور فطوبى لمن كان له عين في قلبه ، واذن واعية ، وألفاظ مرضيّة »[٤٢] .

فبسبب من مقاصد ألفاظهم (المستبهمة) هذه ،

(٣٨) المصدر نفسه : ص ٦٦ .
(٣٩) المصدر نفسه : ص ٩٠ .
(٤٠) الرسالة القشيرية : ص ٣١ .
(٤١) اللمع في التصوف ــ للسراج ــ نشر نيكلسون ــ ط . ليدن ١٩١٤ ص ٢٥٧ .
ص ٢٥٧ .
(٤٢) المصدر نفسه : ص ٢٥٢ .

وقع كثيرون في (إشكال) كبير في فهم أشعار الصوفية وأحوالهم • بل ذهب بالبعض الظن ، الى القول انهم يتسترون بظل الأسرار الألهيـــة ، في الوقت الذي لا يعدو أن يكون نسيبهم بكوْن بشري • وهـــذا ما حصل مع ابن عربي ، وما دعاه لأن يشرح ديوان شعره (ترجمان الأشواق) كما قلنا • ولهذا فاننـا نزعم أن من يقرأ الصوفية عليه أولا أن يلم بمقاصد ألفاظهم ، واصطلاحيتها ، وهي دقيقة جداً •

فأن الفاظ : الفناء والبقاء ، والمحو والاثبات • وعلم اليقين وحق اليقين وعـين اليقـين ، والوارد والشاهد ، والتوبة والخلوة ، والخلة ، والسكر والصحو والخمر ، والزمـان والمكان ، والبـادي والبادہ ، والجمع والتفرقة ، والحضور والغيبة ، والكشف والذوق ، والحبيب ، والمعشوق ، والحق والنور ، والشطْح ... الخ لها معناها ودلالتها الرمزية المتفق عليها لدى الصوفية • وان كان ثمة اختلاف فهو نادر وضئيل • فالحضور لدى الصوفية مثلاً ، هو حضور القلب لما غاب عن عيانه بصـفاء اليقين • والغيبة ، غيبة القلب عن مشاهدة الحـق بحضوره ، ومشاهدتُه للحق بلا تغير ظاهر ... وكذلك الصحو والسكر معناهمـا قريب من معنى الغيبة والحضور ، غير أن الصحو والسكر أقوى وأتم وأقهر من الحضور والغيبة • وأهل الخصوص هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقـائق والاحوال والمقامات[٤٣] أي الصوفية • وهو ماقصده الشبلي ، حين لخص علم التصوف بقوله :

علمُ التصوّف علم لا نفـادَ لهُ
علـم سـنيٌ سـماويٌ ربـوبيُ
فيـه الفـوائد للألبـاب يعرفهـا
أهل الجزالة والصنعُ الخصوصيُ

(ديوانه ص ١٣٢)

أما الشَّطْحُ ، وهـو حالةٌ ظاهـرة لدى الصوفية ، فمعنـاه عبـارة مُسْتَغرَبةٌ في وصف وجدٍ فاض بقوته وهاج بشـدة غليـانه وغلبته ، • ومثـاله ما يروى من شطحيات أبي يزيد البسطامي المشهور بها ، أنه قال :

« رفعني (أي الله) مـرة فأقامني بين يديه • وقـال لي يأبايزيد : ان خلقي يحبـون أن يروك • فقلت : زيّنـي بوحـدانيتك ، وألبسني أنانيتـك ، وارفعني الى أحديتك حتى اذا رآني خلقك قالوا : رأيناك • فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك »[٤٤] •

وهـذه الشطحيات وأمثالها كثـيرة لدى أبي يزيد ، والحلاج ، والشبلي ، وعامة الصوفية تقريباً • وهي من قبيل الأشياء التي لا ينطق بها الا أهـل الكشف ممن هم « قلوب عاكفـة على باب الحضرة الالهية ، مراقبة لما ينفتح له الباب » كما يقول ابن عربي • وهي بعدُ ، في جملتها كانت السبب في كل بلاء يلحق صاحبها • لأنها كانت تعتبر من قبيل البوح بالأسرار الألهية وهو ما يحـذره الصوفية الغيورون على أسرارهم ، وتجنباً لشغب الفقهاء وجهل الجهلة بأحوالهم المخصوصة • ولئلا يعرضون أنفسهم للتنكيل أو القتل • رغم أن أمثال هذه الشطحيات ـ أي البوح بالسر الباطن ، كانت في رأي السهروردي ، نتيجة تلألؤ « أرض قلوبهم بنـور ربهـم » وأن الله الذي يُنطق كل شيء ، هو الذي أنطقهم فأن حقيقته تنطق بلسان أوليائه[٤٥] •

ويقول جلال الدين الرومي بهـذا المعنى : « وحينما أصبحتْ عينُكَ عيناً لقلبي • صار هـذا القلب الأعمى غريقاً بالرؤى » • (مثنوي ص ٢٨) •

أما مسألة الأغتـراب الروحاني أو الانسـاني بالعودة كل لذاته ، فأن جلال الدين الرومي ، يرى أن حُبَّ الـروح لله ، هـو حب الله للروح • وفي

(٤٣) المصدر نفسه : ص ٣٣٧ ـ ٣٤٠ •

(٤٤) المصدر نفسه : ص ٤٠٥ •
(٤٥) شخصيات قلقة : ص ١٢٧ •

حب الله للروح يحب نفسه ، وذلك لأنه يرجع الى نفسه ما اغترب مما هو في ذاته روحاني ، فيقول :

« لقد تبدل نحاسنا بهذه الكيمياء النادرة » ،

يعني أن عنصر النفس المنحط ، قد تجوهر وتطهر .

ويقول أيضاً :

أنت يامن عن الله يبحث وله يتعقب
لست بحاجة الى البحث ،
لأن الله أنت ، أنت »[٤٦] .

فالله والأنسان بهذا المعنى ، وجهان لحقيقة واحدة . أو ظاهرتان لضربة واحدة ولا فرق بينهما سوى قدمه وحداثتنا – كما يقول الحلاج – وفي عودة أحدهما الى الآخر ، عودة الى ذاته في الوقت نفسه . ولعلّ « المُغْرِبَ » في كل ذلك هو الجسد عند الصوفية ، وما يتصل به من ظواهر جسمانية أو شهوانية . وفي التطهر منها ، تزول أول عوائق الأتصال . يقول السهروردي : « وثم نحن اذا تطهرنا من شواغل البدن ، وتأملنا كبرياء الحق والخُرَّةَ الباسطة والنور الفائض من لدنه ، وجدنا في أنفسنا بروقاً وشروقاً ذات تشريق ، وشاهدنا أنواراً وقضينا أوطاراً »[٤٧] .

فالروح أو النفس الناطقة كما يسميها السهروردي في تخلصها من آثار الجسد ، تكون قد بلغت الله . لأن أيَّ أثر من آثار الجسد يبقى عالقاً بها ، يعني تعلقها هي ذاتها في عالم دون عالم الله . هو عالم « المُثُل المعلَّقة » التي هي لا تعدو كونها مرحلة « المطهر » الذي لابد من مرورها فيه ان كانت دون مرحلة الصديقين والمتطهرين والمتألهين .

(٤٦) الصوفية في الاسلام : ص ١١٥ .

(٤٧) هياكل النور : ص ٧٠ والخرّة الباسطة كما يشرحها الدواني هي : نور يطلع من ذات الله تعالى ، وبه يروس الخلق بعضهم بعضا ويتمكن كل واحد من عمل او صناعة بدمونته . ووصفها بالباسطة لانها تسعد النفس وتبسطها . والخرّة : لعلها فهلوية .

– ٤ –

استنتاجات البحث :

١ – للصوفية ، بالأتفاق ، رأي في العقل . هو أن العقل ليس طريق المعرفة الى الأسرار الألهية . قد يكون طريقاً لغيرها ، ولكنه ليس طريقاً لها بأي حال . أما طريقها فهو العشق الألهي . يقول فريد الدين العطار :

« العشق يعرف صفاتك لانه من الجوهر ، انه يكشف الحجاب لأنه رآك في وحدتك فعرفك »[٤٨] .

والمعرفة ، كالمحبة ، منحة ربانية . وطريقها الأشراق والكشف وليس العقل . فالعارف ، برأي الحلاج ، من الله بمنزلة شعاع الشمس منها بدا واليها يعود ، ومنها يستمد وجوده . (اخبار الحلاج ص ١٢١) . وحتى اذا كان للعقل العاجز دور هنا ، أي في معرفة الأسرار الألهية ، فأنه يصل الى ذلك بهداية العشق . فهو هنا يشبه أبا بكر الذي بلغ مقصده بهداية الرسول (وهو بمقام العشق) في ظلمات الغار وأطّلع على أسرار كثيرة . كما يقول العطار .

فالعقل اذا تأملنا فيه ، وجدنا فيه كل لحظة ، خريفاً وربيعاً . أما الروح العاشق وهو مستودع المعرفة والأسرار الخفية الحقة ، فأنه نضرٌ أبداً كالبستان ، أخضر ريَّان – على رأي جلال الدين الرومي .

٢ – ان الصوفية تتفق جميعاً على تمجيد الانسان واعتباره أفضل مخلوقات الله جميعها ، صورة ومضموناً وهم هنا يهتدون بفكرة الفيض التي ورثوها عن الافلاطونية المحدثة . أي أن جميع المخلوقات فاضت عن الله ذاته . وأن الله خلق الانسان في أحسن تقويم ، على صورته . ولذا فهو أرفع منزلة حتى من الملائكة . يقول جلال الدين الرومي : لقد كنا في الفلك ، وكنا رفقاء الملائكة . فلنعد الى هنالك ثانية .

(٤٨) التصوف وفريد الدين العطار : ص ٧٠ .

فأنه مدينتنا ، بل نحن أعلى من الفلك ، وأعظم من الملك ، ولمَ لا نفوقهما ومنزلنا الكبرياء ، وآدم ، رمز الجنس البشري ، أمير مخلوقات الله . يقول : « ان أبا البشر آدم – أمير علم الاسماء ، كان كل عرق من عروقه ينبض بآلاف العلوم ، ان روحه منحت علم كل شيء كما وُجد وكما يكون حتى النهاية ، ولعل عظمة هذا المخلوق ، عند جلال الدين ، تكمن في قدرته الهائلة على الخلق والابداع . أيضاً يقول : « ان كتلة اللحم الآدمية ذات العقل والروح تشق الجبل والبحر والمنجم »(٤٩) .

ولكن ينبغي أن نذكر هنا ، أن الصوفية رغم قولها بأن الله خلق الانسان على صورته . وأنه – أي الانسان – فيض من أنواره واشراقاته ، الا أنهم لم يكونوا من المُجسِّمة . اذ اعتبروا ذلك من الشرك . قال الحلاج : من ظن أن الالهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالالهية فقد كفر . فان الله تعالى تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم فلا يشبههم بوجه من الوجوه . ولا يشبهونه بشيء من الاشياء وكيف يُتصوَّر الشبه بين القديم والمُحدَث ؟ ومن زعم أن الباري في مكان أو على مكان أو متصل بمكان أو يُتصوَّر على الضمير أو يتخايل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك »(٥٠) .

٣ – والصوفية على هذا الاساس ترفض أية تفرق بسبب العرق ، أو اللون أو الدين ، أو المكانة الاجتماعية . لأن العبرة في الانسان ، حقيقته الروحية . ودرجة قربه من الله . لأن الأنسانية لو كانت بالصورة الخارجية ، لتساوى محمد وأبوجهل – كما يقول الرومي . ويقول أيضاً وهو يرفض التميز اللوني : ان اللون الظاهري يكون للثور ، أما الانسان فأنشد في باطنه الالوان من أحمر وأصفر ، فالالوان الجميلة تجيء من وعاء الصفاء . وأما لون الاشرار فمن ماء الجناء الاسود » .

ومن حيث التسامح الديني ، فقد بَعُدَ الصوفية في ذلك كل البُعد . حتى أنهم رأوا في الأديان جميعاً ، أشعةً من شمس واحدة . « وان الطريق الى الله متعدد ، كعدد أنفس بني آدم . ولهذا كان ابن عربي يقول :

لقد صار قلبي قابلاً كلَّ صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
. . . . . . (الأبيات)

بل لقد ذهب بعضهم التسامح والأنفتاح الذهني والوجدي ، أن انعدمت عندهم الفوارق بين الأديان ، وبين الايمان والألحاد . وان هذه التسميات ليست الا تسميات مختلفة لحقيقة واحدة واحدة .

قال الحلاج : الكفر والايمان يفترقان من حيث الأسم ، وأما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما » . (اخبار الحلاج) .

وهذا هو ما قصده الحلاج أيضاً – أي انعدام فارق الرؤية بين الاديان – بقوله ، في سوق بغداد :

ألا أبلغْ أحبائي بأني
ركبتُ البحر وانكسر السفينة
ففي دين الصليب يكون موتي
ولا البطحا أريد ولا المدينة(٥١)

٤ – ورداً على مَنْ لم ير في الصوفية الا مجموعة من الشيوخ الواجدين العجزة نقول : ان الصوفية تفرق بين التوكل والعمل . وهي لم ترفض العمل . وان آمنت بالتوكل . ولكن بمعنى خاص . فالتوكل حالة نفسية معناها تسليم الإنسان قلبه الى الله ، وهو لا ينافي العمل والحركة(٥٢) . يقول القشيري في (رسالته) : التوكل محله القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب » . ومن

(٤٩) وانظر : اتجاهات انسانية في شعر الصوفية – لمحمد كفافي – مجلة العلوم) كانون ثاني ١٩٦٦ ص ٣٠ .

(٥٠) اخبار الحلاج : ص ٤٧ .

(٥١) اخبار الحلاج : ص ٨١ .

(٥٢) اتجاهات انسانية في شعر الصوفية – لمحمد كفافي . مجلة (العلوم) شباط ١٩٦٦ ص٢٦ .

هنا أيضا جاء رفض الصوفية للرهبنة رفضاً حاسماً وصريحاً • ولعل في طلب الصوفية للانسان الكامل – كما سوف نبيّن – أقصى غايات العمل • ناهيك عما يغانيه الصوفية ، في طرقهم ، من الرياضات والمجاهدات الشاقة •

٥ – لقد كان للصوفية مخزون ضخم من الأسرار والاشواق ، ناءت بها ضمائرهم • وفي مجتمع حاد التناقض من حيث الفوارق العرقية والاجتماعية واللونية والاقتصادية • كان من الطبيعي جداً • أن يقعوا هم في التناقض أيضاً •

فالصوفية ، في رأينا ، وهي نتاج مجتمع زراعي ، حرفي • أي أنها انعكاس وتجاوز له في الوقت نفسه • من حيث قدريتها أولاً ، ومثاليتها الطوباوية ثانياً • وأقصد بمثاليتها ، سعيها بخلاص الانسان ، بالارتفاع به الى مصاف الآلهة ، تحمل نقائضها بذاتها • ومن هذا التناقض مثلا ، تردد الصوفي بين النزول الى العامة لمحاربة التمايز والتحكم الطبقي (الحلاج مثلاً) وبين التمسك بالخرقة ، وهي رمز سلبي (الشبلي مثلاً) • وهو ما عُبّر عنه بالأعلان والأستسرار •

ففريد العطار مثلاً ، كان متردداً فيه • فبينا هو لا يرى في الأعلان ، فائدة • لانه على رأيه لا أحد يفقه سر اللغة التي بينك وبيني ، • وأن « عالمك وعالمي وراء الأدراك » • نجده من جهة أخرى باح بكل شيء ، فهو يكرر في « بيسر نامه » إنا الله ، أنا الله ، أنا الله ، فارغ من الحقد والكبر والهوى ، أبيّن أسرار بيسر نامه ، وأُحيّر عشاق العالم » •

وجلال الدين الرومي : في الوقت الذي يرى انه ليس في الامكان ابدع مما كان يقع في تناقض مع مشكلة وجود الشر • والشر لديه جزء من النظام الالهي ، والأتساق الرباني • ولكن الشر الذي ينزل بالناس دون سبب معقول يدعوه لأن يفرق بين نوعين من الشر : الشر الذي هو من صنع الله ، وهو خير بحد ذاته ، لأن الصفات الألهية هي في ذاتها خير محض • اذ بوجود هذا الشر الذي هو من صنع الله ، تتبين الأشياء بأضدادها • وهو دليل على قدرته ، كاملة أيضاً :

« فلو لم يستطع خلق الشر ، لكان ذلك نقصاً في قدرته » •

أما النوع الثاني من الشر ، فهو من صنع البشر • وهو نابع من العدم • أي ليس من الله(٥٣) •

على أننا في الواقع ، كثيراً ما نجد بعض الصوفية يقصدون التناقض قصداً • وخاصة تلك الفرقة التي ظهرت في « نيسابور » في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والتي عُرفت بأسم « الملامتيَّة » أو « الملاميَّة » • فقد كان الملامتي مطالباً بالاَّ يظهر عبادته أو ورعه أو علمه • ولا يتكلم في الاخلاص بقدر ما يتكلم في الرياء ••• بينما نجد ابن عربي يصفهم بأنهم في أعلى درجات السالكين من أهل الله • وانهم لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لأتخذوهم آلهة »(٥٤) •

ونحن في الحقيقة لا نجد تفسيراً لمثل هذه الظاهرة من التغاير بين الظاهر والباطن الا برغبة هؤلاء الشديدة في الابتعاد عن كل ما هو دنيوي ، وتبكيت النفس وبخعها باستمرار لأنها الأمارة بالسوء ! – وكما هو واضح من اسمهم •

كما أننا واجدون مثل هذا السلوك الذي كاد أن يتخذ طابعاً مراسيمياً لدى الصوفية ، عند الحلاج • فهو كثيراً ما تظاهر بالكفر بقصد أن « تُقتل هذه الملعونة » ويشير الى نفسه !

٦ – قد أكد الصوفية على فكرة « الانسان الكامل » كما بينا – الحاوي للأسرار الألهية والكونية، الكلية والجزئية • وغاية الصوفي ، هي الوصول الى

---

(٥٣) الصوفية في الاسلام : ص ٩٤ •

(٥٤) الملامتية والصوفية واهل الفتوة • للدكتور ابو العلا عفيفي – البابي ١٩٤٥ ص ١٣٢٣،١٨ •

هذه الدرجة . ومن هنا وجدنا الصوفي في هجرة دائمة الى الله . ابتداء من مرحلة المعرفة الفلسفية المجردة ، الى التجربة الذوقية الكشفية ، الى مرحلة الفناء(٥٥) .

ومع ما يبدو في هذا من ميتافيزيقية ، الا أنه دون شك ، ضرب من التفكير التأملي ، لسيطرة الانسان على مشكلاته وقيمه ومصيره . لأن الانسان لا يُفلح نهائياً في جعل نفسه موضوعية علمياً لنفسه . وحاجته للسمو على فوضى التجارب والحقائق المتناقضة تؤدي به الى البحث عن فرضية ميتافيزيقية قد توضح له مشاكله الملحة »(٥٦) .

وفي هذه المثالية ـ بالمعنى المادي . أي طلب « الانسان الكامل » . تلتقي الصوفية والماركسية والوجودية . أعني أن هجرة الصوفي الى الله ، والماركسي الى الانسان ، الانسان الذي عباره العمل ، والوجودي الى الحرية . تلتقي عند هدف واحد ، هو رد الوجود بأكمله الى الانسان بأعتباره مصدر أفعاله ، وفي قبضة يده ، ومن ثم تحرر الانسان من كون الفساد ، والنقص ، والأغتراب .

٧ ـ ولعلّ أهم كشوفات الصوفية في رأيي ، هي تحطيم العقلانية المحضة ، ومنطق التجربة . واعتمادها « الرؤيا » كطريقة من طرق الأدراك والعمل . وهي كفلسفة تقوم على الفيض والأشراق ، ترى من أصولها ، الفعل والابداع . وهي هنا تفترق عن غيرها من الفلسفات المعاصرة كالماركسية والوجودية في فصلها بين الأبداع والفعل التاريخي . أي أن الابداع الصوفي ليس ابداعاً تاريخياً . انه الابداع الذي لا يتم على حسب « صورة أو مثال سابق ، بل وفق ارادة المبدع وعنايته »(٥٧) .

أي أنها تنطلق من منطق اشراقي ، ذوقي ـ ان صحت كلمة منطق ـ بينما تنطلق الماركسية من منطق مادي تاريخي . والوجودية من منطق انساني ـ ذاتي .

ولكن الصوفية والوجودية والماركسية تلتقي ـ بعيداً عن التفسيرات ـ في منطق واحد ، هو « فعل الانسان الخلاق » بقصد أن تجعل من كل انسان انساناً أي خالقاً(٥٨) كما ترى وتسميه الماركسية . أو بقصد أن « يجد كل انسان اللهَ في أعماق نفسه » . كما ترى الصوفية(٥٩) .

فالانسان المتألّه ، والماركسي الخلاق ، والانسان الوجودي الذي رُفع عنه الأغيار، أو الوجود غير الذاتي ، هو المثال الذي تنشده هذه الفلسفات .

فالصوفية اذن كرؤية حُلُمية ، تجد لها سنداً في التحليلات المادية والوقائع اليومية ، بأعتبارها رؤيا لها أساسها المادي دون شك ، تسعى الى خلاص الانسان واكتماله . وعلى هذا الاساس يمكن أن نعتبر الكثير من أقوال الصوفية ، وشطحياتهم خاصة ، على أنها رموز حقيقية للحظات خلق الانسان لذاته ، خلقاً مستمراً ، على صورة شعرية ، تنبئية ، نضالية ، ولكن دائمة التطلع الى المستقبل »(٦٠) .

ويتضح هذا في تلك الثقة الكبيرة التي يمنحها

(٥٥) للصوفية وراء مرحلة الفناء بالله ، حال يسمونه البقاء بعد الفناء . اي ان الصوفي بعد ان يتجرد من صفاته الخاصة ويفنى في الصفات الالهية يبقى بهذه الصفات ، ويخلد بها . قال العطار : قلت هاأنذا قد فنيت . قال كذلك منحتك البقاء . حين ترى نفسك عدما أهبك وجودا لا يتصوّر . » (التصوف وفريدالدين العطار : ص ١١٤) .

(٥٦) ما قبل الفلسفة ـ ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٠ ص ١٤ .

(٥٧) اصول الفلسفة الاشراقية ـ ص١٤٤ .

(٥٨) ماركسية القرن العشرين ـ لغارودي ـ ت : نزيه الحكيم : ص ٢٠٧ .

(٥٩) شخصيات قلقة : ص ٦٧ .

(٦٠) ماركسية القرن العشرين : ص ٢٠٨ .

الصوفي للانسان وقدراته على الخلق والتغير . يقول جلال‌الدين الرومي : « ان كتلة اللحم الآدمية ذات العقل والروح تشق الجبل والبحر والمنجم » .

ويمثل فريد الدين العطار ، روح الانسان في اغترابه وتلوثه بعالم النقص وحنينه الى عالم الكمال . يمثله بأغتراب السمكة التي ألقيت بعيداً عن الماء . فهي تتحرق للعودة اليه . قال : « الروح في عشقها كالسمكة ألقيت في البيداء ، تضطرب لتعود الى الماء . وبهذه الحرقة يتقدم الانسان الى مقصده غير مبال بشيء » .

وهذا التردد والاضطراب بين عالمي المادة والفكر . هو ما عبر عنه ابو الحسين النوري ايضاً بقوله : أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد . أي اذا وجدت ربي فقدت قلبي ، واذا وجدت قلبي فقدت ربي »[٦١] .

وهكذا اضطراب الانسان اليوم بين عالمي المادة والفكر ، عالمي الواقع والمثال . ان تمسك بالواقع فقد المثال الذي ينشد . وان طلب المثال ، فقد الواقع ضرورة . انها اللحظة الحاسمة التي يقرر فيها الثوري بين أن يتكفيء على الماضي والحاضر فيفقد ثوريته . وبين أن يمتد في المستقبل فيؤكد أصالته وفاعلته في التطوير والخلق .

بهذه الرؤية التوليدية ، المتخطية للنظرة التقليدية ، والخالقة . يمكن أن ننظر اليوم الى الصوفية . والى ما يمكن أن تتمخض عنه من « قوة استنهاض » كبيرة ، وقدرة على الخلق والتغير .

ان النظرة الدينية البحتة الى الصوفية ، أو النظرة غير القادرة على رؤية ما تحت القشرة الخارجية ، تجعل من الصوفية ضرباً من الهلوسة الحُلمية . وشطحياتهم ضرباً من « الميثولوجيا » . ولهذا فأني أدعو الى أننا : ينبغي قبل أن نحرر التراث من النظرة الاسطورية غير الحيّة ، الى أن نحرر نظرتنا أولاً ، وأن ننظر اليه لا كنتاج ‹معطى› ، مثقل بالانعكاس الزمني المحدد ، بل على أنه ، في معظمه ، أفعال خلاقة ، قادرة أن تمدّ أصابعها في المستقبل . وهذا ما يدعوني ، بدوره ، لأن أنظر الى هؤلاء الصوفية ، لا كأناس يسعون نحو المحبة والتأله وحسب ، بل وكفنانين يسعون الى استبدال طبيعتهم وطبيعة الآخرين ، بطبيعة ثانية مُبْدَعة .

٨ — أما من الناحية الفنية لشعر الصوفية . فالظاهر أن ما كتب منه بالعربية ، كشعر ابن الفارض والشبلي وابن عربي ، فقير جداً بالشعر . تغلب عليه الصنعة اللفظية والبديعية المبتذلة . ولكنه كان غنياً في التخيّل والرؤى الفكرية .

أما ما كتب بالفارسية خاصة ، فالعارفون بها يؤكدون أن غنائيات الخيام (رباعياته) . والرومي (ديواني شمسي تبريزي) والكثير من أشعار الجامي والعطار والشيرازي وغيرهم ، قد بلغت درجة عالية من « السحر الحلال »[٦٢] . وربما كان العطار ، وأصحابه على حق يوم قال وهو يفخر بنفسه وبشاعريته : « لقد نثرت على العالم ياعطار نوافج الأسرار مائة الف كل لحظة .. لقد كان شعرك مدداً للعشاق وزينة للآفاق . وقد ختم عليك كما تجلى على الشمس ، النور . منطق الطير ومقامات الطيور . ان أهل الصور غرقى في أقوالي . وأهل المعنى أهل لأسراري .. ويقول ايضاً : لن يرى مثلي ما مرّ الزمان »[٦٣] .

---

(٦١) الرسالة القشيرية : ص ٣٤ .

(٦٢) انظر مثلا ما قاله عبدالوهاب عزام ، مؤلف (التصوف وفريد الدين العطار) ص ٤٢ .

(٦٣) التصوف وفريد الدين العطار : ص ٦٠ .

الوجه القفا



١٠٧٥ ـ مس



١٠٢٥ ـ مس



١٢١١٦ ـ مس

اللوح ـ ٢

الجـــدول الثاني (*)

١ ـ الحمدانيون في الجزيرة

هـ	م	
٣١٧	٩٢٩	ناصر الدولة ابو محمد الحسين
٣٥٨–٣٦٩	٩٦٨–٩٧٩	عمدة الدولة ابو تغلب الغضنفر
٣٧١–٣٨٠	٩٨١–٩٩١	ابو طاهر ابراهيم ابو عبدالله الحسين

قضى على هذه الاسرة بنو عقيل وآل بويه

٢ ـ الحمدانيون في حلب

هـ	م	
٣٣٣	٩٤٤	سيف الدولة ابو الحسن علي
٣٥٦	٩٦٧	سعد الدولة ابو المعالي الشريف
٣٨١	٩٩١	سعيد الدولة ابو الفضائل السعيد
٣٩٢	١٠٠١	ابو الحسن علي
٣٩٤	١٠٠٣	ابو المعالي الشريف

ب ـ الدرهم الحمداني

بعد هذه المقدمة نقول ان الحمدانيين ضربوا نقودا لهم في عدد من المدن شرقا وغربا ، وفي المتحف العراقي اليوم مجموعة تعود الى ناصر الدولة وسيف الدولة وعمدة الدولة (ابي تغلب الغضنفر) وسنتناول في بحثنا دراسة هؤلاء وفق السياق الزمني .

أ ـ درهم ناصر الدولة وسيف الدولة
(زمن المتقي لله العباسي)

كان ناصر الدولة ابو محمد الحسين يحكم الموصل وبلاد الجزيرة وكان يعاصره اخوه سيف الدولة ابو الحسن علي المعروف بصلاته مع الشعراء والادباء واخباره مع المتنبي اشهر من ان تذكر ، وكان سيف الدولة يحكم حلب والاصقاع المجاورة كما ذكرنا .

وتمتاز الدراهم الحمدانية بذكر اسم اكثر من شخص واحد ونورد مثلا لذلك الدرهم :

(*) عن لين بول (الترجمة العربية)ص١٠٩–١١٠

١ ـ الرقم ١٠١٨ ـ مس ، ضرب في نصيبين[٣] سنة ٣٣٠هـ وتضم مجموعة المتحف ثلاثة من هذه الدراهم جميعها ضرب في نصيبين في السنة نفسها (اى ٣٣٠هـ) ، والنصوص واحدة في هذه الدراهم نذكرها فيما يلي : انظر اللوح المرفق بالمقال .

الوجـــه	القفا (الظهر)
لا الـه الا	لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
ابو منصور بن[٤]	المتقي لله
امير المؤمنين	ناصر الدولة
سيف الدولة	ابو محمد
ابو الحسن	

(٣) كانت نصيبين من بلاد الجزيرة وهي اليوم من الجمهورية التركية وتقع عند اعالى نهر الهرماس احد روافد الخابور . فتحها عياض بن غنم على عهد خلافة عمر بن الخطاب وزارها الرحالة ابن بطوطة ووجد معظمها خرائب . اما اليوم فهى مدينة عامرة زاخرة بالاثار . (راجع : ابن بطوطة تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، المطبعة الاميرية ١٩٣٨ ، جـ١ ص١٨١) .

(٤) ابو منصور هو اسحاق بن الخليفة العباسي المتقي لله .

ويلاحظ ان الدرهم المذكور يحمل اسم الخليفة (اى امير المؤمنين) واسم ولي عهده (ابي منصور) ثم سيف الدولة ابي الحسن (علي) وناصر الدولة ابي محمد (الحسين) فالدرهم جامع للخلافة العباسية التى مقرها بغداد وتوابعها في الموصل وحلب والجزيرة بدلالة اسماء الخليفة وولي عهده والامراء كما جاء في النص .

اما الدراهم الاخرى التى سيرد ذكرها فالنص فيها يتكرر عدا اسماء مدن الضرب مثل : مدينة السلام والكوفة وواسط والموصل وفلسطين ونصيبين ... الخ .

الهامش الاول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بنصيبين سنة ثلثين وثلثمائة

الهامش الثاني : لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوزن ٥ر٠٦ غم ، القطر ٢٤مم

٢ ـ الدرهم المرقم ١٢١١٤ مس

ضرب في فلسطين(٥) سنة ٣٣٠هـ

مثل رقم ١٠١٨ ـ مس

(٥) **فلسطين** . هذا الاقليم العربى كان يشكل منذ الفتح الاسلامي اقليما عرف باسم (جند فلسطين) من الاجناد الخمسة التى كانت تتكون منها بلاد الشام وبقى هذا الجند قسما اداريا من النظام الذى ورثه العرب عن البيزنطيين وقد ورد اسم فلسطين على الكثير من المسكوكات المضروبة منذ فجر الاسلام وكان يكفى بالاشارة الى الاقليم المعني بفلسطين ان يرد على السكة العربية اسم احدى دور الضرب العديدة مثل ايليا (بيت المقدس) او الرملة عاصمة هذا الجند وكانت هناك دور ضرب اخرى كالد وبيت جبرين وعسقلان وعمان وغزة .
يراجع اليعقوبى ـ فتوح البلدان طبعة بريل ١٨٩٢ ، ص٣١٨ـ٣٣٠ .

بالنظر لتشابه النقدين فسوف اذكر الهامش الاول فقط والذى يختلف عن النقد السابق .

الهامش الاول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بفلسطين سنة ثلثين وثلثمائة

الوزن ٤ر٠٦٠ غم القطر ٢٥ ملم

٣ ـ الدرهم المرقم ٤٣٢ ـ ص

ضرب مدينة السلام(٦) سنة ٣٣٠هـ

مثل رقم ١٠١٨ ـ مس

الهامش الاول : بمدينة السلام سنة ثلثين وثلثمائة

الوزن ٤ر٤٠٢ غم القطر ٢٥ ملم

٤ ـ الدرهم المرقم ١٠٠٧ ـ مس

ضرب الكوفة(٧) سنة ٣٣١هـ

مثل رقم ١٠١٨ ـ مس

الهامش الاول : بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثماية

الوزن ٤ر٧٤٠ غم القطر ٢٥ م

(٦) تضم مجموعة المتحف العراقي عددا من الدراهم المضروبة بمدينة السلام سنة ٣٣٠هـ وارقامها
٤٣٣ ـ ص
٤٤٣٩ـمس (يضم هذا الرقم نقدين)
٤٤٣٣مـس
٤٤٣٨ـمس (يضم نقدين)
٤٤٣٤ـمس (يضم نقدين)

(٧) **الكوفة** كانت هذه المدينة فى الاصل معسكرا للجنود العربية اذ لم يطب للعرب المقام فى المدائن ووقع اختيارهم على منطقة الكوفة غربى الفرات وقد بناها القائد العربى سعد بن ابي وقاص على عهد عمر بن الخطاب فى محرم سنة ١٧هـ وتضم مجموعة المتحف العراقى عددا من الدراهم المضروبة بمدينة الكوفة سنة ٣٣١هـ وارقامها ،
١٠٠٨ـمس الوزن ٣ر٢٠٠غم القطر ٢٤ملم
١٠٠٦ـمس الوزن ٢ر٩١٥غم القطر ٢٦ملم
٤٤٣٧ـمس
١/٣٧١٩ـمس الوزن ٣ر٥٧٥غم القطر ٢٣ملم
٤٤٣٦ـمس يضم درهمين
٧١٩ـمس يضم درهمين
٤٣٥ـمس الوزن ٤ر٧٤٠غم القطر ٢٥م

٥ ـ الدرهم المرقم ٤٤٤ ـ مس ضرب مدينة السلام[8] سنة ٣٣١هـ

مثل الرقم ١٠١٨ مس

الهامش الاول : بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وثلثماية

الوزن ٢٫٠١٣ غم القطر ٢٣ ملم

٦ ـ الدرهم المرقم ٤٤٤٩ ـ مس ضرب نصيبين سنة ٣٣١هـ

مثل الرقم ١٠١٨ ـ مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة احدى وثلثين وثلثماية

الوزن ٣٫٠٨ غم القطر ٢٦ ملم

٧ ـ الدرهم المرقم ١٢١٠٧ ـ مس ضرب الموصل سنة ٣٣١هـ

مثل الرقم ١٠١٨ ـ مس

الهامش الاول : بالموصل سنة احدى وثلثين وثلثماية

الوزن ٣٫٥٦٠ غم القطر ٢٦ ملم

٨ ـ الدرهم المرقم ٤٤٥١ ـ مس ضرب واسط[9] سنة ٣٣١هـ

مثل رقم ١٠١٨ ـ مس

الهامش الاول : بواسط سنة احدى وثلثين وثلثماية

الوزن ٤٫٠٢ غم القطر ٢٥ ملم

٩ ـ الدرهم المرقم ١١٩٢ ـ مس ضرب الموصل[10] السنة ٣٣٢هـ

مثل رقم ١٠١٨ ـ مس

توجد زخرفة نباتية في اعلى مركز الوجه

الهامش الاول : بالموصل سنة اثنين وثلثين وثلثماية

الوزن ٣٫٦٩٠ غم القطر ٢٧ ملم

---

(٨) تضم مجموعة المتحف العراقي عددا من الدراهم المضروبة بمدينة السلام وارقامها :

٤٤٤١ـمس	الوزن ٣٫٠١٠غم القطر ٢٤ملم
١٠١١١ـمس	٣٫٤٨٧غم القطر ٢٤ملم
٩٠٦١ـع	٢٫٩٨٠ القطر ٢٥ملم
١٢١/٣ـمس	٣٫١٣٠غم القطر ٢٥ملم
٤٤٤٢ـمس	٣٫١٣٠غم القطر ٢٥ملم
٧١٥ـمسم	
٧١٦ـمسم	
٧١٧ـمسم	
١٢١/١ـمس	٢٫٥٧٠غم القطر ٢٤ملم
١٢١٠٨ـمس	٢٫٩٨٠غم القطر ٢٥ملم
٢ر١٢١ـمس	٢٫٦٥٥غم القطر ٢٤ملم
٦١٢٨ـمس	٣غم القطر ٢٥ملم
٣٧١٩/٢ـمس	٤غم القطر ٢٤ملم
١٢١/٤ـمس	٣٫٢٦٥غم القطر ٢٥ملم
٥٩٧٣ـمس	٤٫١٠٠غم القطر ٢٥ملم
١٠١٠ـمس	٣٫٢١٨غم القطر ٢٤ملم
١٠٠٩ـمس	٢٫٧٨٠غم القطر ٢٤ملم
١٠١٢ـمس	٥٫٧٨٠غم القطر ٢٦ملم

(٩) **واسط** : هي المدينـة العربية الثالثة التي اسسها العرب في العراق بعد الكوفة والبصرة وقد بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣هـ وجعلها دار الامارة وقد عمر الحجـاج الجانب الغربي من المدينة ٠ اما الجانب الشرقي منها على نهر دجلة فهو سابق على عمـارة الحجاج ، وسميت واسط لتوسط موقعها بين الكوفة والبصرة وقد بقيت طوال عهد الخلافة العباسية من اشهر مدن العراق ولكن الخراب ادرك جزءها الشرقي بينما بقي القسم الغربي منها عامرا رغم ابتعاد نهر دجلة بمجراه عن هذا القسم في القرن العاشر للهجـرة ٠ (راجع : عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ، ط القاهرة ص٢٨٤) ٠

وقد اطلق اسم واسط على محافظة من محافظات العراق اليوم (لواء الكوت سابقا) بقرار من مجلس قيادة الثورة ٠

(١٠) هناك درهم آخر مماثل رقمه ٤٣٦ـص الوزن ٣ غم القطر ٢٤ ملم ٠

١٠- الدرهم المرقم ١٠٠٤ - مس ضرب سمرقند سنة ٣٣٢هـ

مثل رقم ١٠١٨ - مس

زخرفة في اعلى مركز الوجه

الهامش الاول : بسمرقند[١١] سنة اثنين وثلثين وثلثماية

الوزن ٣٫٨٠٠ غم القطر ٢٦ ملم

* * *

ب - درهم ناصر الدولة وسيف الدولة

(زمن المستكفي بالله العباسي)

بلغ النزاع زمن المتقى لله ما اضعف من قيمة الخلافة العباسية وقلل من هيبتها ، وكان الصراع على اشده دائرا ما بين امير الامراء ابن رائق الخزرى وابى عبدالله البريدى صاحب الاحواز (الاهواز) ثم خرج الامير بجكم على ابن رائق وانتهى النزاع بينهما بأن انتزع ابن رائق منه منصب (امير الامراء) وذلك عام ٣٢٧هـ الى ان قتل بجكم سنة ٣٢٩هـ ثم دخل البريدى بغداد ولحق به منافسه ابن رائق وانتهى النزاع بينهما بهرب الخليفة المتقى لله بصحبة ابن رائق الى ناصر الدولة ابى محمد الحسن بن حمدان طلبا لعونه ومساعدته ، فانتهز ناصر الدولة الفرصة فقتل ابن رائق في رجب سنة ٣٣٠هـ ليستأثر بمنصب (امرة الامراء) وسرعان ما دخل ناصر الدولة بن حمدان بغداد ولم تطل ايامه فيها (٣٣٠-٣٣١هـ) حيث انبرى توزون التركى رئيس الشرطة فطردهم في رمضان ٣٣١هـ وطارد جيوشهم الى الموصل[١٢] فقصد المتقى لله الرقة وانفذ رسلا في اخذ المواثيق من توزون التركى وهو يومذاك امير الامراء ببغداد ، فانحدر المتقى لله فخرج توزون لاستقباله وترجل وقبّل الارض بين يديه ثم غدر به وسمله في موضع يقال له السندية ، وأحضر توزون المستكفي وسلم اليه الامر في يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ٣٣٣[١٣] وكانت الدراهم المضروبة في هذه الفترة منقوشة باسم الخليفة المستكفى الملقب بامام الحق في بعض الدراهم مع ذكر ناصر الدولة وسيف الدولة .

١١- رقم ٩٩٣ - مس ضرب حران السنة ٣٣٤هـ

الوجه	الظهر
لا اله الا	لله
الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	صلى الله عليه وسلم
سيف الدولة	المستكفي بالله
ابو الحسن	ناصر الدولة
	ابو محمد

(١١) سمرقند : مدينة هامة على نهر فى اقليم الصغد القديم اهم اقاليم بلاد ما وراء النهر فى الاراضى الواقعة بين نهرى جيحون وسيحون وقد بلغ هذا الاقليم اوج ازدهاره فى النصف الاخير من القرن الثالث للهجرة فى عهد امراء السامانيين واستمر كذلك حتى القرون التالية . وكانت سمرقند عاصمته السياسية بينما كانت (بخارا) عاصمته الدينية ، وسمرقند على نحو ١٥٠ ميلا شرق بخارا ويرجع خراب سمرقند الى المغول وما اوقعوه بسائر انحاء بلاد ما وراء النهر سنة ٦١٦هـ حتى ان ابن بطوطة لما زارها فى القرن الثامن وجد ان اكثرها خرابا ، غير ان سمرقند استعادت مجدها حين اتخذها تيمورلنك عاصمة له وبعد وفاته دفن فيها وله ضريح قائم يعتبر من مفاخر الريازة الاسلامية . راجع : (عبدالرحمن فهمى - فجر السكة العربية) ص٢٦ .

(١٢) النظم الاسلامية ص٧٣-٧٧ .

(١٣) مختصر التاريخ لابن الكازرونى - تحقيق الدكتور مصطفى جواد . بغداد ١٩٧٠ ص١٨٣-١٨٤ .

الهامش الاول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بحران سنة[14] اربع وثلثين وثلثماية

الهامش الثاني : للـه الامـر .. الخ

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق... الخ

١٢– رقم ١٠٢٨ – مس ضرب حماه[15] السنة ٣٣٤هـ

مثل رقم ٩٩٣ – مس

الهامش الاول : بحماة سنة اربع وثلثين وثلثماية

الوزن ٣ر٠٤٠ غم القطر ٢٧ر٥ ملم

١٣– رقم ١٢١١ – مس ضرب الموصل السنة ٣٣٤هـ

مثل رقم ٩٩٣ – مس

الهامش الاول : بالموصل سنة اربع وثلثين وثلثماية

الوزن ٥ر١٨٠ غم القطر ٢٩ ملم

١٤– رقم ١٠٣٠ – مس ضرب الموصل السنة ٣٣٤هـ

الوجـــه	الظهـــر
لا الـه الا الله	للـه
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
سيف الدولة	صلى الله عليه وسلم
ابو الحسن	المستكفى بالله امام الحق
	ناصر الدولة ابو محمد

(١٤) **حران** : او (كارهه (Carrhae)) وكانت مدينة الصابئين وهم على دين ابراهيم ويقال ان حران اول مدينة بنيت فى الارض بعد الطوفان . (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية – نقله الى العربية كوركيس عواد وبشير فرنسيس – ط . بغداد ١٩٥٤–ص١٣٤) .

(١٥) **حماة** : مدينة كبيرة على نهر العاصى فى سوريا وهى مدينة قديمة منذ زمن الجاهلية . (ياقوت الحموى : معجم البلدان ط مصر ج ٣ ص٣٣٥) .

الهامش الاول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالموصل سنة اربع وثلثين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ... الخ

الهامش الثاني : للـه الامـر ... الخ

الوزن ٢ر٦٥٠ غم القطر ٢٥ ملم

ج – درهم ناصر الدولة وسيف الدولة

(زمن المطيع لله)

بعد دخول البويهيين بغـداد واستيلائهم على السلطة ووفاة توزون ، خلع المستكفي نفسه وبايع المطيع في يوم الخميس ١٣ جمادى الاخرة سنة ٣٣٤هـ بعد ان سملت عيناه وحبس وظل محبوسا الى ان توفي يوم الخميس ١٦ ربيع الاخر سنة ٣٣٨هـ[16] وضربت النقود في كل من الرحبة ونصيبين ومصر والموصل والجزيرة ، وشيرين (قصر شيرين) وحلب ومدينة السلام والرافقة وسمرقند وميافارقين .

١٥– رقم ١٠٣٣ – مس ضرب الرحبة[17] السنة ٣٣٤هـ

الوجـــه	الظهـــر
لا اله الا الله	للـه
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
سيف الدولة	صلى الله عليه وسلم
ابو الحسن	المطيع للـه
	ناصر الدولة
	ابو محمـد

(١٦) راجع مختصر التاريخ ، ص١٨٦–١٨٧ .

(١٧) **الرحبة** : تقع فى الجانب الغربى من اعالى نهر الفرات فى سورية (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية – ص١٣٧) .

الهامش الاول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرحبة سنة اربع وثلثين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله .. الخ

الهامش الثاني : لله الأمر ... الخ

الوزن ٤ر٨٦٣ غم القطر ٢٨ ملم

١٦- رقم ١٠٢٩ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٣٤هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة اربع وثلثين وثلثماية

الوزن ٣ر٦١٠ غم القطر ٢٦ ملم

١٧- رقم ١١٩٠ - مس ضرب مصر السنة ٣٣٥هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : ضرب بمصر سنة خمس وثلثين وثلثماية

الوزن ٢ر٩٨٠ غم القطر ٢٦ ملم

١٨- رقم ٤٤٤٤ - مس ضرب الموصل السنة ٣٣٥هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالموصل سنة خمس وثلثين وثلثماية

الوزن ٤ر٠١٤ غم القطر ٢٥ ملم

١٩- رقم ١٠٦ - ع ضرب الجزيرة[١٨] السنة ٣٣٦هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالجزيرة سنة ست وثلثين وثلثماية

الوزن ٤ر٦٩٠ غم القطر ٢٥ ملم

٢٠- رقم ١٠٢٦ - مس ضرب شيرين[١٩] السنة ٣٣٧هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بشيرين سنة سبع وثلثين وثلثماية

الوزن ٣ر٢٧٠ غم القطر ٢٥ ملم

٢١- رقم ١٢٠ - مس ضرب الموصل السنة ٣٣٨هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالرحبة سنة تسع وثلثين وثلثماية

الوزن ٣ر٤٨٣ غم القطر ٢٤ ملم

٢٣- رقم ١٠٤١ - مس ضرب حلب السنة ٣٤٠هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بحلب سنة اربعين وثلثماية

الوزن ٢ر٨٥٥ غم القطر ٢٧ ملم

٢٤- رقم ١٠٩٣ - مس ضرب الرحبة[٢٠] السنة ٣٤١هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالرحبة سنة احدى واربعين وثلثماية

الوزن ٣ر١١٩ غم القطر ٢٧ ملم

٢٥- رقم ١٢١٧ - مس ضرب الموصل السنة ٣٤١هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالموصل سنة احدى واربعين وثلثماية

الوزن ٤ر٠٤٠ غم القطر ٣٠ ملم

٢٦- رقم ١٠٤٥ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٤١هـ

مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة احدى واربعين وثلثماية

الوزن ٥ر٠٢١ غم القطر ٢٦ ملم

---

(١٨) **الجزيرة** : تقع في اعالي العراق بين نهري دجلة والفرات . لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية . ص١٧ .

(١٩) **شيرين** : ويفصل قصر شيرين قرب قرميسين بين حلوان وهمدان . راجع : ياقوت الحموي « معجم البلدان » ج ٥ ص ٣٢٤ .

(٢٠) وتضم مجموعة المتحف العراقي ثلاثة دراهم اخرى مضروبة بمدينة الرحبة وارقامها

١٠٣٤-مس الوزن ٤ر٢١٠غم القطر ٢٦ملم

١٠٣٩-مس

١٠٣٧-مس الوزن ٢ر١٦٢غم القطر ٢٢ملم

٢٧- رقم ١٢١١١ - مس ضرب الموصل السنة ٣٤٣هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس وجود نقطة اسفل مركز الوجه

الهامش الاول : بالموصل سنة ثلث واربعين وثلثماية
الوزن ٣٫٥٦٠ غم القطر ٢٦ ملم

٢٨- رقم ١٠٥٣ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٤٤هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس زخرفة في اسفل مركز الوجه

الهامش الاول : بنصيبين سنة اربع واربعين وثلثماية
الوزن ٣٫٩٠٣ غم القطر ٢٦ ملم

٢٩- رقم ١٠٥٢ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٤٤هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة اربع واربعين وثلثماية
الوزن ٤٫٢١٨ غم القطر ٢٦ ملم

٣٠- رقم ١٠٥٤ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٤٤هـ
مثل رقم ١٠٣٣ مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة اربع واربعين وثلثماية
الوزن ٢٫٧٤٥ غم القطر ٢٥ ملم

٣١- رقم ١٠٤٨ - مس ضرب مدينة السلام السنة ٣٤٦هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بمدينة السلام سنة ست واربعين وثلثماية
الوزن ٤٫٧٨٣ غم القطر ٢٤ ملم

٣٢- رقم ١٠٤٩ - مس ضرب الرافقة[٢١] السنة ٣٤٦هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بمدينة الرافقة سنة ست واربعين وثلثماية
الوزن ٢٫٧٢٣ غم القطر ٢٧ ملم

٣٣- رقم ١٠٤٧ - مس ضرب الموصل سنة ٣٤٧هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالموصل سنة اربع واربعين وثلثماية
الوزن ١٫٨٩٨ غم القطر ٢٥ ملم

٣٤- رقم ١٠٥١ - مس ضرب سمرقند السنة ٣٤٨هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بسمرقند سنة ثمان واربعين وثلثماية
الوزن ٢٫٦٥٠ غم القطر ١٩ ملم

٣٥- رقم ٤٤٥٢ - مس ضرب ميافارقين[٢٢] السنة ٣٤٨هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بميافارقين سنة ثمان واربعين وثلثماية
الوزن ٤٫٥٠٩ غم القطر ٢٥ ملم

٣٦- رقم ١٠٤٣ - مس ضرب الموصل السنة ٣٤٨هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالموصل سنة ثمان واربعين وثلثماية
الوزن ٢٫٨٩٣ غم القطر ٢٧ ملم

---

(٢١) **الرافقة** : بناها المنصور سنة ١٥٥هـ على نحو ثلاثمئة ذراع من الرقة ويقال انها بنيت على غرار مدينة السلام فكانت مدينة مدورة . ثم بنى بها الرشيد قصرا اسماه قصر السلام .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ص١٣٢ .

(٢٢) **ميافارقين** : ان هذا الاسم تحريف لاسم ميفركت(Martyrpharaka)الارامي او (موفركن (Moufargin) الارمني وسماها اليونان (مرتيروبولس (Martyroplis)) .
لسترنج -بلدان الخلافة الشرقية ص١٤٣ .
ويضم المتحف العراقي ثلاثة دراهم اخرى من ضرب مدينة الموصل سنة ٣٤٨ هـ. وارقامها
١٠٩٠-مس الوزن ٢٫٦٤٣غم القطر ٢٧ملم
١٠٥٠-مس الوزن ٥٠٥ر٠غم القطر ٢٤ملم
١٠٧٥٩-مس الوزن القطر

٣٧- رقم ١٠٥٨ - مس ضرب الموصل السنة ٣٤٩هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس توجد دائرة صغيرة اسفل مركز الظهر
الهامش الاول : بالرحبة سنة تسع واربعين وثلثماية
الوزن ٢ر٩٢٤ غم القطر ٢٦ ملم

٣٨- رقم ١٠٥٧ - مس ضرب الرحبة[٢٣] السنة ٣٤٩هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بالرحبة سنة تسع واربعين وثلثماية
الوزن ٢ر٩٢٤ غم القطر ٢٦ ملم

٣٩- رقم ١٠٦٠ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٤٩هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بنصيبين سنة تسع واربعين وثلثماية
الوزن ٢ر٣٨٢ غم القطر ٢٥ ملم

٤٠- رقم ١٠٦٣ - مس ضرب الرحبة السنة ٣٥٠هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بالرحبة سنة خمسين وثلثماية

٤١- رقم ١٠٦٤ - مس ضرب الرحبة[٢٤] السنة ٣٥٠هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بالرحبة سنة خمسين وثلثماية

٤٢- رقم ١٠٦٥ - مس ضرب الموصل السنة ٣٥٠هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

الهامش الاول : بالموصل سنة خمسين وثلثماية
الوزن ٢ر٨٠٠ غم القطر ٢٧ ملم

٤٣- رقم ١٠٦٧ - مس ضرب نصيبين[٢٥] السنة ٣٥٠هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بنصيبين سنة خمسين وثلثماية
ادلوزن ١ر٦٤٧ غم القطر ٢٣ ملم

٤٤- رقم ١٠٦٩ - مس ضرب الموصل[٢٦] السنة ٣٥١هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بالموصل سنة احى وخمسين وثلثماية
الوزن ٣ر١٣٥ غم القطر ٢٧ ملم

٤٥- رقم ١٠٧٦ - مس ضرب نصيبين[٢٧] السنة ٣٥٢هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بنصيبين سنة اثنين وخمسين وثلثماية
الوزن القطر

٤٦- رقم ١٠٧٢ - مس ضرب الموصل السنة ٣٥٢هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس
الهامش الاول : بالموصل سنة ثنين وخمسين وثلثماية
الوزن ٣ر٢٠٣ غم القطر ٢٤ ملم

٤٧- رقم ١٠٧٤ - مس ضرب الموصل السنة ٣٥٣هـ
مثل رقم ١٠٣٣ - مس

---

(٢٣) وتضم مجموعة المتحف العراقي ثلاثة دراهم اخرى من ضرب مدينة الرحبة سنة ٣٤٩هـ وارقامها :
١٠٩٢-مس الوزن ٣ر٢٠٠غم القطر ٢٦ملم
١٠٣٨-مس الوزن ٢ر٩٩٥غم القطر ٢٧ملم
١٠٨٩-مس الوزن ٢ر٩٢٤غم القطر ٢٦ملم

(٢٤) يوجد درهم آخر بالرحبة سنة ٣٥٠هـ رقمه ١٠٦٤-مس الوزن ٣ر٠٠٤غم القطر ٢٦ملم

(٢٥) درهم آخر مضروب بنصيبين سنة ٣٥٠هـ رقمه ١٠٦٨-مس الوزن ٤ر١٣٥غم القطر ٢٤ملم

(٢٦) درهمان آخران مضروبان بالموصل سنة ٣٥١هـ ارقامهما :
١٠٧٠-مس الوزن ٣ر٧١٧غم القطر ٢٧ملم
١٠٧١-مس الوزن ٤ر٠٥٨غم القطر ٢٨ملم

(٢٧) يوجد درهم آخر رقم ١٠٧٧-مس ضرب نصيبين سنة ٣٥٢ هـ الوزن ٣ر٠٦٠غم القطر ٢٦ملم

الهامش الاول : بالموصل سنة ثلث وخمسين وثلثماية

الوزن ٢٫٤٩٥ غم القطر ٢٤ ملم

٤٨ – رقم ١٠٨٨ – مس ضرب نصيبين السنة ٣٥٣ هـ

مثل رقم ١٠٣٣ – مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة ثلث وخمسين وثلثمايه

الوزن ٣٫٦٦٠ غم القطر ٢٤ ملم

٤٩– رقم ١٠٧٩ – مس ضرب الموصل[٢٨] سنة ٣٥٤هـ

مثل رقم ١٠٣٣ – مس

الهامش الاول : بالموصل سنة اربع وخمسين وثلثماية

الوزن ٣٫٢٢٠ غم القطر ٢٦ ملم

٥٠– رقم ١٠٨٦ – مس ضرب نصيبين السنة ٣٥٤هـ

مثل رقم ١٠٣٣ – مس

الهامش الاول : بنصيبين سنة اربع وخمسين وثلثماية

الوزن ٥٫١٤٢ غم القطر ٢٥ ملم

٥١– رقم ١٠٧٨ – مس ضرب الموصل السنة ٣٥٥هـ

مثل رقم ١٠٣٣ – مس

(٢٨) درهم آخر مضروب بالموصل سنة ٣٥٤هـ رقمه ١٠٨٠–مس الوزن ٢٫٢٦٣غم القطر ٢٥ملم

(٢٩) وتضم مجموعة المتحف العراقي درهمان آخران مضروبان بنصيبين سنة ٣٥٤هـ وارقامها :
١٠٨٧–مس الوزن ٢٫٥٦٥غم القطر ٢٤ملم
١٠٨٥–مس الوزن ٣٫٨٠٠غم القطر ٢٥ملم

(٣٠) وتضم ايضا مجموعة المتحف دراهم اخرى من ضرب مدينة الموصل سنة ٣٥٥هـ وارقامها :
١٠٨١–مس الوزن ٢٫٩٠٥غم القطر ٢٧ملم
١٠٨٢–مس الوزن ٢٫٢٧٣غم القطر ٢٨ملم
١٠٧٢–مس الوزن ٣٫٢٠٣غم القطر ٢٤ملم
١٠٨٣–مس الوزن ٢٫٤٨٠غم القطر ٣٠ملم
١٠٨٤–مس الوزن ٢٫٤٣٢غم القطر ٣٠ملم

الهامش الاول : بالموصل سنة خمسة وخمسين وثلثماية .

الوزن ٣٫٤٤٣ غم القطر ٢٩ ملم

* * *

د – درهم عمدة الدولة

(ابو تغلب الغضنفر)

٥١– رقم ١٠٧٥ – ص ضرب نصيبين سنة ٣٥٦هـ

انظر اللوح المرفق بالمقال .

الوجـــه	الظهـــر
لا اله الا الله	لله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
ابو تغلب فضل الله	صلى الله عليه وسلم
الغضنفر	المطيع لله
مصفا حرف	ناصر الدولة
	ابو محمد

الهامش الاول : بنصيبين سنة ست وخمسين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله .. الخ

الهامش الثاني : لله الامر .. الخ

الوزن ٣٫٥٥٧ غم القطر ٢٦ ملم

واذا لاحظنا النص المذكور في مركز وجه المسكوكة نلاحظ عبارة (مصفا حرف) ، وعلى ما اظهن ان المقصود بهذه اللفظة نقاوة المعدن ، اى انه مصفى وغير مغشوش او ان الدرهم صحيح العيار

ذلك لان الحمدانيين استعملوا ايضا عبارة (ابريز) على الدنانير الذهب دلالة على نقاء الذهب المستعمل.

اما الاستاذ اسماعيل غالب فيعتقد ايضا بأن العبارة (مصفى حرف) معناها صحيح العيـار اوخالص الوزن[31] .

٥٢- رقم ١٠٢٥ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٥٨هـ

الوجه	الظهر
لا اله الا الله	لله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
ابو البركات	صلى الله عليه وسلم
لطف الله	المطيع لله
مصفا	ابو تغلب فضل الله
بر حرف[32]	الغضنفر

الهامش الاول : بنصيبين سنة ثمان وخمسين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله .. الخ

الهامش الثانى : لله الامر .. الخ

الوزن ٣٫٨٠٣ غم القطر ٢٥ ملم

٥٣- رقم ١٠٢٣ - مس الضرب ؟ السنة ٣٥٨هـ

الوجه	الظهر
لا اله الا الله	لله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
ابو البركات	صلى الله عليه وسلم
لطف الله	المطيع لله
مصفا	ابو تغلب فضل الله
	الغضنفر

الهامش الاول : سنة ثمان وخمسين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله .. الخ

الهامش الثانى : لله الامر .. الخ

الوزن ٣٫٠٠٢ غم القطر ٢٥ ملم

٥٤- رقم ١٢١١٦ - مس ضرب نصيبين السنة ٣٦٠هـ

الظهر	الوجه
لله	لا اله الا
محمد رسول الله	الله وحده
صلى الله عليه	لا شريك له
المطيع لله	الغضنفر
أو تغلب ..	

الهامش الاول : بنصيبين سنة ستين وثلثماية

الهامش : محمد رسول الله..الخ

الهامش الثانى : لله الامر .. الخ

الوزن ٣٫٠٠٢ غم القطر ٢٥ ملم

---

(٣١) اسماعيل غالب - موزة همايون مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى جـ١ ص٣٣٣ .

(٣٢) بر ، الرقم واحد باللغة التركية .

الجـــدول الثالث
مدن الضرب على الدرهم الحمداني والمحفوظ
في المتحف العراقـــي

مدينة الضرب	السلطان	سنة الضرب	الرقم في المتحف العراقي
الجزيرة	ناصر الدولة وسيف الدولة	٣٣٦هـ	٩١٠٦ـع
حلب	= =	٣٤٠	١٠٤١ـمس
حران	= =	٣٣٤	٩٩٣ـمس
حماة	= =	٣٣٤	١٠٢٨ـمس
الرحبة	= =	٣٣٤	١٠٣٣ـمس
=	= =	٣٣٩	١٠٣٥ـمس
=	= =	٣٣٩	١٠٣٤ـمس
=	= =	٣٣٩	١٠٣٩ـمس
=	= =	٣٣٩	١٠٣٧ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٩٢ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٣٨ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٨٩ـمس
=	= =	٣٥٠	١٠٦٣ـمس
=	= =	٣٥٠	١٠٦٤ـمس
=	= =	٣٤١	١٠٩٤ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٥٧ـمس
الرافقة	= =	٣٤٦	١٠٤٩ـمس
سمرقند	= =	٣٤٨	١٠٥١ـمس
=	= =	٣٣٢	١٠٠٤ـمس
شيرين	= =	٣٣٧	١٠٢٦ـمس
فلسطين	= =	٣٣٠	١٢١١٤ـمس
الكوفة	= =	٣٣١	١٠٠٧ـمس
=	= =	٣٣١	١٠٠٨ـمس
=	= =	٣٣١هـ	١٠٠٦ـمس
=	= =	٣٣١	٤٤٣٧ـمس
=	= =	٣٣١	١/٣٧١٩ـمس

مدينة الضرب	السلطان	سنة الضرب	الرقم في المتحف العراقي
الكوفة	ناصر وسيف الدولة	٣٣١	٤٤٣٦–مس
–	– –	٣٣١	٧١٩–مسم
–	– –	٣٣١	٤٣٥–ص
مدينة السلام	– –	٣٣٠هـ	٤٣٢–ص
–	– –	٣٣٠	٤٣٣–ص
–	– –	٣٣٠	٤٤٣٣–مس
–	– –	٣٣٠	٤٤٣٩–مس
–	– –	٣٣٠	٤٤٣٤–مس
–	– –	٣٣٠	٤٤٣٨–مس
–	– –	٣٣١	٤٤٤٠–مس
–	– –	٣٣١	٤٤٤١–مس
–	– –	٣٣١	١٠١١١–مس
–	– –	٣٣١	٩٠٦١–ع
–	– –	٣٣١	١٢١/٣–مس
–	– –	٣٣١	٤٤٤٢–مس
–	– –	٣٣١	٧١٥–مسم
–	– –	٣٣١	٧١٦–مسم
–	– –	٣٣١	٧١٧–مسم
–	– –	٣٣١	١٢١/١–مس
–	– –	٣٣١	١٢١٠٨–مس
–	– –	٣٣١	١٢١/٢–مس
–	– –	٣٣١	٦١٢٨–مس
–	– –	٣٣١	٣٧١٩/٢–مس
–	– –	٣٣١	١٢١/٤–مس
–	– –	٣٣١	٥٩٧٣–مس
–	– –	٣٣١	١٠١٠–مس
–	– –	٣٣١	١٠٠٩–مس
–	– –	٣٣١	١٠١٢–مس
–	– –	٣٣١	١٠٤٨–مس

مدينة الضرب	السلطان	سنة الضرب	الرقم في المتحف العراقي
مدينة السلام	ناصر وسيف الدولة	٣٣١	١٢١٠٧ـمس
=	= =	٣٣٢هـ	١١٩٢ـمس
=	= =	٣٣٤	١٢١١٠ـمس
=	= =	٣٣٤	١٠٣٠ـمس
الموصل	= =	٣٣٥هـ	٤٤٤٤ـمس
=	= =	٣٣٨	١٠٤٠ـمس
=	= =	٣٤١	١٢١١٧ـمس
=	= =	٣٣٤	١٢١١١ـمس
=	= =	٣٤٧	١٠٤٧ـمس
=	= =	٣٤٨	١٠٤٣ـمس
=	= =	٣٤٨	١٠٩٠ـمس
=	= =	٣٤٨	١٠٥٠ـمس
=	= =	٣٤٨	١٠٧٥٩ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٥٨ـمس
=	= =	٣٤٩	١٠٥٩ـمس
=	= =	٣٥٠	١٠٦٥ـمس
=	= =	٣٥١	١٠٦٩ـمس
=	= =	٣٥١	١٠٧٠ـمس
=	= =	٣٥١	١٠٧١ـمس
=	= =	٣٥٢	١٠٧٢ـمس
=	= =	٣٥٣	١٠٧٤ـمس
=	= =	٣٥٤	١٠٧٩ـمس
=	= =	٣٥٤	١٠٨٠ـمس
=	= =	٣٥٤	١٠٨٧ـمس
=	= =	٣٥٤	١٠٨٥ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٧٨ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٨١ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٨٢ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٧٧ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٨٣ـمس
=	= =	٣٥٥	١٠٨٤ـمس

مدينة الضرب	السلطان		سنة الضرب	الرقم في المتحف العراقي
ميافارقين	ناصر وسيف الدولة		٣٤٨هـ	٤٤٥٢ـمس
نصيبين	=	=	٣٣٠	١٠١٨ـمس ، ١٠١٦ـمس ، ١٠١٧ ـ مس
=	=	=	٣٣١	٤٤٤٩ـمس
=	=	=	٣٣٤	١٠٢٩ـمس
نصيبين	=	=	٣٤١هـ	١٠٤٥ـمس
=	=	=	٣٤١	١٠٤٤ـمس
=	=	=	٣٤٤	١٠٥٣ـمس
=	=	=	٣٤٤	١٠٥٢ـمس
=	=	=	٣٤٤	١٠٥٤ـمس
=	=	=	٣٤٩	١٠٦٠ـمس
=	=	=	٣٥٠	١٠٦٧ـمس
=	=	=	٣٥٠	١٠٦٨ـمس
=	=	=	٣٥٢	١٠٧٦ـمس
=	=	=	٣٥٢	١٠٧٧ـمس
=	=	=	٣٥٣	١٠٨٨ـمس
=	عدة الدولة ابو تغلب		٣٥٦	١٠٧٥ـمس
=	=	=	٣٥٨	١٠٢٥ـمس
=	=	=	٣٦٠	١٢١١٦ـمس
واسط	ناصر وسيف الدولة		٣٣١	٤٤٥١ـمس
=	=	=	٣٣١	٤٣٦ـص

الجـــدول الرابع
جدول سني الضرب على الدرهم الحمداني
في المتحف العراقـــي

السنة	الســـلطان	مدينة الضرب	الرقـــم
٣٣٠هـ	ناصر وسيف الدولة	نصيبين	١٠١٨–مس ، ١٠١–مس
	= =		١٠١٦–مس
	= =	فلسطين	١٢١١٤–مس
	= =	مدينة السلام	٤٣٢–ص
	= =	= =	٤٣٣–ص
	= =	= =	٤٤٣٩–مس
	= =	= =	٤٤٣٤–مس
٣٣١هـ	= =	= =	٤٤٣٨–مس
	= =	الكوفة	١٠٠٧–مس
	= =	=	٤٤٥٠–مس
	= =	=	١٠٠٨–مس
	= =	=	١٠٠٦–مس
	= =	=	٤٤٣٧–مس
	= =	=	١/٣٧١٩–مس
	= =	=	٤٤٣٦–مس
	= =	=	٧١٩–مسم
	= =	=	٤٣٥–ص
	= =	مدينة السلام	٤٤٤٠–مس
	= =	= =	٤٤٤١–مس
	= =	= =	١٠١١١–مس
	= =	= =	٩٠٦١–ع
	= =	= =	٣/١٢١–مس
	= =	= =	٤٤٤٢–مس
	= =	= =	٧١٥–مسم
	= =	= =	٧١٦–مسم
	= =	= =	٧١٧–مس

مدينة الضرب	السلطان	سنة الضرب	الرقم في المتحف العراقي
ميافارقين	ناصر وسيف الدولة	٣٤٨هـ	٤٤٥٢-مس
نصيبين	= =	٣٣٠	١٠١٨-مس ، ١٠١٦-مس ، ١٠١٧ - مس
=	= =	٣٣١	٤٤٤٩-مس
=	= =	٣٣٤	١٠٢٩-مس
نصيبين	= =	٣٤١هـ	١٠٤٥-مس
=	= =	٣٤١	١٠٤٤-مس
=	= =	٣٤٤	١٠٥٣-مس
=	= =	٣٤٤	١٠٥٢-مس
=	= =	٣٤٤	١٠٥٤-مس
=	= =	٣٤٩	١٠٦٠-مس
=	= =	٣٥٠	١٠٦٧-مس
=	= =	٣٥٠	١٠٦٨-مس
=	= =	٣٥٢	١٠٧٦-مس
=	= =	٣٥٢	١٠٧٧-مس
=	= =	٣٥٣	١٠٨٨-مس
=	عدة الدولة ابو تغلب	٣٥٦	١٠٧٥-مس
=	= =	٣٥٨	١٠٢٥-مس
=	= =	٣٦٠	١٢١١٦-مس
واسط	ناصر وسيف الدولة	٣٣١	٤٤٥١-مس
=	= =	٣٣١	٤٣٦-ص

السنة	السلطان		مدينة الضرب	الرقم
٣٣٩هـ	ناصر وسيف الدولة		الرحبة	١٠٣٥-مس
	=	=	الرحبة	١٠٣٤-مس
	=	=	الرحبة	١٠٣٩-مس
	=	=	الرحبة	١٠٣٧-مس
٣٤٠هـ	=	=	حلب	١٠٤١-مس
٣٤١هـ	=	=	الرحبة	١٠٩٣-مس
	=	=	الموصل	١٢١١٧-مس
	=	=	نصيبين	١٠٤٥-مس
	=	=	نصيبين	١٠٤٤-مس
٣٤٣هـ	=	=	الموصل	١٢١١١-مس
٣٤٤هـ	=	=	نصيبين	١٠٥٣-مس
	=	=	نصيبين	١٠٥٢-مس
	=	=	نصيبين	١٠٥٤-مس
٣٤٦هـ	=	=	مدينة السلام	١٠٤٨-مس
	=	=	الرافقة	١٠٤٩-مس
٣٤٧هـ	=	=	الموصل	١٠٤٧-مس
٣٤٨هـ	=	=	سمرقند	١٠٥١-مس
	=	=	ميافارقين	٤٤٥٢-مس
	=	=	الموصل	١٠٤٣-مس
	=	=	=	١٠٩٠-مس
	=	=	=	١٠٥٠-مس
	=	=	=	١٠٧٥٩-مس
٣٤٩هـ	=	=	=	١٠٥٨-مس
	=	=	=	١٠٥٩-مس
	=	=	الرحبة	١٠٥٧-مس
	=	=	=	١٠٩٢-مس
	=	=	=	١٠٣٨-مس
	=	=	=	١٠٨٩-مس
	=	=	نصيبين	١٠٦٠-مس

السنة	السلطان	مدينة الضرب	الرقم
٣٥٠هـ	ناصر وسيف الدولة	الرحبة	١٠٦٣ـمس
	= =	الرحبة	١٠٦٤ـمس
	= =	الموصل	١٠٦٥ـمس
	= =	نصيبين	١٠٦٧ـمس
	= =	نصيبين	١٠٦٨ـمس
	= =	الموصل	١٠٦٩ـمس
	= =	الموصل	١٠٧٠ـمس
٣٥١هـ	= =	الموصل	١٠٧١ـمس
٣٥٢هـ	= =	نصيبين	١٠٧٦ـمس
	= =	نصيبين	١٠٧٧ـمس
	= =	الموصل	١٠٧٢ـمس
٣٥٣هـ	= =	الموصل	١٠٧٤ـمس
	= =	نصيبين	١٠٨٨ـمس
٣٥٤هـ	= =	الموصل	١٠٧٩ـمس
	= =	الموصل	١٠٨٠ـمس
	= =	نصيبين	١٠٨٦ـمس
	= =	نصيبين	١٠٨٧ـمس
	= =	نصيبين	١٠٨٥ـمس
٣٥٥هـ	= =	الموصل	١٠٧٨ـمس
	= =	الموصل	١٠٨١ـمس
	= =	الموصل	١٠٨٢ـمس
	= =	الموصل	١٠٧٢ـمس
	= =	الموصل	١٠٨٣ـمس
	= =	الموصل	١٠٨٤ـمس
٣٥٦هـ	= =	نصيبين	١٠٧٥ـمس
٣٥٨هـ	= =	نصيبين	١٠٢٥ـمس
	= =	نصيبين	١٠٢٣ـمس
٣٦٠هـ	= =	نصيبين	١٢١١٦ـمس

هل يعرف النغم الدفين في كتاب الاغاني ثانية

بقلم الدكتور

داود سلوم

استاذ النقد الادبي في جامعة بغداد

لا أحب الدعاوى العريضة ، ولا اريد ان ادعي شيئا . والمفروض في الاكاديمي ان يكون اثقل خلق الله دما وروحا وجسما وحكما .

ولا أريد ان اكون اثقل خلق الله حكما ، اما الدم والروح والجسم فاريد فيها ان اكون مثل الناس اقول ويقال لي ، وان اضحك واحزن وأتألم ، ولا اريد ان اكون صخرة متحركة في متحف حديث .

ليس هذا هو الموضوع ، ولكن الموضوع هو كتاب الاغاني وانغامه الدفينة . هذا اللغز الغامض الذي لا زال منطرحا امامنا اكثر من الف عام ونحن حائرون ماذا نفعل به ، ونتساءل : هل فقدنا صلتنا بالحان كتاب الاغاني الى الابد ؟ او هل هناك من سبيل تكشفه الايام للوصول الى حل لهـذا اللغز الفني العويص ؟

الشك في كل ما يقال عن هذا اللغز اكثر من اليقين ، والسبب ان الاكاديمي من اثقل خلق الله حكما ، فهو لا يريد الا الثابت والواضح والراسخ من الحكم والصائب مائة بالمائة .

ولكن لماذا لا نفترض ؟ ولماذا لا نتخيل ؟ ولماذا لا نحاول ؟

سوف افترض واتخيل واحاول ولكن لـن ادعي ، فهذا ليس بمرضي في سلوك الجامعيين .

وبعد هذه المقدمة والاستدراج للقارىء العزيز ، فاني اريد ان اخبره بانني سوف افترض حلا لالحان كتاب الاغاني مستعينا بالنصوص التي بين يدي .

واني اعرف اني امام حقيقتين اثنتين وهما : اما أن أكون قد وقعت فعلا على حل سليم مرض لهذا اللغز وهذا يبين حالما يطبق الحل ويستخدمه الموسيقيون للتجربة واما ان اكون جاهلا ، لا ادرى عما اتكلم . وهذا شيء محتمل ايضا ، ولكن ارجو الا يغضب هذا احدا وان يترك لي مجال القول بانني لم اقل انني وجدت الحل الصحيح وان اتراجع في الوقت المناسب تراجع الباحث المخلص الذي لـم ينته الى نتيجة قاطعة لعدم توفر الادلة التاريخيـة ونقف عند هذا الحد ! فلا تجريح ولا تعـديل ! وليكن القارىء على علم بانني لا اعرف عن الموسيقى شيئا ولذلك فمن الممكن ان يكون الافتراض خطئا جسيما وقد يكون ضربة مصيبة من ضربات الصدف. أما كيف تتكون الافكار في موضوع ما ، فهـذا في الواقع من عوامل الصدف ايضا فالانسان لا يدرى لـماذا يشتري كتـاباً معينـاً ولا يـدري لـماذا حين يفتـح الكتـاب ينفتـح عـلى صفحة معينـة وتقع العين على نص بالـذات ، ثم يختزن النص ، وهكذا ، يفعل ذلك بكتاب وآخر ، واذا

بالفكرة قد ولدت ثم يضع الباحث السؤال ويحاول ان يحرر النصوص لعلها تغطي السؤال الطويل ، فان كانت وافية وتوفر فيها التناسق والمنطق كانت المقالة قد تمت !

وهذه المقالة وليدة الصدف ، ووليدة قراءات موزعة في كتب قليلة مرت بين يدي على فترات متباعدة جدا تتجاوز العشرين عاما ، فمن ايام الطلب حتى اليوم ونحن في عام ١٩٧١ •

وامامي الآن ثلاثة كتب هي : « اشعار اولاد الخلفاء » للصولي (ت ٣٣٥هـ) و « كتاب الاغاني » للاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) و « كتاب الفصول والغايات » للمعري (ت ٤٤٩ هـ) وهذه الكتب القليلة هي التي ساعدت على ميلاد هذه الفكرة التي نريد ان نعرضها •

يقول الصولي في خبر من اخبار ابراهيم بن المهدي : « حضرت ابراهيم بن المهدي واسحق بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في (التجزئة) و (القسمة) في الغناء ، فقلت لهما اراكما توجبان لهما معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم عليك فيما انكرت من باب (التجزئة) و (القسمة) لان المنطق يوجب ما قلت ، ولكن اصحاب صناعة اللحون اذا ارادوا وضع (صوت) جزأوا شعره على (اجزاء معلومة) و(القسمة) قسمة اللحن على(الاجزاء) •••• »

ان هذا النص جعلني ادرك بعض الحقائق البسيطة ولكنها مهمة جدا في قضية الغناء •

اولا : انه لا علاقة بين البحر العروضي في شعر المغنى واللحن وهذا سوف نؤكده بدليل من كتاب الاغاني • فالطويل قد يغنى بلحن الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثانى وخفيفه والرمل وخفيفه والهزج وخفيفه • وهذه هي الالحان العربية الثمانية ، وتجربتنا هنا تصدق على غناء البحر الطويل بالالحان الثمانية • وان الاستقصاء للعلاقة بين الوزن والالحان وبين الاشعار المغناة فعلا والنغم هو الجواب الشافى القطعى في هذا الباب وهذا يحتاج الى مزيد بحث •

ثانيا : ان هناك تقطيعا (غنائيا) وليس تقطيعا (عروضيا) للشعر المغنى • وهذا التقطيع يكون حسب لحن الثقيل الاول والثقيل الثانى والهزج والرمل والخفيف منها • ولا علاقة لذلك بين التقطيع العروضي للشعر وبين التقطيع الغنائى لنفس الشعر • فقد يكون البيت من الطويل عروضيا ولكنه يقطع تقطيعا يلائم مرة الثقيل الاول ومرة الثقيل الثانى او الرمل او الهزج •

ثالثا : حينما يقطع البيت على تجزئات غنائية ثابتة يكسى التقطيع لحنا غنائيا (يقسم عليه) من نفس الباب ، فاذا قطع الشعر على تجزئة الثقيل الاول كسي لحن الثقيل الاول وهكذا •

وهذا معناه — وهو مهم لنا — ان اللحن العربى لحن غنائي ايقاعى اى لا يوجد اللحن القائم بنفسه ، ولذلك فالعرب لم يعرفوا الموسيقى المجردة لوحدها كالسيمفونية مثلا • فاللحن يعزف لبيت من الشعر ، وعلى هذا فلا توجد الحان مختلفة وانما توجد اشعار مختلفة موزعة على ثمانية الحان معروفة فقط • فأية قصيدة اذا غنيت بلحن الثقيل الاول سوف تشابه في تقطيعها ونغمها اية قصيدة اخرى وان اختلفت الكلمات فقط •

وان هذه النتائج قادتنا الى نص آخر في كتاب (الفصول والغايات) للمعرى •

فهو في هذا النص يتكلم عرضا عن الالحان الثمانية ، ويحاول وهو البصير الذى لا يقرأ ولكنه يسمع جيدا ان يثبت هذه الالحان بالفاظ ومعنى هذا انه لم يترك لنا ما يسمى بـ « قسمة اللحن » او التوزيع الموسيقي النظرى وانما ترك لنا « تجزئة الشعر » مع اللحن لان اللحن العربى غنائي كما قلنا • وهذا هو الافتراض المهم في المقالة كلها ونريد

ان تنظر في نص ابي العلاء المعرى •

يقول ابو العلاء عن طرائق الغناء ما يلي :

• الثقيل الاول ـ وايقاعه على ثلاث نقرات متساويات الاقدار على مثـــال (مفعولن) ،

• خفيف الثقيل الاول ـ وحقيقته ثلاث نقرات متواليات وهي اخف من التي ذكرنا واسرع تواليا كقولك (مفعولن) بلا فصل •

• الثقيل الثاني ـ وقد اختلفوا في ايقاعه :

فاسحق : يوقعه ثلاث نقرات : نقرتان متساويتان ممسكتان وواحدة ثقيلة على وزن (مفعولان)

ومنهم : من يوقعه اربع نقرات متساويات الاقدار لاخفاف محثوثات ولا ثقـــال ممسكات على مثال (مفعومفعو)

ومنهم : من يوقعه اربع نقرات : ثلاث متساويات والرابعة اثقل منهن على مثال (مفعولاتن) •••

• خفيف الثقيل الثاني ـ وحقيقته اسرع حثا منه ، وهو نقرتان خفيفتان والثالثة ثقيلة وهو خفيف الذى اختاره اسحق ويسمى (الماخورى) وهو عكس الرمل ووزنه (مفعولان) ••• ،

• الرمل ـ وهو نقرة ثقيلة واثنتان محثوثتان (لان مفعو) ومثله في الكلام (مـل وصلي ، صد عني)

• خفيف الرمل ـ جاء على غير جنته وذلك ان خفيف كل نوع مثل ثقيله الا انه اخف حث الايقاع •

فأما الرمل فلم يجيء خفيفه على عدد نقراته ، وهو على نقرتين بينهما فصل ووزنه على مثال (فعلن ، فعلن)

• الهزج ـ وهو على نقرة واحدة ثقيلة واخرى خفيفة على وزن (قال لي) ، ـ(مفعولن)•

• خفيف الهزج ـ مثل الهزج الا انه اسرع حثا منه ،

فلنفترض لغرض التجربة العلمية المحضة ان ابا العـلاء يتكلم عن النغـم والاغنيـة معاً لان النغم العربي كما قلنا نغم (ايقاعي) لا يعزف الا لاغنية والاغنية لا تغنى الا للحن من الحون الثمانية •

وفي سبيل تطبيق هذا الغرض علينا ان نجد نصا من بحـر معين عروضيا يمكن أن يصلح لكل هذه الالحان رغم انه نص واحد لنرى الفروق بين تقطيعه العروضي والنغمي حسب الالحان المختلفة •

وعندنا بعد ذلك دعوة لاهل الموسيقى في عصرنا لتجربة التقطيع الموسيقي المفترض لنرى مقدار صحة الافتراض الذى قررناه •

ويرد نص من نصوص كتاب الاغاني الكثيرة وهو من الطويل :

امن آل نعم انت غاد فمبكر

غـداة غد ام رائح فمهجر

ويذكر ابو الفرج ان هذا النص وردت فيه عدة الحان لمعبد وابن سريج وغيرهما وقد غني به من لحن الثقيل الاول وخفيف الثقيل الاول والرمـل وخفيف الرمل والثقيل الثاني والهزج •

وهذه هي التقسيمات المختلفـة للبيت حسب اللحون الثمانية :

التقطيع العروضي : امن آل نعم انت غاد فمبكر

(امن آ) • (لنعمن ان) • (تغادن) • (فمبكرو)

تقطيع الالحان الثمانية : (يجب ان يلاحظ القارىء انه لا علاقة بين الحركة والسكون في الميزان الغنائي وانما هو في عدد الحروف ومحل الفصل بين ضربة وضربة واهملت التنوين وعوضت عنه وعن الحروف الناقصة بنقاط تكمل الميزان الغنائي)

١ ـ الثقيل الاول : مفعولن

امن آل نعم انت غاد فمبكر

(امن آلن)•(عم ان تغ)•(اد فمبك)•(ر••••)

٢ ــ خفيف الثقيل الاول ــ مثل الاول ولكنه اسرع حركة منه

٣ ــ الثقيل الثاني وله ثلاثة الحان •

امن آل نعم انت غاد فمبكر

أ ــ مفعو ــ لان

(امن آ ــ لنع)•(مأنت ــ غاد)•(فمبكر ــ•)

ب ــ (مفعو ــ مفعو)

(أمن آ ــ لنعم) • (انت غ ــ اد فم)•

(بكر ــ ••)

ج ــ مفعولا ــ تن

(امن آلن ــ عم) • (انت غاد ــ فم) •

(بكر ــ ••)

٤ ــ خفيف الثقيل الثاني (الماخوري ــ لاسحق الموصلي فقط)

مفعو ــ لان (يشبه تقطيعه رقم ٣ قسم أ)

٥ ــ الرمل : لان ــ مفعو

امن آل نعم انت غاد فمبكر

(امن ــ آلنع) • (مان ــ تغاد) • (فمبــ كر ••)

٦ ــ خفيف الرمل : فع ــ لن

امن آل نعم انت غاد فمبكر

(ام ــ ن آ) • (لن ــ عم) • (ان ــ تغ) •

(اد ــ فم) • (بك ــ ر •)

٧ ــ الهزج ــ فعو ــ لن

ام آل نعم انت غاد فمبكر

(امن ــ آل) • (نعم ــ ان) • (تغا ــ دف) •

(مبك ــ ر •••)

٨ ــ خفيف الهزج : مثل الهزج الا انه اسرع حثا منه •

(ولمعرفة عدد الضربات في لحن راجع النص المقتبس آنفا من الفعول والغايات)

وهنا يصبح افتراضنا سهل التحقيق • امام الموسيقي المعاصر من خبراء (العود) • فالموسيقي يعرف عن اللحن ما لا اعرفه ــ فهذه اغنية مقطعة امامه ثماني مرات فهل يتمكن ان يضع اللحن الملائم حسب عدد مرات التقطيع الموجودة امامه ؟ فاذا وضعه فسيكون هو اللحن الدفين دون شك اذا لم يكن هناك غيره او لم يكن هناك خطأ في افتراضنا واذا وضع اللحن الملائم وثبته تمكنا ان نبحث في مدلـــول مصطلحات ابي الفرج الموسيقية التي يذكرها مع اللحن وهذه العملية يمكن ان يقوم بها اما الموسيقي نفسه بمراقبة حركات يده وأصابعه او امكانية هذه الحركة واختلافها وتعددها واما ان يقوم بها انسان آخـر يراقب الموسيقي وهو يعمل على آلته •

فمن هو الموسيقي يا ترى الذى يتمكن ان يثبت اللحن لهذا النوع من الذبذبة الصوتية في الشعر ؟

وان عملنا هنا من الناحية الاكاديمية اقرب الى الروح العلمية من دراسة اللحن من الخارج ومن كتب لا تقترب من عصر كتاب الاغانى وحاولنا نحن هنا ان نستنتج اللحن من الداخل ، من نفس البيئة والفترة الزمنية ومن اصطلاحات العصر وتعابيره • وحاولنا استنساخ اللحن من التقطيع الغنائى المفترض للكلمة وليس للنغم النظرى كما بحثه الفلاسفة • وتركنا نحن تقطيع النغم في هذا الافتراض لاهـل الموسيقى من المعاصرين ، واني لمنتظر بحماس وشوق ان اسمع صدى او ردا او حسيسا • وان هناك سؤال يتحدى اهل الموسيقى وهو : اذا كان تقطيع كلمات الاغنية بهذه الصورة فما هو اللحن ؟ وهو سؤال وجيه • وان توسيع البحث في الناحية الادبية والتى تقوم على ادراك العلائق بين طبيعة الشعر وعصره واوزانه وبين طبيعـة اللحون الثمانيـة ييسر عـدة اسئلة وضعتها امامي على ورقة ولكنها تحتاج اجابتها الى قراءة دقيقة وبطيئة وتصنيف مرهق لكتاب الاغانى وهذا يحتاج الى الوقت والعمل ويحتاج الى تفـرغ علمى لسنة او سنتين ، واين هذا منى والجرس يحثني للمحاضرة كل خمس واربعين دقيقة • انه هـادم لذات التأمل والافتراض والحدس والتخمين الى حد كبير •••

توثيق نسبة كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي حاتم السجستاني

بقلم الاستاذ

خليل ابراهيم العطية

مدرس اللغة العربية في كلية الاداب ـ جامعة البصرة

لعل من أولى مهمات المحقق التثبت من صحة نسبة الكتاب الذي يحققه لمؤلفه ، وقد حامت حول كثير من الكتب شبهات في نسبتها الى مصنفيها ، ولم تزل خزائن المخطوطات تزخر بالعديد من نفائسها معزوة الى غير مؤلفيها جهلا من النساخ أو سهواً أو تسرعاً منتظرة من يميط اللثام عن مؤلفيها الحقيقيين ، ولقد طبع أكثر من كتاب منسوباً الى غير صاحبه مثال ذلك الكتاب المنشور باسم « نقد النثر » والمنسوب خطأ الى قدامة بن جعفر ليس في الحقيقة غير « البرهان في وجوه البيان » لابن وهب الكاتب[1] وكتاب التبيان في شرح الديوان المنسوب لابي البقاء العكبري ليس له على رأي استاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد بل لابن عدلان الموصلي[2] وكتاب الكرم المنشور ضمن « البلغة في شذور اللغة » بيروت ١٩٠٨م والمنسوب على جهة التغليب للاصمعي ليس له وانما هو لأبي حاتم السجستاني[3] وأشباه هذه الكتب كثير لا مجال لحصرها •

وقد يكون مصدر الوهم من المفهرسين فيتعجلون في الامر وينسبون الكتاب الى غير صاحبه كما جرى للأمالي المنسوب لأبي علي المرزوقي[4] وكما حدث لكتاب أبي حاتم السجستاني « فعلت وأفعلت » ، وعند ذلك يحتاج المحقق الى دراسة المخطوط دراسة داخلية يقرر في ضوئها هل الكتاب لصاحبه أم لا ؟

وقبل أن نوثق نسبة كتاب ابي حاتم له نود أن نتبين ـ بشيء من الايجاز ـ قيمته ونستكنه أهميته ونجلو أثره •

يتناول الكتاب الحديث عن صيغتي « فعل وأفعل » فيعالج ما ورد منها في كلام العرب ، ويتجلى منهج المصنف من ايراده احدى الصيغتين فيذكر على العموم بعد ايراده احداهما مضارعه ويشفعه بالمصدر ولكنه لا يلتزم بهذا فقد يورد الفعل ومضارعه دون المصدر ثم يعمد الى الشواهد فيعضد رأيه بآية أو حديث أو مثل أو بيت شعر •

وتظهر أهمية الكتاب في الميدان اللغوي لأنه يمثل وأشباهه حلقة من المؤلفات اللواتي سبقت وضع

(١) نشر الكتاب بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ـ بغداد ١٩٦٧ •

(٢) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٩) ص ١٥٢ •

(٣) انظر الدكتور رمضان عبدالتواب : مجلة المكتبة ٥٧ (١٩٦٧) ص ١٤ـ١٦ •

(٤) منه قطعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٠٠ آداب ولنا كلام عليه في حلقة قادمة •

المعجمات الكبرى فكانت لها خير معين أغناها ووطد منها الاركان •

ذلك أن معجمات اللغة لم تبلغ ما بلغت الا بعد أن مرت بطور مهد لها السبيل وأنار لها الدرب ، وقد عمد علماء العربية بادىء أمرهم الى جمع مفردات اللغة عن طريق مشافهة الأعراب وسؤالهم أو العيش بين أكنافهم فسجلوا منهـا ما أمكن وحفظـوا ما استطاعوا ، ولجأ علماء القرنين الاول والثاني من الهجرة الى تدوين رسائل صغيرة تعالج موضوعات معينة فلأبن الكلبي (٢٠٤ هـ) على سبيل المثال : كتاب في الخيل وآخر في السيوف[٥] ولقطـرب (٢٠٦ هـ) كتاب في خلق الفرس[٦] ولأبي عبيدة (٢١٠ هـ) كتـاب في الخيل والزرع والرحـل والدلو[٧] وللفـراء (٢٠٧ هـ) كتاب في الايـام والليالي والشهور[٨] وللأصمعي (٢١٦ هـ) كتب في السلاح والدارات وأسماء الوحوش وهكذا •

ولم يقتصر جهدهم على هذه الموضوعات بل تجاوزوها الى جمع الافعال والصيغ وظواهر اللغة فظهرت رسائل في الاجنـاس وفعـل وأفعـل والأضداد ... الخ وقد كانت تلك الرسائل التمهيد لظهور الموسوعات المبنية على جمع المادة حسب المعاني والموضوعات ، فجمعت تلك الرسائل المختلفـة في مؤلف واحد مختلف الابواب تتفق أبوابه مع أسماء الرسـائل المشار اليها كمعجـم الغـريب المصنف لأبي عبيـد القاسم بن سلاّم (٢٤٤ هـ) الذي ضم أبواباً : في خلق الفرس والابل والأفعال ... الخ ومثل ذلك : المخصص لابن سيده (٤٥٨ هـ)[٩] •

واذن فخطر كتاب ابي حاتم يتجلى في أنـه واشباهه كان في عداد المصنفات الممهـدة لظهـور موسوعات المعجمات اضافة الى انه يجلو ظاهـرة لغوية تختص بالافعال فيضيف الى محصولنا اللغوي اشياء جديدة وينقل الينا آراء علماء ألفوا في الموضوع نفسه أعني (فعل وأفعل) ولم تصل الينا مؤلفاتهم وهم : ابو زيد الانصاري والأصمعي وابو عبيدة •

* * *

يوم قـر عزمي على تحقيق كتـاب « فعلت وأفعلت » كان لابد لي من توثيق نسبته لأبي حاتم السجستاني ، ذلك أني ألفيت كارل بروكلمان[١٠] ينسبه الى الاصمعي ناقـلا من فهرس دار الكتب المصرية[١١] •

وقد اقتضاني أمر التحقق في النسبة ملاحظـة أمرين :

أ ــ العنصر التأريخي المشتمل على ذكر من ألمع اليه من القدماء •

ب ــ العثور على نصوص واقتباسات توافق ما جاء في الكتاب أو تقاربه منسوبة الى ابي حاتم مؤلفه •

أ ــ العنصر التاريخي :

أقدم من أشار الى كتاب ابي حاتم ابن خـير الاشبيلي (٥٧٥ هـ) في فهرسـة مـا رواه عـن شيوخه[١٢] وكان شيوخه تداولوه بينهم بالقـراءة والدرس طارفاً عن تالد • قال ابن خير « كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم ... حدثني بذلك كله الشيخ الاديب ابو عبدالله بن سليـمان النفـزي عن خاله الاديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السهمي عـن صاحب الشرطة أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن أبي علي [القالي] البغدادي عن أبي بكر بن

(٥) ابن النديم : الفهرست ٨٤ •
(٦) إنباه الرواة ٣/٢٢٠ •
(٧) وفيات الاعيان ٤/٣٢٦ وكتاب الخيل مطبوع بحيدر آباد الدكن في الهند •
(٨) وهو مطبوع بتحقيق ابراهيم الابياري مط • الاميرية ١٩٥٦م •
(٩) انظر : الدكتور رمضان عبدالتـواب في لحن العامة والتطور اللغوي ٦٠ •

(١٠) تاريخ الادب العربي ٢/١٤٩ •
(١١) فهرس دار الكتب المصرية ٢/٢٩ •
(١٢) فهرست الاشبيلي ٣٦١ •

دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني مؤلفه رحمه الله » •

وفي النص المتقدم الاسناد اللازم لتوثيق نسبة الكتاب الى ابي حاتم ، فلقد روى الكتاب عن أبي حاتم تلميذه ابن دريد وعنه رواه ابو علي القالي الذي حمله معه الى الاندلس ومن ثم تأدى بطريق الرواية الى ابن خير الاشبيلي صاحب الخبر •

وانا لنجد تأكيد ذلك في جمهرة ابن دريد في « باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز كثرة ما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت »[١٣] لأنه ينقل عن شيخه ابي حاتم الكثير من آرائه ومروياته عن شيوخه : الاصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة ، وجلها في طي الكتاب الذي نتحدث عنه •

كما كان « فعلت وأفعلت » في مصادر عبدالقادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) صاحب خزانة الادب[١٤] •

ولا يعني سكوت كتب الطبقات عنه دليلا ينهض على عدم نسبته للسجستاني لأنها لم تلتزم باستقصاء مؤلفات الاقدمين •

ب ـ نصوص واقتباسات :

في المظان اللواتي بين يدي نقول واقتباسات مختلفة معزوة لأبي حاتم بعضها تمثل آراءه وأخرى مروياته عن شيوخه أحببت ايرادها حسب تسلسلها الزمني :

١ ـ ابن دريد (٣٢١هـ)

جاء في الجمهرة[١٥] : « قال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد سألت ابا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الاصمعي عن هذا فقال : أباع فقلت قول الشاعر الأجدع بن مالك الهمداني :

ورضيتُ آلاء الكميت فمن يبـع
فرساً فليس جوادنا بمبـاع

فقال : أي غير معرض للبيع • قال الأصمعي : لعلها لغة لهم يعني لغة اليمن •

والنص في الورقة (٣٠) من الكتاب[١٦] •

وذكر أيضاً : وينعت الثمـرة وأينعت اذا أدركت وقد قرئت (من يُنعـه ويانعـه) وأنشد :

حولها الزيتون قد ينعا

وقال ابو حاتم مرة أخرى : الكلام الفصيح قول الحجاج اني لأرى رؤوساً قد أينعت وحـان قطافها[١٧] •

وهذا الاقتباس ملخص لما جاء في الورقة (٢) من الكتاب •

وجاء في الجمهرة[١٨] : يقال سلكت الطريق وأسلكته وأبى الاصمعي الا سلكته ولم يتكلم فيه لأنه في التنزيل (ما سلككم في سقر) وأجاز ابو عبيدة سلكت وأسلكت واحتج بقول الهذلي عبد مناف بن ربع •

حتى اذا أسلكوهم في قتـائدة
شلاً كما تطرد الجمالة الشردا

قتائدة : ثنيـة معروفة • قال ابو حاتم : قال ابو عبيـدة هـذا مكفوف عن خبره لأن هـذا البيت (آخر القصيدة •••) أهـ •

وفي بطن الورقة الثالثة من كتابنا أغلب هذا الكلام •

(١٣) الجمهرة ٣/٤٣٤ـ٤٤٠ •
(١٤) الخزانة (ط • السلفية) ١/٢٧٦ •
(١٥) الجمهرة ٣/٤٣٦ •
(١٦) نسخة دار الكتب المصرية ٢٦٥ لغة •
(١٧) الجمهرة ٣/٤٣٧ •
(١٨) نفسه ٣/٤٤٥ •

٢ ـ علي بن حمزة البصري (٣٧٥هـ)

ورد في كتابه (التنبيهات على أغاليط الرواة) في التعقيب على قول لبيد :

« والضاربون الهام تحت الخيضعة » .

قال ابو حاتم : انما قال لبيد : تحت الخضعة فزادوا الياء فراراً من الزحاف[١٩] . وفي الورقة (٤٢ أ) من كتاب أبي حاتم : « وانما تحت الخضعة لمكان الزحف » .

٣ ـ ابن سيده (٤٥٨هـ)

جاء في المخصص[٢٠] : قال ابو حاتم : « بدأ الله الخلق يبدأهم بدءاً وأبدأهم أي خلقهم وفي التنزيل : قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق وفيه ' يبدىء ويعيد » . أهـ . وفي كتاب ابي حاتم الورقة (٢٥ أ) مثل هذا بنصه .

٤ ـ ابن القطاع الصقلي (٥١٥هـ)

ورد في كتاب الأفعال[٢١] : « قال ابو حاتم تاح فهو تائح ومن اين تحت لنا وان شئت أتاح » والكلام بنصه مذكور في الورقة (٢٤ ب) ، كتاب ابي حاتم .

٥ ـ ابن منظور (٧١١هـ)

ورد في اللسان[٢٢] :

« قال ابو حاتم يقولون : لا يلبط فقلت للاصمعي فقد أنشدناه ابو زيد عن المفضل :

الا قالت بهان ولم تأبق
نعمتَ ولا يليط بك النعيم

فقلت : فما تأبق ؟ فلم يعرفه » أهـ .

والنص بحروفه في الورقة (١٤ب) من الكتاب .

وورد في اللسان أيضاً[٢٣] في موضع آخر في الكلام على الحديث (حتى ينفذهم البصر » ما نصه : « قال ابو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالدال المهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته » أهـ .

وفي الورقة (٤٤ أ) من الكتاب ما نصه :

« ويروى أصحاب الحديث : (حتى ينفذهم البصر) وهو خطأ انما هو حتى ينفدهم البصر أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ولو كان ينفذهم لكان المعنى يجوزهم » .

٦ ـ عبدالقادر البغدادي (١٠٩٣هـ)

أورد البغدادي في الخزانة[٢٤] في الحديث عن الشاهد :

ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح

ما نصه « قال : ومثله في كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني قال : أنشد الاصمعي (ليبك يزيدَ ضارع) أي بالبناء للفاعل ولم يعرف يزيدُ أي بالبناء للمفعول وقال : (هذا من عمل النحويين) أهـ .

وهذا الاقتباس وارد في الكتاب الورقة (٤١ب) وهو واضح الدلالة على صحة نسبة الكتاب لأبي حاتم لأنه ينص على النقل منه .

وبهذا المنهج استطعت توثيق نسبة « فعلت وأفعلت » لأبي حاتم السجستاني وعساني اوفق الى طبعه في القريب العاجل ليكون بين ايدي الدارسين والله الموفق .

---

(١٩) التنبيهات (تحقيق عبدالعزيز الميمني) ٢١٩ .
(٢٠) المخصص ٢٢٧/١٤ .
(٢١) الافعال ١٢٣/١ .
(٢٢) اللسان ابق (ط . صادر) ٣/١٠ .
(٢٣) اللسان (نفذ ٥١٥/٣) عن النهاية لابن الاثير ٩١/٥ .
(٢٤) الخزانة ٢٧٦/١ .

المكتبات العربية العامة والخاصة في العراق

بقلم الاستاذ

فؤاد يوسف قزانجي

المعيد في كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ليس غريبا ان يكون العرب ـ هذا الشعب القبلي الذي ألف سكنى الصحراء ـ بعد قرن من مجيء النبي محمد (ص) (٥٧١ـ٦٣٢) ، صاحب ثقافة متطورة ، وحضارة مزدهرة وعدد لا يحصى من المكتبات الخاصة والعامة • وكما جاء في سورة القلم أولى سور القرآن الكريم • ••• اقرأ باسم ربك الذي خلق ••• فقد طلب النبي محمد (ص) من كل من يأسره المسلمون في حروبهم ان يعلم ستة او اكثر من المسلمين ، اذا ما اراد ان يطلق سراحه • وقد وضع ثاني الخلفاء الراشدين عمر أولى السجلات المكتوبة لجند الاسلام وشجع على القراءة والتعليم وجمع الكتب والاطلاع على ثقافات الشعوب الاخرى لذلك من الصعب تصديق الرواية القائلة بان الخليفة عمر قد أمر جنده بعد فتح مصر بحرق محتويات مكتبة الاسكندرية وذلك لان المؤرخ العربي الذي ذكر هذه الرواية عاش في فترة تقع بعد ستة قرون من تلك الواقعة • كما ان الخليفة نفسه قد أمر جنده بعد فتح القدس ان لا يتدخلوا في الامـور الدينية الخاصة بالمسيحيين واليهود ، الذين كانـوا يتمتعون بكامل حريتهم في اماكنهم المقدسة والتي شملت بدون شك الكثير من مكتبات المعابد والاديرة • اما في عهد الخليفة علي بن ابي طالب وحينما اندلعت الحرب الاهلية فقد قام اتباع أمير الشام معاوية بوضع المئات بل الالوف من نسخ القرآن الكريم على رؤوس حرابهم طلبا للصلح مع الخليفة علي ، مما يدل على انتشار الكتابة والعناية بالخط العربي • كما أن علياً نفسه كان واسع العلم وخطيبا بارعا •

واستطاع العرب بعد ذلك ان يوحدوا تحت لواء الاسلام والقرآن واللغة العربية بينهم وبين اقوام اخرى مثل الفرس والاتراك والسريانيين في سوريا والهنود وحتى الاوربيين • وكانت عقلياتهم جديدة قادرة على التفاعل مع حضارات اخرى ، خاصة تلك التي واجهتهم خلال فتوحاتهم في آسيا وشمال افريقيا واسبانيا ، وقد استطاعوا بعد ذلك أن يصوغوا تلك الثقافات في قالب عربي اسلامي معتمدين على ذكائهم ونزوعهم لحب الاستطلاع • وبهذا تمكنوا من بناء دولة ذات معاهد ثقافية متطورة بدلا من حياة البداوة والقبلية • واهتم العرب بجمع الكتب وخاصة النسخ العديدة للقرآن الكريم وشروح السنة وذلك لتكون وسيلة لاجادة العـلوم القرآنية ودراسة المنطـق وللمحافظة على تلك الكتب الثمينة بشعور من الزهو والفخر • ولا يعني ذلك ان مجاميع الكتب الخاصة في العصر الاموي (٦٦١ـ٧٥٠م) بالعراق لم تكن تحتوي على مجموعات اخـرى لكتب الفلسـفة

اليونانية والرياضيات وعلم التنجيم والفلك والحكمة الهندية والادب الفارسي • ولم تكن فكرة المكتبة العامة عند العرب مجرد مخازن لحفظ الكتب فقط بل كانت مركزا للثقافة والبحث امتزجت مع الآداب الاجنبية وتطورت الى مراكز ذات شخصية مستقلة[1]• وكان العراقيون في تلك الفترة قد بدأوا بجمع المخطوطات التي غالبا ما احتوت على شروح السنة الاسلامية ودواوين الشعر وأصول القبائل العربية بالاضافة الى النسخ المذهبة العديدة للقرآن والتي حفظ العديد منها في مدن البصرة والموصل والكوفة •

ولم يكن صدفة بناء مدينة بابل من قبل البابليين في المكان الذي تم فيه بعد ذلك تأسيس مدينة بغداد عند بقعة تبعد تسعين كيلومترا فقط شمال بابل وذلك على يد الخليفة أبي جعفر المنصور عام ٦٧٢م بعد أن وجد انها ذات مناخ لطيف وتربة خصبة بالاضافة الى أنها مركز استراتيجي لا يحميها نهرا دجلة والفرات وحسب بل انها تقع في منتصف الطرق البرية الى الشام وبلاد العجم والجزيرة العربية واصبحت بغداد[2] عندئذ عاصمة الامبراطورية الاسلامية العربية لخمسة قرون متوالية • وكانت بغداد ــ مدينة الف ليلة وليلة ــ مركز الحضارات الانسانية العظيمة بلا منازع تليها في الاهمية مدينة قرطبة في الاندلس •

ولا يستبعد وجود مكتبات دينية لمساجد الكوفة والبصرة والموصل بالنظر لندرة المعلومات حول تلك المكتبات قبل عام ٧٦٢م • وفي الكوفة وجدت في مسجدها الكبير خزانة للكتب احتوت على نسخ عديدة للقرآن والسيرة النبوية كمخطوطات كتبت على اصول السعف والرق قبل استعمال الورق اذ ان صناعته بدأت في بغداد عام ٧٩٣م• وقد طورالكوفيون انواعا من الخطوط العربية الجميلة واشهرها الخط الكوفي الجميل الذى استعمل في استنساخ المخطوطات وتذهيب اغلفتها والكتابة على هوامش الصفحات ، اضافة الى خطوط اخرى مثل النسخي والفارسي وغيرها وذلك خلال العصر العباسي الاول وقد استعمل الخط الكوفي من قبل الاوربيين ايضا خاصة في تزيين الصور وحواشيها كتلك التى رسمت على جدار كنيسة بالرمو وكنقش الغطاء القماشي ليوم تتويج الملك روجر الثاني •

اما بغداد في خلال القرن التاسع فقد احتوت على ست وثلاثين مكتبة فيما عدا مدن الكوفة والموصل والبصرة التى احتوت على عدد كبير من المكتبات منها العامة والمدرسية والدينية والخاصة • وكانت بغداد مثالا يحتذى من حيث مدارسها وخزاناتها في كل العصور الاسلامية ، حتى قيل أن أكثر من مائة دار للكتب قد ضمتها بغداد عام ٨٩١م، اما في مجدها الثقافي فقد احتوت على ثلاثين مكتبة عامة[3] وعند انتقال عاصمة الخلافة من دمشق الى بغداد ارتحل كثير من العلماء والمترجمين اليها للمساهمة في مراكز الثقافة ودور العلم التى اخذت تزدهر فتنمو معها خزاناتها العامة عاما بعد عام وكان لتنافس الامراء والوزراء فيما بينهم للحصول على النسخ الاولى من المخطوطات الثمينة اثر كبير في عضد التأليف ونمو المكتبات[4] •

---

(١) Mackenson, Ruth S. **Background of the History of Moslem Libraries.** American Journal of Semitic Languages and Literatures. LI (1934—35) 114—125; LII (1935—36), 22—33 104—110 (LI—P. 115).

(٢) من الجدير بالذكر ، انه اعتقد الى عهد قريب ان بغداد ، قبل تأسيسها من قبل المنصور كانت قرية فارسية صغيرة معناها (عطاء الله). ولكن تبين اخيرا من خلال احدى الوثائق القانونية لحمورابي ان هنالك مدينة قديمة في العراق كانت تدعى بكدادو او بغدادو . هذا اضافة الى وثائق قديمة اخرى ذكرت ايضا اسم هذه المدينة ، أنظر :

Encyclopedia of Islam. Vol. I. Baghdad

(٣) Johnson, Elmer. **A History of Libraries** in the Western World. N.Y. Scarecrow, 1965, 418 P. (P. 89).

(٤) Gibb, Sir Hamilton. **Arabic Literature, an Introduction.** 2nd. ed. London, Univ. Press, 1963. 182 P. (P. 87).

وقد اطلق العرب على المكتبة اسما هو دار الكتب أو خزانة الكتب واعتادوا أن يلحقوها غالبا ، بالقصر أو بمعهد أو بمركز ثقافي أو بمسجد أو بمدرسة ، لتجود بكل ما ينفع القارىء والباحث على الرغم من ان قسما قليلا فقط يمكن ان نطلق عليه مكتبات عامة بالمفهوم الحديث • اما رواد المكتبات فكانوا من العلماء والكتاب والشعراء والقضاة• وقل ان تجد من يهتم منهم بقراءة كتب التسلية والامتاع بل أن طابع البحث والجدية كان يطغى على المطالعة • وقد أعدت بعض المكتبات معاهد تعليمية بحتة مفتوحة للجمهور • اما المصلون في المساجد فقد اتيح لهم ان يستفيدوا من مجاميع الكتب الموجودة مقابل ايداع شيء ثمين كخاتم ذهبي مثلا ، للاستفادة من تلك الكتب ، كما انه من الصعب اعارة المخطوط لشخص ما الا اذا كان معروفا لدى خازن الكتب ، أو انه قدم بصحبة شخص معروف لديه • وقليل هي المكتبات التي لم تسمح للقارىء بالتجول فيها للاطلاع أو لاختيار المخطوطة التي يرغب في استعارتها •

اما المكتبات العامة الكبيرة فتفتح ابوابها للجميع بدون تمييز ، وتذكر بعض المصادر بهذا الشأن ان المجال كان مفتوحا لجميع الناس على السواء للتفرج على الكتب أو استعارتها • ورغم حرص القيمين على المكتبات في الاحتفاظ بمجموعاتهم كاملة ، الا ان اكثر الكتب المعارة لم تجد طريقها ثانية الى المكتبة • ان كلمات خازن احدى الرباطات الحلبية في هذا الخصوص ، اشبه ما تكون بصرخة من الاعماق لضياع الكتب المعارة فهو يقول : « لا تعر كتابا ، انما قدم عذرا لذلك ، واكذب من اجله فان ذلك هو سبيل التصرف الحكيم في مثل هذه الاحوال ، واذا لم تتعظ بكلماتي فأنك ولا ريب ستفقد ذلك الكتاب الى الابد » وكلمات اخرى قاسية لابن الصارم (المتوفي سنة ١٥٥٦) فهو يقول : « ان كل من يستعير كتابا مني ولا يعيده الي انما هو عمل غير نبيل ، بل وان صاحبه لتافه وخائن »(٥) وكان الاهتمام بالكتب لا ينصب على الخازن وحده بل يتعداه الى الخلفاء والوزراء والامراء من ذلك ما رواه ابن الفوطي ، خازن المدرسة المستنصرية عن اهتمام الخليفة المستنصر بالله في رعاية خزاناتها الضخمة التي اشرف بنفسه على نقلها وتنظيمها ، فهو يقول : « انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بحاله ، فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين ، فشذ منها شيء ، وفي المال ثلثمائة دينار ، فأنهى ذلك الى الخليفة فأمر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب(٦) ، ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ، فلم يجدوا شيئا ، فتقدم بتقسيط ذلك على البواب بالخزانة والفراشين على قدر احوالهم فاستوفى ذلك منهم ورتب عوضهم »(٧) •

ان التطور الاساسي الذي اصاب المكتبات العربية العامة يتمثل في اضافة حجرة او قاعة خاصة تلحق بمكان وجود مجاميع الكتب ، ثم بفرشها بالسجاجيد والطنافس والمقاعد الواطئة ، اذ ان عددا كبيرا من رواد المكتبات لم يرتادوها من أجل الحصول على المخطوطات وحسب ، بل لمناقشة بعض الافكار وتبادل وجهات النظر حول نقاط هامة قد قرأوها او يرغبون في الاستزادة منها • وكان خازن المكتبة في أغلب الاحيان يقوم بادارة المناقشة ، أو أن يلزم الصمت لحين مشورته ، حينذاك يقوم الى مجموعته ويبحث فيها عن المخطوطة المراد الرجوع اليها في مثل هذه الاحوال • وكانت مكتبة البصرة العامة خلال القرن الخامس الهجري ، قد وصفها الحريري بأنها

(٥) Pinto, Olga. **Libraries of Arabs during the time of the Abbasides.** tr. by F. Krenkow. Pakistan Library Review. 11 : 44—72 (M. 1959)

(٦) اي ان السارق منهم يرمي المال المسروق في التراب .

(٧) ابن الفوطي (البغدادي) ، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة . تحقيق محمد رضا الشبيبي ومصطفى جواد . بغداد، المكتبة العربية ، ١٩٣٢ ، ٥١٢ ص (ص٢٢٣) .

عبارة عن منتدى للمثقفين ، ومكان لاجتماع ابناء المدينة والغرباء بل كانت فريدة في بابها بلا ريب نظرا لما تقوم به من خدمات فذة في سبيل البحث لكل طالب معرفة ولما تهيئه من الأساليب التربوية والامتاع من خلال القراءات والمحاضرات والمناقشات التي كانت تدور فيها .

وعندما اسس الخليفة المنصور (٧٥٤-٧٧٥) مكتبته العامرة والتي كانت ملحقة بقصر الخلافة ، عين فيها عددا من الوراقين وجلب لها مئات المخطوطات في الشعر والنقد والدين والفلسفة والتاريخ . وطلب من المترجمين نقل الفلسفة والطب اليوناني وكذلك الادب الفارسي الى العربية . ويذكر ابن ابي اصيبعة عن يوحنا بن بختيشوع الطبيب المشهور المتوفي سنة ٧٦٩م انه عرف بدقة ترجمته للمؤلفات اليونانية ، كذلك ابن البطريق الذي أمره المنصور ان ينقل الى العربية المؤلفات القديمة[٨] .

وكانت بغداد في أوجها تحفل بالعديد من المكتبات العامة والخاصة . ومن بين تلك الخزائن الحافلة خزانة الوزير أبي المنصور بن فنه التي ضمت تسعة عشر الف مجلد من ضمنها أربعة آلاف ورقة بخط ابن مقلة . وكذلك خزانة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي (وقفها في شهر رجب من سنة ٤٥٢هـ) التي ضمت أكثر من الف كتاب . اما خزانة الناصر لدين الله العباسي ، فكانت تضم مجموعة ضخمة من الكتب الثمينة . ومن أشهر الخزائن الخاصة خزائن ابن النديم والشريف الرضي والشريف المرتضى وابن الجوزي وعشرات غيرهم من أهل العلم والمعرفة من الشعراء والوزراء والامراء والعلماء[٩] .

وفي زمان الخليفة الرشيد مثلا ، امتلك المؤرخ العربي ابو عبدالله الواقدي (١٣٠-٢٠٧)هـ مجموعة كتب ضخمة في صنوف الآداب والعلوم خلف منها ما يعادل ستمائة قمطر كل قمطر يحمله رجلان . وكان له غلامان يكتبان له فلقد عرف بسعة تأليفه التي تزيد على عشرين كتابا[١٠] .

وكان الخليفة الرشيد نفسه ، اكثر تشجيعا من سلفه لحركة الترجمة واقتناء الكتب والمخطوطات القديمة من جميع انحاء الامبراطورية الاسلامية ، وقام بالاضافة الى ذلك ، العديد من الفلاسفة والكتاب المسلمين بتعزيز المكتبات بمؤلفاتهم الوفيرة بعد استقرار الاوضاع للحكم العباسي وازدهار الحضارة العربية . وحينما فتح الرشيد بلاد الروم عاد من انقرة وعمورية بانواع الكتب اليونانية وخصوصا الطبية منها ، وعين يوحنا بن ماسويه ، الطبيب المشهور ، امينا للترجمة يعاونه عدد من الكتاب لترجمة هذه الكتب[١١] .

وعلى أثر انتقال صناعة الورق من سمرقند الى بغداد ، اصبح المخطوط اقل كلفة . وبذلك امسى الكتاب اوسع انتشارا بين العامة ، مع هذا فان الكلفة اعتمدت اساسا على دقة وضوح الخط المستعمل في النسخ ونوعيته ، وفيما اذا كان المخطوط مجلدا أو مذهبا . وكان الوراق الكعبراوي مثلا قد اشترى ورقا بخمسة دراهم ونسخ أشعار المتنبي في ثلاث ليال ، ثم باع المخطوط منها بمائتي درهم ، والنسخة الاخيرة (من المحتمل انها اقل دقة ووضوحا) قد باعها بخمسين درهما . وهناك وراق آخر كالداودي اشترى أربع اوقيات من الحبر بدرهم واحد . اما

---

(٨) عواد ، كوركيس . خزائن الكتب القديمة في العراق ، منذ اقدم العصور حتى عام ١٠٠٠هـ (١٥٩١م) . بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٨ ، ٣٤٦ ص (ص ١٠٥) .

(٩) معروف ، ناجي « الحياة الثقافية في بغداد » بغداد ، عرض تاريخي مصور . باشراف نقابة المهندسين العراقية ، اعداد مصطفى جواد وآخرين . بغداد ، مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٦٩ (ص١٤٥) .

(١٠) ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق . كتاب الفهرست . تحقيق كوستاف فلوجل . بيروت . دار الخياط ، ١٩٦٤ ، ٣٩١ ص (ص ٣٤٣) .

(١١) القفطي ، جمال الدين . تاريخ الحكماء . تحقيق جوليوس ليبرت ، ديتريش - فرلاكبشهاندلنك ، ١٩٠٣ (اعادت طبعه مكتبة المثنى ومؤسسة الخانجي) ص ٣٨٠ .

النساخ يحيى الارزتي ، المتوفى سنة ١٠٢٤ فكان لا يقوم من محله حتى يكتب (الفصيح لثعلب) ويبيعه بنصف دينار ويشتري نبيذا ولحما وفاكهة لقضاء ليلته[١٢] . اما كلفة المخطوط بأوربا في سنة ١٣٨٠ مثلا فكانت تقدر بخمسين درهما وستة بنسات انكليزية . وهذا يتضمن شراء تسع عشرة قطعة من الرق وحبرا وزادا (طعام وشراب للناسخ) لمدة ثمانية عشر اسبوعا وكذلك أجرة تذهيب وتجليد وربط المخطوط . والواضح ان المخطوط في أوربا يكلف اكثر من المخطوط العربي ويستغرق وقتا أطول لاتمامه .

وكان المأمون الذى احاطت به نخبة من الادباء والعلماء قد جمع في خزانته المؤلفات الحديثة لمدرسة الاسكندرية هذا الى اتصاله المباشر مع اباطرة القسطنطينية الذى وفر له الحصول على افضل الكتابات الفلسفية القديمة[١٣] . وقد ارسل المأمون جمعا من اهل المعرفة العاملين في بيت الحكمة من بينهم الخازن سلم والمترجمان المشهوران ابن البطريق وحنين ابن اسحاق للبحث عن المؤلفات اليونانية القديمة وخصوصا تلك التى كتبها ارسطو . وفي القسطنطينية شاهدوا معبدا يونانيا ضخما فطلبوا فتح ابوابه الا ان رجال الدين المسيحيين رفضوا ذلك في بادىء الامر بحجة ان المعبد لم يفتح منذ أن دانت تلك البلاد بالنصرانية ، واخيرا فتحت لهم ابواب المعبد نزولا عند الحاح الزائرين العرب فوجدوا اعدادا ضخمة من المخطوطات المكتوبة على الرق والبردى قدرت بألف عدل بعير فحملوا معهم ما رغبوا من مختلف المصنفات الهامة في الفلسفة والموسيقى والهندسة والحساب والطب[١٤] واذ وصل الركب الى بغداد ، قام جمع من اهل العلم المشتغلين في بيت الحكمة بترجمتها وعرضها في المكتبة للاستفادة منها .

وقد كانت دار الحكمة ، اكبر المراكز الثقافية في بغداد ، تعتبر مدرسة دينية خاصة ومرصدا فلكيا بالاضافة الى كونها من أوسع المكتبات العامة في الاسلام وقد سارت على منوالها مدن عديدة من الامبراطورية الاسلامية فأثرت وسائلها واتخذت حتى اسمها . ولم تهيء هذه المكتبة فرص التعليم والمعرفة وحسب ، بل قامت بانشاء دراسات اولية لعلوم الاوائل[١٥] . وقد أسس هذا المركز العلمي من قبل المنصور الا انه طور في عهد المأمون (٨١٣–٨٣٣) الذى عرف بنزارة علمه وسعة تفكيره وتشجيعه المعتزلة . هذا وقد ضمت خزانة الحكمة مختلف العلوم المعروفة آنذاك بضمنها علوم الطب والجبر والكيمياء بالرغم من ان محتوياتها شملت بالدرجة الاولى كتب الفلسفة والفلك . ونحن لا نملك دليلا على مقدار المبالغ التي صرفها المأمون في سبيل الحصول على مجموعات الكتب والمخطوطات وترجمة الاجنبي منها ، الا ان هناك رواية تذكر ان ثلاثة اخوة يعرفون ببني موسى كانوا ذوى علم وثقافة لا تقل وزنا من تلك التي يتصف بها المأمون ، وقد قاموا بمعاونة عدد من المترجمين في الخزانة مما كلفهم ذلك خمسمائة دينار شهريا[١٦] .

وكان صاحب الخزانة او الكتبي يختار من بين المسلمين المعروفين بالبحث والتأليف في زمانهم ، ومن بين المترجمين المشهورين أو على اقل تقدير من بين الوراقين الذين ذاع صيتهم . وكان سهل بن هارون صاحب خزانة الحكمة مثلا ، مترجما معروفا ، اضافة الى كونه شاعرا وخطيبا عرف بفصاحته وحسن اسلوبه

(١٢) عواد ، ك . المصدر السابق . (ص ١٤–١٥) .

(١٣) Ali, Sayed Ameer. **A Short History of Saracens.** London, Macmillan, 1934. 640 P. (P. 265).

(١٤) ابن النديم ، ابو الفرج ... المصدر السابق . (ص ٣٤٣) .

(١٥) "Dar Al-Hikma", **Encyclopedia of Islam.** New ed. edited by J. Kramers, H. Gibb and Levi-Provencal. Vol. I. Leiden, E, Brill, 1954 (P. 126).

(١٦) Mackenson, R.S. **Four Great Libraries of Medievel Baghdad.** Library Quarterly, II (1932), 279 — 297 (P. 284)

واطلاعه الواسع على كتب عصره وكتاب زمانه[17] . وكان يدفع لصاحب الخزانة ومعاونيه الاموال الطائلة اما نقدا أو عينا لسد احتياجاتهم الضرورية . وافضل ما لدينا في هذا المجال ما ذكره ابن الفوطي خازن مكتبة المستنصرية عن اموال العاملين في هذا المركز العلمي المشهور الذى أسس عام ١٢٣٣ كمثـال للمبالغ والجرايات التى كانت تخصص لخازن المكتبة ومعاونيه وهم : (١) القيم أو المكتبي ، وقد خصص له يوميا عشر أوقيات من الخبز وأربعا اخرى من اللحم مع عشرة دنانير نقدا شهريا عن كل شهر ، (٢) المشرف ، وقد خصص له يوميا خمس اوقيات من الخبز واثنان من اللحم مع ثلاثة دنانير شهريا ، (٣) المناول ، وقد خصص له اربع اوقيات من الخبز ووجبة غذاء كاملة مع دينارين شهريا . هذا بالاضافة الى عدد من النساخ والحراس والمراقبين . اما خازن مخطوطات المسجد فقد كان ايضا وراقا او نساخا للمخطوطات . اما المكتبة العامة فتضم عادة اثنين من الوراقين الذين يزاولون بالاضافـــة الى اعمالهم الرئيسة ، مهمة تجليد وتذهيب الكتب . وكان خازن المكتبة يقوم بادارة المكتبة من الفجر حتى الغسق ، وبصورة عامة فان صاحب الخزانة او المكتبى العربى ، خلال القرون الوسطى ، كان قد احتل من دون شك مركزا مشرفا ، لذلك كان المكتبيـــون عادة من الشخصيات الهامة في المجتمع الذي عاصروه .

وتحتوي المكتبة بصورة عامة على ثلاث حجرات، الكبرى منها لحفظ وعرض المخطوطات وكـذلك للمطالعة فيها ، واخرى لاعمـال النسخ والتجليد بالاضافة الى خزن الكتب والمواد المكتبية الاخرى ، وثالثة تستعمل كمأوى لخازن المكتبة . وقد وصف المؤرخ المقدسى احدى المكتبات الاسلامية على النحو التالي : « وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ، ولم يبق كتاب صنف الى وقته من انواع العلوم كلها الا وحصله فيها . وهى أزج طويل فى صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد الصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتا طولها قامة في عرض ثلاث اذرع من الخشب المزروق عليها ابواب تنحـدر من فوق ، والدفاتر منضدة على الرفوف لكـل نوع بيوت وفهرستات فيها اسامي الكتـب لا يدخـلها الا وجيه »[18] .

ومن جملة الكتاب البارزين في البصرة محمد بن بحر المعروف بالجاحظ (٧٧٩-٨٦٩) الذى كان أول من بدأ بدراسة علم الحيوان بشكل بسيط في كتابه الموسوم (الحيوان) . وقد عرف عنه انه امتلك مجموعة خاصة ضخمة ، وانه بالاضافة الى ذلك مطالع دائم ، فكان يكترى من حوانيت الكتب لمدة ليلة أو ليلتين ليطالع بعض الكتب ، ساهرا على ضوء القنديل الخافت . وقد قيل انه بينما كان يقرأ وهو في أواخر ايامه فأن اعمدة الكتب المتجمعة في حجرته سقطت عليه وعجلت بوفاته ، وقد مات وهو يناهز الثامنة والتسعين .

وقد وصل العـديد من المكتبـات والمجموعات الخاصة بالعلماء والادباء من الاتساع حجما كبيرا في القرن العاشر وبداية القرن الحادىعشر . ومما يذكر ان السلطان نوح بن منصـور السامانى استدعى الصاحب بن عباد ليوليه وزارته فكان مما اعتذر به انه لا يستطيع حمل أمواله ، وان عنده من كتب العلم خاصة ما يحمل على اربعمائة جمل أو أكثر ، وكان فهرس كتبه يقع في عشرة مجلدات . وان العالم البغدادى ابا بكر محمد البرقانى المحـدث المشهور في القرن الحادى عشر جمع كتبا كثيرة ، وانه اذا اراد الانتقال احتاج الى ستين من الاعدال والى

(١٧) ابن النديم ، ابو الفرج ... المصدر السابق . (ص ١٣٠) .

(١٨) المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله البشاري . احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . تحقيق ام . جي . دى كوجة . ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٠٦ ، ٣٩٨ ص (ص ٣٣٩) .

صندوقين ليحمل كتبه عند انتقاله[١٩] وقد امتلك ابن الطريف المتوفى سنة ١٠١١ خزانة تحوى على المخطوطات النادرة ذات التجليد الفاخر والخطوط المذهبة والهوامش المنقوشة ، وقد اعتبر كتبه ثمينة الى درجة انه لم يكن ليسمح باعارتها وانما كان يزهو بعرضها للزائرين وحسب • وهناك مكتبة خاصة رائعة في بغداد كانت مفتوحة للناس تعود الى الفتح بن خاقان وقام علي بن يحيى المنجم المتوفى سنة ٢٧٥هـ بترتيبها وتصنيفها حتى قيل انه لم يكن هناك ما يجاريها نظرا لما حفلت به من صنوف الكتب والدفاتر التى عرفت بجمال خطها وروعة تجليدها[٢٠] • بالاضافة الى ان نزله كان مفتوحا لعامة الشعب الى جانب العلماء من البصرة والكوفة وكان يحمل دوما كتابا معه اما في كمه أو في جلبابه اينما حل وكان يقرأ حيثما يجد متسعا للوقت •

واكبر الظن ان فهرس المؤلف أول ما استعمل في المكتبات العربية العامة • وكان عبارة عن قائمة بالكتب ولم يكن ما يشير ان مداخل الفهرس قد رتب هجائيا ، وعندما يتسع حجم المجموعات كانت تبرز الحاجة الى تصنيف تلك المخطوطات بحسب مواضيعها العامة ، وأهم الموضوعات العلوم القرآنية والحديث والفلسفة وفقه اللغة والادب والشعر والرياضيات والتاريخ • وكان اسم المؤلف والعنوان يكتبان على ظهر الكتاب ، وكانت احيانا توضع قطعة من الورق ملصقة على الرف يكتب فيها اسماء الكتب لكل موضوع أو رف وما ينقصه من الكتب ايضا[٢١] • وبصورة عامة ، فان الفهرسة والتصنيف في المكتبات العربية ، كانت وسيلة يستفيد منها اغلب الظن الخازن او القيم اكثر من الجمهور نفسه اذ انها اعتمدت على تسجيل الكتب من اجل الحفاظ عليها ولم يكن في السجل اى تفاصيل عن محتويات المجموعات. يعود ذلك اكبر الظن الى اتساع حجم تلك المجموعات • وكانت الكتب تعتبر ملكية ثمينة فكان على الخازن ان يرقمها ويعتني بترتيبها • ولم يكن التأكيد في الفهرسة على محتويات الكتب كما كان الحال في مكتبات الاديرة في أوربا ولكن الاهتمام انحصر في كتابة عنوان المخطوط واسم مؤلفه •

وهناك مركز ثقافي آخر أسسه في بغداد بين ٩٩٢-٩٩٥ الوزير ابو نصر سابور بن اردشير ويشتمل على خزانة ضخمة ضمت أكثر من مائة الف مخطوطة مصنفة في فهرس جامع اهتم بجمعها اربعة من كبار علماء بغداد ، وكان عبدالسلام احد خازني مكتبة سابور صديقا للمعرى الذى ارسل له رسالة وبعض القصائد لا تزال محفوظة • وكان عبدالسلام هذا معروفا بدراساته اللغوية والتاريخية[٢٢] •

اما مدينة الموصل فقد عرف عنها في منتصف القرن العاشر انها حوت العديد من المكتبات منها مكتبة دار العلم اسسها العالم ابن حمدون في عام ٩٥٣ (٣٢٣هـ) واصبحت ملتقى الدارسين وكان الطلبة يتزودون فيها بالورق مجانا[٢٣] •

ان جميع المكتبات العامة والخاصة وتلك الملحقة بالجوامع كانت تعزز دوما بالهدايا الوفيرة والاوقاف الشخصية من الكتب ، اذ كان من عادة الخلفاء والامراء والنبلاء وأهل المعرفة ان يحبسوا مجموعات كتبهم في أواخر أيامهم على تلك المكتبات •

اما دكاكين الكتب التى انتشرت في أوائل العصر العباسي ، فقد كانت عبارة عن محلات تجارية وثقافية في نفس الوقت ، ويؤكد اليعقوبى ان في

---

(١٩) امين ، الدكتور حسين « **الحياة الثقافية في العصر البويهي** » • مجلة الاستاذ (كلية التربية – جامعة بغداد) عدد ١٦ ، ١٩٦٩/٩٦٨ •

(٢٠) الحموي (الرومي) ، ياقوت . **معجم الادباء او ارشادالاريب الى معرفة الاديب** تحقيق د.س. مارجليوث . القاهرة ، مطبعة هندية بالموسكي ، ١٩١٣ (جـ ١٥ ص ١٤٤) •

(٢١) Pinto, O. Loc. Cit., P. 60:

(٢٢) الحموى ، ياقوت . المصدر السابق . ص.٤٥ •

(٢٣) الحموى ، ياقوت . المصدر السابق جـ٢ (ص ٤٢٠) •

زمانه (أواخر القرن التاسع) تفاخرت العاصمة بغداد في عدد تجار الكتب المجتمعين في شارع واحد منها • اما باعة الكتب انفسهم فكانوا من النساخ والخطاطين أو رجال الادب الذين لم يستخدموا الدكاكين كمخازن أو (ورش) للكتب وحسب ، بل كمراكز للمناقشات حول الكتب والمخطوطات الجديدة ايضا[٢٤] •

وفجأة ذوى ذلك المجد الحضاري لبغداد مع معاهدها ومكتباتها النفيسة على أثر هجمات الغازي المغولي هولاكو وذلك في عام ١٢٥٨ وقد احرق جنوده المكتبات والكتب ورموا المخطوطات التي لم تأت النيران عليها في دجلة • ويخبرنا المؤرخون ان ماء دجلة قد تلون من أثر حبر المخطوطات لايام عديدة • وتدريجيا دخل العراق وغيره من البلاد العربية ومعها مراكز الحضارة في عهد مظلم بدأ بالقرن السادس عشر وانتهى في أوائل القرن الثامن عشر بعد ان اتصلت مصر بالحضارة الغربية ، وفي أواخر القرن التاسع عشر في العراق حين ادخل مدحت باشا الوالي التركي في بغداد أول مطبعة في تاريخ العراق •

وتدل احصائيات معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ان هناك ثلاثة ملايين مخطوط تم نقلها الى مكتبات تركيا وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا واخيرا الولايات المتحدة الامريكية •وهناك اكثر من خمسة عشر الف مخطوط عربي في الولايات المتحدة ، عشرة آلاف منها في مكتبة جامعة برنستن[٢٥] •

* * *

---

(٢٤) Hitti, Philip. **History of the Arabs; from the earliest times to the present.** 6th. ed. London, Macmillan, 1956. 822 P. (P. 413)

(٢٥) الناصري ، نهاد عبدالمجيد . **الخدمات المكتبية في الجمهورية العراقية** • بغداد مطبعة وزارة التربية ، ١٩٦١ (ص ٣١) •

كتاب النخل

لابن وحشية النبطي

تحقيق الدكتور

ابراهيم السامرائي

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب
جامعة بغداد

ترجمة المؤلف :

هو ابو بكر احمد بن علي بن المختار الكلداني او النبطي . عرف بتصانيفه الكثيرة في الكيمياء والعلوم الخفية الاخرى فقد ذكر ابن النديم « انه ساحر يعمل أعمال الطلسمات ويعمل الصنعة ... وله من الكتب في السحر والطلسمات كتاب طرد الشياطين وكتاب السحر الكبير وغيره ... وكتاب الفلاحة الكبير والصغير ... » (١) .

وقد حاول في مؤلفاته ان يثبت ان اسلافه النبطيين كانوا على جانب عظيم من العلم ... ويقال ان كثيراً من تصانيفه خصوصاً كتابه المشهور « الفلاحة النبطية » منقول عن الكتب البابلية القديمة ، وقد دافع عن هذا الرأي (شولسن Chwolsohn) في التعليقات التي نشرها (المجمع الامبراطوري ج ٨) وخالفه كل من (جتشمد Cutschmid ونولدكه Noldeké) وكذلك الحال في كتابه عن (الابجديات القديمة) الذي اذاعه لاول مرة المستشرق فون هامر »(٢) .

(١) الفهرست ص ٤٤٧ (ط مصر) ولم يذكر ابن النديم شيئا عن العصر الذي عاش فيه .

(٢) انظر دائرة المعارف الاسلامية . وقد رجعت الى كتاب « الفلاحة النبطية » تاليف عادل ابو النصر (ط بيروت ١٩٥٨) .

رسالة النخل

أغلب الظن ان هذه الرسالة جزء من كتابه المشهور « الفلاحة النبطية » وذلك لان ابن النديم وهو أقدم مصدر ترجم للمؤلف وذكر تصانيفه لم يذكر شيئاً عن هذه الرسالة ولكن الذي نعرفه ان موضوع النخل يؤلف آخر باب من أبواب الكتاب (٣) .

وقد ذكر ابن النديم كما اشرنا « كتاب الفلاحة الكبير والصغير » وأغلب الظن أنه المقصود بـ « الفلاحة النبطية » . ولعله اختصره في كتاب موجز وسماه بـ « الفلاحة الصغير » .

وكتاب « الفلاحة النبطية » من أشهر الكتب في هذا الموضوع وذلك لما له من القيمة التأريخية حيث انه من أقدم ما صنف في هذا الباب ، ولأنه يشتمل على مانقله ابن وحشية النبطي مما وجده عند الآراميين الذين ورثوا علوم الامم القديمة كالبابليين وغيرهم . ولعل هذا كان سبباً لتسمية المؤلف بـ « الكلداني » .

وقد ذهب جماعة من الباحثين الى ان « الكتاب » ليس من صنع ابن وحشية ... بل هو من متخلفات ابي طالب الزيات الذي نسبه الى الى ابن وحشية ... أي الى رجل قد مات وقت نشر التصنيف تخلصاً من ذم اخوانه المسلمين

(٣) انظر الفلاحة النبطية لعادل ابو النصر ص٢٢ .

وتبرئة لنفسه من تهمة النفاق والافتراء [٤] .

والذي يدفعنا الى القول ان رسالة « النخل » من مادة هذا الكتاب الكبير ان المؤلف ذكر في مقدمة كتاب « الفلاحة » المنوه عنه « ان الكتاب الاصلي ألفه قبله بألوف السنين حكيم بابلي اسمه « قوثامي » نقلاً عن كتب أقدم منه بكثير ... وضعها «ضغريت وتيبوشاد ...» وان ابن وحشية ترجمه من لسان الكسدانيين [٥] أو النبطية « والمراد اللغة البابلية القديمة » الى العربية عام ٢٩١ هـ ـ ٩٠٣ م [٦] وأملاه عام ٣١٨ هـ على تلميذه ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد الزيات .

وقال ابن خلدون في مقدمته « وترجم من كتب اليونانيين كتاب « الفلاحة النبطية » منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير » [٧] .

وفي رسالة النخل نقول عن هؤلاء اليونانين مما يؤيد انها من مادة هذا الكتاب الكبير . وفي الكتاب مادة علمية وفيرة تتصل بالفلاحة والنبات . غير أنه لا يخلو من ذكر الخرافات والأباطيل . ولعل من الطبيعي وجود هذه الترهات في الكتب العلمية القديمة التي كتبها المتقدمون في تلك الحقب الخوالي الذين لم ينالوا من البحث العلمي التجريبي ما هو معروف في عصرنا هذا . وهذا يؤيد نسبة رسالة « النخل » التي ننشرها اليوم الى ابن وحشية فهي مع خلوصها لهذه المادة العلمية لم تنج من هذا الأسلوب الذي يجمع بين العلم الصحيح والأباطيل التي لا تتفق هي والنظر الصحيح .

والرسالة التي ننشرها اليوم بخط العلامة السيد محمود شكري الآلوسي والمحفوظة في خزانة معهد الدراسات الاسلامية برقم ٨٣ منقولة عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في خزانة المدينة والمكتوبة في الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلثمائة واربع وعشرين للهجرة . وقد اتسخ الاب انستاس ماري الكرملي لنفسه نسخة عنها محفوظة في خزانة المعهد المذكور برقم ٨٧ وكلاهما مما اقتناه المعهد من مخطوطات السيد ميخائيل عواد . ونسخة السيد الآلوسي بخط نسخ بالغ الجودة وتقع في خمس ورقات مقاسها ٢٠ سم × ١٣٫٥ وفي كل صفحة ١٨ سطراً .

وقد وجدت من الخير ان أضع هذه الرسالة مطبوعة بين يدي القراء لتكون مادة مفيدة يرجع اليها الباحثون في استقصاء التاريخ العلمي والتصنيف في العلوم في هذه الحقبة المتقدمة .

ومن الله التوفيق .

---

(٤) انظر الكتاب نفسه ص ٦ .
(٥) لعل المراد الكلدانيين .
(٦) كتاب سفينة الراغب ص ٦٧١ .
(٧) مقدمة ابن خلدون ص ٤٣١ من طبعة بيروت .

كتاب النخـل

النخل أنواع عديدة تكاد لا تحصى لكثرتها وأختلاف ضروبها بأختلاف البلاد واهويتها • واسماؤها تختلف باختلاف ألوانها وأشكالها•ومن النخل ما ينبت من نفسه وهو البريّ ، ومنه ما يجاور الماء فهو العَبْري • ومن انواع التمر العجو والشهريز والشيصاء • وهذه أدون التمر كلها •

وقد قال الحجاج ـ رحمه الله ـ ناقلاً قول ليونطينس : ان من أراد غرس النخلة عليه ان يحفر حفرة عمقها ذراعان ، ويكون عرضها بقدر عمقها ، وبعد أن تتخذ الحفرة تملأ تراباً طيباً حراً مخلوطاً بسماد ، ويكون في الحفرة مكان فارغ بقدر نصف ذراع • وتوضع النواة في الوسط على عرضها لا على طولها ، لئلا يتأخر نبتها وتخرج عوجاء قميئة، ثم تغطى بتراب حرّ طيب متخلخل،وفيه سماد وملح من ملح البحر لا من ملح النابت في الارض ، ويكون من ذلك كله بقدر ما يملأ المكان الفارغ الذي جعل لهذه الغاية • ثم يغطي الكل بعساليج يابسة وتسقى كل يوم الى ان ينبت،فاذا نبتت تنقل الى مكان آخر ملح وقد يكون هذا المكان الموطن الذي تبقى فيه الى ان تموت • ومنهم من يجعلها في أرض غير ملحة الا انه يضع في تلك الارض ملحاً بحرياً بقدر الحاجة اليه • وفي كل سنة يحفر حواليها فتوسع الحفرة لكي يتيسر للعروق ان تمتد فيها بلا عناء فيبكر اتاؤها ويضخم تمرها ويغزر ويحسن ويخشن ويزداد حلاوة ويكون علكاً ، وكلما وسعت الحفرة زدت فيها ملحاً بحرياً واذا منعته عنها جاء تمرها قليل الحلاوة ، صغير الحجم قليل الاتاء متخلخل اللحم وكانت النخلة قصيرة العمر •

أما ديمقريطس فيذهب الى أن الحفرة اذا كانت عمق ذراع واحدة كفى ذلك ثم تملأ تراباً حرّاً وسماداً ثم تؤخذ النواة وتغلق وتلقى في الحفرة بحيث يلامس التراب فلق النواة • فاذا فعل العامل ذلك ألقى عليها تراباً حراً وسماداً بعد أن يكون خلطه بملح بحري فاذا تمّ له ذلك يتعهدها بالسقي كلّ يوم الى أن تنبت • فاذا نبتت نقلها صاحبها الى مكان آخر لتبقى فيه •

أما الآخرون فيبقونها في موطنها • وهؤلاء يفعلون هذا الفعل لانهم حفروا الحفرة بعيدة عن صاحبتها نحو باعين أو أكثر • فلا حاجة بعد هذا الى نقلها أو تحويلها • الا ان الطريقة الاولى أحسن ، ولاسيما اذا حولها من موطنها وهي صغيرة ، ويجب على من لم يحولها ان يتعهد الحفر حواليها في كل سنة وبذر الملح في ما يحفره للغاية التي ذكرناها •

قال ابن الحجاج : رأيت في العراق أناساً يغرسون النخل ولا يضعون ملحاً في الحفرة التي حفروها لهذه الغاية ، ورأيت آخرين يزرعون النوى ولا يفلقونه • وعندي ان هذا العلم أحسن لان العراقيين جميعهم لا يفلقونه البتة ومع ذلك

ترى نخلهم زكيا لذيذ التمر • علما ان المعتنين بزرع النوى أو غرس الفسيل يقولون : ان السبخة أوفق لزكاء النخل ، والا فيعوّض بوضع الملح في تلك الارض •

قال ضغريث : يحسن بالغارس أن يتصف بهذه الخلال وهي أن يكون بلغمي المزاج ومن عشاق البدر ، تام الجسم لا عيب فيه ولا تشويه ولا يجوز له أن يغرس الفسيلة في اليوم الثاني من الهلال • ويجب ان يكون فرحاً هاشاً باشاً ضحوكا أو مبتسما وان لا يكره على الغرس بل يتوخاه بطيبة خاطر وان لا يكون به بخر او حزن فقد رأينا الذين هذه الوصايا جاءهم النخل خبيثا معرضا لانواع العاهات لا تلقح أثاثه الا نادرا واما محاله فيكون قليل الابر •

واذا زرع نوى كثير من نخلة واحدة جاءت كل نواة بنخلة غير نخلة اختها وهذه من صفات هذا الخلق من النبات لان الله باركه وخلق آدم من طينته وقد يكون بين تلك النخيل الشيص والشهريز[1] ولا عجب فليس الخلق كله على غرار واحد ، عاقلا كان أو غير عاقل ، حيا كان أو جامدا • ومن غريب الامر انك اذا زرعت من نوى هذه النخيل المختلفة عن أمها زرعا جديدا عاد هذا الجديد الى أمه الاولى ، فسبحان ما خلق وفرق •

أما الفسيل فتمره يكون من جنس تمر النخلة الأم التي نزعت من جوارها وكذا يكون جمارها وسعفها وسلاؤها بلا فرق يذكر • وقد يؤكل الجمار حتى انك لتتوهم انك تأكل خبزا غضا خرج من التنور • والتلقيح يتيسر لك على هذا الاسلوب : انك تأخذ طلع الفحال وتيبسه في مكان حار لا تلعب فيه الريح حتى لا يتطاير ما فيه من الدقيق فاذا فعلت ذلك اذخرت ذلك الفحال للقابل ، على انك لا تبيته الا من بعد أن تكون قد شققت القيقاءة[2] وفسخت الشماريخ تتفا تتفا •

وبعضهم يتخذ من الجمار خبزا شهيا فانهم يأخذون الجمار الغض وييبسونه في الشمس بعد أن يفلق فلقا فلقا ، وبعد أن يشرر وييبس يطحن في رحى حسنة فاذا صار دقيقا يخلط بدقيق الحنطة أو الشعير ويعجن فاذا عجن يترك مدة طويلة ولا يعجن الا بالماء الحار وكثير من الملح ثم يخبز في التنور بعد أن يكون قد اختمر ومن الناس من يعجنه مرتين أو ثلاثا ويجعل فيه ملحا في كل مرة وجمار كل نخلة يوافق لاتخاذ الدقيق من جماره •

ويقول كثيرون : ان النخيل تنبت في الرمال وفي السهول على السواء لكنها تحب السبخة أكثر واحسن طريقة لتعديد انواعه ان يزرع النوى • واحسن وسيلة لتبكير حمله ان يقلع فسيلا من حوالي النخلة الام • وقد حاول بعضهم غرس السعف او غرس نصف الفسيلة فلم يفلحوا اذ يبس الكل بعد أيام قليلة • وزرع النوى يكون بعد اختيار احسنه ومن ازكى النخل،وبعد النبت ينقل من أرض الى أرض أحسن حتى يتأصل ويتوشج ولا يتأثل الا في حفرة واسعة عمقها ذراعان في سعة ذراعين وأن يوضع فيها السرقين من الغائط وتراب حر •

وقال قسطس : واذا خلطت بذلك كله البعر والخث(*) كان اصلح للغرس ويرى ابن فاضل : انه لو خلط في زبيلين سمادا أربعة أرطال ملحا راع الاتاء وزكا • ولا تبذر النواة الا من بعد أن تهيأ الارض على الوجه الذي ذكرناه فتلقى في وسط الحفرة على عرضها لا قائمة على طرفها • ويحسن أن يكون القطمير وهو سرة النواة متجهة الى الاعلى ويكون النقير الى الاسفل ثم تغطى بذلك الخليط ما يكون ثخنه بقدر اصبعين ويكون هذا البذر في آذار او نيسان • أما ابن فاضل فيرى ان يكون البذر على هذا الوجه في شهر كانون الثاني• وبعد ذلك تسقى النواة مرتين في الاسبوع • واعلم انك اذا وضعت النواة ونقيرها متجة الى الاعلى لم تنبت •

ويزعم مقاريوس : انك اذا اردت بذر نواة

---

(1) بالشين وبالسين ضرب من التمر ، معرب • انظر اللسان •

(2) والقيقاة والقيقاية وعاء الطلع •

(*) لعله الخثي

عمدت اولا الى فلقها ثم تضع الفلق الواحد بحيث يكون الجانب المفلوق ملصقا بالارض وان يوجه طرفها الدقيق نحو مطلع الشمس • ويرى آخرون أن أحسن وسيلة لانبات النواة أن تؤخذ وهي غير صلبة ويكشط عنها فتيلها من جهة سرتها ويبقى فتيلها من جانب نقيرها ثم تلقى في الارض على الوجه الذي مر بك وصفه •

ويقول آخرون : ان هناك طريقة تفضل على جميع الطرائق وهي أن يؤخذ النوى الصلب الناضج وينقع في الماء مدة خمسة أيام أو أكثر ثم يلقى في الارض المسمدة على ما ذكر فويق هذا بشرط ان يكون ظهر النواة متجها الى أعلى وبطنها الى أسفل ، فاذا تم ذلك من كل الوجوه عاطت النخلة وضخمت وامتدت عروقها في الارض وزكا تمرها واشتد سعفها •

وقال آخرون : اذا أردت أن تحصل على نخل فحل جعلت القطمير وهو سرة التمرة متجها الى أسفل •

وقال الحجاج الغرناطي : ان الفسيلة تجعل بعد قلعها في حفرة عمقها لا أقل من شبرين ثم يلقى عليها سرجين مخلوط بتراب حر وملح بحري ثم تسقى مرة في كل أربعة ايام الى أن يمر عليها شهر • وفي كل اسبوعين من الشهر المذكور تروى بماء قد جعل فيه ملح ويلقى عند أسفل الفسيلة ، واذا تم الشهر تسقى مرة كل أسبوع الى نهاية فصل الربيع ، فاذا فعلت ذلك أبكرت النخلة واتتك بتمر حسن •

قال الحجاج الغرناطي : وقد رأيت كل ذلك بعيني في فسيلة عولجت هذه المعالجة • ولا فرق بين أن تكون الفسيلة من النخلة الفلانية او النخلة الفلانية •

وذهب كثيرون الى أن النخلة تكتفي بالملح مرة في السنة ولا يزاد على هذا القدر • واذا سمدت بثفل الخمر كان هذا السماد لها أحسن من سواه •

ومن الناس من يقول : ان النخلة تحب المواد الحامضة وان تسقى ماء ملحا مرة أو مرتين في الحول الى أن تأتي بالتمر فيعدل عن هذا النوع من السقي • أما اذا كانت الارض ملحة فلا حاجة الى اروائها الماء المذكور • وقد قيل : ان الفسيلة التي تسقى ماء فيه ملح ذر، انيّ يبكر اتاؤها ويحسن تمرها ويحلو ويزكو وينضج نيل غيره • ولا تكرب النخلة الا في اعتدال الربيع ولا يقطع منها الا السعف اليابس • واياك ان تقطع السعف الاخضر • وكذلك يمتنع عن نزع السلاء أو خرطه من السعف الاخضر فأن ذلك يضر النخلة أشد الضرر • وأغلب المعتنين بغرس النخل يقولون : أحسن وقت السعف او التكريب هو شهر آذار ولا سيما منتصفه • وان لا تقدم هذه المدة ولا تؤخر •

وقال ابو الخير : اني أدلك على وسيلة تجعل تمرك حلوا لذيذا ليس فيه شيء من البشاعة او الحموضة على ما يرى في تمر نخيل الاندلس وبعض ديار المغرب • يؤخذ البلح قبل أن يصير تمرا ويغلى في ماء عذب محلى الى ان تزول منه البشاعة ثم يلقى الماء ويؤخذ التمر وينشف بعد ان تزول منه الرطوبة فاذا فعلت ذلك حلت التمرة •

واذا اردت التلقيح عمدت الى شمراخ من الفحال في وقت ازدهاره وأثبته في قلب طلعة الانثى فاذا تم الوقت نضج التمر على أحسن ما يرام وزكا وطاب •

قال المؤلف : وقد ألقحت نخلا في جبل أشرف بفحال بريّ في حين الالقاح وذررت من دقيقه على الانثى فكان التمر من أحسن ما يكون، هذا ما فعلته في سنة واحدة • واذا أريد ان ينضج التمر في كل سنة فيجب ان يعاد التلقيح في كل عام والا شاحت النخلة في الحول الذي لا تلقح • فالنخلة تلقح في كل سنة كما يلقح التين في كل عام•

ويروى عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه أحضر يوما بتمرة فقال له ابو عبدالله : ما الدواء الذي تعالج به النفس حتى ان الله عز وجل أطعم مريم ــ عليها السلام ــ رطبا جنيا • فقال النبي ــ عليه الصلاة والسلام ــ : من أكل سبع عجوات قبل النوم قتل الدود الذي في بطنه لان

العجوة من الجنة . وأول من عني بغرس النخلة كان شيث بن آدم ــ عليه السلام ــ . والنخلة شجرة مباركة لا تنبت الا في بلاد المسلمين . قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : أكرموا عمتكم النخلة، وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم ــ عليه السلام ــ وانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز فحالها عن اناثها واختصاصها باللقاح الظاهر للعيان ولو تطع رأسها هلكت ، ولطلعها رائحة المني ولها غلاف، كالمشيمة التي يكون فيها الولد . والجمار الذي في رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة لا محالة فهو بمنزلة المخ من الانسان اذا أصابته آفة . ولو قطع منها سعفة لا يرجع بدلها فهي كعضو الانسان وعليها ليف يشبه الشعر الذي في الانسان .

واذا لم يثمر شيء من النخلة يأخذ الرجل فأسا ويقرب منها ويقول لصاحبه الذي يكون معه: اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر . فيقول صاحبه : دعها وشأنها هذه السنة ولا تمسها بأذى فانها تثمر من قابل . فيقول الرجل : انها لا تنفعنا في شيء ويضربها ضربات بفأسه يقطع بها سعفات كثيرة حتى يصل الى ما يقرب من قلبها ، فيمسكه حينئذ صاحبه بيده ويقول له : لا تفعل فانها شجرة طيبة نافعة مثمرة لا محالة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ما شئت قلنا : فاذا فعل ذلك فان النخلة تثمر ثمرا كثيرا . وكذلك غير النخل من الاشجار فانها ان قلمت كثيرا حتى وصلت في عملك الى نحو قلبها أثمرت في غالب الاحيان .

واذا قاربت بين ذكران النخل واناثها كثر حملها لانها تستأنس بالمجاورة واذا قطع ألفها من الذكران فلاتحمل شيئاحزناعلى فراق الفها . واذاغرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح شمت الاناث رائحة الفحال وربما نالها شيء من لقاحها فحملت من تلك الرائحة كل انثى حولها . ومنه قوله تعالى: « وارسلنا الرياح لواقح » .

وان اتخذت لنخلتك منطقة من الاسرب[٣] ، كثر تمرها ولم يسقط منه شيء . وكذلك لو اتخذت لها اوتادا من خشب البلوط ودققتها في الارض نطاقا حولها . وان أحرق خشبها لا يكون منه فحم ، واذا وضع السقف على جذعه ينكس فأن فلقته نصفين وجعلت ظهر أحدهما الى الآخر يبقى زمنا طويلا .

روى ابو هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال : العجوة من الجنة وهي شفاء من السم والبثور .

وأما الرطب فأنه أنفع شيء للنفساء وهو أحسن دوائها ، وكانت الاكاسرة في أوان الرطب يرفعون من سماطهم الحلوى ، وفي ابان يستغنون عن المشموم ، وفي ايام البطيخ يتناسون الاشنان . والرطب يلين الطبيعة ويزيد في المني ومع الخيار والخس أنفع وأفيد . نقله الفقير اليه تعالى محمود شكري الآلوسي عن النسخة ــ الخطية المحفوظة في خزانة المدينة والمكتوبة في ١٢ جمادي الآخرة سنة ٣٢٤ من هجرة خاتم الانبياء ــ صلوات الله عليه وعلى آله والف سلام ــ .

(٣) جاء في اللسان : ان « الأسرب » الرصاص أعجمي .

شعر العطوي

جمع وتحقيق الاستاذ

محمد جبار المعيبد

المدرس في ثانوية القرنة ـ البصرة

المقدمة

(١)

العطوي[1] شاعر عباسي العصر ، بصري المولد والمنشأ ، كناني الولاء ، معتزلي العقيدة • عاش في فترة ذهبية من العصر العباسي ، وعاصر في بلده أشهر علمائه من شعراء وكتاب ومتكلمين ، فنهل من علومهم وتلقى عنهم • وحين بلغ مبلغ الرجال لم يجد حظاً في بلده فارتحل عنه الى مركز الخلافة • وتقرّب هناك من ذوي النفوذ بعلمه وأدبه ، ولكنه مع هذا لم يحصل على المركز الذي ارتحل من أجله والمكانة التي يريد الوصول اليها • وهكذا يعيش بقية حاله فقيرا مملقاً حتى يتوفى •

ترجم له بعض مؤرخي الادب ، وهم : ابن المعتز في (طبقاته) ، وابو الفرج في (أغانيه) ، والمرزباني في (معجم شعرائه) ، وابن النديم في (فهرسته) ، والخطيب البغدادي في (تاريخه) ، والبكري في (لآلئه) •

هؤلاء هم من ترجموا له ، ومن جاء[2] بعدهم لا يزيد عمّا ذكروا شيئاً • والدارس لما كتب اولئك وهؤلاء لا يجد مادة كافية تهديه الى تدوين سيرة الرجل وتوضيح بعض ملامحها العامة ، ولعل القارىء يجد عزاء في ما وصلنا من شعره ليتعرف الى شخصية العطوي التي عبّر عنها أصدق تعبير •

ولنحاول الآن التعرف الى شاعرنا في ضوء هذه المصادر ••

(١) نسبة الى جده (عطية) .

(٢) كابن خلكان في وفيات الاعيان ٩٢/٥ والنويري في نهاية الارب ١٠١/٤ والصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢٥/٣ .

(٢)

نسبه وحياته :

أقدم من ترجم له ، وهو ابن المعتز[3] (٢٩٦ هـ) ، لم يذكر نسبه واكتفى بكنيته ولقبه • أما من جاء بعده فاتفقوا على أن اسمه (محمد) ، ولكنهم يختلفون في ذكر اسم أبيه ، فمنهم[4] من يقول : (محمد بن عطية) ، وقيل (محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطية) ، ومنهم[5] من يكتفي بـ : (محمد بن عبدالرحمن بن ابي عطية) • أما كنيته (ابو عبدالرحمن) فلم يختلف أحد فيها •

والرجل لم يكن عربيا ، وانما كان مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة • وكنانة قبيلة

(٣) طبقات الشعراء ٣٩٥ .

(٤) الفهرست (فلوكل) ١٨٠ وتاريخ بغداد ١٣٧/٣ .

(٥) الاغاني ٥٧٢/٢٢ ومعجم الشعراء ٣٧٧ وسمط اللآلىء ٨٥٥ ، وشـذ السمط ٣٣٩ ووفيات الاعيان ٩٢/٥ في تسميته : (محمد بن عبدالرحمن بن عطية) .

عربية استوطن كثير من أفرادها البصرة ، وقد ذكر خليفة بن خياط بعضاً منهم في طبقاته[٦] • ثم لا نعرف بعد ذلك شيئاً مهماً عن شخص المطوي ، أصله أو شخص من تولاه •

(٣)

أما حياته فلا تقلّ غموضا عن نسبه ، وما وصلنا لا يشفي غليل الباحث والمتتبع لحياته • ذكروا أنه بصري المولد والمنشأ ، غافلين عن سنة ولادته • ويبدو أنه كان خامل الذكر في أول حياته ، كما لا يعرف عنه تفوقه في فن من الفنون حين بلغ مبلغ الرجال • والمبرد ـ أحد المهتمين بجمع شعره ـ يذكر[٧] أن العطوي كان ، وهو بالبصرة ، لا ينطق الشعر ، ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى فكنا نتهاداه • وهذا يعني ، على حد قول المبرد ، أنه لم يغادر البصرة الا بعد بناء هذه المدينة (سنة ٢٢٢ هـ) • وهذا يفيدنا في تحديد سنّه • أما ابن النديم فيذكر[٨] أنه : « نزح الى مدينة السلام ثم ثم منها الى سر من رأى » ، أما الخطيب البغدادي فأدقّ في روايته ، اذ يذكر[٩] أنه : « قدم بغداد أيام احمد بن ابي دؤاد فاتصل به وأقام بسر من رأى » • وأحمد بن ابي دؤاد نبغ في عهد المأمون وعين قاضياً للقضاة في عهد المعتصم (= ٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ) ، وهذا يبعّد لنا زمن مغادرته البصرة وجعلها ، على الاقل ، بعد سنة ٢١٨ هـ •

وقبل أن نتوغل في الحديث عن سيرة المطوي ، نتساءل عن سبب انتقاله من البصرة الى بغداد وسر من رأى ؟ لم يذكر مترجموه الدافع الى هذا الانتقال ، ولكن ما تبقى من شعره يفسّر لنا هذا الانتقال والتغرّب عن بلده ، فالرجل كان فقيراً مملقاً[١٠] ، والشكوى من هذا الفقر والحرمان من الحياة المرفهة التي كان يعيشها غيره من العلماء ، والجاه والحظوة التي ينالها هؤلاء العلماء من الخلفاء والوزراء •• كل هذا امتلأ به شعره وعبّر عنه أصدق تعبير • أضف الى ذلك أن الرجل كان معتزلياً قوياً في مذهبه ، والقاضي احمد بن ابي دؤاد كان معتزلياً ايضا ، لذا نراه يتقرب اليه بمذهبه فيحضر مجلسه الذي برع فيه بقوة جدله مع خصومه ، وكان اذا حضر مجلسا غلب عليه ببراعته وفصاحته[١١] •

وتقربه الى هذا القاضي ليس مرده المدح ، اذ لم يصلنا من شعره شيء فيه ، وان كان قد مدحه بقصائد يسيرة ورثاه بعد وفاته بمراث كثيرة[١٢] ، وصلنا بعض منها • ولعل ما ذكر عن ابن ابي دؤاد ، انه من أهل البصرة ، وما نقل عنه انه قال : « ولدت بالبصرة »[١٣] ، دافع آخر في اتصال شاعرنا به لكونهما من بلد واحد •

وبعد وفاة هذا القاضي نقصت حاله[١٤] ، وبخاصة بعد ضعف المعتزلة ومطاردتهم ، وصاحبنا كان واحداً منهم ••• فعاد الى حالة الفقر ، فأكثر التشكي وذم الزمان ومعاتبة الاصدقاء ، ولعله في هذه الفترة بالذات أقبل على الشرب وانغمس في السكر كرد فعل لرقة حاله وانصراف الزمان ، كما يقول عنه • وهو في هذا الفن مبدع شهد له مترجموه بذلك ، يقول المبرد[١٥] : « له في وصف الصبوح وذكر الندامى والمجالس أحسن قول » •

وأزاء هذا الفقر أهمل الاهتمام بمظهره ونظافته ، وتنبّه الى قيمة المال فقتّر على نفسه حتى وصف بالبخل والتقتير[١٦] ، كما انه ، كما يقول المبرد[١٧] ، ظاهر الدمامة وهذه ناحية لها أهميتها

---

(٦) الطبقات ١٧٤ .
(٧) الاغاني ٥٧٤/٢٢ .
(٨) الفهرست ١٨٠ .
(٩) تاريخ بغداد ١٣٧/٣ .
(١٠) مؤرخ العراق ابن الفوطي ٢٨٥/٢ .
(١١) طبقات الشعراء ٣٩٥ .
(١٢) الاغاني ٥٧٢/٢٢ .
(١٣) وفيات الاعيان ٧٣/١ .
(١٤) الاغاني ٥٧٢/٢٢
(١٥) الاغاني ٥٧٤/٢٢ وتاريخ بغداد ١٣٨/٣
(١٦) المصدران السابقان .
(١٧) المصدران السابقان

في تقريب الخلفاء والوزراء له ، اذ لم يصلنا انه تقرّب الى أي واحد من هؤلاء .

(٤)

وفاته :

لم يؤرخ وفاة العطوي أحد ممن ترجموا له ، الا أن الزركلي[١٨] قدّرها نحو سنة ٢٥٠ هـ ، وهو تقدير مقارب ، اذا ما قارنّاها بأحداث حياة العطوي . فابن ابي دؤاد توفي سنة ٢٤٠ هـ ، وقد عاش بعده زمناً لا يقلّ عن عشر سنوات ، عاشها في معاقرة الخمرة والشكوى من الفقر . ثم ان مؤرخيه يذكرون أنه متوكلي ، أي انه شهر وعرف كشاعر ومتكلم في زمن هذا الخليفة (المتوفي سنة ٢٤٧ هـ).

(٥)

اعتزاله :

أجمع مترجموه على (اعتزاله) ، فوصفه البكري[١٩] بأنه « كان معتزلياً قوياً في مذهبه ، متقدماً في جدله ، بهذا المذهب اتصل بأحمد بن ابي دؤاد وتقرّب اليه وكان مختصاً به » . وذكر الخطيب البغدادي[٢٠] بأنه « كان يعد في متكلمي المعتزلة ويذهب مذهب الحسين بن النجار[٢١] في خلق الافعال ، وذكر الاسكافي[٢٢] المعتزلي بأنه « أحد المتكلمين المتقدمين ، وكان اذا حضر مجلسا غلب عليه ببراعته وفصاحته » .

ذكر ابن النديم[٢٣] له كتابين في هذا الفن ، الأول (كتاب خلق الافعال) ، وفيه يذهب مذهب النجار ، والآخر (كتاب الادراك) وفيه يخالفه .

(١٨) الاعلام ٦١/٧
(١٩) سمط اللآلىء ٨٥٥
(٢٠) تاريخ بغداد ١٣٨/٣
(٢١) الحسين بن محمد النجار : رئيس فرقة معتزلية تسمى باسمه ، له مناظرات مع النظام ، توفي في حدود سنة ٢٢٠. (انظر : الفهرست (ط : فلوكل) ١٧٩ ، والاعلام ٢٧٦/٢ ، والانتصار (ط : بيروت) ١٢٧
(٢٢) طبقات الشعراء ٣٩٥
(٢٣) الفهرست ١٨٠ .

وقد حفظ القالي لنا قصيدة يرد[٢٤] فيها على هشام بن الحكم ، أحد متكلمي الشيعة ، في نفي صفات الاعراض والاجسام عن الله سبحانه وتعالى ، كما حفظ لنا ابن حزم[٢٥] رأياً للعطوي في مسألة الكلام على القدر .

(٦)

شعره :

ما وصلنا من شعره يجعلنا نحكم أن طبقة الشاعر فوق الوسط ، والاقدمون قدّروه ، ورفعوا قيمته ، فالمبرد يقول[٢٦] « ليس له قول يسقط » ، وذكره محمد بن داود فقال[٢٧] « كان له فن من الشعر لم يسبق اليه ، ذهب فيه الى مذهب اصحاب الكلام ففاق جميع نظرائه ، وخفّ شعره على كل لسان وروى ، واستعمله الكتّاب واحتذوا معانيه وجعلوه اماماً » . ويبدو أنه بدأ قول الشعر في نظم بعض القطع في الاخوانيات والمناسبات ، ولكنه انصرف بعد رقة حاله وفقره الى غرضي الشكوى والخمريات . وعداهما فهناك قصائد في الرثاء والهجاء أجاد فيهما ، وقصيدة توضح بعضاً من آرائه الاعتزالية لا تخلو من مصطلحات الفلاسفة والمتكلمين .

وقد روى شعره المبرد ، وله فيه « اختيارات » ، كما رواه الاخفش والجاحظ وأخوه كوثرة وابو محمد القاسم الانباري .

ذكر ابن النديم [٢٨] ديوانه في مائة ورقة ، في كل ورقة عشرون سطراً ، أي في حدود الفي بيت . وهو عدد كبير يقف به الى جانب كبار شعراء العصر العباسي ، كما ذكر ديوانه ابن خلكان في وفياته[٢٩] .

(٢٤) امالي القالي ٣٢/١
(٢٥) الفصل ٢٢/٣
(٢٦) الاغاني ٥٧٢/٢٢ وتاريخ بغداد ١٣٨/٣
(٢٧) الاغاني ٥٧٢/٢٢
(٢٨) الفهرست ١٦٦
(٢٩) وفيات الاعيان ٩٢/٥

(١)

التخريج :

قطب السرور ٣٥٨ – ٣٥٩

١ – قدرانِ عنـدي ما للمســكِ طعمهما
ونشوةٌ لهمـــا من طبـــخ بيضـاءِ

٢ – ودرهمٌ بين ريحـــانٍ ومنتقَـــلٍ
جهـدُ المقـــلِّ ، ولا كفرٌ بنعماءِ

(٢)

التخريج :

الاعجاز والايجاز ١٩١

ما تَرى يومَنا وحسنَ ابتدائه
ونَدى أرضِـه وهطلَ سمائه

(٣)

التخريج :

انَّ صدرَ النهارِ أنضرُ شطريـ
ـهِ ، كما نَضرةُ الفتى في فتائه

(٤)

التخريج :

الابيات في وفيات الاعيان ٥/٩١ و٩٣ ، وبدون نسبة في تاريخ بغداد ١٣/٤٥١

قال يمدح ابا البختري وهب بن وهب[1] :

١ – اذا افترَّ وهبٌ خلتُه برقَ عارضٍ
تبعّق في الارضين أسـعدَه السكبُ

٢ – وما ضرَّ وهباً ذمُّ مَنْ خالفَ الملا
كما لا يضرُّ البـدرَ ينبحهُ الكلبُ

٣ – لكلِّ أناسٍ من أبيهـــم ذخـــيرةٌ
وذخرُ بني فهرٍ عقيدُ الندى وَهْبُ

(٥)

التخريج :

البديع في نقد الشعر ٢٣٢

وفي دونِ ما ألقاهُ من ألمِ الهَـوى
تُشَـقُ قلـوبٌ لا تشـق جيـــوبُ

(٦)

التخريج :

الابانة ١٠٢ والصبح المنبي ٢٤٠

أأمتاحُ من بئـــرٍ قليلٍ معينُها
وأقعدُ عن بحرٍ زُلالٍ مشاربُه

(٧)

التخريج :

الابيـات في رسالة الحجاب ٢/٨٤ ، واماليِ القالي ٢/١٦٢ ، وسمط اللآلىء ٦١٣ وطراز المجالس ٩٧ ، و (١–٣) في زهر الاداب ١/٤٤٢ ، و (٢–٣) في التشبيهات ٢٩٣ ومعجم الادباء ١/٢٢٩ و(١–٣)

(١) قاض من قضاة الرشيد ، وعالم بالاخبار والانساب ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، ترجمته في وفيات الاعيان وتاريخ بغداد ، والاعــلام للزركلي ٩/١٥٠ .

تسبت وهما في زيادات طبقات ابن المعتز ٤٦١ الى ابي العيناء .

١ ـ اذا[٢] أنتَ لم تُرسلْ وجئتُ فلم أصلْ
ملأتُ بعذرٍ منكَ سمعَ لبيبِ

٢ ـ قصدتُكَ مشتاقاً فلم أرَ حاجباً
ولا ناظراً الاّ بعينِ غضوبِ

٣ ـ كأنني غريمٌ مقتضٍ أو كأنني
طُلوعُ رقيبٍ أو نهوضُ حبيبِ

٤ ـ فقمتُ وقد فكَّ الحجابُ عزيمتي
على شكرِ بسطِ الراحتينِ وهوبِ

٥ ـ عليَّ له الاخلاصُ ما ردعَ الهوى
أصالةُ رأيٍ أو وقارُ مشيبِ

(٨)

التخريج :

الاغاني ٢٢/٥٧٥ والتشبيهات ٣٦٧ ونهاية الارب ٤/١٠١ ، والثاني فقط في المختار من شعر بشار ١٤٥ .

أنشد الاخفش له :

١ ـ فكم قالوا تمنَّ فقلتُ : كأساً
يطوفُ بها قضيبٌ في كثيبِ

٢ ـ وندماناً تُساقطني حديثاً
كلحظِ الحبِّ أو غَضِّ الرقيبِ

(٢) من كتاب معجم الادباء لياقوت ٢٢٩/١ (قال العطوي الشاعر : اتيت ابراهيم بن المدبر فاستاذنت عليه فلم يأذن لي حاجبه ، فاخذت ورقة وكتبت فيها : اتيتك مشتاقا ... الخ، فسألت الحاجب حتى اوصلها اليه ، فلما قراها قال : ويحك ، ادخل عليّ هذا الرجل، فدخلت فاكرمني وقضى حوائجي .

(٩)

التخريج :

المنتحل ١٧ ، والاول فقط في ثمار القلوب ٦٨٣

١ ـ أحسنُ من غفلةِ الرقيبِ
ولحظةِ الوعدِ من حبيبِ

٢ ـ والنقرِ والنغمِ من كعابِ
مصيبةِ العودِ والقضيبِ

٣ ـ ومن بناتِ الكرومِ راحٌ
من راحتي شادنٍ ربيبِ

٤ ـ كتبُ أديبٍ الى أديبِ
طالتْ بهِ مدةُ المغيبِ

٥ ـ فنمقتْ كتبُهُ سطوراً
تَنمّقُ الشوقِ في القلوبِ

(١٠)

التخريج :

محاضرات الراغب ٣/١١٧

فلا عجبٌ ولا أمرٌ بديعٌ
جناياتُ العيونِ على القلوبِ

(١١)

التخريج :

شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/٩٥

١ ـ أتراني أنا وقد
تُ من الهمِّ نصيبي

٢ ـ أنا أعطيتُ العيونَ النجـ
ـلَ أسلابَ القلوبِ

٣ ـ لو اليَّ الأمرُ ما أقـ
ـذيتُ عيناً برقيبِ

(١٢)

التخريج :

فصول التماثيل ٥٩-٦٠ ، و (١ ، ٢ ، ٤-٧)

في شرح المقامات للشريشي ٢/٢١

١ - جارةٌ لي أجارها الـ
حسنُ من كل عائبِ

٢ - فهي بين النساءِ كالبدْ
رِ بين الكواكبِ

٣ - لحظُها قبل لفظِها
من جليلِ المواهبِ

٤ - سألتني هل النبيـ
ـذُ حلالٌ لشاربِ

٥ - قلتُ : أي والذي يـر
يك برغمِ الأقاربِ

٦ - اشربيه فانَّ فيـ
ـه لأحدى العجائبِ

٧ - يُنبتُ الوردَ في نقا
ء خدودِ الكواعبِ

٨ - ويزيدُ الخلافَ دراً
لأيدي الحوالبِ

٩ - فأجيبي بغير رأ
يٍ عن الحق عازبِ

١٠- هل حلالٌ دماؤُنا
للظباءِ الربائبِ

١١- قالت : استفت غيرَ خصـ
ـمك ، فعلَ المداعبِ

(١٣)

التخريج :

رسالة الحجاب للجاحظ ٢/٥٨ وطراز المجالس ٨٥

قال الجاحظ : وأنشدني ابو عبدالرحمن العطوي :

١ - لأبي بكرٍ خليلي
حسنُ رأيٍ في الحجابِ

٢ - يا أبا بكرٍ سقاكَ الـ
ـلَّهُ من صوبِ السحابِ

٣ - لن تراني بعدَها من
بعدِها قارعَ بابِ

٤ - ان ينبْ خطبٌ ففي الرسـ
ـلِ بلاغٌ والكتابِ

(١٤)

التخريج :

المنتحل ١٣٩

١ - قلْ لمن فضَّضَ الدواةَ لكيما
يحسبوهُ من جملةِ الكتَّابِ

٢ - ليس حلي الدواةِ ينفعُ شيئاً
ان تخليتَ من حلى الآدابِ

(١٥)

التخريج :

الابيات (١ ، ٣ - ٥) في قطب السرور ٢٩٧ - ٢٩٨ ، والبيتان (١ - ٢) في : من غاب عنه المطرب ٢٨٩ .

١ - جدِّدا مجلساً لعهدِ الشبابِ
ولذكرِ الآدابِ والأطرابِ

٢ ـ واسقياني ، اذا تجاوبت الأطـ
ـيارُ ، رطلين بادّكار الشباب
٣ ـ في كهول اذا استدرّت حميّـ
ـا الكأس لم ينطقوا بغير الصواب
٤ ـ نظروا في الكلام والنحو والشعـ
ـر فهم حجةٌ على الألباب
٥ ـ واذا ما هفا النديمُ أقالوه
وردّوا الأحلام دون الوثاب

(١٦)

التخريج :

أمل الآمل للجاحظ ١٢

١ ـ الحرُّ يدنس بين الحرص والطلب
فاخلع لباسهم بالعلم والأدب
٢ ـ أقبح بوجه يسار كان قائده
وجهاً رعت كنفيه ذلّة الطلب
٣ ـ ما كان قائده ذلاً وسائقه
منّاً ، فأكرم منه لوعة السّغب

(١٧)

التخريج :

قطب السرور ٢٩٧ ، والبيتان (١ ـ ٢) في نهاية الارب للنويري ٤/١٠١ ، ١٢٨ • والاول فقط في محاضرات الادباء ٢/٦٩٧ •

١ ـ اخطب لكأسك ندماناً تُسرُّ به
أو لا فنادم عليها حكمة الكتب
٢ ـ اخطبه حرّاً كريماً ذا محافظة
يرى ندامكها من أقرب النسب
٣ ـ فان يكن حلب الأيام أشطرها
وقوّمته وراضته يد الأدب
٤ ـ فقد ملأت به كفيك من رجل
يرعى ذمامك رعي الواصل الحدب

(١٨)

التخريج :

مروج الذهب ٤/١٣٨

١ ـ حيّ التحيّات أصحاب التحيّات
القائلين اذا لم تسقهم : هات
٢ ـ أمّا الغداةُ فسكرى في نعيمهم
وبالعشيّ فصرعى غير أموات
٣ ـ وبين ذلك قصفٌ لا يعادله
قصفُ الخليفة من لهو ولذّات

(١٩)

التخريج :

الاغاني ٢٢/٥٧٩

١ ـ يومنا طيّب به حسن القصـ
ـف وحثّ الارطال والكاسات
٢ ـ ما ترى البرق كيف يلمع فيه
ورشاشاً يبلّ في الساعات
٣ ـ ولدينا ظبي غرير ظريف
قد غنينا به عن القينات
٤ ـ ان تخلّفت بعد ما تصل الرقـ
ـعة عنّا فأنت في الاموات

(٢٠)

التخريج :

بهجة المجالس ١/١٨٤

١ ـ مستشعر الصبر مقرون به الفرج
يبلى ويصبر والأشياء تنتهج

٢ ـ حتى اذا بلغت مقــدورَ غايتِهــا
جاءتكَ تضحكُ منظلمائها السُرُجُ

٣ ـ فاصبرْ ودمْ واقرعِ البابَ الذيطلعت
منــه المطامعُ فالمغرى بــه يلــجُ

٤ ـ يقدِّرُ اللهُ ، فارجُ اللهَ وارضَ بــه
ففي إرادتــه الغمّــاء تنفــرجُ

(٢١)

التخريج :

الابيــات (١ ، ٢ ، ٤) في زهــر الاداب ٨٩٧/٢ وشرح المقامات للشريشي ٢٧/٢ ، و(٣ـ٤) في معجم الشعراء ٣٧٧ ٠ والوافي بالوفيات ٢٢٦/٣ ٠

١ ـ أعجبتَــنَ ان أنــاخ بــي الــد
هــرُ فحاكمتُــه الى الأقــداحِ

٢ ـ لا تــردّ الهمــوم ينبشــن أظفــا
راً حداداً بشربِ مــاءِ قــراحِ

٣ ـ لم أحاكمْ صروفَ الدهرِ في الأقـ
ـداحِ حتى فقــدتُ أهلَ السماحِ

٤ ـ أحمدُ اللهَ صارت الخمــرُ تأســو
، دونَ اخواني الثقاتِ ، جراحي

(٢٢)

التخريج :

الابيات (١ ، ٢ ، ٤) في الموشى ١٩٠ ، و (٣ ، ٤) في المصون ٧٨ ٠ والتشبيهات ١٠٨ وجمع الجواهر ٢٢١ والمختار من شعر بشار ٢٣٥ وحماسة ابن الشجري ١٩٣ ٠

١ ـ عندكنَ الفؤادُ والقلبُ رهــنٌ
في يديْ ذاتِ دملجٍ ووشــاحِ

٢ ـ ذاتِ خــدينِ ناعمينِ ضنينين
بمــا فيهمــا مــن التفــاحِ

٣ ـ وثنــايا ، وريقــةٌ كغــديرٍ
من مــدامٍ وروضــةٌ من أقــاحِ

٤ ـ فمساويكُهــا بهــا كلَّ يــومٍ
في رياضٍ من اصطبــاحِ الراحِ

(٢٣)

التخريج :

قطب السرور ٣٠٠

١ ـ طيبُ النديم يفوقُ طيبَ الراحِ
ويحثُ شاربَها على الأقــداحِ

٢ ـ تصفو الزجاجةُ بالنديم اذا صَــفا
ويكــدّر النــدمان صــفو الــراح

(٢٤)

التخريج :

البديع في نقد الشعر ٢٨

فلقد كُفِّنَ في أكــ
ـفانهِ المجدُ المجدَّدْ

(٢٥)

التخريج :

الابانة ٢٩ والصبح المنبي ٢٠٨

أبعــدكَ اللهُ من بياضٍ بيّضتَ منعينيالسوادا

(٢٦)

التخريج :

شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٢٨/٣

١ ـ خليــليَّ انّــي للثــريا لحاسدٌ
وانّي على ريبِ الزمانِ لواجدُ

٢ ـ أيجمعُ منها شملَها وهي ستةٌ
وأفقدُ من أحبتَه وهو واحــدُ

(٢٧)

التخريج :

الاعجاز والايجاز ١٩٢

قال الثعالبي : ولم أسمع في الاستزارة ألطف وأظرف وأخف من قوله :

١ - كنتَ المعزّى بفقدي
وعشتَ ما شئتَ بعدي

٢ - أهدى اليَّ أخٌ لي
سُليلَ مسك وورد

٣ - أرقَّ من لفظِ صبٍّ
يشكو حرارةَ وجدِ

٤ - فاخلعْ عليَّ سروراً
بكونِك اليومَ عندي

(٢٨)

التخريج :

شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/٧٨

١ - أهابُ الريمَ أرمقُه
وأضربُ هامةَ الأسدِ

٢ - ويجرحني بمقلته
وينبو السيفُ عن جسدي

(٢٩)

التخريج :

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٥ ، ونسبت الابيات (٦ ، ٧ ، ٩-١٤) الى أبي علي الضرير في عيون الاخبار ٣/٩٨

وكان صديقاً لعلي بن القاسم بن الحسين ، فولد لعلي غلام فكتب اليه بهذه القصيدة :

١ - عليّ أيا بنَ الشفيعِ المطاع
ويا بنَ المصابيح يا بنَ الغررْ

٢ - ويا بنَ الشريعةِ وابنَ الكتا
بِ وابنَ الروايةِ وابنَ الأثرْ

٣ - ويا بنَ المشاعرِ وابنَ المقامِ
وزمزمَ والركنِ وابنَ الحجرْ

٤ - مناسب ليست بمجهولة
ببدو البلاد ولا بالحضر

٥ - مهذبة من جميع الجها
ت من كل شائنة أو كدر

٦ - أتيتك جذلان مستبشرا
ببشرك لما أتاني الخبر

٧ - أتاني البشير فكم ساء ما
أتاني به من أناس وسرّ

٨ - أتاني يذكر أن قد رزقت
غلاما فأبهجني ما ذكر

٩ - وانّك والرشد فيما فعلـ
ـت سمّيته باسم خير البشر

١٠- فعمّرك الله حتى تراه
وقد قارب الخطو منه الكبر

١١- وحتى ترى حوله من بنيه
واخوته وبنيهم زمر

١٢- وحتى يروم الأمور الجسام
ويرجى لخير ويخشى لشر

١٣- فأوزعك الله شكر العطاء
فانّ المزيد لعبد شكر

١٤- وصلّى على سلف الصالحيـ
ـن منكم وبارك فيمن غبر

(٣٠)

التخريج :

ديوان المعاني ٢/٢٠٣ ، وبدون نسبة في شرح نهج البلاغة ١٠/٧٠ ، والبيتان (١ - ٢) في خاص الخاص ١٢٧ .

١ - ليَ خمسونَ صديقاً
بينَ قاضٍ وأميرْ

٢ - لبسوا الوفرَ فلم أخـ
ـلعْ بهم ثوبَ الفقيرْ

٣ - كلُّهم كالٌ ليَ الحر
مانَ بالصاعِ الكبيرْ

(٣١)

التخريج :

التحفة الناصرية ٤٥٤ .

١ - ومن شيمي التجاوزُ عن صديق
أطافَ بنيّـهِ أو قال هجرا

٢ - أصمّ عن التي تزرى بحلمي
وأجعل دونها للسمع وقرا

(٣٢)

التخريج :

الأغاني ٢٢/٥٧٧ - ٥٧٨

١ - يومٌ مطيرٌ وعيشٌ نضير
وكأسٌ تدورُ وقدرٌ تفور

٢ - وغنث تأتي اذا جئتنا
فتسمع منه غناء يصور

٣ - وعندي وعندك ما تشتـ
ـهيه شعر يمرَ وعلم يدور

٤ - اذا كان هذا كما قد وصفت
فانّ التفرّق خطب كبير

٥ - فقم نصطبح قبل فوت الأوان
فانّ زمان التلهي قصير

(٣٣)

التخريج :

محاضرات الراغب ٢/٥٦١

١ - هذي رقاعكم بالرفد وافدةٌ
وليسَ عندي بحمدِ اللهِ توفيرُ

٢ - أمضيتَ عزمَكَ في تضييعِ حرمتِنا
فليسَ عندكَ في التقصيرِ تقصيرُ

(٣٤)

التخريج :

الأغاني ٢٢/٥٧٧ ، ومختار الاغاني ٧/٢٩٣

١ - أدرِ الكأسَ قد تعالى النهارُ
ما يُميتُ الهمومَ الاّ العقارُ

٢ - صاحِ هذا الشتاءُ فاغدُ علينا
انّ أيامهُ لذاذٌ قصارُ

٣ - أيّ شيءٍ ألذُ من يومِ دجنٍ
فيه كأسٌ على الندامى تُدارُ

٤ - وقيانٌ كأنهنّ ظباء
فاذا قلن قالت الأوتار

(٣٥)

التخريج :

محاضرات الادباء ٣/٦١٥

١ - اكرم رفيقك حتى ينقضي السفر
انّ الذي أنت موليه سينتشر

٢ - ولا تكن كلئام أظهروا ضجرا
ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

(٣٦)

التخريج :

قطب السرور ٦٢٠

١ – قُمْ سيدي قد تنفّسَ السحرُ
والماءُ من برد ريحه خصِرُ

٢ – والراحُ قد صفّتْ أباريقُها
موقوفة والسقاة تنتظر

٣ – وزهرة أشرقت مصابحها
لولا الندى طار حولها شرر

٤ – دنا اليها في الليل مقتبس
لما رآها كالنار تستعر

٥ – رعت نجوم السماء باهتة
والليل داجي القناع معتكر

٦ – بعين يقظى وجيد ناعسة
دام عليها الوقوف السهر

(٣٧)

التخريج :

معجم الادباء ١٥/١٠

قال يشكو الزمان :

١ – من رماه الالهُ بالاقتارِ
وطلابِ الغنى من الاسفارِ

٢ – هو في حيرةٍ وضنكٍ وافلا
سٍ وبؤسٍ ومحنةٍ وصغارِ

٣ – يا أبا القاسم الذي أوضح الجو
د اليه مقاصد الاحرار

٤ – خذ حديثي فان وجهي مذ با
رز هذا الانام في ثوب قار

٥ – وهو للسامعين أطيب من نفـ
ـح نسيم الرياض غب القطار

٦ – هجم البرد مسرعا ويدي صفـ
ـر وجسمي عار بغير دثار

٧ – فتسترت منه طول التشاريـ
ـن(٣) الى أن تهتكت أستاري

٨ – ونسجت الاطمار بالخيط والابـ
ـرة حتى عريت من أطماري

٩ – وسعى القمل من دروز قميصي
من صغار ما بينهم وكبار

١٠– يتساعون في ثيابي الى رأ
سي قطارا تجول بعد قطار

١١– ثمّ وافى كانون واسودّ وجهي
وأتاني ما كان منه حذاري

١٢– لو تأملت صورتي ورجوعي
حين أمسي الى ربوع قفار

١٣– أنا وحدي فيه وهل فيه فضل
لجلوس الانيس والزوّار

١٤– والخلا لا يراد فيه فمالي
أبدا حاجة الى الحفار

١٥– بل يراد الخلا لمنحدر النجـ
ـو وما ذقت لقمة في الدار

١٦– واذا لم تدر على المطعم الأفـ
ـواه سدّت متاعب الاحجار

(٣٨)

التخريج :

فصول التماثيل ٦٠

١ – أعَن المُدامةِ عذرةٌ مبسوطةٌ
برحَ الخفاءُ ولاحتْ الاسرارُ

---

(٣) التشارين : جمع تشرين ، من اسماء الشهور

٢ – ما للسلامة كالصبوحِ مطيّةٌ
لا سيّما ان حثّتِ الأوتارُ

٣ – دعني وطيبَ العيشِ أرضعُ خلفه
فالبؤس لا تقضي به الأوطارُ

٤ – آتي النبيذَ وشاربيه على التي
لا الغيُّ يركبُها ولا الأوزارُ

٥ – لا أصطفي فيها مقالةَ مالكٍ
ويَسرُّني ما قالَ فيه ضِرارُ

٦ – كلُّ الشرابِ سوى العصيرِ محلّلٌ
ويَحلُّ انْ هو غيّرتْه النارُ

(٣٩)

التخريج :

قطب السرور ٢٩٩ – ٣٠٠ ، و (١ – ٨ ، ١١) في زهر الاداب ١/٤٤٨ ، والبيتان (٥ – ٦) في حلبة الكميت ٣٠ ، والبيت الاخير في معجم الشعراء ٣٧٧ والوافي بالوفيات ٣/٢٢٦ .

١ – حقوقُ الكأسِ والندمانِ خمسٌ
فأوّلُها التزيّنُ بالوقارِ

٢ – وثانيها مسامحةُ النّدامى
فكمْ حمّتِ السماحةُ من ذمارِ

٣ – وثالثُها ، ولو كنتَ ابنَ خيرِ الـ
ـبريةِ محتداً ، تركُ الفخارِ

٤ – ورابعُها وللندمانِ حقٌّ
سوى حقِّ القرابةِ والجوارِ

٥ – اذا حدّثته فاكسُ الحديثَ الـ
ـذي يصغي لهُ ثوبَ اختصارِ

٦ – فما حُثَّ النبيذُ بمثلِ حسنِ الأ
غاني والأحاديثِ القصارِ

٧ – وخامسةٌ يدلُّ بها أخوها
على كرمِ الخليقةِ والنجارِ

٨ – حديثُ الأمسِ ننساهُ جميعاً
فانَّ الذنبَ فيه للعقارِ

٩ – ألم ترَ أنَّ شربَ الراحِ صرفاً
ومزجاً بالصغارِ وبالكبارِ

١٠– يردُّ الشيخَ ذا الستينَ غراً
غلاماً ، ما يُفيقُ من الخمارِ

١١– فمن حكّمتَ كأسكَ فيه فاحكمْ
لهُ باقالةٍ عندَ العثارِ

(٤٠)

التخريج :

قطب السرور ٣٢٩ – ٣٣٠ وشرح المقامات للشريشي ٣/٤ ، والبيت الرابع فقط في : التمثيل والمحاضرة ٢٠٧ والاعجاز والايجاز ١٩١ وخاص الخاص ١٢٧ ، والبيت الاخير في معجم الشعراء ٣٧٧ .

١ – قبّحَ اللهُ أوّلَ الناسِ سنَّ الشـ
ـربَ ظهراً ماذا أتى من خسارِ

٢ – مجلسٌ مونقٌ وكأسٌ وندما
نُ وتأخيرُها الى الاظهارِ

٣ – نكتةٌ في السرورِ باديةُ الشـ
ـينِ لأهلِ العقولِ والأبصارِ

٤ – ان شربَ المدامِ سيرٌ الى اللهو
وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ

٥ – ما رأينا لنشوةِ الصبحِ شكلاً
كنديمٍ مساعدٍ وعقارِ

٦ ـ وغناءً يفتُّ في عضد الحلـ
ـم ويُزري على النهى والوقار
٧ ـ وأحاديثَ في خلال الأغاني
كابتسام الرياض غب القطار

(٤١)

التخريج :

تاريخ بغداد ١٣/٤٥٢ ، والبيتان مع آخرين دون عزو في وفيات الاعيان ٥/٩١ .

قال يمدح أبا البختري[٤] :

١ ـ هلاّ فعلت ، هداك المليـ
ـك ، فينا كفعل أبي البختري
٢ ـ تتبّع أخوانه في البلا
د فأغنى المقلّ عن المكثر

(٤٢)

التخريج :

قطب السرور ٣٠٦

١ ـ نبيذان في مجلسٍ واحد
لأيثار مُثرٍ على مُعسر
٢ ـ فلو كنتَ تفعلُ ذا في الطعا
م لزمتَ قياسكَ في المسكر

(٤٣)

التخريج :

حماسة الظرفاء ـ ورقة ١٢٢

١ ـ ان البرامكةَ الكرامَ تعوّدوا
فعلَ الحميد فعوّدُوه الناسا
٢ ـ فاذا هم صنعوا الصنائعَ في الورى
جعلوا لها طولَ البقاء لباسا

(٤٤)

التخريج :

الموشى ١٢٩

١ ـ تاهت عليَّ بحسنها وجمالها
وتقولُ لي : ياشيخُ أنتَ مخادعُ
٢ ـ شيخٌ وافلاسٌ وقبحٌ ظاهرٌ
أطمعتَ فينا أخلفتك مطامعُ
٣ ـ فأجبتُها : الافلاس يُذهبُه الغنى
والشيبُ يذهبه الخضابُ الناصعُ
٤ ـ قالت : فقبحُ الوجه فيه حيلةٌ
والقبحُ ليسَ له دواءٌ نافعُ
٥ ـ يا صدقَها ما كانَ أوضحَ حجتي
لو كانَ يدفعُ قبحَ وجهي دافعُ

(٤٥)

التخريج :

محاضرات الادباء ٢/٥٠٢

١ ـ اقصد الى أيّ ود شئت معتصما
بحبل ودّ فلا ذئب ولا ضبع
٢ ـ المال أغضب سيف عند صولته
من أن يعن له في منهل سبع

(٤٦)

التخريج :

العقد الفريد ٢/٣٠٨

١ ـ صنِ الودّ الاّ عن الأكرمينَ
ومن بمؤاخاته تشرفُ
٢ ـ ولا تغتررْ من ذوي خلّة
بما موّهُوا لكَ أو زخرفوا

(٤) مرّ تعريفه في هامش القطعة الاولى .

٣ – وكمْ من أخٍ ظاهرٍ ودُّه

ضميرُ مودتِــه أحيفُ

٤ – اذا أنتَ عاتبتــه في الأخــا

ءِ تنكُرُ منــه الذي تعرفُ

(٤٧)

التخريج:

الاغاني ٢٢/٥٧٥ ومختار الاغاني ٧/٢٩٣ ، والبيت الثالث في محاضرات الراغب ٢/٥٢٣ .

١ – أرفه بعيش فتى يغدو على ثقة

ان الذي قسم الأرزاق يرزقــه

٢ – فالعرض منــه مصون لا يدنّسه

والوجــه منه جديد ليس يخلقه

٣ – جمعت مالا ففكّر هل جمعت لــه

يا جامع المــال أيــاماً تفرّقــه

٤ – المال عندك مخزون لوارثــه

ما المــال مالك الاّ حين تنفقــه

(٤٨)

التخريج:

جمهرة الامثال ١/٢١٩ وقطب السرور ٢٨٨ وخاص الخاص ١٢٦ ، والاعجاز والايجاز ١٩٢ .

١ – يقولون قبل الدار جار مجــاور

وقل طريق النهج أنس رفيــق

٢ – فقلت وندمان الفتى قبــل كأسـه

فما حثّ كأس المرء مثــل صديق

(٤٩)

التخريج:

الاعجاز والايجاز ١٩٢ وأحسن ما سمعت ٤٠

١ – لم أجــد كثــرة الأخــلاّء الاّ

تعب النفس في قضــاء الحقــوق

٢ – فاصرف النفس عن كثير من النّـ

ـاس فما كلّ من ترى بصــديق

(٥٠)

التخريج:

بهجة المجالس ١/٦٩١ ، والبيتان (١ – ٢) في المنتحل ١١٩ وحماسة الظرفاء – ورقة ٥٤ .

١ – اذا أنكرتَ أخــلاقَ الصديقِ

فلستَ من التحيّــر في مضيــقِ

٢ – طــريقــاً كنتَ تسلكهــا سـليماً

فأســبع ، فاجتنبْهُ الى طــريقِ

٣ – فان قابلتَ يُسرى منه عُسرى

فراجعْ مَن قطعتَ من الصديقِ

(٥١)

التخريج:

قطب السرور ٢٨٨ – ٢٨٩ ، والبيتان (٢–٣) في الأغاني ٢٢/٥٧١ ومختار الاغاني ٧/٢٩٣ .

١ – ما حثّ كأسَك كالصديقِ الوامقِ

ونفى همومَك كالشرابِ العــاتقِ

٢ – الكأسُ والندمانُ أحسنُ منظــراً

من كلّ ملتفّ الحــدائقِ رائــقِ

٣ – فــاذا جمعتَ صــفاءَه وصفاءَهــا

فاقــذفْ بكلّ ملمّــةٍ من حالــقِ

(٥٢)

التخريج:

الابانة عن سرقات المتنبي ٩٥

١ – واني امتحنتُ الناسَ طــراً فعفتهم

مودّتُهــم ممزوجــةٌ بنفــاقِ

٢ – فما وثقتْ نفسي بهــمْ وتركتُهــم

وما فيهمُ مجنى وطيبُ مــذاقِ

(٥٣)

التخريج:

البصائر والذخائر ٢/٦٩٥ ، والثاني فقط في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/٢٤٦ .

١ ـ يا نفسُ دومي على العبادةِ والصّـ
ـبرِ فخيرُ العلقينِ في يدكِ

٢ ـ اني وان كنتُ لابساً سملاً
فهمّتي فوقَ كاهلِ الفلكِ

(٥٤)

التخريج:

الأغاني ٢٢/٥٧٤

١ ـ فيثي الى إحدى السُبلْ
قولاً وعلماً وعملْ

٢ ـ قاتلها اللهُ لقدْ
ساتكُما احدى العضلْ

٣ ـ تقولُ هلاّ رحلةً
تَنقلنا خيرَ نقلْ

٤ ـ أخشى على جائلةِ الـ
آمالِ جوّالَ الأجلْ

(٥٥)

التخريج:

محاضرات الادباء ٢/٤٩٢

١ ـ لا تحسبنْ طولَ الرحَلْ
يَزيدُ في رزقِ الأجلْ

٢ ـ ولا مَقامَاً وادعَاً
يَدفعُ رزقاً قد نَزَلْ

(٥٦)

التخريج:

البديع في نقد الشعر ٢٢٩

١ ـ أصبحتُ بينَ غضاضةٍ وخصاصةٍ
والمرءُ بينهما يموتُ قتيلا

٢ ـ فامددْ اليَّ يداً تعوّدَ بطنُها
بذلَ النوالِ وظهرُها التقبيلا

(٥٧)

التخريج:

أمالي القالي ١/٣٢ ، والاول فقط في سمط اللآلي ١٤٠ .

أنشد له الاخفش يرثي أخاه :

١ ـ لقد باكرتْهُ بالملامِ العواذلُ
فما رقأتْ منه الدموعُ الهواطلُ

٢ ـ أيقني جميل الصبر من هدَّ ركنه
وهيض جناحاه وجدَّ الأناملُ

٣ ـ أمن بعد ما ذاق المنية أحمد
تطيب لنا الدنيا وتصفو المناهلُ

٤ ـ كأنْ لم يكنْ ليْ خيرَ خلٍّ وصاحبٍ
وخيرَ خطيبٍ تتقيهِ المقاولُ

٥ ـ كأنَّ أبا العباسِ لمْ يلقَ ضيفَه
ببشرٍ ولم يرحلْ بجدواهُ راحلُ

(٥٨)

التخريج:

الصداقة والصديق ١٩٣

١ ـ لا تبكِ اثرَ مولٍّ عنكَ منحرفٍ
تحتَ السماءِ وفوقَ الارضِ أبدالُ

٢ ـ الناسُ اكثرُ من أن لا ترى خلقاً
ممنْ زوَى وجهَه عنوجهك المالُ
٣ ـ ما أقبحَ الوصل يُدنيه ويُبعدُه
بينَ الصديقينِ اكثارٌ واقلالٌ

(٥٩)

التخريج:

محاضرات الادباء ٢/٥١٤

ما الفقرُ عارٌ انّما الـ ـعارُ الثرا والبخلُ

(٦٠)

التخريج:

محاضرات الادباء ٢/٥٠٥

١ ـ أنا طرحٌ بينَ خلاَ
تِ حديداتِ النصالِ
٢ ـ بينَ ديْنٍ وشتاءِ
وعيالٍ واختلالِ

(٦١)

التخريج:

تاريخ بغداد ٣/١٣٨ وأنساب السمعاني ٣٩٤

١ ـ يأملُ المرءُ أبعدَ الآمالِ
وهو رهنٌ بأقربِ الآجالِ
٢ ـ لو رأى المرءُ رأى عينيه يوماً
كيفَ صولُ الآجالِ بالآمالِ
٣ ـ لتناهى وأقصرَ الخطوَ في اللـ
ـهوِ ولم يغترِرْ بدارِ الزوالِ
٤ ـ نحن نلهو ، ونحن يحصى علينا
حركاتُ الأدبارِ والأقبالِ
٥ ـ فاذا ساعةُ المنيةِ حمّت
لم يكن غير عاثرٍ بمقالِ

٦ ـ أي شيء تركت ، يا عارفا باللـ
ـه ، للممترين والجهّالِ
٧ ـ تركب الأمر ليس فيه سوى أنـ
ـك تهواه ، فعل اهل الضلالِ
٨ ـ أنت ضيف ، وكلّ ضيف وان طا
لت لياليه مؤذن بارتحالِ
٩ ـ أيها الجامع الذي ليس يدري
كيف حوز الأهلين للأموالِ
١٠ ـ يستوي في الممات والبعث والوقـ
ـف أهل الأكثار والاقلالِ
١١ ـ ثم لا يقسمون للنار والجنـ
ـة الا بسالف الأعمالِ

(٦٢)

التخريج:

بهجة المجالس ١/٦٩٨

١ ـ اذا ما الحرُّ فازَ بحسنِ حالِ
أجارَ[٥] صديقَه من سُوء حالِ
٢ ـ اذا أثرى رأى حقّاً عليه
لـه الأفضالُ من قبلِ السؤالِ
٣ ـ لعمرُكَ ما رأيت فتىً كريماً
يُحبُّ المالَ الاّ للنوالِ
٤ ـ أبا حسنٍ ثكلتُ الحزمَ فيما
أحاولُ من مقالي أو فعالي
٥ ـ لقد كذبتْ ظنوني فيكَ إنْ لمْ
أتُبْ من حسنِ ظنّي بالرجالِ

---

(٥) في الأصل (أجاز) ، وهو تصحيف .

(٦٣)

التخريج :

الوساطة ١٩٠ ، والرابع في المصون ١٤٩ .

١ ـ رضينا بحكم الله بين عباده
رضا علماء لا تسخط جهال

٢ ـ لئن خص قوما بالنباهة والغنى
وألبسنا ثوبي خمول واقلال

٣ ـ لقد جاء بالعلم النفيس الذي به
رشدنا ، فلم نلبس ملابس ضلال

٤ ـ فلو سمتنا لم نعط علما بثروة
ولم نر للتمييز كفوا من المال

(٦٤)

التخريج :

طبقات الشعراء ٣٩٥

١ ـ يا أيها الجامع علما جما
امض الى الحرفة(٦) قدما قدما

٢ ـ حرمت وفرا ورزقت فهما
فو الذي أجزل منه القسما
لأجهدن أن يكون خصما

(٦٥)

التخريج :

كلمات مختارة ٤٥

١ ـ سأرعى منك ما ضيعت مني
وهل يرعى لذي عذر ذمام

٢ ـ فأما بعد فالدنيا علينا
مكدرة بعدك والسلام

(٦) الحرفة : الفقر .

(٦٦)

التخريج :

امالي القالي ٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠

قال يرد على هشام بن الحكم(٧)

١ ـ جل رب الاعراض والأجسام
عن صفات الأعراض والأجسام

٢ ـ جل ربي عن كل ما اكتنفته
لحظات الأبصار والأوهام

٣ ـ برىء الله من هشام وممن
قال في الله مثل قول هشام

٤ ـ أي زاد تزودته يداه
عامداً من كبائر الآثام

٥ ـ سوف تلقاه ، حين يلقاه ، نار
تتلظى لأهلها بضرام

٦ ـ كم شديد العناد للاسلام
بين أبناء ملة الأسلام

٧ ـ كهشام فاته خلع الربـ
ـقة من كل حرمة وذمام

٨ ـ قل لمن قال قوله ورآه
خير مسترشد وخير امام

٩ ـ لم أنكرت أن يكون مصيبا
في مساعيه عابد الأصنام

(٧) من متكلمي الشيعة الامامية ،كوفي سكن بغداد وتوفي بعد نكبة البرامكة ، وقيل في خلافة المأمون . (انظر : الفهرست (ط : مصر) ٢٥٧ و ٢٦٣ ، والاعلام ٩/٨٢ . كتب عنه عبدالله نعمة كتابا بعنوان (هشام بن الحكم استاذ القرن الثاني في الكلام والمناظرة ـ بيروت ١٩٥٩) .

١٠ـ لم أنكرت قول من عبد الشمـ
ـس وصلّى للانجم الأعـلام

١١ـ ان ترم بينها انفصالا فهيها
ت لقد رمت منه صعب المرام

١٢ـ ما الدليل المبين عن حدث العا
لم ، أفصح به لدى الأقوام

١٣ـ لا دليل ، فلا ترمه وقد قلـ
ـت كبعض الأنام رب الأنام

١٤ـ لم ترد غير قدمة الخلق فاقصد
قصده ، دع مناقضات الكلام

(٦٧)

التخريج :

الكامل للمبرد ٣/٥٦ وشرح نهج البلاغة ١٠/٩٧ ، و (٢ ـ ٤) في البديع لابن المعتز ٥٤ ومعجم الشعراء ٣٧٧ والوافي بالوفيات ٣/٢٢٦ .

وقال ايضاً[٨] :

١ ـ قد رأينا الغزالَ والغصنَ والنجمـ
ـينِ وشمسَ الضحى وبدرَ الظلامِ

٢ ـ فو حقّ البيانِ يعضدُه البُرْ
هانُ في مأقط ألدّ الخصامِ[٩]

٣ ـ ما رأينا سوى الحبيبة[١٠] شيئاً
جمعَ الحسنَ كلّه في نظامِ

٤ ـ فهي تجري مجرى الأصالةِ في الرأ
يِ ومجرى الأرواحِ في الأجسامِ

(٨) يبدو ان هذه الابيات جزء من القصيدة السابقة .

(٩) البرهان : الحجة / المأقط : موضع الحرب ، ضربه مثلا لموضع المناظرة والمحاججة / الألد : الشديد الخصومة ، قال تعالى (وهو ألد الخصام) ... (عن كامل المبرد) .

(١٠) اراد بالحبيبة : الحكمة .

(٦٨)

التخريج :

مصارع العشاق ١/١٥٩

ان أكنْ عاشقاً ، فاني عفيفُ اللـ
ـحظِ واللفظِ عنركوبِ الحرامِ

(٦٩)

التخريج :

بهجة المجالس ١/٨٠٣ ـ ٨٠٤ ، والابيات (٤ ـ ٦) في المخلاة ١٢٤ .

١ ـ سألت عن سبب الاقتار والعدم
وعن زوال الندى في العرب والعجم

٢ ـ نودي : هوت أنجم الافضال واشتملت
أم التواصل في الدنيا على عقم

٣ ـ أنعى اليك مواساة الصديق وما
قد كان يرعى من الاخلاق والذمم

٤ ـ أنعى اليك خلال الفضل قاطبة
لم يبق منهنّ الاّ دارس العلم

٥ ـ أين الوفاء الذي قد كان يعرفه
قوم لقوم وأين الحفظ للحرم

٦ ـ أين الجميل الذي قد كان ملتبسا
أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم

٧ ـ أيسر وأنت صديق الناس كلّهم
ثم ابل سرّهم في حالة العدم

٨ ـ فان وجدت صديقاً عند نائبة
فلست من طرقات الخير في أمم

٩ ـ لمّا أناخ عليّ الدهر كلكله
وخانني كلّ ذي ودّ وذي رحم

١٠ـ ناديت ما فعـل الأحـرار كلّهـم
أهل النـدى والهدى والبعد في الهمم

١١ـ قالوا : حدا بهم ريب الزمـان فسـل
أحـدائه عنهـم تخبـرك عن رمـم

(٧٠)

التخريج :

معجم ما استعجم/دير قنّى (٥٩٤)

١ ـ أقولُ وحالتي تزدادُ نقصاً
أيا مَن قَدْ ظفرتَ فلا تهنّا

٢ ـ وللنفسِ التي تنقضُ حزناً
على طلبِ المعيشةِ : لا تعنّى

٣ ـ سيأتيـك المقـدّرُ فاعلميـه
ولا تعصي الألـهَ ولا تمنّى

٤ ـ فهـذا الدهـرُ صيّرنا رذالاً
وصارَ سراتُنا من ديرِ قنّى

(٧١)

التخريج :

الاغاني ٢٢/٥٧٦

كتب الى صديقه ابي العباس احمد بن الحسين العلوي يطلب منه خمرا :

١ ـ يابنَ منْ طابَ في المواليـدِ مـذ آ
دمَ جـرّاً الى الحسـينِ أبيـهِ

٢ ـ أنَا بالقـربِ منـكَ عندَ كـريمٍ
قـدْ ألحّتْ عليـهِ شهبُ سنيهِ

٣ ـ عنـدنا قينـةٌ اذا مَـا تغنّتْ
عـادَ منهـا الفقيـهُ غـيرَ فقيـهِ

٤ ـ تزدهبنـي وأيـنَ مثليَ في الفهـ
ـمِ تُغنّيـه ثُمّ لا تَزدهيـهِ

٥ ـ مجلسٌ كالرياضِ حسناً ولكنْ
ليسَ قطبُ السرورِ واللهوِ فيهِ

٦ ـ وبأشياخـكَ الكـرامِ الى السـو
دِ موسى بن جعفرَ وأبيـهِ

٧ ـ أن تحشّمتني وان كـنت الا
مثـل مـا يأس الفتـى بأخيـهِ

(٧٢)

التخريج :

طبقات الشعراء ٣٩٥

١ ـ وما لبسَ العشّاقُ ثوباً منالهوى
ولا خلعوا الا الثيـابَ التي أبلى

٢ ـ ولا شربوا كأساً منالحبِ حلوةً
ولا مرّةً الا وشربُهـم فضلـى

الشعر المنسوب

(٧٣)

التخريج:

الابيات نسبت للعطوي أو غيره في سمط اللآلىء ٦١٢ ، ولمحمد بن يزيد البشري في معجم الشعراء ٣٩٩ ، والبيتان (٢ - ٣) نسبا ليحيى بن المعلى في محاضرات الادباء ٢٠٦/١ • و (١ - ٢) في العقد الفريد ٧٦/١-٧٧ والاول مع آخر في عيون الاخبار ٨٥/١ (دون عزو) •

١ - يا أبا موسى وأنتَ فتىً
ماجدٌ محضٌ ضرائبُه(١)

٢ - كنْ على منهاجِ معرفةٍ
انّ وجهَ المرءِ حاجبُه

٣ - وبه تبدو محاسنُه
وبه تبدو معايبُه

٤ - وأرى بالباب معترضاً
حاجباً يزورُّ جانبُه

٥ - ليسَ انساناً فأعذرُه
انّما الانسانُ صاحبُه

(٧٤)

التخريج:

البيتان نسبا للعطوي في طبقات الشعراء ٤٦٣ ، ونسبا لابن أبي حكيمة في المصدر نفسه ٣٦٤ •

١ - اذا كنت تدعوني لأدعوَ من غد
وكيسك فيّاضٌ وكيسي جازرُ

٢ - فهجرك خيرٌ من وصالكَ انّني
لكلِ امرىء يبغي المكافات هاجرُ

(١) الضرائب: جمع ضريبة ، وهي الطبيعة والسجية .

(٧٥)

التخريج:

للعطوي في أمالي القالي ١٠١/٢ والاغاني ٥٧٣/٢٢ - ٥٧٤ ومختار الاغاني ٢٩٢/٧ • ونسبت لدعبل الخزاعي في ديوانه ٣٠٣ (نقلا عن المصون ١٢١ - ١٢٢ وديوان المعاني ١٨٠/٢) •

أنشد الأخفش عن كوثرة أخي العطوي ، قال العطوي يرثي احمد بن ابي دؤاد :

١ - حنّطتَه يا نصرُ بالكافور
وزففتَه للمنزلِ المهجور

٢ - هلاّ ببعضِ خلاله حنّطتَه
فيضوعُ أفقُ منازلٍ وقبور

٣ - تالله لو بنسيمِ أخلاقٍ له
تُعزى الى التقديسِ والتطهير

٤ - طِبْتَ مَنْ سكنَ الثرى وعلا الربى
لتزوّدوه عدّةً لنشور

٥ - فاذهبْ كما ذهبَ الوفاءُ فانّه
ذهبتْ به ريحا صبًا ودبور

٦ - واذهبْ كما ذهبَ الشبابُ فانّه
قد كانَ خيرَ مصاحبٍ وعشير

٧ - والله ما أبّنتُه لأزيدَه
شرفاً ، ولكنْ نفثةُ المصدور

(٧٦)

التخريج:

للعطوي في أمالي الزجاجي (عن المبرد عن العطوي) ٨٦ ، والاغاني ٥٧٣/٢٢ ومختار الاغاني ٢٩٢/٧ وسمط اللآلىء ٣٣٩ ومحاضرات الادباء ٥٢٥/٢ والحماسة البصرية ٢١٢/١ • وبدون عزو في أمالي القالي ١١٢/١ وحماسة الظرفاء (مخطوط) ورقة ٢٥ وزهر الآداب ٦٦٥ ووفيات الاعيان ٠٧٤/١

وانفرد فوات الوفيات ٢/٥٨ بنسبتهما لابن المعتز ، وهو مصدر متأخر • والبيتان ثابتان للعطوي لروايتهما عن المبرد المعاصر للعطوي • اضافة الى أن ديوان ابن المعتز يخلو منهما •

قال يرثي احمد بن ابي دؤاد الايادي :

١ ـ وليسَ صريرُ النعشِ ما تسمعونه
ولكنه أصلابُ قومٍ تقصّفُ

٢ ـ وليسَ نسيمُ المسكِ ما تجدونَه
ولكنه ذاك الثناء المخلّفُ

(٧٧)

التخريج :

البيت للعطوي في الصناعتين ٢٠٣ ، ونسب الى أبي نؤاس في سرقات ابي نؤاس ٩١ ، ولا يوجد في ديوانه •

ما العيشُ الاّ في جنونِ الصبا
فانْ تولّى فجنونُ المُدامْ

(٧٨)

التخريج :

للعطوي فيتاريخ الطبري ٨/٣٠١ ، وللرقاشي في تاريخ بغداد ٧/١٥٨ والاغاني (الدار) ١٦/٢٤٩، وللرقاشي أو لأبي قابوس الحيري في معجم الشعراء ١٨١ قال يرثي البرامكة :

١ ـ أما واللهِ لولا قولُ واشٍ
وعينٌ للخليفةِ لا تَنامُ

٢ ـ لطفنا حولَ جذعِكَ واستلمنا
كما للناسِ بالحجرِ استلامُ

٣ ـ على الدنيا وساكنِها جميعاً
ودولةِ آلِ برمكَ السلامُ

(٧٩)

التخريج :

للعطوي في شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٥٣ وشرح العكبري ٢/٣٧٠ ، وتنسب لابي حفص البصري في طبقات الشعراء ٤١٧ ولابن حجاج في الغرر والعرر ٥٣ ، وبدون نسبة في حلبة الكميت ٢٥ :

١ ـ نعمةُ اللهِ لا تُعابُ ولكنْ
ربّما استقبحتْ على أقوامِ

٢ ـ لا يليقُ الغنى بوجهِ ابي يعـ
ـلى ولا نورُ بهجةِ الأسلامِ

٣ ـ وسخُ الثوبِ والقلانسِ والبر
ذونِ والوجهِ والقفا والغلامِ

(٨٠)

التخريج :

للعطوي أو محمود (الوراق) في بهجة المجالس ٢٠٤ ، ونسب البيتان (٢ ، ٤) لأبي علي المحمودي في محاضرات الادباء ١/٦٠٧ :

١ ـ دع الرياءَ لمن لجَّ الرياءُ بهِ
في الأمرِ بالبذلِ واذكر ذلّةَ العدمِ

٢ ـ ومتْ على الدرهمِ المنقوشِ موتَ فتى
رأى المماتَ عليه أكرمَ الكرمِ

٣ ـ وعدَّ عن ذا وعن هذا وقولهم
الذكر يبقى وتفنى لذّة النعمِ

٤ ـ لولا غناك لكنت الكلب عندهم
فان أبيت فجرّب واشق بالندمِ

اختلاف الروايات

(٧)

١ ـ طبقات الشعراء : ملأت بعذري ..

٢ ـ امالي القالي : فلم أر حابسا
سمط اللآلىء : اتيتك ...
معجم الادباء : اتيتك ... فلم أر جالسا
زهر الآداب : اتيتك ... ولا صاحبا الا بوجه قطوب
التشبيهات : اتيتك ... ولا جالسا الا بوجه قطوب

٣ ـ سمط اللآلىء : أو صدود حبيب
معجم الادباء : نهوض حبيب أو حضور رقيب

٤ ـ امالي القالي وسمط اللآلىء : فصدت وما فلّ الحجاب ... سبط الراحتين أريب

(٨)

١ ـ التشبيهات : وقالوا تمنّ ..

٢ ـ المختار من شعر بشار : وندمان يساقطني ... كلحظ الحبّ ..
نهاية الارب : وندمانا يساقطني .. كصدق الوعد ...

(٩)

١ ـ ثمار القلوب : وغمزة اللحظ من حبيب

(١٢)

١ ـ شرح المقامات : من كل غائب

٥ ـ شرح المقامات : .. والذي يرينك دون الرقائب

٦ ـ شرح المقامات : فاشربيه ..

٧ ـ شرح المقامات : ينبت الورد في رياض ...

(١٣)

٤ ـ طراز المجالس : .. بلاغ وكتاب

(١٥)

١ ـ قطب السرور (العجز) : واسقياني على الهوى والتصابي

(١٧)

١ ـ محاضرات الادباء : حكمة العتب

٢ ـ نهاية الأرب : ترى مودته من أقرب النسب

(٢١)

١ ـ شرح المقامات : فخاصمته الى الاقداح

٢ ـ شرح المقامات : لا تذاد الهموم ..

٤ ـ زهر الآداب : صارت الكؤوس ..
شرح المقامات : صارت الكأس ..

(٢٢)

٣ ـ التشبيهات : وغدير من عقار ...
المصون والمختار من شعر بشار : من عقار ..
حماسة ابن الشجري : من عقار ... من أقاحي

(٢٩)

٦ ـ عيون الاخبار : لبشراك ..

٧ ـ عيون الاخبار :
أتاني البشير بأن قد رزقت
غلاما فأبهجني ما ذكر

٩ ـ عيون الاخبار : أسميته ..

١٢ـ عيون الاخبار : ويرجى لنفع ويخشى لضر

١٣ـ عيون الاخبار : وأوزعك ..

١٤ـ عيون الاخبار : على السلف ..

(٣٠)

٢ ـ خاص الخاص : لبسوا الدنيا ..
شرح نهج البلاغة : ثوب النفير ..

(٣٤)

٢ ـ مختار الاغاني : فاغد علينا ..

(٣٩)

٣ ـ زهر الآداب : وان كنت ..

٥ ـ زهر الآداب وحلبة الكميت : الذي حدثته نوب ..

٦ ـ حلبة الكميت : بمثل شدو الأغاني ..

٧ ـ زهر الاداب : على كرم الطبيعة ...

(٤٠)

٤ ـ شرح المقامات : ان شرب النبيذ ..

٥ ـ قطب السرور : ما رأينـا الكواكب الصبح شكلا ..

٦ ـ قطب السرور : ويزرى على النهار الوقار

٧ ـ شرح المقامات : كانفتاح الرياض غب النهار

(٤١)

١ ـ وفيات الاعيان :

ولو كنت تطلب شأو الكرام

صنعت صنيع ابي البختري

(٤٧)

١ ـ مختار الاغاني : بعين الفتى ..

٢ ـ مختار اغاني : حديد ..

(٤٨)

١ ـ الاعجاز والايجاز :

جـار موافق وقبل طريق المرء ...

قطب السرور :

جـار موافق وقبل الطريق النهج ...

(٤٩)

٢ ـ احسن ما سمعت : فاصرف الود ... فما كل ما ترى ..

(٥٠)

١ ـ المتنحل : فلست من التحرّز ...

٢ ـ المتنحل : فاشيع جانبيك ...

(٥١)

٢ ـ الاغاني ومختار الاغاني : الراح والندمان...

٣ ـ الاغاني : فارجم بكلّ ..

مختار الاغاني : فارجم بكلّ .. من خالق

(٥٣)

٢ ـ شرح العكبري :

ان كنت اصبحت لابسا سملا

فهمتي فـوق هامـة الملك

(٦٣)

٤ ـ المصون : فلو قايضوا ...

(٦٩)

٤ ـ المخلاة : خلال الخير ...

٦ ـ المخلاة : قد كان يلبسه ...

(٧٣)

١ ـ العقد الفريد : حلو ضرائبه

٣ ـ معجم الشعراء والعقد الفـريد ومحاضرات الادباء : فيه تبدو محاسنه ..

٥ ـ معجم الشعراء :

ليس كشخـانا فأشتمـه

انمـا الكشـخان صاحبه

(٧٥)

١ ـ ديوان دعبل : ورفعته ...

الاغاني : أحنطته ... ورفعته ...

٣ ـ ديوان دعبل : بالله ... تعزى ..

الاغاني : لو بشريف أخلاق ...

٤ ـ الاغاني : حنّطت من سكن ...

٥ ـ ديوان دعبل : عصفت به ريحا ...

(٧٨)

١ ـ الاغاني وتاريخ بغداد : لولا خوف واش ...

٣ ـ الاغاني وتاريخ بغداد : على اللذات والدنيـا جميعا لدولة ...

(٧٩)

١ ـ طبقات الشعراء : لا ولا نور بهجة الاسلام

٣ ـ طبقات الشعراء : وسخ الثـوب والعمامـة والبرذون والسرج تحته واللجام

المصادر

١ – الابانة عن سرقات المتنبي – لابي سعيد محمد بن احمد العميدي (–٤٣٣ هـ) تحقيق: ابراهيم الدسوقي البساطي ، القاهرة (دار المعارف – ذخائر العرب) ١٩٦١ .

٢ – احسن ما سمعت – لابي منصور الثعالبي (– ٤٢٩ هـ) ، مطبعة الجمهور – القاهرة ١٣٢٤ هـ

٣ – الاعجاز والايجاز – لابي منصور الثعالبي (– ٤٢٩ هـ) ، الطبعة الاولى ، تصحيح : اسكندر آصف ، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧ .

٤ – الاغاني – لابي الفرج الاصفهاني (– ٣٥٦ هـ)، طبعة دار الثقافة – بيروت (من غير نص) ، وطبعة دار الكتب المصرية .

٥ – امالي الزجاجي – لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (– ٣٤٠ هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون – القاهرة ١٣٨٢ هـ .

٦ – امالي القالي – لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي (– ٣٥٦ هـ) ، نشر : اسماعيل يوسف بن ذياب ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ .

٧ – أمل الآمل – المنسوب لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (– ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد – بيروت ١٩٦٨ .

٨ – الانساب – لابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (– ٥٦٢ هـ) ، طبع بالزنكغراف بليدن ١٩١٢ .

٩ – البديع – لابي العباس عبدالله بن المعتز (– ٢٩٦ هـ) ، تحقيق اغناطيوس كراتشكوفسكي – لندن ١٩٣٥ .

١٠ – البديع في نقد الشعر – لاسامة بن منقذ (– ٥٨٤ هـ) ، تحقيق : بدوي وعبدالمجيد، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي – مصر ١٩٦٠ .

١١ – البصائر والذخائر – لابي حيان التوحيدي (– ٤٠٠ هـ) ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤ (اربعة اجزاء) .

١٢ – بهجة المجالس وانس المجالس – لابن عبدالبر النمري (– ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، سلسلة (تراثنا) دار الكاتب العربي – القاهرة . (القسم الاول) .

١٣ – تاريخ بغداد – لابي بكر الخطيب البغدادي (– ٤٦٣ هـ) ، مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٣١ (١٤ جزءا) .

١٤ – تاريخ الطبري – لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (– ٣١٠ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم ، سلسلة (ذخائر العرب) دار المعارف بمصر ١٩٦٠ – ١٩٦٨ .

١٥ – التحفة الناصرية – لابي القاسم بن الحاج محمد ابراهيم الرشتي الاصفهاني (– ؟) ، طبعة حجرية – طهران ١٢٧٨ هـ .

١٦ – التشبيهات – لابن ابي عون (٣٢٢ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالمعين خان – مطبعة كامبرج ١٩٥٠ .

١٧ – التمثيل والمحاضرة – لابي منصور الثعالبي (– ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٦١ .

١٨ – ثمار القلوب – لابي منصور الثعالبي (– ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم، نشر دار نهضة مصر – القاهرة ١٩٦٥ .

١٩ – جمع الجواهر – لابي اسحاق الحصري القيرواني (– ٤٥٢ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٥٣ .

٢٠ – جمهرة الامثال – لابي هلال العسكري (– ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش – القاهرة ١٩٦٤ (جزآن) .

٢١ – (رسالة الحجاب – لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (– ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون (ضمن: رسائل الجاحظ) – القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٥ (جزآن) .

٢٢ – حلبة الكميت – لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (– ٨٥٩ هـ) نشر المكتبة العلامية – القاهرة ١٩٣٨ .

٢٣ – الحماسة البصرية – لصدر الدين ابن ابي الفرج البصري (– ٦٥٩ هـ) ، تحقيق : مختار الدين احمد ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٤ (جزآن) .

٢٤ ـ الحماسة الشجرية ـ لهبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (ـ٥٤٢ هـ) ، نشر : كرنكو ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٤٥ هـ .

٢٥ ـ حماسة الظرفاء ـ لابي بكر محمد بن عبدالله العبدلكاني (ـ ٤٣١ هـ) ، ميكرو فلم بمعهد احياء المخطوطات العربية (ادب ٢٠٨) .

٢٦ ـ خاص الخاص ـ لابي منصور الثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ) ، نشر : مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦ .

٢٧ ـ ديوان (شعر) دعبل ـ لدعبل بن علي الخزاعي (ـ ٢٤٦ هـ) ، صنعة : عبدالكريم الاشتر ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . (لم تذكر المطبعة ولا سنة الطبع) .

٢٨ ـ ديوان المعاني ـ لابي هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ) ، مطبعة الغوري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ (جزآن) .

٢٩ ـ زهر الآداب ـ للحصري القيرواني (ـ ٤٥٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر : دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ (جزآن في تسلسل واحد) .

٣٠ ـ سرقات ابي نؤاس ـ لمهلهل بن يموت (ـ بعد ٣٣٤ هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى هدارة ، نشر : دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٥٧ .

٣١ ـ سمط اللآلىء ـ لابي عبيد البكري (ـ ٤٨٧ هـ) ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ (جزآن) .

٣٢ ـ شرح ديوان المتنبي ـ المنسوب للعكبري (ـ ٦١٦ هـ) ، تحقيق : السقا وآخرين ، الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٥٦ (اربعة اجزاء) .

٣٣ ـ شرح ديوان المتنبي ـ للواحدي (ـ ٤٦٨ هـ) ، اعتناء : فردريك ديتريسي طبع في برلين ١٨٦١ م .

٣٤ ـ شرح المقامات الحريرية ـ للشريشي (ـ ٦٢٠ هـ) ، نشر : محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

٣٥ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن ابي الحديد (ـ ٦٥٥ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم ، نشر دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤ (عشرون جزءا) .

٣٦ ـ الصبح المنبي ـ ليوسف البديعي (ـ ١٠٧٣ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ومحمد شتا ، سلسلة (ذخائر العرب) ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٩٦٣ .

٣٧ ـ الصناعتين ـ لابي هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : البجاوي وابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، نشر : دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٢ .

٣٨ ـ طبقات ابن خياط ـ خليفة بن خياط (ـ ٢٤٠ هـ) ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٧ .

٣٩ ـ طبقات الشعراء ـ لابن المعتز (ـ ٢٩٦ هـ) ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، سلسلة (ذخائر العرب) ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٥٦ .

٤٠ ـ طراز المجالس ـ لشهاب الدين الخفاجي (ـ ١٠٦٩ هـ) ، القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤ هـ .

٤١ ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه الاندلسي (ـ ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : احمد أمين وآخرين ، نشر : لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٠ (ستة اجزاء مع سابع للفهارس) .

٤٢ ـ عيون الأخبار ـ لابن قتيبة الدينوري (ـ ٢٧٦ هـ) ، نشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٥ وما بعدها (اربعة اجزاء) .

٤٣ ـ فصول التماثيل ـ المنسوب لابن المعتز (ـ ٢٩٦ هـ) ، القاهرة ١٩٢٥ .

٤٤ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي (ـ ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥١ (جزآن) .

٤٥ ـ قطب السرور ـ لابي اسحاق المعروف بالرقيق النديم (ـ بعد ٤١٧ هـ ؟) تحقيق: احمد الجندي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٩٦٩ .

٤٦ ـ الكامل في اللغة ـ لمحمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم ، نشر : مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة (لم تذكر سنة الطبع) .

٤٧ ــ كلمات مختارة ــ لمؤلف مجهول ، ضمن مجموعة رسائل بعنوان (التحفة البهية والطرفة الشهية) ، القسطنطينية ــ مطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ .

٤٨ ــ الفهرست ــ لابن النديم (ــ ٣٨٥ هـ ؟) ، تحقيق : المستشرق فلوكل ، ليبسك ١٨٧٨

٤٩ ــ محاضرات الادباء ــ للراغب الاصفهاني (ــ ٥٠٢ هـ) ، منشورات : دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٦١ (مجلدان) .

٥٠ ــ مختار الاغاني ــ اختيار ابن منظور (ــ ٧١١ هـ) ، سلسلة (تراثنا) ، المؤسسة المصرية العامة ــ القاهرة ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ (ثمانية اجزاء) .

٥١ ــ المختار من شعر بشار ــ للخالديين،ابي بكر محمد بن هاشم (ــ ٣٨٠ هـ) ، وأبي عثمان سعيد بن هاشم (ــ ٣٩٠ هـ) ، تحقيق : بدرالدين العلوي ــ القاهرة ١٩٣٤ .

٥٢ ــ المخلاة ــ لبهاءالدين العاملي(ــ١٠٣١هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ــ مصر ١٩٥٧ .

٥٣ ــ مروج الذهب ــ للمسعودي (ــ ٣٤٦ هـ)، منشورات : دار الاندلس ــ بيروت ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ (اربعة اجزاء) .

٥٤ ــ مصارع العشاق ــ لابي محمد جعفر بن احمد السراج (ــ ٥٠٠ هـ) ، نشر : دار صادر ــ بيروت ١٩٥٨ (جزآن) .

٥٥ ــ المصون ــ لابي احمد العسكري (ــ٣٨٢هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون ــ الكويت ١٩٦٠ .

٥٦ ــ معجم الادباء (ارشاد الاريب) ــ لياقوت الحموي (ــ ٦٢٦ هـ) ، طبعة دار المأمون ــ محمد فريد الرفاعي ــ القاهرة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ (عشرون جزءا) .

٥٧ ــ معجم الشعراء ــ لابي عبدالله المرزباني (ــ ٣٨٤ هـ) ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، نشر : دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة ١٩٦٠ .

٥٨ ــ معجم ما استعجم ــ لابي عبيد البكري (ــ ٤٨٧ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الاولى ــ القاهرة ١٩٤٥ (اربعة اجزاء في تسلسل واحد) .

٥٩ ــ من غاب عنه المطرب ــ لابي منصور الثعالبي (ــ ٤٢٩ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل بعنوان (التحفة البهية والطرفة الشهية)، مطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ .

٦٠ ــ المنتحل ــ المنسوب للثعالبي (ــ ٤٢٩هـ)، طبع في الاسكندرية ، ١٩٠٣ .

٦١ ــ مؤرخ العراق ابن الفوطي ــ محمد رضا الشبيبي (ــ ١٩٦٥ م) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٠ ــ ١٩٥٨ (جزآن) .

٦٢ ــ الموشى ــ لابي الطيب الوشاء (ــ٣٢٥هـ)، تحقيق : كمال مصطفى ، الطبعة الثانية ، مطبعة الاعتماد ــ القاهرة ١٩٥٣ .

٦٣ ــ نهاية الارب ــ لشهاب الدين النويري (ــ ٧٣٣ هـ) ، نشر : دار الكتب المصرية ــ القاهرة ١٣٤٢ هـ وما بعدها (١٨ جزءا) .

٦٤ ــ الوافي بالوفيات ــ للصفدي (ــ ٧٦٤ هـ) تحقيق المستشرق هلموت ريتر ، الطبعة الثانية ١٩٦١ (طبعة مصورة) .

٦٥ ــ الوساطة بين المتنبي وخصومه ــ للقاضي الجرجاني (ــ ٣٦٦ هـ) ، تحقيق : ابي الفضل ابراهيم والبجاوي ــ نشر : دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الثالثة ــ القاهرة (دون تاريخ) .

٦٦ ــ وفيات الاعيان ــ لابن خلكان (ــ ٦٨١هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ــ القاهرة ١٩٤٨ (ستة اجزاء) .

المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب

تأليف
الشيخ جلال الدين السيوطي

تحقيق الاستاذ
عبد الله الجبوري
امين مكتبة الاوقاف العامة ـ بغداد

— ١ —

القرآن الكريم ، معجزة الدين الاسلامي الخالدة ، أنزله الله سبحانه وتعالى ، هدى ورحمة للعالمين ، فيه تشريع وحكمة ، جلا بنوره ضلالات القلوب وغشاوات البصائر .

ومن معينه استقى جهابذة الفكر الاسلامي المصاليت ، وبه وجد أهل الحكمة والفلاسفة ضالتهم ، وفي ظلاله الوارفات ، ترعرعت المعارف والفنون ، ونمت فأثمرت .

وقد حرص علماء الامة على صون قدسه ، منذ الصدر الاول لعهد الرسالة المباركة ، ثم نهد النحاة واللغويون ورواة الاخبار ، الى تقييد ما تجمع لديهم من حصيلات العلوم ، متخذين منها مادة تعينهم على درسه ، ولتكون مسبارا لفحص كنهه وعوالمه وهنّ رحيات .

— ٢ —

ذكر ابن النديم في (فهرسه)[١] جمهرة من أعلام اللغة والنحو والحديث ممن عنوا بالتأليف في لغات القرآن ، وتفسير غريبه ، أمثال : الفراء ، وأبي زيد ، والاصمعي ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، والهيثم بن عدي ، وغيرهم .

ولم يؤثر عن أحد من علماء الامة ، انه كتب في (معرّب القرآن) كتابا منفردا ، وانما عرضوا له في مطاوي مباحثهم ، « كما تناوله المفسرون باللمح والالماع في اثناء كلامهم على لغاته وغريبه » !

فبقي هذا الفن يحنّ الى من يقوم بجمعه وافراده ، حتى القرن التاسع الهجري ، حيث تنبّه الامام جلال الدين السيوطي ، فقام بتدوين ما انتهى اليه من (معرّبه) وأفرده بتأليف لطيف .

— ٣ —

المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب :

وهذا الكتاب واحد من الكتب التي ألّفها السيوطي في ميدان الدراسات القرآنية ، ولعلّه ألّفه بعد تأليفه لتفسيريه الكبيرين : (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و (ترجمان القرآن في تفسير المسند) ، وذلك بعد أن لمس الحاجة الملحّة الى افراد هذا الفن بتأليف ، فهو يقول : « فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعرّبة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين واسعة النظر والمطالعة ، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا »[٢] ولم ينشر المهذّب من قبل ، كاملا بنصه ، وانما نشر (ملخّصا) في الاتقان ،

---

(١) انظر : الفهرست : ٥٠ـ٥٧

(٢) الاتقان ١٩٩/٢ ، وآخر مادة (يهود) من هذا الكتاب . وقال ابن الجوزي في : فنون الافنان ، الورقة /٢١ـب ما هذا هو نصه : (فهذه جملة ما قرأناه على شيخنا ابي منصور وهو كل ما ذكرناه في كتاب المعرب من القرآن) . ولعله يعني : كتاب المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور الجواليقي .

(النوع الثامن والثلاثون) بعنوان : (فيما وقع فيه بغير لغة العرب) .

قال السيوطي في مقدمة هذا النوع : (قد أفردت في هذا النوع كتابا سمّيته : (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب) . وها أنا ألخص هنا فوائده . فأقول ..)[٣] .

وتلخيص المهذّب المنشور في الاتقان ، مجرّد عن الاسانيد والروايات . وتقليب الآراء وعرض الوجوه في معرّبات بعض الكلم في القرآن . كما وقع فيه حذف لبعض المواد المعرّبة .

لذلك ، أخذت نفسي بنشر نصّه كاملا ، لتعم الفائدة المتوخاة من تأليفه .

— ٤ —

ومن المهذّب نسخ مخطوطة أخرى ، منها :

١ – نسخة في برلين ، ذكرها جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية)[٤] باسم : (الالفاظ المعربة في القرآن) .

٢ – نسخة أخرى في المكتبة الخديوية[٥] ، باسم (معرّبات القرآن) .

٣ – ثلاث نسخ ضمن ثلاث مجاميع في دار الكتب المصرية بارقام [٢١ م ، ٤٤ – مجاميع ، و ١٢٣ مجاميع][٦] ، ولم استطع الحصول على نسخة من هذه النسخ .

— ٥ —

توثيق النسبة :

ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ، (المهذّب) من بين آثاره التي ألفها في الدراسات القرآنية . ، كما ذكره في الاتقان ، .

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[٧] ، وبروكلمان[٨] .

(٣) الاتقان ٢/١٠٥ .
(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٢٣٣ .
(٥) تاريخ اداب اللغة العربية ٣/٢٣٢ .
(٦) فهرس دار الكتب المصرية ٢/٤٢ .
(٧) كشف الظنون : ٢/١٩١٤ .
(٨) بروكلمان – (الالمانية) ج ٢ صفحة : ١٨٢ ، رقم (٥) .

— ٦ —

مخطوطة المهذّب :

وجدت مخطوطة المهذّب ضمن مجموعة تحتفظ بها مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، وهي برقم [٧٠٨٣] وتقع في (٣٩٦) ورقة . وفيها (٨٣) رسالة صغيرة أذكرها هنا عملا بالمنهج العلمي الامين ، لان المرحوم الدكتور محمد أسعد طلس كان قد ذكر منها عشر رسائل ، في (الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف .)[٩] . وأهمل البقية .

والرسائل هي :

١ – مسألة في اهداء ثواب قراءة الفاتحة للنبي (صلى الله عليه وسلم) .
٢ – مسألة في آيات الصفات .
٣ – مطلب في ذكر بعض من الاعتقادات .
٤ – مسألة في الحائض .
٥ – فصل في القول الشامل لجميع آيات الصفات .
٦ – مطلب في الاقسام الممكنة في آيات الصفات واحاديثها .
٧ – مسألة في الاجتهاد .
٨ – فصل في العبارة التي نقلت من طبقات ابن الجوزي .
٩ – مسألة في الخير والشر والقدر الكوني والامر والنهي الشرعي .
١٠– ترجمة ابن تيمية لابن حجر .
١١– مسألة في حقيقة المسكنة .
١٢– مسألة في التشفع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في طلب حاجة .
١٣– شرح علي القادي في الفاظ التكفير .
١٤– فصل في الصلوة والقرآن .
١٥– فصل في العلم والعلماء .
١٦– فصل في المرض والموت والقيامة .
١٧– فصل في شروط عمر بن الخطاب .
١٨– مسألة في الحلاج .

(٩) انظر : الكشاف ، الصفحة / ٢٧٠ .

١٩ـ مسألة في الصبر الجميل ٠
٢٠ـ فصل فيمن يفطر من المسلمين مثل طعام النيروز ٠
٢١ـ فصل بقول (الله تعالى) : ليس من كثرت عليه الدنيا ٠
٢٢ـ كتاب الشبهات ٠
٢٣ـ مسألة في المرأة اذا جاءها الحيض في وقت الطواف ٠
٢٤ـ مطلب في قول امام الحرمين على المفتي بتقديم الصيام على العتق ٠
٢٥ـ مطلب في ابتداع قراءة (الفاتحة) بعد الختم من الصلوة واهداء ثوابها وغيرها ٠
٢٦ـ جواب ابن حجر لما سئل عن (الاتحادية) ٠
٢٧ـ مسألة في أفضل الايام وفي التهنئة بالعيد ٠
٢٨ـ باب في الفقر والتصوف ٠
٢٩ـ نسخة في الالفاظ المعربة للسيوطي ، (وهي هذه الرسالة التي ننشرها لاول مرة) ونصفها بعد قليل ٠
٣٠ـ مسألة في الغني الشاكر والفقير الصابر ٠
٣١ـ مسألة في الباكر اذا ولدت بعد ستة اشهر بعد دخولها ٠
٣٢ـ مسألة في الرسالة السنية الى الطائفة العدوية لشيخ الاسلام ابن تيمية ٠
٣٣ـ مطلب في العبارة المنقولة من مفتاح الطريق في الغلو ٠
٣٤ـ مسألة في عرض الاديان عند الموت ٠
٣٥ـ مطلب فيما يفعله المتصوفة من دخول النيران وغير ذلك ٠
٣٦ـ فصل في تقدم ان دين الله وسط بين الغالي والجافي ٠
٣٧ـ فصل في أحاديث رووها في الصفات زائدة ٠
٣٨ـ فصل في الغلو في بعض المشايخ ٠
٣٩ـ فصل في الاقتضاء في السنة واتباعها كما جاءت بلا زيادة ونقصان ٠
٤٠ـ فصل في وجوب الاقتضاء والاعتدال في أمر الصحابة والقرابة ٠
٤١ـ فصل في التفريق بين الامة وامتحانها بما لم يأمر الله به ورسوله ٠
٤٢ـ مسألة في التكبير بالعيدين والاضحية ٠
٤٣ـ مسألة فيمن يأكل الحشيش وهو امام وفي المجيز والمانع ٠
٤٤ـ مسألة في رجل من اهل العلم ٠
٤٥ـ مسألة في رجل يؤم قوما وعند عقد النية والقراءة يجهر ويكبر ٠
٤٦ـ مسألة في قوله تعالى : (وان تصبهم حسنة يقولوا) ٠
٤٧ـ مسألة في صفة الحج والعمرة ٠
٤٨ـ مسألة في امرأة حاضت قبل طواف ولم تطهر حتى ارتحل الحاج ٠
٤٩ـ مسألة في الصفات واثبات الغلو ٠
٥٠ـ مطلب في وجوه الاختلاف بين الصحابة وائمة التابعين ٠
٥١ـ مطلب في اثبات الغلو له تعالى ٠
٥٢ـ مسألة في القرآن (وهي في خلقه ، ورد القائلين به) ٠
٥٣ـ مسألة في أهل الصفة (واحوالهم واخبارهم) ٠
٥٤ـ مسألة في سماع المكاء والتصدية ٠
٥٥ـ مسألة في قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) ٠
٥٦ـ مسألة في حديث شريف ٠
٥٧ـ مسألة في تعريف الولي وقسميه ٠
٥٨ـ رسالة في الفقراء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ٠
٥٩ـ مسألة في الغوث والاوتاد والاقطاب والابدال والنجباء (من مصطلحات المتصوفة) ٠
٦٠ـ مسألة في القطب (في التصوف) ٠
٦١ـ مطلب في مباحث صوفية ٠
٦٢ـ مطلب في النذر للقبور ٠

٦٣- مطلب في المشاهد المشهورة (قبور الصالحين والاولياء) •
٦٤- مطلب في شرح احاديث رواها المناوي •
٦٥- مطلب منقول من (نهاية ابن الاثير) •
٦٦- قطعة من كتاب (اغاثة اللهفان) لابن القيّم •
٦٧- الفرق بين العادة والعبادة •
٦٨- رسالة الى ابي نصر المنبجي • (مهمة) •
٦٩- مسألة في واجب المكلف (في العقائد) •
٧٠- مسألة في عذاب القبر ونعيمه •
٧١- رسالة في الاعياد (في الاسلام) •
٧٢- مطالب في (أصول الدين - العقيدة) •
٧٣- مطلب في العرش ومقاماته •
٧٤- مطلب في لباس الفتوة (في التصوف) وشروطها •
٧٥- مطلب في معنى (لفظ الفتى) •
٧٦- مسألة في لفظ (الرحيم) •
٧٧- مسألة في لفظ (الدسكرة) •
٧٨- مطلب في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار •
٧٩- في شرط السماع •
٨٠- مطلب في البدع •
٨١- ترجمة ابن تيمية (منقولة من فوات الوفيات) للكتبي
٨٢- رسالة ابي الثناء الالوسي محمود شهاب الدين في العقيدة •
٨٣- ترجمة الالوسي ابي الثناء •

- ٧ -

وصف المهذب :

وقعت رسالة (المهذب) في الورقة (١٥٤) وانتهت بالورقة (١٦٦) من أوراق المجموعة وهي في : أربع عشرة ورقة ، وخطها جيّد واضح ، وقلمها المعروف بالثلث •

ومقاسها ، ٢٢ × ١٧ (سنتيمتر) •

ومقاس المساحة المكتوبة : ١٦ × ٦ (سنتيمتر)•

وناسخها مجهول ، وتاريخ نسخها لا يتعدى القرن الثاني عشر للهجرة • وخط رسائل المجموعة مختلف ، وورقها أبيض ثخين ، والمخطوطة من تحف الخزانة النعمانية(١٠) (مكتبة نعمان خيرالدين الالوسي) • والتي آلت الى مكتبة الاوقاف العامة •

- ٨ -

منهجي في تحقيق الكتاب :

ينحصر عملي في تحقيق المهذب فيما هو هذا رسمه :

أولا - قمت بضبط نصوص الكتاب ، ماوسعني الى ذلك الجهد ، وما أسعفتني القدرة •

ثانيا - قمت بمقابلة نصوصه بالنصوص المماثلة الاخرى في المظان التي عرضت لهذا الفن ، كما اتخذت من كتاب (الاتقان) نسخة ثانية لمخطوطتي ، معتمدا طبعة الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م •

ثالثا - اجتهدت في رسم بعض الحروف والكلمات التي لم تصل صحيحة في اصل المخطوطة ، ووضعت ما قرّ في خلدي انه الصواب بين معقوفتين : هكذا [ ] •

رابعا - جعلت الآيات الكريمة التي استشهد بها المؤلف بين قوسين : هكذا ( ) ، كما قمت بوضع ارقامها وارقام سورها ، تسهيلا لمن يروم المراجعة والافادة •

خامسا - حاولت إرجاع اللفظة المعرَّبة ، الى أصولها من الآي ، وتركت بعض المشهور جدا منها ، كما استأنست بكلام المفسرين واللغويين في عضد الرأي الذي أورده السيوطي • وقد حاولت التعريف بجملة من أعلام الكتاب ، تعريفا وجيزاً للغاية ، ملمعاً الى ذكر شيء من مظان أخبارهم وترجمتهم •

وأخيراً أضرع اليه - سبحانه - أنْ يمدّني بحولٍ منه ، للقيام بما يرضاه ، في خدمة التراث الاسلامي العظيم • وله العصمة والكمال - وحده -

(١٠) انظر عنها : مكتبة الاوقاف العامة تاريخها ونوادر مخطوطاتها ، لعبدالله الجبوري ، الصفحة / ٥١ .

المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي فضَّل هـذه الامة بالكتاب العربي ، والصلوة والسلام على سيدنا محمَّد أشرف رسول وأكرم نبي ، هذا كتاب تتبَّعْتُ فيه الالفاظ المُعَرَّبة التي وقعت في القرآن ، مُستَوعباً ماوقفتُ عليه من ذلك مقروناً بالعزْوِ والبيان ، وعلى الله الاعتماد ، واليه أَضْرَعُ في الهداية الى طريق السَّداد .

مقـــدمة

اختلف[1] الائمة في وقوع المُعَرَّب في القرآن ، فالأكثرون ومنهم : الامام الشافعي ، وابن جرير[2] ، وأبو عبيدة[3] ، والقاضي أبو بكر[4] ، وابن فارس ، على عدم وقوعه فيه ، لقوله تعالى : (قُرْآناً عَرَبِيّاً)[5] ، وقوله : (ولو جَعَلْنَاه قرآناً أعجمياً لقالوا لوْلا فُصِّلَتْ آياتُه أأعجمي وعَرَبي)[6] . [وقد] شدَّد الشافعي النكير على القائل بذلك[7] ، وقال أبو عبيدة[8] : « إنَّما أُنزل القرآن بلسان عربي مُبِين ، فمَنْ زعم أنَّ فيه غير العربية فقد أَعْظَم القول ، ومَنْ زعم أنَّ كذا[9] بالنَّبطية فقد أكْبَر القول » .

وقال ابن فارس[10] : « لو كان فيه [من][11] غير لغة العرب شيء لتوهَّم مُتَوهِّم أنَّ العرب انَّما

---

(1) الاتقان : ١٠٥/٢ . وانظر مقدمة المعرّب لمحققه الشيخ أحمد محمد شاكر . (تحقيق أن ليس في القرآن شيء من المعرّب) صفحة : ١٠ ــ ١٣ .

(2) ابن جرير : محمد بن جرير بن يزيد ، ابو جعفر ، الطبري ، من اظهر آثاره : (تاريخه) وتفسيره (جامع البيان) ، وكانت وفاته في سنة ٣١٠ هـ ، وانظر تفسيره : ٢١/١ .

(3) ابو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي ولاءً . من الرواة الكبار ، واللغويين الثقات ، وكانت وفاته في سنة ٢١٠ هـ ، واظهر آثاره : النقائض ، ومجاز القرآن ، انظر عنه : الفهرست : ٥٣ ، وابن خلكان ١٣٨/٢ .

(4) القاضي ابو بكر : محمد بن الطيّب بن محمد ، المعروف بالباقلاني ، البصري ، المتوفى سنة ٤٠٤هـ ، واظهر آثاره : (التمهيد) ، و(اعجاز القرآن) .

(5) يوسف : ٢

(6) فصلت : ٤٤

(7) انظر : الرسالة : ٤٦ ــ ٤٧ .

(8) الصاحبي : ٥٩ ، ومجاز القرآن ٨/١ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢١ ــ ب ، والمعرّب : ٤ ــ ٦ .

(9) في الصاحبي : ان كنا ، وهو تصحيف .

(10) الصاحبي : ٦٢ .

(11) في الاتقان : لو كان فيه من لغة غير العرب ، وفي الصاحبي : كان فيه من غير لغة العرب ، وكذلك البرهان ، والتصويب منهما .

عجَزت عن الاتْيان بمثله ، لأنّه أتى بلغــة[١٢] لا يعرفونها » .

وقال ابن جرير[١٣] : ما ورَدَ عن ابن عبّاس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن انّها بالفارسية أو الحبشية أو النَّبَطية أو نحو ذلك ، انّما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلَّمت بها العرب والفرس [١ ـ أ] والحبشة بلفظ واحد ، وقال غيره[١٤] : « بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أَسْفار لهم ، فَعلقتْ من لغاتهم ألفاظاً غيَّرت بعضها بالنَّقْص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها ، حتى جرَتْ مجرى العربي الفصيح ، ووقَع بها البيان ، وعلى هذا الحدّ نزلَ [بها] القرآن » . وقال آخرون[١٥] : كلُّ هذه الالفاظ عربية [صِرْفة] ولكن لغة العرب مُتَّسعة جدّاً ، ولا يبعد أنْ يخفى على الاكابر الجلَّة ، وقد خفي على ابن عبّاس معنى [فاطر] قال الشافعي في (الرسالة)[١٦] : « لا يُحيط باللغة الا نبيّ » . وقال أبو المعالي شيدله[١٧] : انّما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب ، لانَّها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً ، ويجوز أنْ يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ[١٨] ، وذهب آخرون الى وقوعه فيه ، وأجابوا عن قوله : (قرآناً عربيّاً)[١٩] ، بأنّ الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيّاً ، فالقصيدة الفارسية لا [تخرج] عنها بلفظة فيها عربيَّة ، وعن قوله : (أأعجميّ وعَربي)[٢٠] ، بأنّ المعنى من السِّياق : (أكلامٌ أعجميّ ومخاطب عربي) ، واستدلّوا باتفاق النُّحاة على أنّ مَنْع الصَّرْف في نحو ابراهيم ، للعلميّة والعُجْمة ، وبردُ[٢١] هذا الاستدلال بأنّ الاعلام ليست محلّ خلاف ، كالكلام في غيرها ، مُوجَّه بأنّه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع [أ ب] من وقوع الأجناس ، وأقوى ما رأيته للوقوع ـ وهو اختياري ـ ما أخرجه ابن جرير[٢٢] ، قال : حدّثنا ابن حميد (ثنا) يعقوب القمي عن جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ، قال : قالت قريش : لولا أُنْزِل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ؟ فأنزلَ الله ، (وقالوا : لولا فُصِّلتْ آياته ، أأعجميّ وعَربيُّ)[٢٣] الآية ، فأنزلَ اللهُ بعد هذه الآية في القرآن بكلّ لسان فيه « حجارة من سِجّيل »[*] . فارسيّة ،

(١٢) في الصاحبي والاتقان : بلغات . وانظر : البرهان ٢٨٨/١ .

(١٣) البرهان ٢٩٠/١ ، والاتقان ١٠٥/٢ ، وتفسير الطبري ٢١/١ .

(١٤) هو : ابن عطية ، ابو محمد عبدالحق بن عطية، والنص في مقدمته : الصفحة ٢٧٧ ، مع اختلاف طفيف في بعض الالفاظ . وانظر ايضا : البرهان ٢٨٩/١ .

(١٥) مقدمة ابن عطية : ٢٧٨ ، والبرهان ٢٩٠/١، والاتقان ١٠٥/٢ . وفنون الافنان الورقة / ٢١ ـ ب .

(١٦) الرسالة : ٤٢ وفيها : « ولا نعلمه يحيط بجميع علمه انسان غير نبيّ » .

(١٧) ابو المعالي شيدله : عزيزي بن عبدالملك ، المعروف بشيدله ، البغدادي ، الشافعي من اعلام المفسرين ، له آثار جليلة في التفسير ، اظهرها : (البرهان في مشكلات القرآن) وهو الذي ينقل عنه السيوطي ، وكانت وفاته في سنة ٤٩٤ هـ انظر : المستدرك : ٣٢١ ، هدية *العارفين ٦٦٣/١ ، طبقات الاسنوي ١٠٣/٢* .

(١٨) البرهان ٢٩٠/١ ، والاتقان ١٠٦/٢ .

(١٩) يوسف : ٢

(٢٠) فصلت : ٤٤ .

(٢١) في الاتقان : وردّ .

(٢٢) في الاتقان : بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل .

(٢٣) فصلت : ٤٤ .

(*) هود : ٨٢ ، والحجر : ٧٤ .
والخبر في تفسير الطبري ١٤/١ وفيه : (قال : فارسية أعربت (سنك وكل) .
والخبر في تفسير الطبري ايضا في تفسير سورة فصلت : الآية : ٤٤ ، وفيه : (فانزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه ..) وهي أجود ، انظر : تفسير الطبري ١٤/١ *و(الهامش) رقم (٢) ، والدر المنثور ٣٦٧/٥* .

وقال : حدثنا محمد بن بشّار حدثنا عبدالرحمن بن يعدى (ثنا) اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة قال : في القرآن من كلّ لسان[٢٤] ، وقال : ابن أبي شيبة[٢٥] في (مُصَنَّفه) حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة قال · نزل القرآن بكلّ لسان ، وقال : حدثنا الفضل بن دكين (ثنا) سلمة بن سبط عن الضحّاك قال : نَزَلَ القرآن بكلّ [لسان] ونقل الثَّعْلبي[٢٦] عن بعضهم ، قال : (ليس لغة في القرآن)[*] ، فهذا اشارة الى أنْ حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن · أنّه حوى علوم الاولين والآخرين [وَنَبأ] كلّ شيء ، فلابُدّ أنْ يقع فيه الاشارة الى أنواع اللغات والالسن لتُمّ احاطته كلّ شيء ، فاختير له من كلّ لغة أعذبُها وأخفُّها وأكثرها استعمالا للعرب[٢٧] ، ثم رأيت ابن النقيب[٢٨] صرّح بذلك في (تفسيره) : « من خصائص القرآن على سائر الكتب المنزلة ،

(٢٤) الاتقان ١٠٦/٢ ، وفنون الافنان ، الورقة ٢١ ـ ب ، والدر المنثور ٣٦٧/٥ ، وتفسير الطبري ١٤/١ .

(٢٥) ابن أبي شيبة : ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم الكوفي ، العبسي ، من اعلام المحدثين ، شهر (بمصنفه) ، وقد طبع الجزء الاول منه في الباكستان ، سنة ١٩٦٦م . وكانت وفاة ابن ابي شيبة في سنة ٢٣٥هـ .

(٢٦) الثعلبي : ابو اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي ، وكانت وفاة الثعلبي في سنة ٤٢٧هـ .

(*) كذا في الاصل : ولعل صوابها :(ليس من لغة إلاّ في القرآن) او نحو هذا المعنى .

(٢٧) الاتقان ١٠٦/٢ .

(٢٨) ابن النقيب : جمال الدين محمد بن سليمان ، المقدسي ، المعروف بابن النقيب ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ـ على رواية ـ وتفسيره مشهور ، يعرف بـ (التحرير والتحبير لاقوال ائمة التفسير في معاني كلام السميع البصير)، قيل انه : في نيف وخمسين مجلدا ، انظر : فوات الفوات ٢١٥/٢ ، طبقات المفسرين ٣٣ ، كشف الظنون ٣٥٨/١ .

أنّها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل [٢ ـ أ] فيها شيء بلغة غيرهم · والقرآن أحتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الرُوم والفرس والحبشة شيء كثير[٢٩] ، انتهى · قلتُ وأيضاً : فالنبي صلّى الله عليه وسلّم مُرْسل الى كلّ أمة ، وقد قالَ تعالى : (وما أرْسَلْنا من رَسُول الاّ بلسان قومه)[٣٠] فلابدّ أنْ يكون في الكتاب المبعوث به من لسان بكلّ قوم ، وان كان أصله بلغة قومه هو ، وقد رأيت الخويي[٣١] ذكر لوقوع المعرّب في القرآن ، فائدة أخرى ، فقال : انْ قيل انّ (الاسْتَبْرَق)[٣٢] ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة ، فنقول : لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أنْ يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عنها[٣٣] ، وذلك لانّ الله تعالى اذا حثّ عباده على الطاعة ، فان لم يرغبْهم بالوعد الجميل ، ويخوّفهم بالعذاب الوبيل ، لايكون حثُّه على وجه الحكمة ، فالوعد والوعيد نظراً الى الفصاحة واجب ، ثم انّ الوعد بما يرْغَبُ فيه العقلاء ، وذلك ينحصر[٣٤] في أُمور : الاماكن الطيّبة ، ثم المآكل الشهيّة ، ثم المشارب الهنيّة ، ثم

(٢٩) الاتقان ١٠٦/٢ ، وما يقرب من معنى هذا الخبر ، في تفسير الطبري ٢١/١ .

(٣٠) ابراهيم : ٤ .

(٣١) الخوئي ، وتكتب ايضا : الخوَيّي ، نسبة الى : خوى من مدن أذربيجان ، وهو : شمس الدين احمد بن خليل بن سعادة ، الشافعي ، كان من الفقهاء ، وله اشتغال في الطب والحكمة ، توفي سنة ٦٣٧ هـ ، انظر : النجوم الزاهرة ٣١٦/٦ ، طبقات الاسنوي ج١ ص/٥٠٠ ، شذرات الذهب ١٨٣/٥ .

(٣٢) الصاحبي : ٥٩ ، والاتقان ١٠٧/٢ .

(٣٣) في الاتقان : لعجزوا عن ذلك .

(٣٤) في الاتقان : منحصر .

الملابس الرفيعة ، ثم المناكح اللذيذة ، ثم ما بعده ممّا يختلف فيه الطّباع ، فاذنْ ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ، ولو تركه لقال : من أُمِرَ بالعبادة [٢ ب] وَوُعِدَ عليها بالاكل والشرب؟ انّ الاكل والشرب لا ألتذّ به ، اذا كنتُ في حَبْس أو موضع كريه ، فاذن ذكر الله الجنّة ومساكن طيّبة فيها ، وكان ينبغي أنْ يذكر من الملابس ما هو أرفعها ، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير ، وأمّا الذهب فليس ممّا ينسج منه ثوب ، ثم انّ الثّوْب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل ، وربّما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن ، وأمّا الحرير فكلّما كان ثوبه أثقل كان أرفع فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن ، ولا يتركه في الوعْد لِئلا يُقْصِر في الحثّ والدّعاء ، ثم هذا الواجب الذّكر ، امّا أنْ يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح ، أو لا يذكر بمثل هذا ولا شك أنّ الذكر باللفظ الواحد الصريح أَوْلى ، لأنّه أوجز وأظهر في الافادة ، وذلك (اسْتبرق) . فانْ أراد الفصيح أنْ يترك هذا اللفظ ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لأنّ ما يقوم مقامه الا(٣٥) لفظ واحد ، أو ألفاظ متعددة ، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدلّ عليه ، لأنّ الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ، ولم يكن لهم بها عهد ، ولا وضع في اللغة العربية للدّيباج الثخين اسم ، وانّما عرّبوا ما سمعوا من العجم واستغنْوا به ، عن الوضع لقلّة وجوده عندهم ، ونَزْرة تلفُّظهم به . [٣ - أ] وأمّا أنْ ذكر بلفظين فأكثر ، فانّه يكون قد أَخلّ بالبلاغة ، لأنّ ذكر لفظين بمعنى(٣٦) يمكن ذكره بلفظ تطويل ، فعلم بهذا أنْ لفظ (اسْتبرق) يجب على كلّ فصيح أنْ يتكلّم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه ، وأي فصاحة أبلغ من أنْ لا يوجد غيره مثله ، انتهى .

(٣٥) في الاتقان : إمّا

وقال أبو عبيد القاسم(٣٧) بن سلام ، بعد(٣٨) أن مكن القول بالوقوع عن الفقهاء ، والمنع عن أهل(٣٩) العربية ؟ والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك ان هذه الاحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، لكنّها وقعت للعرب ، فعرّبتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الاحرف(٤٠) بكلام العرب ، فمن قال انّها عربية فهو صادق ومَنْ قال : انّها(٤١) أعجمية فصادق ، (وهذا هو الذي جزمَ به ابن جرير)(٤٢)، ومَال الى هذا القول الجواليقي(٤٣) وابن الجوزي(٤٤) وآخرون .

وهنا نسرُدُ الالفاظ الواردة في القرآن مُرتّبة على حروف المعجم .

(٣٦) في الاتقان : لمعنى .
(٣٧) أبو عبيد : القاسم بن سلاّم (بتشديد اللام) الازدي ولاء ، أحد كبار العلماء بالفقه والحديث واللغة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، ابن خلكان ٤١٨/١ ، طبقات القراء ١٧/٢ .
(٣٨) الصاحبي : ٦١ ، البرهان ٢٩٠/١ ، الاتقان ١٠٨/٢ ، والمعرب : ٥ .
(٣٩) في الاتقان : والمنع عن العربية ، وبه لا يتفق السياق .
(٤٠) في : الصاحبي والبرهان والاتقان : هذه الحروف .
(٤١) لفظة (انها) سقطت من الاصول . وفي الصاحبي : عجمية فصادق .
(٤٢) سقطت هذه الجملة من الاتقان .
(٤٣) المعرب : ٥ .
(٤٤) في كتابه (فنون الافنان) ، الورقة/٢١-ب .

حرف الهمزة :

أباريق : حكى الثعالبي في : (فقه اللغه)[1] وأبو حاتم اللغوي في كتاب : (الزينة)[2] ، أنها فارسية ، وقال الجواليقي[3] : الابريق ، فارسي معرّب ، وترجمته بالفارسية[4] أحد شيئين ، [إمّا] أنْ يكون طريقَ الماء ، أو صبَّ الماء على هينة ،

أبٌ : قال شيدله في : (البرهان) : الأَبّ[5]، الحشيش بلغة أهل المغرب .

ابلعي : [٣ب] قال أبي‌حاتم في : (تفسيره) : أخبرنا أبو عبدالله الطبراني [ثنا] أبو اسماعيل ابن عبدالكريم ، حدثني عبدالصمد بن [معقل] سمعت وهب بن منبه يقول في قوله (يا أرض أبلعي ماءَك)[6] ، قال : بالحبشية أزدرديه[7] ، وقال أبو الشيخ ابن حبّان في (تفسيره) : حدثنا الوليد أبو عمرو الغزال (ثنا) أبو الدرداء عبدالعزيز بن منيب (ثنا) شيب بن الفضل (ثنا) مسعدة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى : (يا أَرْضُ ابْلعي) ، قال : اشربي بلغة الهند[8].

أخلد : قال الواسطي[9] في كتاب (الارشاد في القراءات العشر) في قوله تعالى (أَخْلَدَ الى الارض)[10] أي : ركن بالعبرية[11] .

الارائك : حكى ابن الجوزي في : (فنون الافنان)[12] : أنها السُّرُر بالحبشية .

آزَر : يعدّ في المعرّب[13] على قول مَنْ قال : انّه ليس بعَلَم لابي ابراهيم ولا للصَّنَم ، قال‌ابن أبي‌حاتم ذكرعن معتمر[14] ابن ابي سليمان قال : سمعت أبي يقرأ : (واذْ قالَ ابراهيم لابيه آزرُ)[15] يعني بالرفع ، قال بلغني أنها أعوج وأنها أشدّ كلمة قالها ابراهيم لابيه ، وأخرج عن ابن عباس ، ومجاهد ، إنّهما قالا ليس آزر ابا ابراهيم ، وقال بعضهم : آزَر ، بلغتهم يا مُخْطىء ، وقال ابن جرير[16] : قال جماعة اخرون : هو سَبٌّ

---

(١) الاتقان ١٠٨/٢ ، وفقه اللغة : ٢٤٥ .

(٢) كتاب : الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، ١٣٦/١ .

(٣) في المعرب : ٥ ، ٢٣ ، وجامع التعريب ، الورقة/٤ .

(٤) في المعرب : من الفارسية .

(٥) الاتقان ١٠٨/٢ ، ومعجم غريب القرآن : ١ ، المفردات : ٧ ، اللسان (أبّ) ، تحفةالاريب : ٤ ، وتصحفت عبارة (بلغة العرب) في الاتقان الى (الغرب) بالغين المعجمة . وفيه (بلغة أهل الغرب) ، وهي كذلك في الاصل . البرهان ٢٨٩/١ .

(٦) هود : ٤٤ .

(٧) الاتقان ١٠٨/٢ والرسالة الجودية : ١٧ ، والمفردات : ٦٠ .

(٨) روح المعاني ٥٧/١٢ .

(٩) الواسطي : محمد بن الحسين ، أبو العز ، القلانسي الواسطي ، من القراء والمفسرين ، كانت وفاته سنة ٥٢١ هـ ، ويعرف كتابه هذا بـ (ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهي) ــ انظر : كشف الظنون ٦٦/١ والاسنوي ٥٥٣/٢ .

(١٠) الأعراف : ٧٦ .

(١١) الاتقان ١٠٨/٢ ، وتحفة الأريب : ٢٩ .

(١٢) فنون الافنان ، الورقة / ٢١ـب ، وذكرها ادي شير في الالفاظ الفارسية ص : ٩ .

(١٣) الاتقان ١٠٩/٢ ، والمعرب : ١٥ ، ٢٨ وانظر التحقيق الذي كتبه المرحوم العلامة الشيخ احمد محمد شاكر عن هذا اللفظ في الصفحة /٣٥٩ـ٣٦٥ من المعرب . وجامع التعريب : ٢ والمحتسب ٢٢٣/١ ، وتعليق الاستاذ امين الخولي على كلام فنسك ، في دائرة المعارف الاسلامية ج٢ ص٤٠ .

(١٤) في الاتقان : معتمر بن سليمان .

(١٥) الانعام : ٧٤ .

(١٦) ابن جرير الطبري ، انظر تفسيره ٢٤٣/٧ ، وانظر : فنسك ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ ص ٤٠ وايزنبرج J, Eisenberg ج١ ص ٢٥ـ٢٧ .

وعَيْب بكلامهم ، ومعناه : مُعْسُوج ، وفي (العجائب)[17] للكرماني ، قيل : معناه شيخ بالفارسية .

أسباط : قال أبو الليث السمرقندي[18] [٤ـأ] في (تفسيره)[19] : الاسباط بلغتهم كالقبائل بلغة العرب[20] .

اسْتَبْرق : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) عبده (ثنا) ابن المبارك أبو جويبر عن الضحّاك : الاسْتبرق : الدّيباج[21] الغليظ ، وهو بلغةالعجم اسْتبره[22] ، وقال الجواليقي الاسْتبرق، غليظ الدّيباج ، فارسيّ معرّب . وممّن صرّح بأنه بالفارسية : أبو عبيد وأبو حاتم وآخرون ،

أسْفار : قال الواسطي في (الارشاد) : هي الكتب[23] بالسُّريانية ، وقال الكرماني في : (غريب التفسير)[24] : هو نبطي ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) عبدالعزيز بن منيب (ثنا) أبو معاذ عن عبيد عن الضحّاك في قوله (يَحْمِل أَسْفاراً)[7] قال كُتُباً ، والكتاب بالنَّبْطيّة يسمّى سِفْراً[8] .

اصْري : قال أبو القاسم في كتاب (لغات القرآن) : معناه ، عَهْدي بالنَّبطية[9] .

أكواب : حكى ابن الجوزي[10] : أنّها الاكواز بالنَّبطية ، وقال ابن جرير : حُدِّثْتُ عن الحسين ، سمعت أبا معان (ثنا) عبيد سمعت الضحّاك يقول : الاكواب ، جرار ليست لها عُرى ، وهي بالنّبطية : (كوبا)[11] .

أَلِيم : حكى ابن الجوزي[12] : أنّه الموجع بالزّنْجية ، قال شيدله في (البرهان) : بالعبرانية[13] .

الّ : قال الفريابي في (تفسيره) : حدثنا سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : (ألاّ ولا ذِمّةً)[14] قال : (الالّ)[15] الله تعالى ، قال ابن

---

(17) العجائب : تفسير جليل ، تأليف ابي القاسم محمود بن حمزة ، الكرماني ، المتوفى بعد سنة ٥٠٠/. هـ ، واسمه الكامل : (الغرائب والعجائب ، أو : عجائب القرآن) . كشف الظنون ١١٢٦/٢ ثم ١١٩٧/ .

(18) ابو الليث نصر بن محمد ، الحنفي ، السمرقندي ، من اعلام المفسرين ، (فيماوراء النهر) ، توفي سنة ٣٧٥ هـ ، انظر : الفوائد البهية : ٢٢٠ .

(19) ما زال هذا التفسير الجليل مخطوطا ، ومنه نسخة في مكتبة الاوقاف العامة برقم [٢٢٣٤ و ١٠١٨٠] .

(20) تفسير ابي الليث ، المجلد الاول،الورقة/١٥ .

(21) الاتقان ١٠٩/٢ ، المعرب : ١٥ ، البرهان ٢٨٨/١ ، الصاحبي : ٥٩ ، والزينة ٧٨/١ و/١٣٦ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢١ـب .

(22) في المعرب : استفره (بالفاء) ، والالفاظ الفارسية : ١٠ ، اللغات في القرآن : ٣٥ ، وجامع التعريب ، الورقة/١١ .

(23) الاتقان ١٠٩/٢ .

(24) وهو الذي تقدم باسم : (الغرائب والعجائب) .

(7) الجمعة : ٥ .

(8) وفي : اللغات في القرآن : ٤٩ (يعني كتابا بلغة كنانة) .

(9) الاتقان ١٠٩/٢ ، واللغات في القرآن : ٢٣ .

(10) فنون الافنان ، الورقة/٢٢ـأ .

(11) الاتقان ١٠٩/٢ ، وفي جامع التعريب : الورقة /١٣٧ (كوب : الفرد او الشطرنج ، او الطبل الصغير ..) .

(12) في : فنون الافنان الورقة/٢٢ـأ وفيه : (الوجيع) .

(13) الاتقان ١٠٩/٢ ، والبرهان ٢٨٨/١ .

(14) التوبة : ١٠ .

(15) في الاتقان ١٠٩/٢ : (بالنبطية) ، وفي اللغات في القرآن : قرابة ، بلغة قريش ، وتحفة الاريب : ٦ .

جنّي في (المحتسب)[١٦] : قالوا (الـ) بالنّبطية اسم الله تعالى .

اناه : قال شيدله في (البرهان) [٤ - ب] : اناه[١٧] ، أي نضجه بلسان أهل المغرب[١٨] ، وقال أبو القاسم في (لغات القرآن) : بلغة البربر ، وقال في قوله (صميم آن)[١٩] هو الذى انتهى حدّه بلغة البربر ، وفي قوله تعالى : (من عَيْن آنية)[٢٠] أي : حارّة بلغة البربر[٢١] .

أوّاه : قال ابن أبي حاتم : حدثنا الاشج (ثنا) عقبة عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا : (الأوّاه) الموقن بلسان الحبشية[٢٢] ، وقال ابن جرير : حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن خالد الحذّاء عن عكرمة عن ابن قال : الأوّاه : الموقن بلسان الحبشة ، وقال : حدثنا الحسين (ثنا) أبو خيثمة زهير بن حرب (ثنا) أبو اسحاق الهمذاني عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال : الأوّاه : الرحيم[٢٣] بلحن الحبشة . وقال : حدثني محمد بن سعد ، حدثني عمر عن أبيه عن جدّه عن جدّه عن ابن عباس قال : الأوّاه : المؤمن بالحبشية[٢٤] . وقال الواسطي : الأوّاه : الدعاء بالعبرية .

أوّاب : قال ابن أبي حاتم : حدثنا سعيد الاشج (ثنا) أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال : الأوّاب : المُسبّح بلسان الحبشة[٢٥] .

أَوّبي : قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد : حدثنا حكام بن عنبسة عن أبي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل في قوله : (أَوّبي معه)[٢٦] قال : سبّحي بلسان الحبشة[٢٧] .

الاولى[٢٨] والآخرة قال شيدله : (في قول)[٢٩] الجاهلية ، الاولى أي الآخرة [٥ - أ] ، وفي قوله (في الملة الآخرة)[٣٠] : أي الاولى بالقبطية ، والقبط يسمّون الآخرة : الاولى ، والاولى : الآخرة ، حكاه الزركشي في (البرهان)[٣١] .

حرف الباء

بطائنها : قال شيدله في قوله : (بطائنُها من

(١٦) المحتسب ١/٩٧ .
(١٧) قال تعالى (ناظرين إناه) الاحزاب ، ٥٣ .
(١٨) الاتقان ٢/١٠٩ ، البرهان ١/٢٨٨ .
(١٩) الرحمن : ٤٤ .
(٢٠) الغاشية : ٥ .
(٢١) في اللغات في القرآن : ٥٤ . (يعني الحارة بلغة مدين) .
(٢٢) الاتقان ٢/١١٠ .
(٢٣) في الاتقان : الرحيم بلسان الحبشة ، وفي فنون الافنان ، الورقة /٢٢ .
(٢٤) في : اللغات في القرآن : (المعزو الى ابن عباس) الصفحة : ٣١ (اواه : يعني الدعاء الى الله ، بلغة توافق النبطية .
(٢٥) الاتقان ٢/١١٠ ، وفي : اللغات في القرآن : (يعني المطيع بلغة كنانة وهذيل وقيس عيلان) .
(٢٦) سبأ : ١٠ .
(٢٧) الاتقان ٢/١١٠ .
(٢٨) في الاتقان : (الملة الآخرة) .
(٢٩) سقطت من الاتقان .
(٣٠) ص : ٧ .
(٣١) البرهان ١/٢٨٨ .

استبرق[٣٢] : أي ظواهرها بالقبطية[٣٣] ، وحكاه الزركشي[٣٤] .

بعير : قال ابن جرير :

حدثنا القاسم حدثني الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله : (كَيْلَ بعير)[٣٥] قال : حمل حمار[٣٦] ، قال وهي لغة ، قال ابن خالويه في كتاب : (ليس)[٦] هذا حرف نادر . ذكر مقاتل عن (الزَّبور) : البعير كلُّ ما يحمل بالعبرانية[٧] .

بِيَع : قال الجواليقي في كتاب : (المعرَّب)[٨] : البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء[٩] فارسيَّين معرَّبَيْن .

حرف التاء

تَتْبير : قال ابن أبي حاتم : ذكر عن القواريري ، حدثنا يحيي بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله : (وليُتَبِّروا ما علَوا تَتْبيرا)[١٠] . قال : تبّر ، بالنبطية[١١] .

وقال ابن جرير : حدثنا أبو كريب (ثنا) ابن يمان به .

تحت : قال أبو القاسم في (لغات القرآن) في قوله : (فَنَاداها مِنْ تَحْتِها)[١٢] ، أي بطنها بالقبطية[١٣] ، وحكى الكرماني في كتاب (العجائب) مثله عن مؤرِّج السَّدوسي .

تَنُّور : ذكر ابن دريد ، والجواليقي ، والثعالبي : أنّه فارسي[١٤] مُعرَّب .

حرف الجيم

الجِبْت : قال ابن أبي حاتم ، ذكر عن نعيم بن حماد المصري ، حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن الحمّاني عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : الجِبْت ، اسم الشيطان[١٥] بالحبشية . قال ابن جرير : حدثنا ابن بشار (ثنا) محمد بن جعفر (ثنا) شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، قال : الجِبْت : السَّاحر [٥ ـ ب] بلسان الحبشة ، والطاغوت[١٦] : الكاهن ، وفي (العجائب) للكرماني : ان أصله [جبس] .

جهنَّم : ذهب جماعة الى انها أعجمية[١٧] ،

---

(٣٢) الرحمن : ٥٤ .
(٣٣) الاتقان ١١٠/٢ .
(٣٤) في البرهان ٢٨٩/١ .
(٣٥) يوسف : ٦٥ .
(٣٦) الاتقان ١١٠/٢ ، وفيه : (أي كيل حمار) .
(٦) ليس : اسمه الكامل : (ليس في كلام العرب) . طبع مرتين ، الاولى ناقصة كثيرا ، وهي بتصحيح العلاّمة احمد بن الامين الشنقيطي ، القاهرة ، والثانية بتحقيق أحمد عبدالغفور العطار السعودي ، القاهرة ، ايضا .
(٧) الاتقان ١١٠/٢ .
(٨) المعرب : ٨١ ، والاتقان ١١٠/٢ ، جامع التعريب ، الورقة/٣٣ .
(٩) في الاتقان : (بعض العماء) وهو من تصحيف الطباعة .
(١٠) الاسراء : ٨ .
(١١) الاتقان ١١٠/٢ ، واللغات في القرآن : ٤١ ، وفيه : (، يعني اهلكنا بلغة سبأ) .

(١٢) مريم : ٢٤ .
(١٣) الاتقان ١١٠/٢ وفيه : (بالنبطية) .
(١٤) الجمهرة ٥٠٢/٣ ، المعرب : ٨٤ ، فقه اللغة : ٢٤٤ ، الاتقان ١١٠/٢ ، وذكرها الخفاجي في : شفاء الغليل : ٨٣ ، وقيل اصلها سرياني ، انظر : لغة حلب السريانية : ١١٨ .
(١٥) الاتقان ١١١/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة/٣٧ .
(١٦) الطاغوت : كلمة حبشية الاصل ، وقد حرفت عن لفظها الاصلي : (طاوت Tawot) وبعضهم يقولون : طاغوث . (بالمثلثة) . وتطلق عندهم على اصنام الوثنيين .
(١٧) المعرب : ١٠٧ .

وقال بعضهم : فارسية معرّبة وقال آخرون : هي تعريب كهنام بالعبرانية (*) .

حرف الحاء

حرم : قال ابن أبي حاتم : ذكر الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا حجاج عن ابن جريج ، أخبرني عطاء ان عكرمة قال : وحرم ، وجب بالحبشية[١٨] .

حَصَب : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) محمد بن عبدالرحمن الجعفي (ثنا) عبدالله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائى عن سلمة عن تمام الشقري عن ابن عباس ، في قوله : (حَصَب) ، قال : حَطَب جهنم بالزّنجية[١٩] .

حِطّة : قال الراغب[٢٠] : قيل ، معناه : قولوا صَوَابا[٢١] ، قلت: وينبغي أن يكون معرّبا ، ثم رأيته مصرّحاً به في (تفسير الاصفهاني) ، مانصّه : وقيل ان هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب ، لا يعرف معناه في العربية .

حوب : روينا[٢٢] في (سؤالات نافع بن الازرق)[٢٣] : انه قال لابن عباس أخبرني عن قول الله :(انّه كان حُوبا كبيرا)[٢٤] ، قال : اثما كبيرا بلغة الحبشة[٢٥] .

حواريون : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الاشج (ثنا) الوليد بن القاسم عن جويبر عن الضحّاك ، قال : الحواريُون الغسّالون[٢٦] بالنبطية ، أصله : (هواري) ، وقال ابن المنذر : حدثنا علي بن المبارك (ثنا) زيد (ثنا) ابن نور عن ابن جريج قال : الحواريون : الغسّالون للثياب ، وهي بالنّبطية الحوار .

حرف الدال

دارست : عدّه الحافظ ابن حجر في نظمه[٢٧] ، وذكر بعضهم ان الدراسة[٢٨] : القراءة بالعبرانية .

(*) الاتقان ١١١/٢ ، واللسان (جهنم) . وجامع التعريب . الورقة/٤٧ والصحاح (جهنم) ، وذكرها ٣ برجستراسر في : التطور النحوي : ١٥٣ ، والزينة ١٢/٢ ، (الهامش) وفيه مظان اخرى .

(١٨) الاتقان ١١١/٢ ، واللغات في القرآن : ٣٧ وفيه . (حرم على قرية : بلغة هذيل .) .

(١٩) الاتقان ١١١/٢ ، وفي : تنوير المقياس ٢٨١/٤: بلغة الحبشة . وفي : اللغات في القرآن : ٣٧ وفيه (بلغة قريش) . وجامع التعريب الورقة /٤٩ وفيه : (بالحبشية) .

(٢٠) المفردات : ١٢٢ ، وفيه : (وقولوا حِطّة ، كلمة امر بها بني اسرائيل ومعناه حُطّ عنا ذنوبنا ، وقيل معناه : قولوا صوابا .) .

(٢١) الاتقان ١١١/٢ ، وتفسير ابي الليث المجلد الاول ، الورقة/ ١٥ .

(٢٢) الاتقان ١١١/٢ وفيه : (تقدم في مسائل نافع بن الازرق) .

(٢٣) اقول : ادرج السيوطي في كتابه (الاتقان) ج٢ الصفحة /٥٥–٨٨ هذه السؤالات ، وقد طبعت مجردة مرتين ، الاولى : ملحقة بكتاب معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري ، تاليف الاستاذ الجليل المرحوم محمد فؤاد عبدالباقي ، في الصفحة/٢٣٤–٢٩٢ ، القاهرة ١٩٥٠ . ثم نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ، في مجلة (رسالة الاسلام) ، السنة الثانية ، العددان ٦ و٥ . ثم جردها منها ، واسماها : (سؤالات نافع بن الازرق) ، بغداد ، ١٩٦٨م .

(٢٤) النساء : ٢ .

(٢٥) الاتقان ٧٥/٢ ، وفيه (إثما بلغة الحبشة) .

(٢٦) في الاتقان ١١١/٢ ، وفيه (الغسالون بالنبطة ، واصله – هواري –) .

(٢٧) في منظومته الملحقة بآخر هذا الكتاب .

(٢٨) الاتقان ١١١/٢ وفيه : (دارست ، معناه قارات بلغة اليهود) .

دُرِّيّ : قال شيدله في : (البرهان)
الدُّرِّيّ : المضيء[29] بالحبشية . وكذا قال أبو القاسم في (لغات القرآن) والواسطي في (الارشاد) .

دينار : ذكر الجواليقي[30] وغيره[31] ، انه فارسي ، وفي (المفردات)[32] للراغب : قيل : أصله بالفارسية [دين آر] ، أي الشريعة جاءت به .

حرف الراء

رَاعِنَا : قال أبو نعيم[33] في : (دلائل النبوة) عن ابن عباس قال [٦ – أ] : سب بلسان اليهود[34] .

ربَّانيّون : قال الجواليقي[35] : قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربانيّين ، وانّما عرفها الفقهاء وأهل العلم ، قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية ، وانّما هي عبرانية ، وجزم بأنها سُريانية أبو القاسم صاحب (لغات القرآن) وأبو حاتم في كتاب : (الزينة) ، والواسطي في : (الارشاد) . وقال الراغب في (المفردات)[36] : قيل ربّاني لفظ سُرياني . وأخْلِق بذلك . فقلّما يوجد في كلامهم .

رِبِّيّون : ذكر أبو حاتم اللغوي في كتاب (الزينة)[37] : انها سُريانيّة وفي (المفردات)[38] للراغب : الرِّبي كالرَّباني .

الرحمن : ذهب المبرِّد ، وثعلب ، أنّه عبراني[39] ، وليس بعربي ، وأصله بالخاء المعجمة ، ، وأنشد :

أو تتركون الى القَسَّيس هِجْرَتكم
[ومَسْحكم] صُلْبَهُم رخمان قربانا[1]

الرس : قال الكرماني في : (العجائب) : الرَّس : اسم أعجمي ومعناه : البئر[2] .

---

(29) الاتقان ١١١/٢ ، والبرهان ٢٨٨/١ .
(30) في : المعرب : ٨ و١٣٩ ، وشفاء الغليل : ١٢٤ .
(31) انظر : الجمهرة ٢٥٨/٢ ، واللسان (دنر) ، وفنون الافنان الورقة/٢٢–م .
(32) المفردات : ١٧٢ . وجامع التعريب ، الورقة /٦٣ .
(33) ابو نعيم : احمد بن عبدالله بن احمد ، الاصفهاني ، الشافعي ، مؤرخ ، ومحدث ، له اثار في الحديث ، والتاريخ ، اظهرها : (حلية الاولياء) توفي سنة ٤٣٠ هـ ، وكتابه (دلائل النبوة) مطبوع في الهند (حيدر آباد) سنة ١٣٢٠ هـ . انظر : طبقات الاسنوي ج ٤٣٩/٢ والمنتظم ١٠٠/٨ ، وطبقات القراء ٧١/١ .
(34) الاتقان ١١١/٢ .
(35) المعرب : ١٦١ ، والاتقان ١١١/٢ ، والزينة ١٣٦/١ ، والصاحبي : ٦٠ .
(36) المفردات : ١٨٤ ، وذكرها الخفاجي في شفاء الغليل ص ١٣٣ بقوله : « ربانيون : اي علماء ، قيل هي عبرانية معرّبة . » اهـ .
(37) الزينة ١٣٦/١ ، واللغات في القرآن : ٢٤ وفيه : (ربيون : رجال كثير بلغة حضرموت) .
(38) المفردات : ١٨٤ .
(39) الاتقان ١١٢/٢ ، والمفردات : ١٩١ ، وقيل : سرياني ، (رخمان) وله جذور اخرى انظرها في : الزينة ٢٦/٢ (الهامش) .
(1) البيت لجرير ، وهو في ديوانه : ٥٩٨ ، ٥٩٨ ، واللسان (رحم) وفي الاصل :
كحكمكم صلب الرخمان قربانا
وفي الديوان :
هل تتركن الى القسّين .
وكلا الروايتين بالحاء المهملة (رحمن) . وبالخاء المعجمة ، ورد في اللسان (رخم) وانظر : الزينة ٢٥/٢ .
(2) الاتقان ١١٢/٢ ، واللغات في القرآن : ٣٩ وفيه (يعني اصحاب البنات ، وازد شنوءة يسمون البنين الرس) .

الرقيم : قال شيدله في : (البرهان) : الرقيم ، اللَّوْح بالرومية[٣] ، وقال أبو القاسم في : (لغات القرآن) : هو الكتاب بلغة الرُّوم ، وقال الواسطي : هو الدَّواة ، بهاء[٤] .

رمز : عــدَّه ابن الجـوزي في : (فنون الافنان)[٥] من المعرَّب ، وقال الواسطي : هو تحريك الشَّفتين بالعبرية[٦] .

رَهْوًا : قال أبو القاسم في : (لغات القرآن) في قوله (اتْرُكِ البحرَ رَهْوًا)[٧] ، أي : سهلا دَمِثاً بلغة النبط ، وقال الواسطي : أي ساكنا بالسُّريانية[٨] .

الرُّوم : قال الجواليقي[٩] : هو أعجمي ، اسم لهذا الجيل من الناس .

حرف الزاي

الزَّنجبيل : حكى الثعالبي في : (فقه اللغة)[١٠] : أنّه فارسي ، وكذا الجواليقي .

حرف السين

سُجَّدًا : قال الواسطي في قوله : (وادْخُلوا الباب سُجَّداً)[١١] أي مقنّعي الرؤوس بالسُّريانية[١٢] .

السِّجِلّ : قال ابن مردَوَيْه : حدثنا أحمد ابن محمد بن زياد (ثنا) محمد بن غالب بن حرب (ثنا) أبو سلمة موسى بن اسماعيل (ثنا) هارون ابن موسى النحوي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : السِّجِلّ ، بلغة الحبشة : الرجل[١٣] ، وفي (المحتسب)[١٤] لابن جِنّي ، السجل : الكتاب ، قال قوم[١٥] : هو فارسي [٦ - ب] معرَّب .

سِجِّيل : قال الجواليقي[١٦] : بالفارسية : سِنْك وكل حجارة وطين ، وقال الفريابي : حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد ، قال ، سجيل بالفارسية أولّها حجارة ، وآخرها طين ، وقال ابن أبي شيبة : : حدثنا وكيع عن سفيان عن السّدّي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (سجِّيل) قال : هي بالفارسية : سَنْك ، وكل :

---

(٣) الاتقان ٢/١١٢ ، والبرهان ١/٢٨٨ ، والزينة ١/١٣٥ ، وامالي الزجاجي : ٥ ، واللغات في القرآن : ٣٥ وفيه (الرقيم : الكلب بلغة الروم) . وجامع التعريب ، الورقة / ٦٦ .

(٤) في الاصل ، والاتقان : (الدواة بها) وهو تصحيف .

(٥) في (فنون الافنان) ، الورقة/٢٢ وفيه (بلغة النبط) .

(٦) الاتقان ٢/١١٢ .

(٧) الدخان : ٢٤ .

(٨) الاتقان ٢/١١٢ .

(٩) المعرب : ١٦٣ ، والاتقان ٢/١١٢ ، وجامع التعريب ، الورقة /٦٧ .

(١٠) فقه اللغة : ٢٤٥ ، والمعرب : ١٧٤ ، والاتقان ٢/١١٢ ، وشفاء الغليل : ١٤٠ ، وذكره ابو حنيفة الدينوري في : النبات : ٢٠٦ ولم يشر الى انه معرب ، وانما اكتفى بقوله بعد تعريفه : « وقد كثر مجيء الزنجبيل في القرآن والشعر . » ١ هـ .

(١١) الاعراف : ١٦١ .

(١٢) الاتقان ٢/١١٣ .

(١٣) الاتقان ٢/١١٢ ، والبرهان ١/٢٨٨ .

(١٤) طبع من (المحتسب) الجزء الاول ، سنة ١٣٨٦ هـ .

(١٥) المعرب : ١٩٤ ، وجامع التعريب الورقة /٧٤ ، وذكره الخفاجي في : شفاء الغليل ١٤٥ ، وقال : « سجل : كتاب ، قال ابو بكر : لا التفت الى انه معرب ، وقال غيره : حبشي . » ١ هـ .

(١٦) المعرب : ١٨١ ، وجامع التعريب الورقة/٧٥ ، والاتقان ٢/١١٢ ، والزينة ١/١٣٦ ، واللغات في القرآن : ٣١ .

حجر وطين ، وقال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط سجّيل قال : هي بالفارسية .

سجّين : ذكر أبو حاتم في كتاب : (الزينة)[١٧] : أنّه غير عربي

سُرادق : قال الجواليقي[١٨] : فارسي معرّب[١٩] ، وأصله سَرَادَار وهو : الدَّهليز ، وقال غيره : الصواب أنّه بالفارسية : (سرابرده)[٢٠] ، أي سِتْر الدار ، وقال الراغب[٢١] : السُّرادق فارسي معرّب ، وليس في كلامهم اسم مفرد ، ثالثه ألف وبعدها حرْفان .

سريّ : قال ابن جرير : حدثني الحارث (ثنا) الحسن (ثنا) ورقاء عن ابن نجيم عن مجاهد : سريا ، قال : نهرا بالسريانية ، وقال : حدثنا وكيع (ثنا) أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحّاك ، قال : (سَرِيّاً)[٢٢] ، قال جدول[٢٣] صغير بالسُّريانية ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا حجاج بن حمزة (ثنا) (شبابصا) (ثنا) ورقاء عن أبي نجيم عن مجاهد : (سَرِيّاً) ، نهراً بالنَّبطية ، وقال : حدثنا يونس بن حبيب (ثنا) أبو داود عن قيس عن ابن أبي حصين عن سعيد بن جبير : (سَرِيّاً) ، نهراً بالنبطية .

سَفَرَة : قال ابن أبي حاتم : أخبرنا علي بنْ المبارك (ثنا) زيد بن المبارك (ثنا) ابن ثور عن ابن جرير عن ابن عباس : (بأيْدِي سَفَرَة)[٢٤] قال : بالنبطية القُرّاء[٢٥] .

سَقَر : ذكر الجواليقي[٢٦] : أنّها أعجمية .

سَكَر : قال ابن مردوَيْه : حدثنا أحمد بن كامل (ثنا) محمد بن سعد الكوفي حدثني أبي عمّي (ثنا) أبي عن أبيه عن ابن عباس ، قال : السكر ، بلسان الحبشة الخل[٢٧] .

سلسبيل : قال الجواليقي[٢٨] : قيل : هو اسم أعجمي ، سنا : عدّة الحافظ [٧ ـ أ] ابن حجر في نظمه ، ولم أقف عليه لغيره[٢٩] .

---

(١٧) الزينة ١٣٥/١ وفيه : (انه قديم في كلام العرب ، اشتقاقاته معروفة .) . واشار (نولدكه) : الى انه من الاسماء التي نطق بها القرآن ، ولا يوجد له أصل في اللغات . (هامش الزينة) .

(١٨) المعرب : ٢٠٠ ، والاتقان ١١٢/٢ . وفنون الافنان ، الورقة/٢٢ـأ .

(١٩) اقول : اللفظة عربية ، انظر: الجمهرة ٣٣٢/٣، واللسان .

(٢٠) في الاتقان : (سردار ، اي ستر الدار) وانظر:

(٢١) المفردات : ٢٣٠ .

(٢٢) مريم : ٢٤ .

(٢٣) في الاتقان : ١١٢/٢ : (نهرا ، بالسريانية) . والبرهان ٢٨٨/١ وفيه (النهر الصغير باليونانية) . واللغات في القرآن : ٣٦ . وفنون الافنان ، الورقة/٢٢ .

(٢٤) عبس : ١٥ .

(٢٥) الاتقان ١١٣/٢ ، وفي : اللغات في القرآن : ٥٣ : (يعني كتبة بلغة كنانة) .

(٢٦) المعرب : ١٩٨ ، والاتقان ١١٣/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة /٧٨ ، وذكر الجواليقي وصاحب جامع التعريب : انها اسم لنار الآخرة .
وذكرها ابو حاتم الرازي في : الزينة ٢١٤/٢ ولم يصرح بعجمتها ، وانما صرّح بعربيتها ليس غير .

(٢٧) الاتقان ١١٣/٢ .

(٢٨) المعرب : ١٨٩ ، والاتقان ١١٣/٢ ، والزينة ١٣٤/١ وفيه : (جاءت ، في القرآن لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الامم .) . وفي شفاء الغليل : ١٤٧ (معرب ، وقيل : عربي منحوت .)

(٢٩) الاتقان ١١٣/٢ .

سُنْدُس : ذكر الثعالبي في (فقه اللغة)[٣٠]: أنّه فارسي وكذلك قال الجواليقي[٣١] : هو رقيق الدّيباج بالفارسية ، وقال اللّيث : لم يختلف أهل اللغة والمفسّرون في أنّه معرّب ، وقال شيدله : هو بالهندية[٣٢] .

سيّدها : قال الواسطي في قوله : (وألْفَيا سَيِّدَها لدَى الباب)[٣٣] : أي زوجها[٣٤] ، قال أبو عمر : ولا أعرفها في لغة العرب .

سينين : قال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح (ثنا) عمرو العنقزي (ثنا) شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة : (سينين) : الحسَن بلسان الحبشة[٣٥] ، أخرجه ابن جرير من هذا الوجه ، ومن وجه آخر عن عكرمة . وذكره الجواليقي[٣٦] في كتابه .

سِيناء : قال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبو الأزهر (ثنا) وهب بن جرير (ثنا) أبي عن علي بن الحكم عن الضحّاك قال (سِيناء) بالنبطية الحسَن[٣٧] ، وقال ابن جرير : حدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ يقول : أبا عبيد بن سليمان قال : سمعت الضحّاك يقول في قوله : (من طُور سَيناء)[٣٨] الطّور : الجبل بالنبطية ، وسيناء حسنة بالنبطية .

حرف الشين

شَطْر : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) موسى بن اسماعيل (ثنا) وهيب عن داود عن رفيع في قوله : (شَطْرَ المَسْجِد)[٣٩] قال : تلقاء بلسان الحبش[٤٠] .

شَهْر : قال الجواليقي[٤١] : ذكر بعض أهل اللغة أنّه بالسُّريانيّة .

حرف الصاد

الصِّراط : حكى النقّاش وابن الجوزي[٤٢] : أنّه الطريق بلغة الروم ، ثم رأيته في كتاب (الزينة)[٤٣] لابي حاتم .

صُرْهُن : قال ابن جرير : حدثنا سليمان

---

(٣٠) فقه اللغة : ٢٤٥ ، الاتقان ١١٣/٢ .

(٣١) المعرب : ١٧٧ ، وفنون الافنان ، الورقة ٢٢/ ـ أ . وشفاء الغليل : ١٤٦ .

(٣٢) البرهان ٢٨٨/١ ، وفيه : (الرقيق من الستر الهندية) .

(٣٣) يوسف : ٢٥ .

(٣٤) في الاتقان ١١٣/٢ : اي زوجها بلسان القبط.

(٣٥) الاتقان ١١٣/٢ ، والبرهان ٢٨٨/١ .

(٣٦) المعرب : ١٩٨ وفيه : (قيل : حسن ، وقيل: مبارك ، وقيل : هو الجبل الذي نادى الله منه موسى) .

(٣٧) في هامش الصفحة /١٩٨ من المعرب : قال محققه الفاضل تعليقا على قول الجواليقي : (وقيل : هو الجبل الذي نادى الله منه موسى .) قال : (هذا هو الصواب)،ويسمى ايضا (سيناء) بالمد مع فتح السين وكسرها .) . وفي تفسير ابي الليث ج١ ورقة/١٦ : (الطور : بالسريانية) .

(٣٨) المؤمنون : ٢٠ .

(٣٩) البقرة : ١٤٤ .

(٤٠) الاتقان ١١٣/٢ ، وفي : اللغات في القرآن : ٢١ وفيه (يعني تلقاء ، والتلقاء النحو بلغة كنانة) .

(٤١) المعرب : ٢٠٧ ، والاتقان ١١٣/٢ ، وقيل معرب: سهر ، وقد ورد في شعر ذي الرمة : (يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل) ، شفاء الغليل : ١٥٩ ، وانظر : الازمنة والانواء لابن الاجدابي : ٢٩ ، ٣٣ .

(٤٢) فنون الافنان ، الورقة/٢٢ ، والاتقان١١٣/٢، والصاحبي : ٦١ .

(٤٣) الزينة ١٣٦/١ ثم ٢١٥/٢ .

ابن عبدالجبار (ثنا) محمد بن الصلت (ثنا) أبو [كدينة] عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، (فَصُرْهُن)[44] ، قال : هي نبطية فشققهن .

وقال ابن المنذر : حدثت عن الحسين عن الفرج سمعت أبا معاذ أبا عبيد بن [٧ - ب] سلمان سمعت الضحاك يقول : (فصُرْهن) بالنبطية ، شقّقهن[45] ، وقال ابن المنذر : حدثنا زكريا (ثنا) محمد بن نافع (ثنا) اسماعيل بن عبدالكريم حدثني عبدالصمد ، سمعت وهباً يقول : ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء ، قيل : وما فيه من الرُّومية ؟ . قال : (فصُرْهن) يقول : قطّعْهن .

صَلَوات : ذكر الجواليقي[46] أنها بالعبرانية: كنائس اليهود وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) عبدالعزيز بن منيب (ثنا) أبو معاذ الفضل بن خالد (ثنا) عبيد بن سليمان عن الضحاك قال : صلوات كنائس اليهود ، ويسمّون الكنيسة [صلوتا] ، وفي (المحتسب)[47] لابن جني ، فيرى : صلوات بضم الصاد واللام واسكان الواو وبالتاء ، وصلوات : بالضم وسكونها ، وصلوتاً ، وصلويثا ، وصلوث ، الاخيرتان بالمثلثة قال : وكلُّ ذلك تشبّث باللغة السُّريانية واليهودية .

حرف الطاء

طه : قال الحاكم[48] في (المستدرك) : أخبرني محمد بن اسحاق الصفار (ثنا) أحمد بن نصر (ثنا) عمرو بن طلحة أبا عمر بن أبي زائدة ، سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس في قوله : (طه)[49] قال : هو كقولك : يا محمد بلسان الحبش[50] ، وقال ابن أبي شيبة في (المصنَّف) : حدثنا وكيع : يا رجل أخرجه ابن أبي حاتم ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين (ثنا) اسماعيل بن موسى (ثنا) الحكم بن ظهير عن السّدّي عن ابي صالح في قوله : (طه) قال كلمة عُرِّبت ، وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد (ثنا) أبو نميلة عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : طه ، بالنبطية ، وقال سنيد في (تفسيره) : حدثنا [٨ - ب] حجاج عن ابن جريج ، أخبرني عبدالله ابن سلم عن سعيد بن جبير قال : طه ، يا رجل بالسُّريانية : حدثنا ابن حميد (ثنا) يحيى بن واضح (ثنا) عبدالله عن عكرمة قال : (طه) ، بالنبطية يا انسان ، وقال ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير قال : (طه)

---

(٤٤) البقرة : ٢٦٠ .
(٤٥) الاتقان ١١٤/٢ .
(٤٦) المعرب : ٢١١ ، والاتقان ١١٤/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة /٩٤ وفنون الافنان ، الورقة /٢٢-أ ، وشفاء الغليل : ١٦٩ .
(٤٧) طبع الجزء الاول وفي آخره الكلام على سورة (ابراهيم) ، واللفظة من الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٤٨) الحاكم : ابو عبدالله ، محمد بن عبدالله ، الحافظ النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، من اعلام أهل الحديث في عصره ، انظر : ابن خلكان ٤٨٤/١ طبقات الاسنوي ٤٩٠/١ ، لسان الميزان ٢٣٣/٥ ، وكتابه (المستدرك على الصحيحين) مطبوع مشهور .
(٤٩) طه : ١ .
(٥٠) الاتقان ١١٤/٢ ، وفي جامع التعريب ، الورقة /١٠٣ : (بلسان النبطية ، والسريانية والحبشية وبلغة عكل) .

بالنبطية[1] يا رجل ، وقال : حدثنا وكيع عن قره ابن خالد عن الضحّاك قال : (طـه) بالنَّبطية يا رجل ، وقال : حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال : (طـه) يا رجل بالنبطية .

الطّاغوت : تقدّم في الجِبْت[2] .

طَفِقا : قال شيدله في : (البرهان) : (طَفِقا)[3] قَصَدا بالرُومية[4] .

طوبَى : قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب (ثنا) يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : (طوبَى)[5] اسم الجنة بلسان الحبشة ، وقال حدثنا ابن حميد (ثنا) يعقوب القمّي عن جعفر بن مسموج قال : (طوبَى) اسم الجنة بالهندية[6] .

الطُور : قال الفريابي : حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد ، قال : (الطُور)[7] ، الجبل بالسُريانية[8] ، وقال ابن حاتم : أخبرنا أبو الازهر

(1) في البرهان ١/٢٨٨ ، (طه : أي طا يارجل بالعبرانية) ، وفي الصاحبي : ٦٠ (بلغة العجم) .
وفي فنون الافنان ، الورقة /٢٢ـب : (وبلغة طي ، طه ، يارجل) .
(2) انظر الصفحة /
(3) الاعراف : ٢٢ .
(4) البرهان١/٢٨٨ ، والاتقان ٢/١١٤ ، واللغات في القرآن : ٢٧ وفيه) عمدا) .
(5) الرعد : ٢٩ .
(6) الاتقان ٢/١١٤ ، والمعرب : ٢٢٦ ، وجامع التعريب ، الورقة /١٠٢ .
(7) الطور : ١ .
(8) البرهان ١/٢٨٨ ، والاتقان ٢/١١٤ ، والصاحبي : ٦٠ ، واللغات في القرآن : ٢٠ ، والزينة ١/٧٧ و/١٣٦ ، والمعرب : ٢٢١ ، وجامع التعريب الورقة/١٠٢ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢٢ـأ ، وتفسير ابي الليث ج١ ورقة/١٦ .

أحمد بن الازهر النيسابوري (ثنا) وهب بن جرير (ثنا) أبي عن علي بن الحكم عن الضحّاك ، قال : النَّبَط يسمّون الجبل : طوراً .

طَـوى[9] : قال الكرماني في : (العجائب) : قيل ، هو معرَّب معناه : ليلا ، وقيل : هو رجل بالعبرانية ، والمعنى ، انك بالوادي المقدّس يا رجل . وحكى ابن جرير عن الربيع عن أنس : أنّ معناه ، طـأ الارض .

حرف العين

عبّدت : قال أبو القاسم في : (لغات القرآن) [٩ ـ أ] فـي قولـه تعـالى : (عبَّدْتَ بنـي اسرائيل)[10] ، معناه : قتلت بلفظ النَّبط[11] .

عَدْن : قال ابن جرير : ذكر جماعة : ان معنى : (جنّات عَدْن)[12] جنّات أعناب وكُروم ، ثم قال حدثني أحمد ابن ابي شريح الرازي (ثنا) أنيسة عن يزيد ابن أبي زيادة عن عبدالله ابن زكريا عدي (ثنا) عبيدالله بن عمرو عن زيد ابن الخاري ، ان ابن عباس ، سأل كعباً عن (جنّات عدن) ، فقال : هي الكروم والاعناب بالسُريانية[13] . وفي (تفسير) جُويبر ، في سورة غافر : عَدْن بالرُومية .

العَرِم : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) منصور بن مزاحم (ثنا) أبو سعيد محمد بن مسلم ابن أبي الوضاح عن عبدالكريم عن مجاهد في قوله :

(9) سقطت من الاتقان .
(10) الشعراء : ٢٢ .
(11) ٢/١١٤ .
(12) التوبة : ٧٢ .
(13) الاتقان ٢/١١٥ .

(سَيْل العَرِم)[١٤] ، قال : العَرِم بالحبشية ، وهي المسناة[١٥] التي يجتمع[١٦] فيها الماء ثم ينبثق .

حرف الغين

غَسَّاق : قال الجواليقي[١٧] وغيره ، وهو : البارد المُنْتِن بلسان التُرك[١٨] ، ونقله الكرماني عن النقاش ، وقال ابن جرير : حدثت عن المسيب عن المسيب عن ابراهيم البكري عن صالح بن حيّان عن عبدالله بن بَرَيدة ، قال : (الغَسَّاق)[١٩] ، المنتن وهو بالطَّخارية[٢٠] .

غيض : قال أبو القاسم في : (لغات القرآن) : (غيض الماء)[٢١] ، نقص بلغة الحبشة[٢٢] ، وذكر الواسطي مثله .

حرف الفاء

الفِرْدوس : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) الحسن بن قيس ، وقال ابن جرير : حدثنا القاسم (ثنا) الحسين بالاخذ (ثنا) حجاج ابا ابن جريج عن مجاهد قال : (الفِرْدوس)[٢٣] ، بُسْتان بالرُّومية[٢٤] ، وقال : حدثنا أبو زرعة (ثنا) يحيى بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء عن سعيد بن [٩ - ب] جبير ، قال : الجنة بلسان الرُّومية ، الفردوس . وقال : حدثنا عبدالله ابن سليمان (ثنا) الحسين (ثنا) عامر عن أسباط السدّي ، قال : الفردوس ، هو الكَرْم بالنبطية ، (فرداسا) ، وقال الجواليقي : الفردوس بالسُّريانية؛ وقيل : بالرُّومية[٢٥] البُسْتان الذي يجمع كلَّ ما يكون في البساتين ، وأخرج ابن المنذر من طريق عبدالله بن عمرو عن زيد ابن ابى أنيسة عن يزيد ابن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث ان ابن عباس سأل كعباً عن (الفِرْدوس) قال : هي جنّات الأعناب بالسُّريانية .

فُوم : قال الواسطي هو: الحِنْطة بالعبرية[٢٦].

حرف القاف

قراطيس : قال الجواليقي[٢٧] : يقال ان (القرطاس)[٢٨] أصله غير عربي .

القِسط : قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن

---

(١٤) سبأ : ١٦ .
(١٥) الاتقان ١١٥/٢ .
(١٦) في الاتقان : (التي يتجمع) .
(١٧) المعرب : المعرب : ٢٣٥ .
(١٨) الاتقان ١١٥/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة ١٠٨/ ، وفنون الافنان الورقة/٢٢ـأ .
(١٩) في قوله تعالى : (فليذوقوه حميم وغساق) ، ص : ٥٧ .
(٢٠) الطخارية : نسبة الى (طخارستان) ويقال : طخيرستان ، وهي ولاية واسعة كبيرة من نواحي خراسان ، معجم البلدان ٣١/٦ ، والقاموس (طخ) .
(٢١) هود : ٤٤ .
(٢٢) الاتقان ١١٥/٢ ، واللغات في القرآن : ٣١ ، والرسالة الجودية : ١٦ .
(٢٣) في سورتي الكهف ، الآية : ١٠٨ ، والمؤمنون : الآية : ١١ .
(٢٤) الصاحبي : ٦١ ، والمعرّب : ٢٤٠ ، والاتقان ١١٥/٢ ، وفيه : (بُستان) بضم الباء ، وهو خطأ ، صوابه بكسره (بِستان) انظر : المعرب : ٧ و ١٧٦ .
(٢٥) الزينة ١٣٦/١ و ١٩٦/٢-٢٠٥ (باب الجنة وصفاتها) ، وفنون الافنان ، الورقة/٢٢-أ ، وفيه : (اصله رومي فأعرب) .
(٢٦) الاتقان ١١٥/٢ .
(٢٧) المعرب : ٢٧٦ ، والاتقان ١١٥/٢ .
(٢٨) من الآية الكريمة : (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس) ، الانعام : ٧ .

الحسين (ثنا) علي بن عمرو (ثنا) أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قال : (القِسْط)[٢٩] ، العدل بالرُّومية ، أخرجه • ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد وذكره أبو القاسم في كتابه[٣٠] :

القِسْطاس : قال الفريابيّ : حدثنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال : (القِسْطاس)[٣١] ، العدل بالرُّومية[٣٢] أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنَّف) عن وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعن شريك عن جابر عن مجاهد وقال ابن أبي حاتم (ثنا) أبو زرعة (ثنا) يحيى بن عبدالله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال : (القِسْطاس) ، بلغة الرُّوم ، الميزان[٣٣] •

قَسْوَرَة : قال ابن جرير : حدثنا محمد بن خلاش حدثني [١٠ ـ أ] سالم بن قتيبة (ثنا) حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال : الاسد يقال له بالحبشية (قَسْوَرَة)[٣٤] •

قسيس[٣٥] : قيل هو أعجمي عُرِّب ، ذكره أبو حيّان[٣٦] في (البحر)[٣٧] وقال الحكيم التِّرمذي[٣٨] في : (نوادر الاصول) : القسِّيس والصدِّيق بمعنى واحد ، يقال في لغة بني اسرائيل قسيس ، وفي لغة العرب بني اسماعيل ، صدّيق ، واستدلَّ بأنَّه قرىء : (ذلك بأنَّ قِسِّيسين)[٣٩] وذلك بأنَّ منهم صدِّيقين •

قَسِيّه[٤٠] في قراءة مَنْ قرأ : (وجعلنا قلوبهم قسيّة)[٤١] أي : رديئة غير خالصة من قولهم : درهم قسيّ ، أي مغشوش[٤٢] •

---

(٢٩) من الآية الكريمة : (والميزان بالقسط) ، الانعام : ١٥٢ .

(٣٠) يعني : (لغات القرآن) .

(٣١) الآية ٣٥ من سورة الاسراء ، والآية : ١٨٢ من سورة الشعراء .

(٣٢) الزينة ١/١٣٦ ، والجمهرة ٣/٢٧ ، والصاحبي : ٦١ ، والبرهان ١/٢٨٨ .

(٣٣) الاتقان ٢/١١٥ ، والمعرب : ٢٥١ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢٢ـب ، ويقال : (قسطان) بالنون ، ذكره الخفاجي ، في شفاء الغليل : ٢٠٨ .

(٣٤) من الآية الكريمة : (فرّت من قسورة) سورة المدثر : ٥١ وفي : اللغات في القرآن : ٥٢ : (الاسد بلغة قريش ، ولغة ازد شنوءة) . والاتقان ٢/١١٥ ، وجامع التعريب ، الورقة /١٢٠ .

(٣٥) سقطت من الاتقان .

(٣٦) ابو حيان ، أثيرالدين محمد بن يوسف ، الاندلسي ، من ائمة التفسير ، له اثار جليلة في النحو واللغة والادب ، توفي في سنة ٧٤٥هـ . انظر : طبقات الاسنوي ج١ ص: ٤٥٧ .

(٣٧) البحر : هو تفسيره المشهور بـ (البحر المتوسط او التفسير الكبير) طبع في القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ ـ في (٨) مجلدات .

(٣٨) الحكيم الترمذي : محمد بن علي بن الحسن ، ابو عبدالله ، من اعلام التصوف ، له آثار فيه جيدة ، وكانت وفاته في الثلث الاول من القرن الرابع للهجرة ـ على رواية ، انظر عنه : حلية الاولياء ١٠/٢٣٣ ، طبقات السبكي ٢/٢٤٥ ، لسان الميزان ٥/٣٠٨ ، وكتابه (نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٩٧٩ .

(٣٩) المائدة : ٨٢ . والقسيس : الشيخ ، بالسريانية ، انظر : لغة حلب السريانية : ١١٣ .

(٤٠) سقطت من الاتقان .

(٤١) المائدة : ١٣ ، وهي في المصحف الكريم : (وجعلنا قلوبهم قاسية) . ونسبت هذه القراءة الى : ابن عباس وحمزة والكسائي ، انظر : البحر المحيط ٣/٤٤٥ .

(٤٢) المعرب : ٢٥٧ ، وجامع التعريب ، الورقة/ ١٢١ ، وشفاء الغليل : ٢٠٩ .

قال أبو علي الفارسي : الكلمة عجمية لامدخل لها في كلام العرب .

قِطَّنا[٤٣] : قال أبو القاسم في : (لغات القرآن) : معناه كتابنا ، بالنَّبَطية[٤٤] ، وكذا قال الواسطي .

قُفْل : حكى الجواليقي[٤٥] عن بعضهم : أنّه فارسي معرّب[٤٦] .

القُمَّل : قال الواسطي : هو الدَّبا بلسان العبرية[٤٧] والسُّريانية ، قال أبو عمرو : لا أعرفه في لغة أحد من العرب[٤٨] .

قنطار : ذكر الثعالبي : (فقه اللغة)[٤٩] : أنّه بالرُّومية اثنتى عشرة ألف أوقيّة ، وقال الخليل : زعموا أنّه بالسّريانية ملء جلد ثور ذهباً أو فضة ، وقال بعضهم : انّه ثمانية آلاف مثقال ذهب بلسان أهل أفريقية[٥٠] .

القيّوم : قال الواسطي : هو الذي لا ينام بالسُّريانية[*] .

حرف الكاف

كافور : حكى الثعالبي[٢] : انّه فارسي ، وكذا قال الجواليقي[٣] .

كفّر : حكى ابن الجوزي[٤] ، أنّ معناه : كفّر عنا ، أمحُ عنّا بالنَّبْطية ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي [١٠ - ب] بن الحسين (ثنا) المقدمي (ثنا) عامر بن صالح (ثنا) أبي عن أبي عمران الجونيّ ، في قوله تعالى : (كفّر عنهم سيّئاتهم)[٥] . قال بالعبرانية : امحُ عنهم سيئاتهم[٦] .

كِفْلَيْن : قال وكيع في (تفسيره) : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الاخوص عن أبي موسى الاشعري قال : ضِعْفين بالحبشية[٧] ، أخرجه

(٤٣) من الآية الكريمة : (عجّل لنا قِطّنا) سورة ص : ١٦ .
(٤٤) اللغات في القرآن : ٤٢ ، والاتقان ٢/١١٥ .
(٤٥) المعرب : ٢٧٦ ، والاتقان ٢/١١٥ ، وجامع التعريب ، الورقة / ١٢٢ .
(٤٦) الكلمة قرآنية ، من الآية الكريمة : (أم على قلوب أقفالها) ، القتال (محمد) : ٢٤ ، وردت بصيغة الجمع ، وقال الجواليقي : (وعندنا انه عربي ، من قولك : قفل الشيء : اذا يبس .) المعرب ، وانظر : البحر المحيط ٨/٧١ ، وذكرها دوزي في (مستدركه على المعجمات العربية) ٢/٣٩٢ .
(٤٧) الاتقان ٢/١١٥ .
(٤٨) والكلمة من الآية الكريمة : (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع) الاعراف : ١٣٣ ، وذكرها دوزي في المستدرك ٢/٤١٥ .
(٤٩) فقه اللغة : ٢٤٦ ، وشفاء الغليل : ٢١١ .
(٥٠) والكلمة قرآنية ، من الآية الكريمة : (من ان تأمنه بقنطار) آل عمران : ٧٥ وانظر: المعرب: ٢٦٩ ، والجمهرة ٢/٣٧٣ ، والاتقان ٢/١١٦، وجامع التعريب ، الورقة/١٢٤ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢٢-أ وفيه (وهوبالفارسية).
(*) الاتقان ٢/١١٦ ، واللغات في القرآن : ٢٢ وفيه : (القائم بلغة قريش) واللفظة من الآية الكريمة : (الحي القيوم) البقرة : ٢٥٥ . وذكرها أبو حاتم في : الزينة ٢/٦٤-٦٥ ، ولم يصرح بسريانيتها .
(٢) في : فقه اللغة : ٢٤٥ .
(٣) المعرب : ٢٧ ، والاتقان ٢/١١٦ ، وجامع التعريب ، الورقة /١٢٨ .
(٤) في فنون الافنان ، الورقة/٢٢-ب .
(٥) آل عمران : ١٩٣ .
(٦) الاتقان ٢/١١٦ .
(٧) الاتقان ٢/١١٦ ، والصاحبي : ٦١، والبرهان ١/٢٨٩ ، والاتقان ١/١١٦ ، والزينة ١/١٣٧ .

ابن أبي شيبة في (المصنّف) عن وكيع به ، وابن أبي حاتم (ثنا) أحمد بن سنان الواسطي (ثنا) عبدالرحمن عن اسرائيل به ، وقال الواسطي : (كِفْلَيْن)[8] ، نَصيبَيْن بلغة النَّبطية[9] •

كنز : قال الجواليقي[10] أنّه فارسي معرّب •

كُوِّرت : قال الجواليقي[11] : معناه : غُوِّرت بالفارسية • وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد (ثنا) يعقوب القمّي عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله : (اذا الشمس كُوِّرَتْ)[12] ، قال : غُوِّرت ، وهيَ بالفارسية ، وقال حدثنا أبو كريب (ثنا) ابن يمان عن الاشعث عن جعفر عن سعيد في قوله : (كوّرت) ، قال كُوِّرت بالفارسية •

حرف اللام

لِينة[13] : قال الواسطي : هي النخلة[14] ، وقال الكلبي : لا أعلمها الاّ بلسان يهود أهل يثرب •

حرف الميم

مُتّكأ : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي (ثنا) سهل بن عثمان (ثنا) يحيى بن يمان عن المنهال بن (ثنا)خليفة عن سلمة بن تمام الشقري قال : (مُتّكَأ)[15] بكلام الحبش[16] ، يسمّون الترنج مُتّكأ ، وقال الواسطي : هو الأترج بلغة القبط[17] •

مَجُوس : قال الجواليقي : أنّه أعجمي[18] •

مرقوم : قال الواسطي في قوله : (كتاب مرقوم)[19] أي مكتوب بلسان العبرية[20] •

مُزْجاة : قال الواسطي : (مُزْجاة) قليلة بلسان[21] العجم ، وقيل بلسان القبط •

مِسْك : حكى الثعالبي في (فقه اللغة)[22] : أنه فارسي •

مِشْكاة : قال وكيع في (تفسيره) [١١ – أ] : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن سعيد بن عياض الثمالي • قال : (المِشْكاة)[23] : الكُوَّة بلسان الحبشة[24] ، أخرجه ابن أبي شيبة

---

(٨) من الآية الكريمة : (كفلين من رحمته) الحديد : ٢٨ .

(٩) اللغات في القرآن : ٢٤ .

(١٠) المعرب : المعرب : ٢٩٧ ، والاتقان ١١٦/١ ، وجامع التعريب ، الورقة/١٣٧ ، واصله : (كنج) وفي العربية (مَفتح) .

(١١) المعرب : ٢٨٧ ، والاتقان ١١٦/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة/١٣٧ .

(١٢) التكوير : ١ .

(١٣) من الآية الكريمة : (ما قطعتم من لينة) الحشر : ٥ .

(١٤) الاتقان ١١٦/٢ ، وفي : اللغات في القرآن : ٤٨ (بلغة الأوس) .

(١٥) من قوله تعالى : (اعتدت لهن متكا) يوسف : ٣١ .

(١٦) الاتقان ١١٦/٢ .

(١٧) في : اللغات في القرآن : ٣٢ ، (بلغة توافق القبطية) .

(١٨) المعرب : ٣٢٠ ، الاتقان ١١٦/٢ ، وهو من الآية الكريمة (والنصارى والمجوس) الحج : ١٧ .

(١٩) المطففين : ٩ .

(٢٠) الاتقان ١١٧/٢ ، وفي : اللغات في القرآن : ٥٤ (يعني مختوم بلغة حمير) .

(٢١) الاتقان ١١٧/٢ ، وهو من الآية الكريمة (وجئنا ببضاعة مزجاة) . يوسف : ٨٨ .

(٢٢) فقه اللغة : ٢٤٥ ، والاتقان ١١٧/٢ .

(٢٣) من قوله تعالى : (كمشكاة فيها مصباح) النور : ٣٥ .

(٢٤) الاتقان ١١٦/٢ ، والبرهان ٢٨٨/١ ، والزينة ١٣٧/١ ، والمعرب : ٣٠٣ ، وفنون الافنان ، الورقة /٢٢–ب ، وجامع التعريب ، الورقة/١٤٦ .

في (المصنَّف) عنه ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين(*) أبا نصر بن علي أبا عن شبل بن عباد عن أبي نجيم عن مجاهد : المشكاة ، الكُوَّة بلغة الحبشة .

مقاليد : حكى ابن الجوزي[٢٥] : أنها المفاتيح بالنَّبطية ، وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن نجيم عن مجاهد في قوله : (مَقاليد السموات)[٢٦] ، قال مفاتيح بالفارسية ، وقال ابن دريد[٢٧] والجواليقي[٢٨] : الاقْليد والمقليد : المفتاح فارسي مُعَرَّب[٢٩] . مَلكوت : قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن سعيد القطّان (ثنا) عبدالملك بن عمرو (ثنا) عمر ابن أبي زائدة عن عكرمة في قوله : (مَلكوت السَّموات)[٣٠] ، قال : هو المَلك ، ولكنه بكلام النَّبطية (مَلكوتا) ، وأخرجه أبو الشيخ من هذا الطريق عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الواسطي : هو المَلك بلسان النَّبط[٣١] ، وقال الكرماني في (العجائب) (قبري في الشاء ملكوث) ، بالثاء ، وهو اسم أعجمي .

مَناص : قال أبو القاسم في : (لغات القرآن) والواسطي في (الارشاد) معناه : فرار بالنبطية[٣٢].

مِنْسَأة : حكى ابن الجوزي[٣٣] : أنها العصا بالزَّنجية ، وقال ابن جرير : حدثنا موسى بن هارون (ثنا) عمرو (ثنا) أسباط عن السُدّي قال : (المِنْسَأة)[٣٤] : العصا بلسان الحبشة[٣٥] .

مُنْفَطِر : قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب (ثنا) وكيع عن سفيان عن جابر عن عبدالله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس : (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)[٣٦] ، قال : ممتلئة به بلسان الحبشة[٣٧] .

المُهْل : قال شيدله في : (البرهان) : المُهْل[٣٨] ، [عكَر][٣٩] الزَّيْت بلسان أهل المغرب ، وقال [١١ ـ ب] أبو القاسم في في (لغات القرآن) : البرير[٤٠] .

حرف النون

ناشئة : قال وكيع : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن سعيد به جبير عن ابن عباس ، في قوله : (انَّ نَاشِئَة الليل)[٤١] بلسان الحبشة ، اذا شاء قام . وقال ابن أبي شيبة في (المصنَّف) : حدثنا اسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن أبي اسحاق

(*) يريد انه سمع .

(٢٥) في : فنون الافنان ، الورقة /٢٢ـب ، والاتقان ١١٦/٢ .

(٢٦) الشورى : ١٢ ، والزمر : ٦٣ .

(٢٧) الجمهرة ٢٩٢/٢ .

(٢٨) المعرب : ٣١٤ ، وجامع التعريب ، الورقة /١٤٨ .

(٢٩) الزينة ١٣٦/١ ، وفي : اللغات في القرآن : ٤٣ (وافقت لغة:الفرس والانباط والحبشة).

(٣٠) الانعام : ٧٥ .

(٣١) الاتقان ١١٧/٢ .

(٣٢) في الاتقان ١١٧/٢ : (بالنبطية) .

(٣٣) في فنون الافنان ، الورقة/٢٢ـب .

(٣٤) من قوله تعالى : (مِنسأته) ، سبأ : ١٤ .

(٣٥) الاتقان ١١٧/٢ ، وفي : اللغات في القرآن : ٤١ (يعني عصاه ، بلغة حضرموت وانمار وختعم).

(٣٦) المزمل : ١٨ .

(٣٧) الاتقان ١١٧/٢ .

(٣٨) من قوله تعالى : (بماء كالمهل يشوي الوجوه) الكهف : ٢٩ .

(٣٩) العكر : محركة ، ماخثر ورسب من الزيت ونحوه . ، المصباح (عكر) .

(٤٠) الاتقان ١١٧/٢ ، والبرهان ٢٨٨/٢ .

(٤١) المزمل : ٦ .

عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله (انّ ناشئة الليل) قال : هي بالحبشية : قام الليل ، أخرجه في : (المستدرك) . وقال الفريابيّ : (ثنا) قيس عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير في قوله : (ان ناشئة الليل) قال : اذا قام من الليل ، فهي بلسان الحبشة ، نشأ فلان قام من الليل[٤٢]

نون[٤٣] : حكى الكرماني في (العجائب) عن الضحّاك : أنّه فارسي ، وأصله : (النون) ، ومعناه ، اصنع ماشئت[٤٤] .

حرف الهاء

هُدنا : قال شيدله والواسطي وغيرهما : (هدنا)[٤٥] ، تُبْنا بالعبرانية[٤٦] ، وقال ابن المنذر: حدثنا موسى (ثنا) عبدالله بن صالح (ثنا) يونس حدثني محمد بن اسحاق سمعت أبا وجزة السعدي ، وكان من أعلم الناس بالعربية قال : لا والله ما أعلمها في كلام أحد من العرب (هُدنا) .

هود : قال الجواليقي[٤٧] : الهود[٤٨] ، أعجمي .

هَوْناً : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي صالح عن زياد الرّقي (ثنا) يحيى بن سعيد الحمصي (ثنا) النضر بن عربي عن ميمون بن مهران في قوله (وعِبادُ الرحمن الذين يمشون على الارض هَوْناً)[٤٩] حكماء بالسُّريانية ، وقال : حدثنا علي بن الحسن حدثنا المقدسي (ثنا) عامر بن صالح عن أبيه عن أبي عمران الجوني ، (يمشون على الارض هَوْناً) قال : بالعبرانية حلماً ، وقال حدثنا ابن الحسين (ثنا) القاسم بن عيسى الواسطي عن أبي اسحاق [١٢ ـ أ] الكوفي عن الضحّاك قوله (هَوْناً) سريانية[٥٠] ، قال هو : (هَوْناً) .

هَيْتَ لك : قال ابن أبي شيبة : حدثنا الفضل ابن دكين عن سلمة بن شابور عن عطيّة عن ابن عباس ، (هَيْتَ لك)[١] : هلُمّ لك بالنبطية[٢] ، أخرجه ابن أبي حاتم ، وقال أبو الشيخ (ثنا) اسحاق بن ابراهيم (ثنا) أبو هشام الرفاعي (ثنا) وكيع عن النضر عن عكرمة ، (هَيْتَ لك) ، قال : هلمّ لك بلسان الحورانيّة[٣] ، وقال ابن جرير (ثنا) الحسن بن محمد (ثنا) عبدالوهاب بن عطاء

(٤٢) البرهان ٢٨٩/١ ، والاتقان ١١٧/٢ .
(٤٣) من قوله تعالى : (ن ، والقلم وما يسطرون) القلم : ١ .
(٤٤) الاتقان ١١٧/٢ .
(٤٥) من قوله تعالى : (إنا هُدنا اليك) الاعراف : ١٥٦ .
(٤٦) الاتقان ١١٧/٢ ، واللغات في القرآن : ٢٨ ، والبرهان ٢٨٨/١ .
(٤٧) المعرب : ٣٥٠ و ٣٥٧ ، والاتقان ١١٧/٢ ، وفنون الافنان ، الورقة/٢٢ـأ .
(٤٨) من قوله تعالى : (وقالوا كونوا هوداً او نصارى) البقرة : ١٣٥ .
(٤٩) الفرقان : ٦٣ .
(٥٠) الاتقان ١١٨/٢ .
(١) يوسف : ٢٣ .
(٢) في الاتقان ١١٨/٢ (بالقبطية) ، والزينة ١٣٧/١ ، واللغات في القرآن : ٣٢ ، والصاحبي : ٦١ .
(٣) الحورانية : يراد بها : اللغة الارامية ، عند اللغويين المسلمين ، . هامش كتاب الزينة ١٣٧/١ ، واللغات السامية (لنولدكه) ص : ٤٧ .

عن عمرو عن الحسن : (هَيْتَ لك) بالسُّريانية[4] : أي عليك .

حرف الواو

وراء : قال شيدله في : (البرهان) (وكان وراءهم ملك)[5] أي : أمامهم بالنَّبَطية[6] ، وكذا قاله أبو القاسم في (لغات القرآن) .

وَرْدة : أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله (فاذا انشقَّت السَّماء فكانت وَرْدَةً)[7] ، قال : تصير كلون دهن الوَرْد في الصفرة . وأخرج عن ابن عباس قال : تصير حمراء ، وفي (المعرّب)[8] للجواليقي : الوَرْد المشموم في الربيع ، أنه ليس بعربي[9] .

وَزَر : قال أبو القاسم في (لغات القرآن) هو الجَبَل والملجأ بالنَّبطية[10] ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الاشج (ثنا) المحاربي عن جويبر عن الضحّاك في قوله : (لا وَزَر)[11] قال : لا جبل ، وهي بلغة أهل اليمن . وقال ابن جرير : حدثت عن الحسين سمت أبا معاذ (ثنا) عبيد ، سمعت الضحّاك يقول في قوله (وَزَر) قال : الجبَل بلغة حِمْيَر .

حرف الياء

ياقوت : ذكر الثعالبي في (فقه اللغه)[13] : أنه فارسي ، وكذا الجواليقي[14] والمصري[15] وآخرون[16] .

يحور : قال ابن الجوزي[17] : الحور : الرجوع بلغة الحبشة ، ورويناه في (سؤالات نافع بن الازرق)[18] : انه سأل ابن عباس عن قوله : (انه ظنَّ أنْ لَنْ يَحُور)[19] قال : ان لن يرجع بلغة الحبشة ، وقال ابن حاتم (ثنا) أبي (ثنا) نصر [١٢ ـ ب] بن علي (ثنا) عبيد بن عقيل (ثنا) عباد بن راشد (ثنا) داود ابن أبي هند في قوله : (انَّه ظنَّ أنْ لَنْ يحور) قال : بلغة الحبشة : يرجع . وقال حدثنا أبو عبدالله

---

(٤) الاتقان ١١٨/٢ .

(٥) الكهف/٧٩ .

(٦) الاتقان ١١٨/٢ .

(٧) الرحمن : ٣٧ .

(٨) المعرب : ٣٤٤ .

(٩) الاتقان ١١٨/٢ ، وفي الجمهرة ٢٥٨/٢ واللسان (ورد) وفيهما : ان الورد عربي .

(١٠) الاتقان ١١٨/٢ وفيه (هو الجبل) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف ، و : اللغات في القرآن : ٥٢ .

(١١) القيامة : ١١ .

(١٣) فقه اللغة : ٢٤٥ .

(١٤) المعرب : ٣٥٦ ، والاتقان ١١٨/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة/١٦٦ .

(١٥) المصري : كذا في الاصل ، ولعله يعني : ابن ابي الاصبع زكي الدين عبدالعظيم ابن عبدالواحد ، المصري ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ، ولم أجد قوله في (الياقوت) في كتابه (تحرير التحبير) .

(١٦) واللفظة من قوله تعالى : (كأنهن الياقوت والمرجان) الرحمن : وذكره الاب انستاس ماري الكرملي في مجلته « لغة العرب » المجلد الرابع ، ص : ١٠٢ ، مستدركا به على الصاغاني ، في كتابه « يفعول » الذي نشره العلاّمة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب ، مطبعة العرب ، تونس ١٣٤٣ هـ .

(١٧) في فنون الافنان ، الورقة/٢٢ـب .

(١٨) الاتقان ٦٤/٢ .

(١٩) الانشقاق : ١٤ .

الطَّبَراني أبا جعفر بن عمر العرفي (ثنا) الحكم ابن أبان عن عكرمة في قوله : (انه ظنّ أنْ لن يحور) أي : لن يرجع • ألا تسمع الحبشي اذا قيل له : حر الى أهلك ، أي أرجع الى أهلك •

يس : قال ابن مردويه : حدثنا عبدالله بن جعفر (ثنا) سمّويه (ثنا) نعيم بن حماد (ثنا) الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد ، وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد (ثنا) أبو نميلة (ثنا) الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (يس)[٢٠] قال : يا انسان بالحبشية • وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة (ثنا) صفوان (ثنا) الوليد ، أخبرني سعيد ابن بشر عن جعفر ابن أبي وحشية عن سعيد بن جبير قال (يس) يا رجل بلغة الحبشة[٢١] •

يَصِدّون : قال ابن الجوزي[٢٢] : معناه يضجّون بالحبشية •

يصهر : قال شيدله في (البرهان) : (يصْهر)[٢٣] ينضج بلسان أهل المغرب[٢٤] •

اليَم : نقل ابن الجوزي[٢٥] ، أنّه : البحر بلغة العبرانية ، وقال الجواليقي[٢٦] : قال ابن قتيبة : (اليمّ) ، البحر بالسُّريانية[٢٧] •

اليهود : قال الجواليقي[٢٨] : أعجمي مُعرَّب منسوب الى يهوذ بن يعقوب ، فَعُرِّب باهمال الذال[٢٩] • فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعرَّبة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين (واسعة النظر والمطالعة)[٣٠] ، ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا •

وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات ، وذَيّل عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون ، وعدّة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون [١٣ أ] لفظاً ، ستّة كالمكرر : آن وآنية ، لانّهما من مادة (اناه) ، وأوّاب لانه من مادة (أوّبي) ، وسينا لانّه من (سينين) ، بل هو هو ، ومرقوم لانه من مادة (الرقيم) ، وسَفَرة لانّه من مادة (أسفار) فتمّت بدونها مائة لفظ وسبع عشرة لفظة ، وقد ذيَّلْتُ عليهما بالستين •

فقال ابن السبكي[٣١] :

١ ـ السَّلْسَبيل وطه كوِّرَتْ بِيَعٌ
روم وطوبى وسجيل وكافور
٢ ـ والزّنجبيل ومِشْكاة سُرادق مَعْ
اسْتبرق صلوات سُندس طُور

(٢٠) من قوله تعالى : (يس ، والقرآن الحكيم) يس : ١ •
(٢١) الاتقان ١١٨/٢ ، وجامع التعريب ، الورقة ١٦٧/ •
(٢٢) في : فنون الافنان ، الورقة/٢٢ـب ، والاتقان ١١٨/٢ •
(٢٣) من قوله تعالى : (يصهر به ما في بطونهم) الحج : ٢٠ •
(٢٤) الاتقان ١١٩/٢ •
(٢٥) في : فنون الافنان ، الورقة/٢٢ـب •
(٢٦) المعرب : ٣٥٥ •
(٢٧) الاتقان ١١٩/٢ •
(٢٨) المعرب : ٣٥٧ •
(٢٩) الاتقان ١١٩/٢ •
(٣٠) سقطت من الاتقان •
(٣١) الاتقان ١١٩/٢ •

٣ – كـذا قراطيس ُ ربانيّهم وغسّـا
قٌ ثم دينار ُ والقسطاس مشهور(٣٢)

٤ – كذاك َ قسورة ٌ واليـم ُ ناشئـة ٌ
و ُيؤْت َ كِفلين مذكور ٌ ومسطور ٌ

٥ – له مقاليد ُ فِردوس يعد َ كـذا
فيما حكى ابن ُ دريد منه تنّور ُ

وقال الحافظ ابن حجر(٣٣) :

١ – وزدت حِرم ٌ ومهْل والسجّل كذا
السّرى والاب َ ثم الجبْت ُ مذكور ُ

٢ – وقِطنا وإناه ُ متكئا
دارست يصهر ُ منه فهو مصهور ُ

٣ – وهيت َ والسكر الأواه مع حصب
وأوّبى معه والطاغوت مسطور

٤ – صُرهن ّ اصْرى وغيض َ الماء مع وزر
ثم الرقيم ُ مناص ٌ والسنا النور ُ

وقلت(٣٤) :

١ – وزدت يس والرحمن ُ مع ملكو
ت ثم سينين شطر البيت مشهور ُ

٢ – ثم الصراط ودري ّ يحور ُ ومر
جان ٌ ويم ٌ مع القنطار مذكور ُ

٣ – وراعنا طفقا هُدنا ابلعي ووَرا
ءٌ والارائك والاكواب ُ مأثور ُ

٤ – هود ٌ وقسط وكفّر رمزه ُ سقر ُ
هون ٌ يصدون والمنساة مسطور ُ

٥ – شهر مجوس وأقفال يهود حوا
ريون كنز ٌ وسجين ٌ وتتبير ُ

٦ – بعير ٌ آزر ُ حوب ٌ وردة ٌ عرم ُ
ال َ ومن تحتها عبّدت والصور ُ [١٣–ب]

٧ – ولينة ٌ فومها رهو ٌ وأخلد َ مز
جاة ٌ وسيدها القيوم موقور ُ

٨ – وقمّل ثم أسفار عنى كتبا
وسجّدا ثم ربيّون تكثير ُ

٩ – وحطة ٌ وطوى والرس نون كذا
عدن ٌ ومنفطر ُ الاسباط مذكور ُ

١٠ – مسك أباريق ياقوت ٌ رووا فهنا
ما فات من عدد الالفاظ محصور ُ

١١ – وبعضهم عد ّ الاولى مع بطائنها
والآخرة ٌ لمعاني الضد ّ مقصور ُ

١٢ – وما سكوتي عن آن ٍ وآنية
سيناء أوّاب ُ والمرقوم ُ تقصير ُ

١٣ – ولا بأيدي وما يتلوه في عبس
لانها مع ما قدمت ُ تكرير ُ ..

* * *

نقلت هذا الكتاب المسمّى : بالمهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، من نسخة في آخرها ما نصّه : قال مصنّفه ومن خط تلميذه الشيخ شمس الدين الداودي نقلت ما صورته : علقه مؤلفه عبدالرحمن ابن ابى بكر السيوطي في يوم الجمعة ثانى عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

(٣٢) في الاتقان ٢/١١٩ : (...... وغساق ودينار والقسطاس .)
(٣٣) الاتقان ٢/١١٩ .
(٣٤) الاتقان ٢/١٢٠ ، وفيه : (١–١١) .

جريدة المراجع

١ ـ الاتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي ، طبعة القاهرة ، ١٩٦٧م تحقيق ابو الفضل ابراهيم .

٢ ـ إعجاز القرآن ـ ابو بكر الباقلاني ، تحقيق احمد صقر ـ دار المعارف . ، القاهرة ١٩٥٤م .

٣ ـ إعراب القرآن (١ـ٣) ـ المنسوب للزجاج ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ـ ١٩٦٥ م .

٤ ـ الاعلام (١ ـ ١٠) ـ خيرالدين الزركلي ، القاهرة ، ١٩٥٤ـ١٩٥٩م .

٥ ـ الاعلام العربية ـ الدكتور ابراهيم السامرائي، بغداد ـ ١٩٦٤م .

٦ ـ الالفاظ الفارسية المعربة ـ ادي شير ـ (اعيد طبعه بالاوفست).

٧ ـ امالي الزجاج ـ القاهرة ـ تحقيق عبدالسلام هارون .

٨ ـ البرهان في علوم القرآن (١ـ٤) ـ بدرالدين الزركشي ، القاهرة ١٩٥٨م ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم .

٩ ـ بغية الوعاة (١ـ٢) ـ جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ـ ١٩٦٥م .

١٠ـ تاريخ آداب اللغة العربية (١ـ٤) ـ جرجي زيدان ـ القاهرة ١٩١٣م ـ دار الهلال .

١١ـ تاريخ الادب العربي (١ ـ ٢) ـ بالالمانية ـ كارل بروكلمان ـ ليدن ـ ١٩٤٩م .

١٢ـ تاريخ بغداد (١ـ١٤) ـ الخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٩٣١م .

١٣ـ تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب ـ ابو حيان الاندلسي ـ حماة ـ ١٩٢٦م .

١٤ـ تذكرة الحفاظ (١ـ٤) ـ شمس الدين الذهبي ـ حيدر آباد ـ ١٣٣٤ هـ .

١٥ـ تفسير الآلوسي (روح المعاني) (١ـ٣٠) ـ ابو الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي . القاهرة المنيرية .

١٦ـ تفسير ابن عباس (تنوير المقباس) ـ الفيروز ابادي مجدالدين . القاهرة ـ ١٢٩٠هـ .

١٧ـ تفسير أبي حيان الاندلسي (البحر المحيط) (١ـ٨) ـ اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي ، القاهرة ـ ١٣هـ .

١٨ـ تفسير أبي الليث السمرقندي ـ مخطوط ـ مكتبة الاوقاف العامة برقم [٢٢٣٤ ـ و ١٠٨٠] .

١٩ـ تفسير السيوطي (الدر المنثور) (١ـ٦) ـ جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٣١٤هـ .

٢٠ـ تفسير الطبري (جامع البيان) (١ـ٣٠) ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، القاهرة ـ ١٩٥٤م .

وطبعة الشيخ محمودمحمدشاكر ـ ١٣٧٤هـ دار المعارف .

٢١ـ جامع التعريب بالطريق القريب ـ المنسوب الى مصطفى المدني ، مخطوط مصور في (خزانتي الخاصة) .

٢٢ـ الجمهرة (١ـ٤) ـ ابن دريد الازدي ، الهند ١٣٤٥ هـ .

٢٣ـ ديوان جرير ـ القاهرة ـ طبعة الصاوي .

٢٤ـ الرسالة الامام الشافعي محمد بن ادريس ـ القاهرة ١٩٤٠م تحقيق ابي الاشبال احمد محمد شاكر .

٢٥ـ الرسالة الجودية في الآية النوحية ـ عمر الاسبيري ـ تحقيق عبدالله الجبوري بغداد ـ ١٩٧٠م .

٢٦ـ الزينة في الكلمات الاسلامية (١ـ٢) ـ ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي ، القاهرة ـ ١٩٥٧م ـ تحقيق الدكتور حسين الهمداني اليعبري الحرازي .

٢٧ـ سؤالات نافع بن الازرق ـ ا ـ طبعة القاهرة ـ تحقيق احمد فؤاد عبدالباقي ـ ١٩٥٠م (ملحق بآخر معجم غريب القرآن) .
ب ـ طبعة بغداد ـ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ١٩٦٨م .

٢٨ـ شذرات الذهب (١ـ٦) ـ ابن العماد الحنبلي ـ (اعيد طبعه بالاوفست) .

٢٩ـ شفاء الغليل ـ الخفاجي شهاب الدين احمد، القاهرة ـ ١٩٥٢م ـ تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجة .
٣٠ـ الصاحبي ـ ابن فارس احمد ابو الحسين ، بيروت تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي ـ ١٩٦٣م .
٣١ـ طبقات الشافعية (١ـ٧)، ولم يكمل بعد ـ تاج الدين السبكي ، القاهرة تحقيق الحلو والبجاوي ـ ١٩٦٤م .
٣٢ـ طبقات الشافعية ـ جمال الدين الاسنوي ، بغداد ١٩٧٠م ، ١٩٧١م ـ تحقيق عبدالله الجبوري .
٣٣ـ طبقات القراء (غاية النهاية) (١ـ٣) ـ الجزري ـ نشره برجستراسر ـ اعيد طبعه بالاوفست ، (مكتبة المثنى) .
٣٤ـ طبقات الصوفية ـ السلمي ، تحقيق نورالدين شريبة ـ القاهرة ـ ١٩٥٣م .
٣٥ـ طبقات المفسرين ـ جلال الدين السيوطي ـ ليدن ـ ١٨٣٩م .
٣٦ـ فقه اللغة ـ ابو منصور الثعالبي ، القاهرة ١٣١٧هـ .
٣٧ـ فنون الافنان ـ ابن الجوزي عبدالرحمن ابو الفرج ، مخطوط ـ مكتبة الاوقاف ، برقم [٢٤١٢] وقد طبع اخيرا في المغرب .
٣٨ـ الفهرست ـ ابن النديم ـ القاهرة ـ ١٣٤٨هـ .
٣٩ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ـ عبدالحي اللكنوي ـ القاهرة ، ١٣٢٩هـ .
٤٠ـ القاموس المحيط (١ـ٤) ـ المجد الفيروز آبادي ـ القاهرة ـ بولاق . ١٣٠١هـ .
٤١ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ـ الدكتور محمد اسعد طلس ـ بغداد ١٩٥٣م .
٤٢ـ كشف الظنون (١ـ٢) ـ حاجي خليفة ـ (اعيد طبعه بالاوفست) .
٤٣ـ لسان العرب (١ـ١٥) ـ ابن منظورالخزرجي ـ بيروت دار صادر .
٤٤ـ لسان الميزان (١ـ٦) ـ ابن حجر ـ الهند ، ١٣٣١هـ .
٤٥ـ لغات القرآن ـ ابن عباس ، القاهرة ـ تصحيح صلاح الدين المنجد ـ ١٩٤٦م .
٤٦ـ ليس في لغة العرب ـ ابن خالويه ـ القاهرة ـ تصحيح الشنقيطي احمد بن الامين .
٤٧ـ مجاز القرآن (١ـ٢) ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ـ تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ـ ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م .
٤٨ـ المحتسب في القراءات (ج١) ولم يكمل بعد ـ ابن جني ـ القاهرة ـ ١٩٦٣م تحقيق الدكتور عبدالحليم النجار ورفيقيه ـ ١٣٨٦هـ .
٤٩ـ المستدرك على الكشاف ـ عبدالله الجبوري ـ بغداد ـ ١٩٦٥م .
٥٠ـ معجم البلدان (١ـ٩) ـ ياقوت الحموي ـ القاهرة ـ طبعة الخانجي ـ ١٩٠٦م .
٥١ـ معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري ـ محمد فؤاد عبدالباقي ـ القاهرة ١٩٥٠م .
٥٢ـ معجم المؤلفين (١ـ١٥) ـ كحالة ـ دمشق ، ١٩٦١م .
٥٣ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤادعبدالباقي ـ القاهرة ١٣٧٨هـ ـ (بالاوفست) .
٥٤ـ المعرب من الكلام الاعجمي ـ الجواليقي ، تحقيق احمد محمد شاكر ـ القاهرة ـ ١٩٤٢م .
٥٥ـ المفردات في غريب القرآن ـ الراغب الاصفهاني ـ تحقيق محمد سيد كيلاني ـ القاهرة ـ ١٩٦١م .
٥٦ـ مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها ـ عبدالله الجبوري ـ ١٩٦٩م ، بغداد .
٥٧ـ النجوم الزاهرة (اجزاء منه) ـ ابن تغرى بردى ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٣٢م .
٥٨ـ وفيات الاعيان (١ـ٢) ـ ابن خلكان ، القاهرة ـ ١٢٧٥هـ .

نسيم السحر .. للثعالبي

تحقيق السيدة

ابتسام مرهون الصفار

المعيدة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة بغداد

المقدمة

الثعالبي

هو ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي . ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ ، ونسب الى حرفة خياطة جلود الثعالب ، وهي مهنة كان يمتهنها اهله(١) .

قيل انه اشتغل في أول حياته معلماً للصبيان الا انه سرعان ما سار في ركاب الادباء فالتحق في بلاط الامير شمس المعالي قابوس بن ابي طاهر وشمكير امير الجبل وخراسان . واتصل بالصاحب بن عباد وكتب له كتابه لطائف المعارف . ثم اتصل بالامير خوارزمشاه ،وقدم له كتابه الملوكي كما اتصل بالوزير ابي عبدالله الحمدوني ، وقدم له كتابه تحفة الوزراء(٢) ، واتصل بشخصية أخرى وهي نصر بن ناصرالدين ابو المظفر صاحب الجيش ، فاهدى له كتابه الاقتباس من القرآن الكريم(٣) .

واستطاع الثعالبي بثقافته ، وما كان يتمتع به من ذكاء ، وفطنة أن يتمتع برعاية الامير ابي الفضل عبيد الله الميكالي ، فأتاح هذا لمؤلفنا اجواء طيبة استطاع أن يبدع فيها ، وأن يكتب للعربية كتباً زادتها غنى وثروة . لقد هيأ الميكالي مكتبته بما فيها من نفائس ، وذخائر وجعلها امام الثعالبي ينهل منها ما يشاء ، كما هيأ له سبل العيش الرغد . فاستطاع الثعالبي أن يضيف الى ما كتبه مؤلفات أغنت العربية ، وخلدته مدى الازمان .

وللثعالبي مؤلفات كثيرة جداً جاوزت الثمانين ، وقد وضع فيها الاستاذ المحقق عبدالفتاح محمد الحلو(٤) قائمة بأسمائها وأسماء المؤلفين الذين أشاروا اليها وذكروها ، وأماكن وجود المخطوطات التي وصلت منها مع الاشارة الى ما طبع من هذه المخطوطات .

ومن بين كتبه التي ألفها وأهداها الى شخصيات مشهورة في عصره كتاب « نسيم السحر » الذي بين أيدينا الآن . والذي لم يذكر فيه اسم المهدى اليه ، وانه وصفه بأنه نسيم السحر حين قال : [وبعد :

(١) انظر ترجمته في نزهة الالباء في طبقات الادباء : ٢٤٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ .

(٢) لقد ذكر هذا القول الثعالبي نفسه في مقدمة كتابه تحفة الوزراء . انظر مخطوطة تحفة الوزراء ، الورقة (٢) ، فيض‌الله ٢١٣٣ .

(٣) كتاب الاقتباس من القرآن الكريم الورقة ٢ =

= وهو مخطوط انتهيت من تحقيقه ، واعداده للنشر .

(٤) انظر التمثيل والمحاضرة : المقدمة ص ١٠ فما بعدها .

فان لقاء الشيخ نسيم السَّحَر على كبد الكروب ، وترياق سم الهموم ، قد طالما اشتقته حتى رُزقته ، وتمنيته حتى رأيتُه ، واقتبستُ من نوره واغترفتُ من بحوره ، واستظهرتُ على كُربة الغربة بحسن عشرته ، فوجدته ثمرة الغرّاب ، وزبدة الاحقاب ، في آثار يده ، وثمار لفظه وانعقدت بيننا حالٌ من المودة تُوفي على اللحمة ، وجمَعَتْ بيننا مخالصة خالصة تقصرُ عنها الرحم الماسّة ، وحين كاد غراب البين ينعبُ بين المُحبّين ، وأوعدَ الدهرُ كعادته في تعريف متآخين ، أحببتُ أن تصحبَهُ تذكرةٌ مني ، تجدِّدُ ذكري بحضرته ، وتنوبُ عني في خدمة مودته ، فألّفْتُ له ، واختصرت هذا الكتاب الكثير الغنم ، الخفيف الحجم] .

ونسخة هذا الكتاب وجدت ضمن مجموع برقم ٤٠٤ في معهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد. وفي المجموع عشر رسائل شمل كتاب نسيم السحر منه الاوراق بين ١ ـ ١٣ . وتحوي الورقة الواحدة منه سبعة عشر سطراً ، كل سطر فيه خمس عشرة كلمة تقريباً . وخط النسخ فيه يعود الى تاريخ سنة ١٠٥٣ هـ . وعلى الصفحة الاولى منه تعليقات بالفارسية وبعض التعليقات اللغوية ، وفيه عبارتان تشيران الى نسخ رسالتين اخريين مع الكتاب وهي (رسالة لغات الثلاثة شرح رسالة قطرب) وكتاب ما يلحن فيه العوام لعلي بن حمزة الكسائي . وهذان الكتابان موجودان ضمن المجموع وبخط الناسخ نفسه .

ان الاطلاع على قائمة كتب الثعالبي ، ومقارنة ما طبع منها بعضها ببعض يطلعنا على منهجه في التأليف والبحث ، لأن الثعالبي كثيراً ما يكرر ما كتبه في كتب سابقة ويؤلف كتاباً جديداً ، وباسم جديد مع اضافة بعض الفصول أو بعض المعلومات الجديدة . فكتابه هذا مثلا مع ما فيه من معلومات قيمة ، ومفردات جمعها الثعالبي كلاً في موضوعها وبابها الا انّ مقارنتها مع كتاب فقه اللغة تطلعنا على تشابه كبير بين الكتابين ، سواء في منهج الكتاب أو مادته .

لقد وجدت بعض الفصول في كتاب نسيم السحر لم يذكرها الثعالبي في كتابه فقه اللغة ، ووجدت فصولا في فقه اللغة اختصرها الثعالبي في نسيم السحر أو أضاف اليها شيئاً يسيراً من المواد اللغوية أو بدل أسماء عناوينها .

هذه الملاحظة تجعلنا نعيد النظر في قائمة كتبه التي طالت وكثرت ، مع ما فيها من تراث ضخم ، وعلم غزير خلّفه الثعالبي وراءه . ولعلنا نستطيع أن نقرن كتاب جوامع الكلم[٥] مع كتاب جواهر الحكم[٦] ، وسر الادب في مجاري كلام العرب[٧] . وكتاب الظرائف واللطائف[٨] مع كتاب الملح والطرف[٩] وكتاب لطائف المعارف[١٠] واللطف واللطائف[١١] . وربما نستطيع أن نقرن ايضاً كتابيه : مدح الشيء وذمه[١١] ، وكتاب المديح[١٢] مع كتاب التمثيل والمحاضرة[١٣] الذي عقد فيه فصولا كثيرة في مدح الشيء وذمّه . ونقرن ايضا كتاب من غاب عنه المطرب[١٤] ، ومن غاب عنه

---

(٥) ذكره ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ الورقة ٤٦٠ ، وابن قاضي شهبة في كتابه طبقات النحاة واللغويين ج٢ الورقة ١٠٨ نقلا عن الحلو في التمثيل والمحاضرة : ١٢ .

(٦) ذكره البغدادي في هدية العارفين : ٦٢٥ .

(٧) طبع سنة ١٢٩٤هـ .

(٨) ذكره ابن شاكر الكتبي وابن قاضي شهبة .

(٩) ن . م .

(١٠) طبع في مصر سنة ١٩٦٠ تحقيق ابراهيم الابياري ، كامل الصيرفي .

(١١) ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة .

(١٢) ن . م .

(١٣) طبع في مصر سنة ١٩٦١ تحقيق الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو .

(١٤) طبع في بيروت سنة ١٣٠٩ والجوائب سنة ١٣٠٢ .

المؤنس[١٥] مع كتاب مؤنس الوحيد[١٦] . والفصول الاولى من كتاب الاقتباس من القرآن الكريم فيها بعض التشابه في المنهج الذي سلكه الثعالبي في كتابه ثمار القلوب[١٧] .

هذا التشابه نفسه في منهج الثعالبي في تأليفه يفيدنا في الاطلاع على منهجه في التأليف ، وكيف انه يكتب في موضوع معين ، ومنهج معين خاص ، حتى اذا اطلع على معلومات جديدة تخص الموضوع ذاته عاد الى كتابة بحثه بشكل جديد ، وباضافة هذه المعلومات والمواد الجديدة .

ومن هنا تأتي أهمية نشر المخطوطات العربية القديمة لتزيد تراثنا الخالد غنى على غناء من جهة ، ولتطلعنا على نهج بعض مؤلفي العرب من جهة أخرى .

نسيم السحر

« فهرس الكتاب [١٨] »

(١) مقدمة الكتاب .
(٢) فصل في اشياء تختلف اسماؤها باختلاف أحوالها .
(٣) في التنزيل والتمثيل عن ثقات الائمة .
(٤) في تقسيم الجودة .
(٥) في تقسيم الطول .
(٦) في تقسيم اللين .
(٧) في تقسيم الشدة .
(٨) في تقسيم الكثرة .
(٩) في تقسيم القلة .
(١٠) في تقسيم السعة .
(١١) في تقسيم الطراوة .
(١٢) في تقسيم الخلوقة والبلى .
(١٣) في تقسيم القدم .
(١٤) في تقسيم خيار الاشياء .
(١٥) في تقسيم الخلوص .
(١٦) [فصل] يناسبه في نقاوة الطعام وغيره .
(١٧) فصل يقاربه ويقارنه .
(١٨) فصل في تقسيم مالاخير فيه من الاشياء .
(١٩) فصل فيما يسقط من المائدة .
(٢٠) فصل فيما يناسبه .
(٢١) فصل في تقسيم الملء والامتلاء على ما يوصف بها .
(٢٢) فصل في تقسيم الخلاء والصفر .
(٢٣) فصل فيما يناسبه ويقاربه .
(٢٤) فصل في اشياء تختص به .
(٢٥) فصل في تقسيم البياض على ما يوصف به .
(٢٦) فصل في تقسيم السواد .
(٢٧) فصل فيتقسيم السواد والبياض على مايجتمعان فيه .
(٢٨) فصل في تقسيم الاشياء على اليد .
(٢٩) في تقسيم الانوف على الحيوان .
(٣٠) في تقسيم الشفاه .
(٣١) في تقسيم العض .
(٣٢) في تقسيم الصدر .
(٣٣) في تقسيم الثدي .
(٣٤) في تقسيم الاظفار .

---

(١٥) ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة .
(١٦) طبع منه مختصرات سنة ١٨٣٩ باشراف غوستاف فليغل ، ويانا مع ترجمة الى الالمانية .
(١٧) طبع في القاهرة سنة ١٩٠٨ بتصحيح محمد حسين .
(١٨) الفهرس كما هو موجود في اصل مخطوط الكتاب .

(٣٥) في تقسيم الذكور •
(٣٦) في تقسيم الفروج •
(٣٧) في تقسيم نكاح الذكور •
(٣٨) في تقسيم [نكاح][1] الاناثة •
(٣٩) في تقسيم ما يخرج من الانسان •
(٤٠) في تقسيم الجلود •
(٤١) في تقسيم البيض •
(٤٢) في تقسيم الروائح الكريهة •
(٤٣) في تقسيم التغيّر والفساد •
(٤٤) في تقسيم القتل •
(٤٥) في تقسيم حركات الانسان من غير تحريكه •
(٤٦) في تقسيم ما تحرك به النار •
(٤٧) في تقسيم الاشارات •
(٤٨) في تقسيم المشي على ضروب الحيوان •
(٤٩) في تقسيم مشي الانسان وتدريجه الى العدو •
(٥٠) في تقسيم الوثب •
(٥١) في تقسيم عدو الفرس •
(٥٢) في تقسيم سير الابل •
(٥٣) في تقسيم الضرب بأشياء مختلفة •
(٥٤) في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة •
(٥٥) في تقسيم الاصوات •
(٥٦) في تقسيم الاصوات •
(٥٧) في تقسيم القطع بأشياء مختلفة •
(٥٨) في تقسيم القطع وتفصيلها •
(٥٩) في تقسيم التشقق •
(٦٠) في تقسيم الخرب والثقب •
(٦١) في تقسيم الكسر •
(٦٢) في تقسيم النسج •
(٦٣) في تقسيم الخياطة •
(٦٤) في تقسيم الخيوط •
(٦٥) فصل يناسبه •
(٦٦) فيما يشد به اشياء مختلفة •
(٦٧) في السرير •
(٦٨) في الحبل •
(٦٩) في تفصيل جماعات شتى •
(٧٠) في تقسيم الحمرة والشقرة •
(٧١) في ترتيب الانهار •
(٧٢) في تقسيم بيوت العرب وترتيبها •

(١) زيادة ليست في الاصل •

(نص الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بَعْدَ حَمْدِ الله الذي هو أوّلُ القرآن، وآخرُ دعوى اهلِ الجِنان ، والصلاة على مصابيح الظلمة ، وكاشف الغمّةِ عن الامة وآلهِ مفتاح الرحمة •

وبعدُ : فانّ لقاءَ الشيخ نسيم السَحَرِ على كبِدِ الكروبِ ، وترياق سمّ الهموم قد طال ما اشتقتُهُ حتى رُزِقتُهُ ، وتمنيتُه حتى رأيتُه ، واقتبستُ من نوره ، واغترفتُ من بحوره ، واستظهرت على كُرْبَةِ الغربةِ بحُسْنِ عشرته ، فوجدته ثمرةَ الغرابِ ، وزبدةَ الاحقاب ، في آثار يدِهِ ، ونمار لفظِهِ • وانعقدت بيننا حالٌ من المودة توفي على اللُحْمَةِ[١] ، وجمعت بيننا مخالصةٌ خالصة تقصُرُ عنها الرحِمُ الماسّةُ • وحين كاد غرابُ البَيْنِ ينعَبُ بين المحِبَيْنِ ، وأوْعدَ الدهرُ – كعادتهِ – في تفريق متآخين ، أحببتُ أن تصحبَه تذكرةٌ مني ، تجدّدُ ذكري بحضرته وتنوبُ عني في خدمة مودته ؟ فالتَفَتُّ له ، واختصرتُ هذا الكتاب الكثير الغُنْمِ ، الخفيف الحجم في خصائص اللغة •

وما توفيقي الا بالله العلي العظيم •

في التنزيل والتمثيل عن ثقات الائمة

الاسْباط في ولد اسحاق بمنزلة القبائل في[٢] ولد اسماعيل •

الاقْيال لحِمْيَرَ كالقوّاد للعرب ، والبطاريق للروم[٣] •

---

(١) اللحمة : القرابة . الصحاح (مادة لحم) .
(٢) في الاصل من
(٣) في فقه اللغة : ٤٤ كالبطاريق للروم .

والمُعْصِر من الجواري[٤] كالمراهق[٥] من الغلمان •

الكَهْل من الرجال كالنَصَف من النساء •

القارحُ[٦] من الخيلِ كالبازلِ[٧] من الابل •

الشادن[٨] من الظباء كالناهض[٩] من الفراخ •

رُبوضُ الغنمِ مثل بُروكِ الابلِ ، واقعاء السبع ، وجُثوم الطير ، وجلوس الانسان •

الناقة اللَقوح بمنزلة الشاة اللَبون ، والمرأة المرضعة •

نُفوق الدابة مثل موت الانسان •

الغَرْزُ للجمَل كالركابِ للفرس[١٠] •

الرؤيا للاناء كالرُقعة للثوب •

البَذْر للحنطة والشعير ، وسائر الحبوبِ كالبَزْرِ للرياحين والبقول •

قال المبرد[١١] : البكر بمنزلة الفتى ، والقلوص بمنزلة الجارية ، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة ، والبعير بمنزلة الانسان •

---

(٤) في الاصل الحواري .
(٥) في الاصل المرائين وهو خطأ في النسخ .
(٦) في الصحاح (قرح) : قرح الحافر قروحا اذا انتهت اسنانه وانما تنتهي في خمس سنين .
(٧) بزل البعير يبزل بزولا : فطرنابه اي انشق فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة . (الصحاح) (بزل) .
(٨) في الاصل الشائل . والشادن ولد الظبية وشدن الغزال اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه .
(٩) الناهض فرخ الطائر الذي وفر جناحاه ونهض للطيران .
(١٠) في الصحاح : الغرز ركاب الرحل من جلد فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب .
(١١) المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي شيخ اهل النحو والعربية ، وكان من اهل البصرة توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين انظر مراتب النحويين : ص٨٣ ، نزهة الالباء : ١٤٨ .

« في اشياء تختلف اسماؤها باختلاف احوالها »

قال ابو عبيدة[١٢] :

لا يقال كأسٌ الاّ اذا كان فيه شراب والاّ فهي قَدَح[١٣] .

ولا يقال مائدة الاّ اذا كان عليها طعام والاّ فهي خوان .

ولا يقال كوز الاّ اذا كان له عروة والاّ فهو كوب .

ولا يقال قَلَم الاّ اذا كان مَبْرِيّاً والاّ فهو قَصَب[١٤] .

ولا يقال فَرْوٌ[١٥] الاّ اذا كان عليه صوف أو وبَرٌ والاّ فهو جِلْد .

ولا يقال أريكة الاّ اذا كان عليها حجْلة والاّ فهي سرير .

ولا يقال خِدْرٌ الاّ اذا كان فيه المرأة والاّ فهو سِتْرٌ .

ولا يقال رَكِيّةٌ الاّ اذا كان فيها ماء والاّ فهي بِئرٌ[١٦] .

في تقسيم الجوْدة

فَرَسٌ جَوادٌ ، ومَطَرٌ جَوْدٌ[١٧] ، ثوْبٌ فاخر ، وغلامٌ فارِهٌ[١٨] ، وسَيْفٌ جُرازٌ[١٩] .

في تقسيم الطول

رَجُلٌ مقدودٌ ، فَرَسٌ سُرْحوبٌ[٢٠] ، بعير شَيْظَمٌ[٢١] ، ناقة جَسْرَةٌ[٢٢] ، نخلة باسقة ، شجرة عَيْدانةٌ[٢٣] ، جبل شامخ ، شَعْر وارف[٢٤] .

في تقسيم اللِّين

ثوبٌ لَيِّن ، لَحْمٌ رَخيص ، نبات طَفْلٌ ، غصن أملود[٢٥] ، فِراش وثير ، ريح رُخاء ، ارض دَمِثة سهْلة ، أمرأة لميس اذا كانت ليِّنة المسّ .

في تقسيم الشدّة

يومٌ عصيب[٢٦] ، داءٌ عُضال[٢٧] ، داهية عَنْقفيز ، ريحٌ عاصف ، مطر وابل ، وبِشْر راغب[٢٨] ، بردٌ قارس ، حرٌ لافحٌ ، شتاء كَلِب ، فتنة صَمّاء .

---

(١٢) ابو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء كان عالما بايام العرب واخبارهم واشعارهم ولغتهم توفي سنة عشر ومائتين او احدى ومائتين . انظر مراتب النحويين ص٤٦ ، نزهة الالباء : ٦٨–٧٤ .

(١٣) في فقه اللغة : ٥٠ عن ابي عبيدة ايضا والاّ فهي زجاجة .

(١٤) في فقه اللغة : ٥٠ والاّ فهو انبوبة .

(١٥) في الاصل فروة والصواب ما هو مثبت وكذلك وردت الكلمة في فقه اللغة .

(١٦) في فقه اللغة : ٥١ الاّ اذا كان فيها ماء قل او كثر .

(١٧) في الاصل مسطر ، والصواب ما هو مثبت . والمطر الجود هو الغزير .

(١٨) في الاصل فارة . والفارة من الغلمان : الحاذق بالشيء .

(١٩) الجراز السيف القاطع .

(٢٠) الفرس السرحوب الطويلة على وجه الارض وتوصف به الاناث دون الذكور . الصحاح (سرب) .

(٢١) الشيظم : الشديد الطول .

(٢٢) الجسرة : العظيمة الخلق .

(٢٣) العيدانة : الشجرة او النخلة الطويلة : وفي فقه اللغة ص٧٨ : شجرة عيدانة وعميمة .

(٢٤) في الاصل وارد .

(٢٥) الاملود : الناعم .

(٢٦) في فقه اللغة : ٧٨ يوم عصيب وورنان ، وارونانى .

(٢٧) في فقه اللغة : ٧٨ داء عضال وعقام .

(٢٨) الراغب والرغيب الواسع الجوف

في تقسيم الكثرة

مال دَثر[٢٩] ، وماءٌ غدَق ، وغَمـر ، مطرٌ وابل وجَوْدٌ ، جيش لجبٌ وعرَمرَم .

في تقسم القلة

مــاءٌ وَشــلٌ وثَمَــد ، وعطاء وتيح ونَزْر[٣٠] . مالٌ قليل وزهيد . شُربٌ غِشاش ، نوم عزاز[٣١] .

في تقسيم السعة

ارض واسعة ، دار قَوْراء[٣٢] ، بيت فسيح ، طريق مهْيَع ، عين نجلاء[٣٣] ، قَدَح رَدَاح[٣٤] ، سَيْر عنيف ، صدر رحيب ، بطن رغيب ، درع فضفاض[٣٥] .

في تقسيم الطراوة

لحم طريّ ، شراب حديث ، شاب غَضّ ، ثوبٌ قَشيب[٣٦] .

في تقسيم الخلوقة والبلى

شيخٌ هِمٌ[٣٧] ، ثوبٌ هِـدْم ، نَعْـل

(٢٩) في الاصل ولل ودثر . والصواب ما هو مثبت والدثر في اللغة : المال الكثير .
(٣٠) في فقه اللغة : ٨٣ الحتر العطاء القليل .
(٣١) في فقه اللغة : ٨٣ غرار . والغرار النوم القليل (الصحاح (غرد) . اما العزاز فهو من عزّ الشيء يعزّ عزّاً وعزازة اذا قل ولا يكـاد يوجد . الصحاح (عزز) .
(٣٢) القوراء : الواسعة .
(٣٣) النجلاء البينة النجل . والنجل بالتحريك سعة شق العين .
(٣٤) في الاصل رواح والصواب ما هو مثبت . وفي الصحاح (ردح) الرداح : الجفنة العظيمة .
(٣٥) في الاصل ذرع مصفاص وهو خطأ في التنقيط والنسخ . والفضفاض . الواسع .
(٣٦) في فقه اللغة : ٨٧ ثوب جديد ، وبُردقشيب .
(٣٧) في الاصل هتم . والصواب ما هو مثبت . والهِمّ بالكسر الشيخ الفاني والمرأة هِمة . اما الهتم فهو كَسْرُ الثنايا من اصـلها .

نِقْل[٣٨] ، عَظْمٌ ، نَخِرٌ ، كتـابٌ دارس ، رَبع طامس .

في تقسـيم القِدَم

بناء قديم ، دينار عتيق ، رجل دهري ، عجوز قَنْفَرْش[٣٩] ، مال متلد[٤٠] ، خَمْرٌ[٤١] ، عاتق ، قوس عاتكة .

في تقسيم خيار الاشياء

سَراة الناس ، وسرواتهم ، حُمْـر النعَم ، عتاق الطير ، عقيلة المال ، حرّ المتـاع والضـياع والكلام .

في تقسيم الخلوص

ذَهبٌ ابريز[٤٢] ، حَسَبٌ لُباب ، مَحْتِد صميم[٤٣] ، عربي صحيح ، اعرابي قُحّ ، مـاء قَراح ، دم عَبيط[٤٤] ، راح صُراح[٤٥] .

فصل يناسبه في نقاوة الطعام وغيره

صفوة الشراب ، خُلاصة السمْن ، لُباب البُرّ[٤٦] ، مُصاص الحَسَب[٤٧] .

(٣٨) في الاصل نقم وهو خطا في النسخ . والنِقْل : الخف الخلِق ، والنعل الخلق المرقع .
(٣٩) القَنْفَرش : العجوز الكبيرة .
(٤٠) التالد والمتلد المال القديم الاصل الذي ولـد عندك . وهو نقيض الطارق (الصحاح تلد) .
(٤١) في الاصل خر .
(٤٢) في فقه اللغة : ٩٠ ذهب ابريز وكبريت وهو في رجز رؤبة .
(٤٣) في فقه اللغة : ٩٠ مجد صميم .
(٤٤) العبيط من الدم : الخالص الطري .
(٤٥) الكأس الصراح : اذا لم تشب بمزاج .
(٤٦) البرّ جمع بُرة من القمح .
(٤٧) المُصاص : خالص كل شـيء ، يقـال فـلان مُصاص قومه اذا كان اخلصهم نسـبا . الصحاح ، اللسان (مصص) .

فصل يقاربه ويقارنه

دقيق مُحوّر[٤٨] ، ماء مُصفّق ، شراب مروّق ، كلام منقّح ، شعر مُحلّل ، حسَب[٤٩] مهذّب مبيّض نقي .

في تقسيم ما لا خير فيه من الاشياء الردية والفضالات

خُشارة الناس[٥٠] نُفاية الدراهم، قشامة[٥١] الطعام : ما يسقط من المائدة . رُذالة المَتاع ، غُسالة الثياب ، فضلة الشراب ، عكَر[٥٢] الزيت ، خَبَث الفضة .

فصل (*) يناسبه

براية العود ، بُرادة الحديد ، سُحالة الذهب ، والفضة . خمامة[٥٣] البيت قُلامة الظفر ، قُراطة السِّراج[٥٤] ، ومُكاكة العظم[٥٥] ، جُرازة[٥٦] الوسخ

في تقسيم الملء (والامتلاء) (٥٧) على ما يوصف بها

فَلَك مشحون ، كأس دِهاق ، بَحْر طام ، وادٍ زاخر ، نَهْر طافح عَيْن ثَرّة ، طَرْف مغرورق ، جَفْن مُتْرَع ، اناء مُفْعَم ، كَبْش أعجر[٥٨]، جفنة رذوم[٥٩] ، مجلس غاصٌ .

في تقسيم الخلاء والصفر (٦٠)

ارض قَفْر : ليس بها أحد ، مَرْت ليس بها نبات ، أرض جُرُز ليس فيها زَرْع .

دار خاوية : ليس فيها أهْل .

غمام جَهام : ليس فيها مطر .

اناء صِفْر : ليس فيه شيء .

بطن طاوٍ : ليس فيه طعام .

بئر نَزوح : ليس فيها ماء .

خدٌ أمْرد : ليس عليه شَعر .

امرأة عُطُل : ليس عليها حلي .

بعير عُلُط : ليس عليه وشم[٦١] .

محبوس طلق : ليس عليه قَيْد .

خط غُفْل : ليس عليه شكْل .

شجرة سَلْب : ليس عليها ورق .

[فصل] (٦٢)
يناسبه ويقاربه

رجل أقْلَف : لم يختتن .

---

(٤٨) المحور ، والحواري من الطعام والدقيق : الذي يبيّض .
(٤٩) في فقه اللغة حساب .
(٥٠) في الاصل الباس والخشارة : ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه . وكذلك الرديء من كل شيء . يقال فلان من الخشارة اذا كان دونا . الصحاح (خشر) .
(٥١) في الاصل في . وقسمتُ الطعام قشماً اذا نقيت الرديء منه .
(٥٢) في فقه اللغة : ٩٣ عسكر وهو خطا في النسخ والنشر . والعكَر دردي الزيت. الصحاح(عكر) .
(*) زيادة ليست في الاصل .
(٥٣) في فقه اللغة ٩٣ : قمامة . وفي الصحاح (خمم) الخمامة القمامة وما يخم من تراب البئر .
(٥٤) في فقه اللغة : ٩٤ قراضة الجلَم . والقراطة ما يسقط من انف السراج اذا غشي .
(٥٥) المكاكة : المخ وتمككت العظم اخرجت مخه ، ومككت الشيء مصصته . الصحاح (مكك) .
(٥٦) الجرازة : ما سقط من الاديم وغيره اذا قطع.
(٥٧) ما بين القوسين اضافة من فقه اللغة : ١٠٧ وقد سقطت من اصل المخطوط .
(٥٨) الاعجر : العظيم البطن المتلىء .
(٥٩) في الاصل جفنة رؤوم . والصواب ما هو مثبت . ورذم الشيء معناه سال وهو ممتلىء. والجفنة الرذوم كانها تسيل دسما لامتلائها. الصحاح (رذم) .
(٦٠) في فقه اللغة : ١٠٧ في الملء والامتلاء والصفورة والخلاء .
(٦١) في الصحاح (علط) ناقة علط اي بلا خطام ، الاصمعي والناقة العلط : بلا سِمة . عن الاحمر .
(٦٢) زيادة ليست في الاصل .

صبي قُرحان : لم يمرض[٦٣] •

رجل صرورة[٦٤] : لم يحج ، ولم يتزوج •

رجل غِرٌ : لم يجرب الامور •

سيف خشيب : لم يصقل •

دُرّة عذراء : لم تثقب[٦٥] •

ناقة قضيب : لم تُذَلّل •

مهر ريّض : لم تُستتم رياضته •

امرأة بكر : لم تُفترعْ •

روضة أُنُف : لم تُرْعَ •

أرض فِلٌ : لم تُمطر •

عجين فطير[٦٦] : لم يختمر •

[فصل]

يناسب ما تقدم من الخلو من الثياب والسلاح

رجل حافٍ : لا نَعْل له •

عريان : لا ثوب له •

حاسر : لا عمامة عليه •

اعزَل[٦٧] : لا سلاح له •

كُشُف : لا تُرس معه •

أميل : لا سيف معه •

أنكَبٌ : لا قوس معه •

[فصل]

في اشياء تختص به

شاة جَمّاء : لا قرن لها •

---

(٦٣) في فقه اللغة : ١٠٧ لم يصبه الجدري . وفي الصحاح (قرح) بعير قرحان اذا لم يصبه الجرب قط . وصبي قرحان ايضا اذا لم يجدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع .

(٦٤) في الاصل مرودة والصواب ما هو مثبت وكذلك وردت في فقه اللغة : ١٠٩ ، الصحاح (صرر) .

(٦٥) في الاصل مثقب .

(٦٦) في الاصل فطر وهو خطأ في النسخ .

(٦٧) في الاصل عَزَك وهو تحريف في النسخ .

أمرأة أيِّم : لا بَعْل لها •

رجل عزب : لا أهل له •

ابل هَمَل : لا راعي لها •

في تقسيم البياض على ما يوصف به

رجل أزْهر[٦٨] ، بعير أعْيَس[٦٩] ، شَعَر أشْمَط[٧٠] ، فرس أشهب[٧١] ، باز أقمر ، كَبْش أملح ، ظبي أعْفَر[٧٢] ، ثور لهِق[٧٣] ، فضة يَقَق[٧٤] ، خُبز حَواري ، عنب ملاحي[٧٥] ، عَسَل ماذيّ •

في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه

غراب أبقع ، جبل ابرق ، أفعى ارقش ، ديك ارقط ، سحاب انمش •

في تقسيم الاشياء على اليد

يده من اللحم غَمِرة[٧٦] ، ومن السمْن

---

(٦٨) في فقه اللغة : ١٢١ اذا كان الرجل ابيض بياضا لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنيّر ، ولكنه كلون الجص فهو امهق . فان كان ابيض بياضا محمودا يخالطه ادنى صفرة كلون القمر والدر فهو أزهر .

(٦٩) الاعيس والجمع عيس : الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

(٧٠) الاشمط : الشعر الابيض الذي يخالطه سواد .

(٧١) الاشهب : الفرس الذي غلب بياضه على سواده .

(٧٢) الاعَفر : الابيض وليس بالشديد البياض . والشاة الصفراء ، والظبي الاعفر التي يعلو بياضها حمرة .

(٧٣) في الاصل ثوب اوهق . ولا معنى لذلك . ويبدو انها ثور لهق كما اثبتنا وكما ورد في فقه اللغة : ١٢١ ، والصحاح (لهق) واللهق : الثور الابيض واسمه اللهاق .

(٧٤) اليقف : الشديد البياض الناصع .

(٧٥) الملاحي : عنب ابيض في حبه طول . وهو من الملحة . الصحاح (ملح) .

(٧٦) الصحاح (غمر) الغمر : ريح اللحم والسمك ، وقد غمرت يدي من اللحم فهي غَمِرة اي زَهِمةٌ كما تقول من السمك : سهِكه .

وضرة[77] ، ومن الدهن سنخة[78] ، ومن العسل لزقة ، ومن الفاكهة لزجة[79] ، ومن الطيب عبقة ، ومن الدم ضرجة ، ومن الحديد سهكة[80] ، ومن الطين ردعة[81] .

في تقسيم الانوف على الحيوان

انف الانسان ، مخطم البعير ، نخرة الفرس ، خرطوم الفيل ، هرثمة السبع ، قرطمة الطائر ، فنطسة الخنزير[82] .

في تقسيم الشفاه

شفة الانسان ، مشفر البعير ، جحفلة الدابة ، خطم السبع ، مقمة الثور[83] ، مرمة[84] الشاة ، منقار الطير .

في تقسيم العض

الكدم : من ذي الخف .

النقر : من الطير .

اللسب : من العقرب .

اللسع واللدغ والنهش : من الحية[85] .

(77) الوضر : الدرن ، والدسم . يقال وضرت القصعة توضر وضرا اي دسمت .
(78) سنخ الدهن : لغة في زنج : اذا فسد وتغير (الصحاح سنخ) .
(79) في فقه اللغة : ١٣٨ من العسل والناطف لزجة ، ومن الفاكهة لزقة .
(80) السهك بالتحريك : ريح السمك ، وصدأ الحديد . الصحاح (سهك) .
(81) الردع : اللطخ والاثر .
(82) في الاصل منطية . والصواب ما هو مثبت ، وكما ورد في فقه اللغة : ١٦٥ وفي الصحاح (فطس) وفطيسة الخنزير انفه ، وكذلك الفنطيسة .
(83) الصحاح (قمم) مقمه الثور وكل ذات ظلف يعني شفتيه . وفتحها لغة .
(84) المرمة : شفة البقرة وكل ذات ظلف ؛ لان بها ترتم : تاكل .
(85) في فقه اللغة : ١٧٤ اللسع والنشط واللدغ والنكز من الحية الا ان النكز بالانف ، وسائر ما تقدم بالناب .

في تقسيم الصدر

صدر الانسان .

كلكل البعير .

زور[86] السبع .

قص الشاة .

جؤجؤ الطائر .

جوشن الجرادة .

في تقسيم الثدي

الثندأة للرجل .

الثدي للمرأة .

الخلف للناقة .

الضرع للشاة وللبقر .

الطبي للدابة والكلبة .

في تقسم الاظفار (*)

ظفر الانسان ، منسم البعير ، سنبك الفرس ، ظلف الثور والشاة . برثن السبع ، مخلب الطير .

في تقسيم الذكور

مقلم البعير ، غرمول الحمار ، جردان الفرس ، قضيب التيس ، عقدة الكلب ، زب الصبي[87] .

في تقسيم الفروج

الكعثب للمرأة ، الحياء لكل ذات خف وظلف .

الظبية لكل ذات حافر .

(86) في الاصل روز والصواب ما هو مثبت . وكذا وردت في فقه اللغة : ١٧٥ . وفي الصحاح (زور) الزور اعلى الصدر ، ويستحب في الفرس ان يكون في زوره ضيق .
(*) في فقه اللغة : ١٧٦ في تقسيم الاطراف .
(87) في الاصل الطبي وهو خطا في النسخ .

الثَّفْرُ لكلّ ذي ظِلْف[88] ، وربما لغيرها .

في تقسيم نكاح الذكور

نَكَحَ الرجلُ ، كامَ الفَرَس ، ضَرَبَ البعير[89] ، باكَ الحمار ، قَرَعَ الثَّوْر . نزا التَّيْس[90] ، سَفَدَ الطائر ، قَفَطَ[91] الطيرُ ، وقَمَطَ .

في تقسيم الاناثة (٩٢)

اغتلمت المرأة[93] [استبضعت[94]] الناقة ، استودقت الرَّمَكة[95] ، اسْتَحْرَمَت[96] البقرة ، اسْتَجْعَلَت الكلبةُ ، زافت الحمامة .

في تقسيم ما يخرج من الانسان

خراء الانسان الجمع خُران ، بَعْرُ البعير ، ثَلْطُ الفيل ، رَوْث الدابة ، خِثْيُ البقرة ، جَعْرُ السَّبُع ، ذَرْق الطائر ، صَوْم النعام ،

(٨٨) في فقه اللغة : ١٧٨ الثَّفر لكل ذات مخلب وربما استعير لغيرها .
(٨٩) في فقه اللغة : ٢٦٢ قاع الجمل .
(٩٠) في فقه اللغة : ٢٦٢ نزا التيس والسبع .
(٩١) في فقه اللغة : ٢٦٢ قمط الديك . وفي الصحاح (قفط) قفط الطائر انثاه يقفطها قفطا اذا سفدها . قال ابو زيد : القفط انما يكون لذوات الظلف .
(٩٢) في فقه اللغة : ٢٥٨ [في تقسيم شهوة النكاح على الذكور والاناث في الحيوان] .
(٩٣) في فقه اللغة : ٢٥٨ اغتلم الانسان ، وفي الصحاح (غلم) للرجل والانثى .
(٩٤) في فقه اللغة : ٢٥٨ استضبعت الناقة . والبُضع بالضم النكاح . والضَّبع بالتحريك ، والضَّبَعة .
(٩٥) الرمكة : الانثى من البراذين . الصحاح (رمك) .
(٩٦) في فقه اللغة : ٢٥٩ استقرعت البقرة . وفي الصحاح (حرم) الحرمة بالتحريك في الشاء كالضَّبَعة في النوق . يقال استحرمت الشاة وكل انثى من ذوات الظلف خاصة اذا اشتهت الفحل .

سَلْحُ الحُبارى ، ونيم[97] الذباب ، عِقْيُ[98] المولود ، جَهْبُوق الفار[99] عن الازهري[100] .

في تقسيم الجلود

مَسْك الثَّوْر ، ومَسْك الثَّعْلَب ، ومِسلاخ البعير والحمار ، إهابُ الشاة ، خِرْشاء الحيَّة ، شكْوَة السَّخْلَة والجَدْي .

في تقسيم البيض

البَيْضُ للطائر ، المكْنُ للضَّبّ ، المازن للنَّمل ، الصُّؤاب للقَمْل ، السَّرْءُ للجَراد .

في تقسيم الروائح الكريهة

الزُهُوم[101] للَّحم ، الوَضَرُ للسَّمْن ، السَّهَك للحديد[102] ، العَطَنُ للجلد غير المدبوغ . الخُلُوف [رائحة فم الصائم][103] ، الصنان للابط ، البَخَرُ للفم ، اللَّخَنُ للفَرْج ، الدَّفَرُ لسائر البدن .

في تقسيم التغير والفساد

أَسِنَ الماء ، أرْوَحَ اللَّحم ، سَنِخَ السَّمْن ، قَنِمَ الجوز ، مَذِرَ البَيْض ، دَخِنَ الشراب ، وتَخَّ العجين[104] .

(٩٧) في الاصل هشم وهو خطأ في النسخ .
(٩٨) في فقه اللغة عقي الصبي .
(٩٩) في الاصل نمر الازهري .
(١٠٠) الازهري هو ابو منصور محمد بن احمد صاحب معجم تهذيب اللغة المشهور توفي سنة ٣٧٠هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة : ٨ ، معجم الادباء ٦ : ٢٩٧ نزهة الالباء : ٢٢١
(١٠١) في الصحاح (زهم) الزهم : الشحم ، والزهمة الريح المنتنة .
(١٠٢) في الاصل السرط . والصواب ما هو مثبت وكما ورد في الصحاح ، لسان العرب مادة (سهك) : وهي رائحة الحديد .
(١٠٣) في الاصل [نقم الطائر] وهو ارتباك في النسخ . والخلوف هو رائحة فم الصائم كما في الصحاح ، لسان العرب (خلف) .
(١٠٤) في فقه اللغة : ١٩١ تخَّ العجين اذا حمض ، ورخف اذا استرخى وكثر ماؤه .

في تقسيم القتل

قتل الانسان ، أَجهزَ على الجريح ، ذبحَ البقرة والشاة ، نحرَ البعير ، فرك(١٠٥) البرغوث ، قصع القملة ، حطَمَ النمْلة(١٠٦)، اطفأَ السِّراج.

في تقسيم حركات الانسان من غير تحريكه

خَفقان القلب ، نَبْض العِرْق ، اخْتلاج العيْن ، ضَرَبان الجُرْح ، ارتعادُ الفريصة ، ارتعاش اليد .

في تقسيم [ما تحرك به الاشياء] (١٠٧)

ما تُحرَّكُ به النارُ : مِسْعَر .

الذي تُحرَّك به الاشربة : مِخْوَض .

الذي يُحرَّك به العطْر : مِجْدَح

الذي يُحرَّك به الدَّوَاة : مِحْرَاك .

في تقسيم الاشارات

أشار(١٠٨) بيدِه ، اومأ برأسه ، غَمَزَ بحاجبه ، رَمَزَ بشَفتِه ، لَمَعَ بثوبه .

في تقسيم المشي على ضروب الحيوان

الانسان : يمشي ويسعى . الصبيّ يَدْرُج ، والشابُ يخْطِر ، والشيخ يدْلِفُ والفرس يجري ، والبعير يسير ، والنعامة تَدْرُج ، والعصفور يَنْقز(١٠٩) ، والعَقْربُ تَدِبُّ ، والحية تَنْسابُ ، والمُقَيَّدُ يَسْدُف .

في تقسيم مشي الانسان وتدريجه الى العَدْو

المَشْيُ(١١٠) ثم السَّعي ، ثم الهَرْوَلَة(١١١) ، ثم العَدْو ، ثم الشَّدُّ .

عَدا الانسانُ ، أَحْضَرَ الفَرَس ، أَرْقَلَ البعير ، خَفَّ(١١٢) النَّعام ، عَسَلَ الذئب ، مَزَعَ الظَبيُ والفَرَس(١١٣) .

في تقسيم الوثب

طَفَرَ الانسان ، ضَبَرَ الفَرَس ، قَفَزَ الصَّبيُّ(١١٤) ، نَزا(١١٥) التَّيْس ، نَفَرَ الظَّبْيُ ، والضَّبُ ، طَمَرَ البَرْغوث .

في تقسيم عَدْو الفرس

الخَبَبُ ، ثم التَقْريب ، ثم الاحْضار ، ثم الارْخاء ، ثم الاهْذاب ، ثم الالْهاب(١١٦) .

في تقسيم سير الابل

عن الاصمعي : اوّلُ السَّيْر الدَّبيب(١١٧) ، ثم الذَّميل(١١٨) ، ثم الرَّسيم(١١٩) ، ثم [الجَمْز](١٢٠) ، ثم العَسيج(١٢١) ،

(١٠٥) في الاصل فركن وهو خطأ في النسخ .
(١٠٦) في فقه اللغة : ٢٠٩ صدغ عن ابي عبيدة عن الاحمر، وحطم احسن وافصح ، لان القرآن نطق بذلك في قصة سليمان صلى الله عليه وسلم .
(١٠٧) اضافة ليست في الاصل .
(١٠٨) في الاصل اشارة .
(١٠٩) في فقه اللغة : ٢٨٣ ينقر . وفي الصحاح (نقز) نَقَزَ الظبي في عَدْوه ينقز نقزا ونقزانا ، والتنقيز التوثيب .

(١١٠) في فقه اللغة : ٢٨٤ الدبيب ثم المشي .
(١١١) في فقه اللغة ٢٨٤ ثم الايفاض ، ثم الهرولة .
(١١٢) في الاصل حفّ .
(١١٣) في فقه اللغة : ٢٨٧ مَزَعَ الظبي .
(١١٤) في الاصل الظبي وهو تحريف في النسخ .
(١١٥) في الاصل نزّ .
(١١٦) في فقه اللغة : ٢٩٠ ثم الإهماج . والالهاب جري الفرس اذا اضطرم .
(١١٧) في فقه اللغة : ٢٩٣ الدبيب ثم التزيد ، ثم الذميل .
(١١٨) قال ابو عبيد : اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد ، فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل . وقال الاصمعي : ولا يذمِل بعيرٌ يوما وليلة الا مهري . الصحاح (ذمل) .
(١١٩) الرسيم : ضرب من سير الابل ، والناقة الرسوم التي تؤثر في الارض من شدة الوطء .
(١٢٠) في فقه اللغة : ٢٩٣ ثم الوَخْد .
(١٢١) العسيج والعسج : مدّ العنق في السير (الصحاح) : (عسج) .

والوَسيج(١٢٢) ، ثم الوجيف ، ثم الارقال(١٢٣)، وهو غاية جهدها في السير .

في تقسيم الضرب باشياء مختلفة

قَنَعَهُ بالمِقرَعة ، علاه بالدِّرة(١٢٤) ، ضربه بالسيف ، طعنه بالرُمح وَجَأه بالسكين(١٢٥) .

في تقسيم الرمي باشياء مختلفة

حَذَفه بالعصا ، خَذَفَهُ بالحصى ، قَذَفه بالحَجَر ، رماه بالحجارة ، شَقَهُ بالنَبل، زَرَقَهُ بالمِزراق ، نَضَحَه(١٢٦) بالماء ، لَقَعَهُ بالبَعْرة(١٢٧) .

في تقسيم الاصوات

صَهيلُ الفرَس ، نَهيقُ الحمار(١٢٨) ، شَحيج البَغل(١٢٩) ، رغاء البعير ، صَئي(١٣٠) الفيل ، خُوار الثَور ، ثُغاء الشاة ، يُعار المَعز ، زَئير الاسد ، عُواء الذئب ، نُباح الكَلب ، صياح(١٣١) الثعلب ، قُباع الخِنزير ، نُواء(١٣٢) الهرّ ، ضَحِك القِرد ، بُغام الظبي(١٣٣) ، ضَغيب الارنب(١٣٤) ، عِرار النَعام(١٣٥) . صَرصَرةُ البازي ، غَقغَقةُ الصَقر ، صفير النَسر ، هَدير الحمام(١٣٦) ، سَجعُ القُمريّ ، تغريد(١٣٧) العندليب ، نقيق الضفدع ، صَرير الجراد ، طَنين الذباب ، دويّ النحل .

في تقسيم الاصوات

صَوت الحيوان ، خرير الماء ، بقبقة الجَرّة والكوز في الماء ، قَرقَرة(١٣٨) القارورة عند استخراج الشراب ، حَسيس النار ، ازيز المِرجَل ، غَطغَطة القدر(١٣٩) ، نَشنَشةُ المِقلى ، هزير الريح(١٤٠) ، هَزيم الرَعد ، عزيف(١٤١) الجنّ ، حفيف الشَجَر ، جَعجَعةُ الرَحى ، صَرير الباب والقلم ، صَريف الناب(١٤٢) ، خَفقُ النَعل ، صَليل السِلاح ، رنين القوس(١٤٣) ، أطيط المحمَل ، قَلقَلة القفل والمفتاح .

(١٢٢) في الاصل الترسيج والصواب ما هو مثبت اعلاه . والوسيج هو ضرب من سير الابل . يقول ذو الرمة : (والعيس في عاسج او واسج خببا) .

(١٢٣) في الاصل الارول وهو تحريف في النسخ .

(١٢٤) في الصحاح : (درر) الدِّرة : التي يضرب بها.

(١٢٥) في الاصل حباه .

(١٢٦) في الاصل نصحه .

(١٢٧) في فقه اللغة : ٣٠٣ لقعه بالبعرة . قال ابو زيد : ولا يكون اللقع في غير البعرة مما يرمى بها ، الا انه يقال : لقعه بعينه اذا عانه ، اذا اصابه بالعين .

(١٢٨) في فقه اللغة : ٣١٨ النهيق للحمار ، السحيل اشد منه .

(١٢٩) في الاصل السحيج والصوات ما هو مثبت .

(١٣٠) في الاصل صني .

(١٣١) في فقه اللغة ٣١٩ الضباح للثعلب .

(١٣٢) في فقه اللغة ٣١٩ المواء للهر . قال اللحياني: ماءت تموء مثل ماعت تموع .

(١٣٣) في فقه اللغة : ٣١٩ النزيب للظبي وكذلك البغوم . قال الليث بغوم الظبي ارخم صوته .

(١٣٤) في فقه اللغة الضغيب للارنب ويقال بل هو تضوره عند الاخذ .

(١٣٥) في فقه اللغة : العرار للظليم .

(١٣٦) في فقه اللغة الهديل والهدير للحمام .

(١٣٧) في فقه اللغة العندلة للعندليب .

(١٣٨) في فقه اللغة : ٣٢١ القرقرة حكاية صوت الآنية اذا استخرج منها الشراب .

(١٣٩) في فقه اللغة : ٣٢٢ الغطغطة والغطمطة صوت غليان القدر وكذلك الغرغرة .

(١٤٠) في فقه اللغة : ٣٢٢ هزيز ، وفي نسخة اخرى منه هزير . والهزير دوي النحل عند هزها الشجر .

(١٤١) في الاصل عريف .

(١٤٢) في فقه اللغة : ٣٢٢ صريف ناب البعير .

(١٤٣) في الاصل زنيز والصواب ما هو مثبت اعلاه؛ لان الرنين هو صوت الثكلى ، وصوت القوس ايضا كما ورد في فقه اللغة : ٣٢٣ .

في تقسيم القطع في اشياء مختلفة

جَزَّ اللَّحمَ ، جَزَّ الصُّوفَ ، عَضَدَ(١٤٤) الشَّجرَ ، قَضَبَ الكَرْمَ ، خَضَدَ الرَّطْبَ ، قطعَ الثوبَ ، جابَ الصخر(١٤٥) ، قدَّ السَّيْرَ ، حذَ(١٤٦) النَّعْلَ ، بَرا القصبةَ ، نَشَرَ الخشبة(١٤٧) فرصَ الفضةَ ، جَلَمَ الشَّعْرَ ، حَسَمَ العِرْقَ جَذَعَ الانف ، صَلَمَ الأُذُنَ ، جَبَّ الذكَرَ ، قصَّ الجناح ، حَذَفَ الذَنَبَ ، قَلَمَ الظُّفْرَ .

في تقسيم القطع وتفصيلها

كِسْرَةٌ من الخُبْزِ ، فِلْذَةٌ من الكَبِدِ ، مِذْرَةٌ من اللَّحم ، لُبْكَةٌ(١٤٨) من الطعام ، صُبابةٌ من الشَّراب ، نُسْفَةٌ من الدقيق . فِرْزِدقة(١٤٩) من الخَمير ، كُتْلَةٌ(١٥٠) من التَّمْرِ ، صُبْرَةٌ من الحنطة ، كُبَّةٌ من الغزل ، زبرَةٌ من الحديد ، خُصْلَةٌ من الشَّعَر ، جِذْوَةٌ من النار ، قُراضةٌ من الدينار ، فِرْصَةٌ(١٥١) من القُطْنِ ، فِلْقةٌ من الجِلْدِ ، رُمَّةٌ(١٥٢) من الحَبْلِ ، حُثوةٌ من التراب ، مُسْكَةٌ من العيش .

(١٤٤) في الاصل عضل .
(١٤٥) في الاصل خباب والصواب جاب ، لانها بمعنى قطع . قال الله تعالى : (وثمود الذين جابوا الصخر في الواد) الصحاح : (جوب) .
(١٤٦) في فقه اللغة : ٣٥٣ حذا .
(١٤٧) في الاصل برى نشر الخشبة التصبة وهو ارتباك في النسخ .
(١٤٨) في الاصل لمطة . واللبكة القطعة من الثريد. انظر الصحاح (لبك) فقه اللغة : ٣٤١ .
(١٤٩) في الاصل مرزوقة والصواب ما هو مثبت اعلاه . والفرزدقة : القطعة من العجين والخمير .
(١٥٠) في الاصل كثلة .
(١٥١) في الاصل فرضة .
(١٥٢) في الاصل رقة .

في تقسيم التشقيق

تَشَقَّقَتْ الارض ، تَقَلْفَعَتْ الطينةُ ، تفلقت(١٥٣) البطيخة ، تزلَّعَتْ اليد ، تكلَّعَتْ الرجل .

في تقسيم الخرب والثقب

خُرْبَةُ الاذُنِ ، خُرْتَةُ(١٥٤) الفاس ، سَم الابرة ، ثَقْبَةُ الدرّ ، كُوَّةُ(١٥٥) البيتِ والسقف .

في تقسيم الكسر

شجَّ الرأس ، هَشَمَ الانف ، هَتَمَ السنَّ ، وَقَصَ العُنُقَ ، قَصَمَ الظهر ، حَطَمَ العظْمَ ، هدَّ الركْنَ ، رَتَمَ الحجر ، قصف(١٥٦) الحطب ، هَصَرَ الغُصْنَ ، هَشَمَ القصب ، شدخ رأس الحية ، نقف الهام والدماغ ، ثَرَدَ الخبز ، فقص البيضة ، فضخَ البطيخ ، رضَخَ النَوى ، فصَمَ السِّوار ، والخلخالَ .

في تقسيم النسج

نَسَجَ الثوبَ ، رَمَلَ(١٥٧) الحصير ، سَفَّ الخوص ، ضَفَرَ الشعر ، فَتَلَ الحبْلَ ، سرد الدرع ، حاك الكلام على الاستعارة .

[فصل]

في تقسيم الخياطة

خاط الثوب ، خَرَزَ(١٥٨) الخفَّ ، خصف

(١٥٣) في الاصل تفلقت .
(١٥٤) في الاصل خربة وهو خطأ في النسخ .
(١٥٥) في الاصل «مذكورة» وهو ارتباك في النسخ والصواب ما هو مثبت اعلاه . وكذلك ورد في فقه اللغة : ٣٥١ .
(١٥٦) في الاصل قصب والصواب ما هو مثبت اعلاه ، وكذلك وردت في فقه اللغة : ٣٥١ .
(١٥٧) في الاصل زمل ، ورملت الحصير اي سففته وارملته مثله . الصحاح (رمل) .
(١٥٨) في الاصل حزز .

النعّل ، كتب القربة ، كلب[١٥٩] المَزادة ، حاص عينَ الصقْر .

في تقسيم الخيوط

النِّصاح[١٦٠] للابرة ، السِّلْك للخرْز ، السِّمْط للجوْهَر ، الرتيمة[١٦١] للاستذكار ، المِطْمَر[١٦٢] لتقدير البناء ، السِّبَاق لرجل الجارح[١٦٣] ، الصِّرار[١٦٤] لضرع الشاة .

(فصل [يناسبه

العصابة للرأس ، الوِشاح للصدر ، النِّطاق للخَصْر ، الازار لما تحت السُّرَّة ، الزُنّار لوسط الذمي[١٦٥] .

فيما يشد به اشياء مختلفة

السِّحاء للكتاب ، الرباط للخريطة ، الوِكاءُ للقربة[١٦٦] ، الزِيَار[١٦٧] لجحفَلَة الدابة ، العِكام للعِكْم[١٦٨] ، الحِزام للسَّرْج ، الوضين[١٦٩] للهَوْدَج ، البِطان للقَتَب[١٧٠] ، السفيف للرَحْل[١٧١] .

في السرير

اذا كان للملك فهو عَرْش ، واذا كان للميت فهو نَعْش ، واذا كان للعَروس وعليه حَجَلَة فهو اريكة ، واذا كان (للثياب)[١٧٢] المنضودة فهو نَضَد .

في الحبل

اذا كان من أدم فهو حرير ، واذا كان من خُوص فهو شريط ، واذا كان من جلْد فهو جديل ، واذا كان من ليف فهو مَسَد ، واذا كان من لِحاءة الشَّجر فهو قرْن .

في تفصيل جماعات شتى

جيلٌ من الناس ، كوْكَبَةٌ من الفُرْسان ، جوقة[١٧٣] من الغِلمان ، حاصِب[١٧٤] من الرماية ، ثُلَّة من النساء ، رَعيل[١٧٥] من الخيل ، صِرْمة من الابل ، قطيع من الغنم ، عَرْجَلة من السباع ، سِرْبٌ من الظباء ، عصابة

---

(١٥٩) الكلب : سير يجعل بين طرفي الاديم اذا خرز ومنه قيل كلب المزادة الصحاح (كلب) .

(١٦٠) النصاح : السلك يخاط به والناصح الخياط ، الصحاح (نصح) .

(١٦١) الرتيمة خيط يشد في الاصبع ليستذكر به . الصحاح (رتم) .

(١٦٢) المِطْمَر الزيج الذي يكون مع البنائين . الصحاح (طمر) .

(١٦٣) في فقه اللغة : لرجل الطائر الجارح .

(١٦٤) الصرار خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها . الصحاح (صرر) .

(١٦٥) في الاصل الزمر والصواب ما هو مثبت اعلاه ؛ لان الزنار هو ما يلبسه الذمي من النصارى واليهود ويشده على وسطه . الصحاح (زنر) .

(١٦٦) الوكاء الذي يشد به راس القربة .

(١٦٧) في الاصل الذنار وهو خطأ في النسخ . والزيار ما يزير به البيطار الدابة اي يلوي به جحفلته . والجحفلة للدابة كالشفة للانسان الصحاح : (جحل ، زير) .

(١٦٨) في الاصل للعلم وهو خطأ في النسخ والعِكم العدل ، والعِكام الخيط الذي يشد عليه العِكم .

(١٦٩) قال الجوهري في الصحاح (وضن) : الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل ، والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا والجمع وضن .

(١٧٠) في الاصل النظار والصواب ما هو مثبت وكما مرّ بنا في الهامش السابق في قول الجوهري . والقتب رحل صغير على قدر السنام .

(١٧١) في الاصل للرجل . والسفيف هو حزام الرحل .

(١٧٢) الكلمة زيادة من فقه اللغة : ٣٦٥ ويبدو انها سقطت في النسخ .

(١٧٣) في فقه اللغة : ٣٢٨ جزمة .

(١٧٤) الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء، وبها شبهت الرماية . وفي فقه اللغة : ٣٢٩ حاصب من الرجال .

(١٧٥) في الاصل وعيل .

من الطير ، رِجْلٌ من الجراد ، عانةٌ[١٧٦] من الاعيار[١٧٧] ، خَشْرَمٌ[١٧٨] من النَّحل ، خِيط[١٧٩] من النَّعام .

في ترتيب المطر

رشٌّ وطشٌّ ، ثم طَلٌّ ورَذاذٌ[١٨٠] ، ثم رِهْمَةٌ[١٨١] ، ثم هَطْلٌ ، وتَهْتان[١٨٢] ، ثم وابل ، وجَوْدٌ .

في خروج الماء من اماكنه وسيلانه

من السحاب سحَّ ، ومن الينبوع نَبع ، ومن الحجَر انبجَس ، ومن النهر فاض ، ومن السقف وكَفَ ، ومن القربة سَرَبَ ، ومن الآبار سحَّ ، ومن العين انسكب ، ومن المذاكير نطَفَ ، ومن الجرح ثعَّ .

في ضروب الامكنة على ضروب الحيوان

وَطَنُ الناس ، عطن[١٨٣] الابل ، اصطَبْل الدواب ، زَرْبُ الغنم ، عَرِين الاسد ، وِجار الذئب والضَّبع ، كِناس الظبي[١٨٤] ، قَرْيةُ النَّمل ، نافقاء اليربوع ، كَوْرُ الزنابير ، خلية النَّحل ، جُحْر[١٨٥] الضَّبّ والحية ، عش الطائر ، ادْحِيُّ النعامة ، أُفحوص القطا .

في تقسيم الحمرة والشقرة

ذَهَبٌ احمر ، فَرَسٌ أشقر ، دَمٌ اشكل ، شَعَرٌ أشهب ، مُدامة صَهْباء .

في ترتيب الانهار

أصْغَرُ [الانهار الفَلَجُ][١٨٦] ثم الجَدْول ، ثم السرير ، ثم الجعفر ، ثم الربيع ، ثم الطَّبْعُ ، ثم الخليج .

في تقسيم بيوت العرب وتفصيلها

خباء[١٨٧] من صوف ، بِجاد[١٨٨] من وبَر ، فُسطاط[١٨٩] من شعر ، خيمة غَزْل ، قَشْعٌ[١٩٠] جلْد ، طِراف من أَدْم ، قُبَّةٌ من لَبِن ، حَظيرةٌ من مَدَر[١٩١] ، أُقْنة من حَجَر[١٩٢] .

تمَّ كتاب نسيم السَّحَر

---

(١٧٦) العانة القطيع من حمر الوحش ، والجمع عون .
(١٧٧) الاعيار جمع عيْر وهو الحمار الوحشي والاهلي ايضا والانثى عيْرة . الصحاح (عير).
(١٧٨) في الاصل حشرم .
(١٧٩) الخيط بكسر الخاء القطع من النعام وكذلك الخيطي .
(١٨٠) في فقه اللغة : ٤٠٨ عن النضر بن شميل اول المطر رش وطش ثم طل ورذاذ ، ثم نضح، ونضح ، (وهو مطر بين المطرين) ثم هطل وتهتان .
(١٨١) الرهمة بالكسر المطرة الضعيفة الدائمة والجمع رهم ورهام . الصحاح (رهم) .
(١٨٢) التهتان من الديمة . وقال النضر بن شميل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود . الصحاح هتن .
(١٨٣) في فقه اللغة : ٤٣٦ مراح الابل .
(١٨٤) في فقه اللغة : كناس الوحش .
(١٨٥) في الاصل حجر .
(١٨٦) سقطت هذه العبارة من المخطوط وهي في فقه اللغة : ٤١٧ .
(١٨٧) في الصحاح الخباء واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمود او ثلاثة . وما وافق ذلك فهو بيت .
(١٨٨) في الصحاح (بجد) البجاد كساء مخطط من اكسية العرب .
(١٨٩) الفسطاط بيت من شعر وفيه ثلاث لغات فسطاط ، وفستاط وفساط .
(١٩٠) القشع بيت من جلد فان كان من ادم فهو الطراف (قشع) الصحاح وفي فقه اللغة : ٤٣٧ من جلود يابسة .
(١٩١) في فقه اللغة : ٤٣٧ حظيرة من شذب .
(١٩٢) في الاصل وافية وهو خطأ في النسخ والاقنة كما في الصحاح (اقن) بيته يبنى من حجر ، والجمع أقن .

رسالة في اللامات لأبي جعفر النحاس

تحقيق الاستاذ

طه محسن

المدرس في متوسطة القدس – بغداد

(١)

اهتم علماء العربية ، منذ زمن مبكر لتدوين قواعد اللغة ، بحروف المعاني نظرا لاهميتها ، واشغالها حيزا واسعا في علم النحو ، فخصصوا الادوات ذوات المعاني ، ببحوث مستقلة تبين اقسامها ، وتشرح معانيها . وربما افرد بعضهم لحرف واحد من تلك الحروف كتابا او رسالة ، ثم بحث فيه مبينا ما ورد منه في القرآن الكريم ، او كلام العرب .

وحظي حرف (اللام) بنصيب وافر عند كثير من النحاة واهل اللغة ، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست (ص٣٥) ان الذين صنفوا في (لامات القرآن) هم : داود بن ابي طيبه ، ومحمد بن سعيد ، وابو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) ثم الاخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢٢١ هـ) . كما الف ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٩ هـ) كتابا في (اللامات) قام الدكتور مازن المبارك بتحقيقه . وتبعه احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فألف رسالة (اللامات) التي نشرها برجشتراسر في مجلة (Islamica 1, 77 — 99) [1] .

اما اللامات التي بين ايدينا ، فهي رسالة صغيرة قوامها ثلاث صفحات عدد سطور كل صفحة على التوالي (٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣) ، وتقع ضمن مجموع رقمه (٢٣٠٥) في مكتبة لاله لي ، وقد صورنا القسم الاول والثاني من هذا المجموع المشتمل على :

١ – كتاب الجنى الداني في حروف المعاني – للحسن بن قاسم المرادي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ . وهو ينتهي بالورقة (٨٠) الوجه الايمن . وتم نسخه سنة ٧٦١ هـ . ونحن الآن بصدد تحقيقه لنيل درجة الماجستير .

٢ – اللامات – وتبدأ بالورقة (٨٠) الوجه الايسر وتنتهي بالورقة (٨١) الوجه الايسر ايضا . وقد تم نسخها بعد كتاب (الجنى الداني) . وكتب في اولها انها « لا سمعيل بن عبدالله النحاس » . وأُثبتَ في آخرها انها من « تأليف اسمعيل بن النحاس »[2] .

وقد تبين لي لدى دراسة الرسالة ، وامعان النظر في سطورها ، انها من تأليف (ابي جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحاس) استنادا الى امور منها :

١ – ان المؤلف يصرح بكنيته في متن الرسالة فيقول « قال ابو جعفر ... » وتلك هي طريقة النحاس في التصنيف كما يتضح من كتابه (الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم) ، اذ يكرر فيه عبارة : « قال ابو جعفر »[3] .

(١) تاريخ الادب العربي – بروكلمان : ٢/٢٦٧ .

(٢) وهناك نسختان أخريان من (اللامات) ملحقتان بكتاب (الجنى الداني) أيضاً . الاولى – في مكتبة (ملت) باستانبول رقمها (٣٦١٤) . والثانية – في مكتبة (بورصه العمومية) في تركيا رقمها (١٠٨٣) . ولدى مقابلتي للنسخ تبين انهما منقولتان عن مخطوطة (لاله لي) .

(٣) انظر الصفحات ١٠ – ٢٠ . فقد كرر في جميعها عبارة (قال ابو جعفر) .

٢ ــ ان (اسمعيل) المذكور في الرسالة هــو جد النحاس ابي جعفر ، و لايوجد ممن عرفوا بهذا اللقب ــ على قلتهم ــ من ورد (اسمعيل) فــي سلسلة نسبه ، وعلى هذا فاكثر الظن ان الناسخ وهم حين خلط بين المؤلف وجده •

٣ ــ وحين عرض ابن هشام في (مغني اللبيب ١/٣٠٥) لقوله تعالى : « فلولا كانت قرية آمنت ... » فسرها بقوله : « أي فهلا كانت قرية » ثم قال بعدها : « وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس » • والآيــة وتفسيرها مذكوران في هذه الرسالة •

واستنادا الى ذلك فنحن مطمئنون الى نسبة الرسالة الى (ابي جعفر النحاس) ، ويزيدنــا اطمئنانا إشارةُ ابن الجزري الى لامات النحاس ، فانه ذكر أن عمر بن محمد بن عراك المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) كان يقول : « أنا كنت السـبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب اللامات » •

(٢)

وعلى هذا فمؤلف الرسالة هو : أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيـل بن يونس المرادي النحوي المشهور بالنحاس • وقد ذكر اخباره كل من : الزبيدي في (طبقات النحويين واللغويين : ص٢٣٩) والقفطي في (ابنـاه الرواة ١/١٠١) وياقوت في (معجــم الادباء ٤/٢٢٦ ــ ٢٣٠) والسيوطي في (بغية الوعاة ١/٣٦٢) وغيرهم •

ولد النحاس في مصر ، ورحل الى العراق ، واتصل في بغداد باساتذة عصره امثال : ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وعلي بن سليمان الاخفش الصغير (ت ٣٠٦ هـ) وابي اسحق الزجاج (ت ٣١٠ هـ) وابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) وابي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفه المشهور بنفطويه (ت ٣٢٣ هـ) •

كان ابو جعفر واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف، ولم تكن له مشاهدة ، فاذا خلا بقلمه جود واحسن ، فاشتهر بان قلمه احسن من لسانه ، وكان لا ينكر ان يسأل اهل النظر ويناقشهم عما اشكل عليه في تصانيفه •

وقد عدّه من اهل العلم بالفقه والقرآن ، فقد « ذكره الداني في طبقات القراء ، فقـال : روى الحروف عن ابي بكر الحسن بن شنبوذ وابي بكر الداجوني وابي بكر بن يوسف ، وسمع الحسـن بن عليب » •

ولما عاد الى مصر بقي فيها قائما بالتدريس والتأليف حتى توفي غريقا في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨ هـ) بعد ان ترك كثيرا من المصنفات في علوم القرآن واللغــة والادب ، بلغت الخمسين ، ولم ينته الينا من اسمائها سوى ستة وعشرين صنفا[٤] طبع منها حتى الان الكتب الاتية :

١ ــ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ــ طبع في مطبعة السعادة في مصر ١٣٢٣ هـ • واعيد طبعه سنة ١٩٣٨م •

٢ ــ التفاحة في النحو ــ وهو مختصر فــي النحو ، حققه وقدم له كوركيس عواد ، طبع في بغداد سنة ١٩٦٥ •

٣ ــ شرح المعلقات ، وقد كثرت نسخهــا الخطية في مكتبات الشرق والغرب ، ذكر بروكلمان (١/٧٠) اثنتين وعشرين مخطوطة منها واشار الى ان المستشرق (هاوسهير) نشر معلقة زهير بشرح النحاس في برلين سنة ١٩٠٥ •

٤ ــ معاني القرآن ــ قال بروكلمان في طبعته الثانية لكتابه (تاريخ الادب العربي ٢/٢٧٦) : « وقد تقرر طبعه في حيدراباد » •

٥ ــ اللامات ــ وهي الرسالة التي نعنــى بنشرها • وهي رغم صغرها ، ملئت بشواهد كثيرة من القرآن الكريم ، وكان المؤلف يجتزيء منهــا بموطن الشاهد فقط ، ويكتفي ــ في غالب الاحيان بكلمة واحدة او كلمتين من الآية • وكان صنيعه هذا بسبب من انه وضعها لقوم كانوا يحفظـون كتاب الله فيفهمون المعنى ، ولكن هذا لا يغنـي قاريء اليوم ، لذلك عمدت الى اتمام ما يوضـح الشاهد فيها زيادة للفائدة ، ودفعا للبس • كما اني صححت بعض الاغلاط والتصحيفات كلما تطلب الامر ذلك ، مشيرا الى ذلك في الهامش •

(٤) اثبت كوركيس عواد اسـماءها في مقـدمته لكتاب (التفاحة في النحو) .

اللامات : لأبي جعفر النحاس[١] رحمه الله

اولها : لام القسم

« كلا لَينبذَنَّ »[٢] . « فَلَنسألنَّ ... ولَنسألنَّ ... فلَنقصنَّ عليهم »[٣] « لتنبئنّهم »[٤] . « لَيستخلفنّهم .. وليمكننَّ لهم »[٥] و « لَيُسجننَّ »[٦] . ومثله : (لضلوا) ومعناها : لَيضلنَّ . « وقال لاتخذن ... ولأُمنينّهم ولآمرنهم فليبتكن »[٧] . « لاقعدن لهم ... ثم لآتينهم من بين أيديهم »[٨] وكذلك : « لَتبيُنّنه »[٩] ثم « ليقولُنَّ »[١٠] و « لأُعذبنه ... او لأَذبحنّه او لَيأتيني بسلطان »[١١] فعلى هذا المعنى فقس تفسيرها .

واعلم ان (لام القسم) منصوبة في ذاتها ، وتأتي في آخر كلامك بنون شديدة فهي لام القسم[١٢] . وانما سميت بها ، لان اليمين يصلح فيها وتحسُنُ به ، كما قال الله تعالى : « كلا لينبذن » فيحسن به الكلام وكذلك « لتركبُنَّ طبقا »[١٣] المعنى : والله كذا . وكذلك « فلنسألن » المعنى : والله لنسألن الذين . وكذلك « ولنسألن المرسلين » أي : والله لنسألن المرسلين . فقس جميع ما يأتيك على هذا .

لام الجحد

قوله تعالى : « ما كان الله ليذر المؤمنين .. وما كان الله ليطلعكم »[١٤] و « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم »[١٥] . « وما كان الله ليعذبهم»[١٦] . «وما كان المؤمنون لينفروا»[١٧] . « وما كان الله ليضل قوما »[١٨] . « ليأخذ اخاه »[١٩] .

اعلم انها مكسورة في ذاتها ناصبة للفعل الذي هي فيه ، ولا تكون الا مع : (كان ويكون وكنا ولم يكن وما كان وما يكون) ، وقبلها حرف الجحد ، فذلك الحرف المجحود به مثل قوله تعالى : « ما كان ليأخذ اخاه »[١٩] « لم يكن الله ليغفر لهم »[١٥] « وما كنا لنهتدي »[٢٠] . « وان كان مكرهم لتزول منه الجبال »[٢١] على معنى : ما كان مكرهم ، وذلك ان العرب تجعل (ان) المكسورة أحيانا في حال ما يجحد بها مثل قوله

---

(١) في الاصل : (لاسمعيل بن عبدالله النحاس) .
(٢) سورة الهمزة ٤/١٠٤ (كلا لينبذن في الحطمة) .
(٣) الاعراف ٧/٦ـ٧ (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين) . (فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين) .
(٤) يوسف ١٥/١٢ (... واوصينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون) .
(٥) النور ٥٤/٢٤ (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ...) .
(٦) يوسف ٢٢/١٢ (... ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) .
(٧) النساء ١١٨/٤ ـ ١١٩ (لعنه الله وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا . ولا ضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فلَيغيرن خلق الله ...) .
(٨) الاعراف ١٦/٧ ـ ١٧ (قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ...) .
(٩) آل عمران ١٨٧/٣ (واذا اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ...)
(١٠) الانبياء ٤٦/٢١ (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولُنَّ ياويلنا انا كنا ظالمين) والشاهد ورد في اربعة عشر موضعا من القرآن (انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ص ٥٦٩) .
(١١) النمل ٢١/٢٧ (لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين) .
(١٢) عبارة (فهي لام القسم) سقطت من المتن ، وصححت في الهامش .
(١٣) الانشقاق ١٩/٨٤ (لتركبن طبقا عن طبق) .
(١٤) آل عمران ١٧٩/٣ (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ...) .
(١٥) النساء ١٣٧/٤ ، ١٦٨ .
(١٦) الانفال ٣٣/٨
(١٧) التوبة ١٢٢/٩ (وما كان المؤمنون لينفروا كافه ...) وفي اصل المخطوط : لينفرو .
(١٨) التوبة ١١٥/٩ .
(١٩) ٧٦/١٢ (... كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله ...)
(٢٠) الاعراف ٤٣/٧ (... وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ...) .
(٢١) ابراهيم ٤٦/١٤

تعالى : « ان نقول الا اعتراك »[٢٢] . « ان هذا الا سحر مبين »[٢٣] و « ما هذا الا رجل »[٢٤] . فهذا كله واحد ، فقس عليه ما ورد واستعن بالله .

لام الخبر

قوله تعالى : « وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين »[٢٥] . « ان كان وعد ربنا لمفعولا »[٢٦] . « وان كنا لخاطئين »[٢٧] و «ان كنا لفي ضلال »[٢٨] . (ومن قبله لمبتلين)[٢٩] و « ان كدت لتردين »[٣٠] معناها : لقد كدت . «وان كادوا ليفتنونك»[٣١] . «ليستفزونك»[٣٢] . (وان كادوا ليقولون)[٣٣] .

اعلم انها منصوبة في ذاتها ، ناصبة لما بعدها فاذا صلح قبلها لقد فهي لام خبر .

لام الخفض

وهي لام الملك ، قوله عز وجل : « ما كان لاهـــل المدينة »[٣٤] . « ما كان لبشـــر »[٣٥] «لنبي»[٣٦] . «للنَّبيّ»[٣٧] . «لفي خسر»[٣٨] . « لشـــديد »[٣٩] . « لله ما في السموات »[٤٠] . « لله الامر »[٤١] . « لله يسجد »[٤٢] .

اعلم انها مخفوضة في ذاتها ، خافضة ما بعدها ابدا ، وتكون في الاسماء الظاهرة والمضمرة ، مثل قوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »[٤٣] « للمتقين »[٤٤] . « للظالمين »[٤٥] . فتـكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحـة مع المكني[٤٦] ، مثل قوله : « ان لك الا تجوع فيها »[٤٧] . (اني لكما ، ان لكم ، وانهم لنا ، ان لهم ، وما لكم ، وما لهم ، وما لنا ، وما لك)[٤٨] . (ومال الذين)[٤٩] (ومال هؤلاء)[٥٠] فلا تقف على الكلام ابدا .

قال ابو جعفر[٥١] : الوقف عليها بالسواء احـب اليَّ ومالِ ومالِ ومالِ .

---

(٢٢) هود ٥٤/١١ (ان نقـول الا اعتـراك بعض الهتنا بسوء ...) .

(٢٣) المائدة ١١٠/٥ ، الانعام ٧/٦ ، هود ٧/١١ ، سبأ ٤٣/٣٤ ، الصافات ١٥/٣٧ .

(٢٤) سبأ ٤٣/٣٤ (... قالوا ما هـذا الارجـل يريد ان يصدكم عما كان يعبـد آبـاؤكم) . كذا مثل المؤلف ، وهو خطأ ، ولعله اراد قوله تعـالى (ان هو الارجـــل ...) المؤمنـــون ٢٥/٢٣ ، ٢٨ .

(٢٥) الاعراف ١٠٢/٧

(٢٦) الاسراء ١٠٨/١٧

(٢٧) يوسف ٩١/١٢

(٢٨) الشعراء٩٧/٢٧(تالله انكنا لفيضلال مبين) .

(٢٩) كذا في الاصل . وفي المؤمنون ٣٠/٢٣ (ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين) .

(٣٠) الصافات ٥٦/٣٧ (قال تالله ان كدت لتردين) .

(٣١) الاسراء ٧٦/١٧

(٣٢) الاسراء ٧٦/١٧ (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذاً لا يلبثون خلافك الا قليلا) .

(٣٣) كذا في الاصـــل . وفي الصـــافات ١٦٧/٣٧ (وان كانوا ليقولون) .

(٣٤) التوبة ١٢٠/٩ (ما كان لاهل المدينـــة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله)

(٣٥) آل عمران ٧٩/٣ (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ...) .

(٣٦) ال عمران ١٦١/٣ (وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ...) وتكرر الشاهد في الانفال ٦٧/٨ .

(٣٧) التوبة ١١٣/٩ (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ...) .

(٣٨) العصر ٢/١٠٣ (ان الانسان لفي خسر) .

(٣٩) الرعد ٦/١٣ (... وان ربك لشديد العقاب) وكـذا : ابراهيم ٧/١٤ ، البروج ١٢/٨٥ ، العاديات ٨/١٠٠ . والاستشهاد بهذه الايات وبالتي قبلها غير صحيح ؛ لان اللام داخلـة على خبر ان وليست خافضة .

(٤٠) لقمان ٢٦/٣١

(٤١) الرعد ٣١/١٣ ، الروم ٤/٣٠ .

(٤٢) الرعد ١٥/١٣ ، النحل ٤٦/١٦ .

(٤٣) المنافقون ٨/٦٣ .

(٤٤) ورد الشاهد في ثماني عشرة آية (انظر المعجم المفهرس /٧٦١) .

(٤٥) ورد الشاهد في سـبع آيات (انظر المعجـم المفهرس ٤٣٧ــ ٤٣٨) .

(٤٦) في الاصل : (فتلون مفتوحة مع الظـاهرة ومكسـورة مـع المكنيـة) وهو تصحيف . والمقصود بالمكني ، الضمير .

(٤٧) طه ١١٨/٢٠ (ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى) .

(٤٨) تكررت هذه الكلمات في آيات عديدة من القرآن فلا حاجة لتخريجها .

(٤٩) كذا في الاصل . وفي المعارج ٣٦/٧٠ (فمالِ الذين كفروا قبلك مهطعين) .

(٥٠) كذا فيالاصل . وفيالنساء ٧٨/٤ (... فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) .

(٥١) هو ابو جعفر النحاس مؤلف الرسالة .

لام التاكيد

قوله « لهدمت صوامع »[٥٢] . « لكتاب عزيز »[٥٣] . « لقرآن كريم »[٥٤] . « لمن الناصحين »[٥٥] . (لعلى في الارض)[٥٦] . « ولسوف يعطيك »[٥٧] . « لعلي حكيم »[٥٨] . وهذه اللام لا تكون الا بعد (إنَّ) الشديدة المكسورة الهمزة ، نحو قولك : (ان زيدا لعالم لغني لفقيه لخسيس) ، ولا يجوز فيها غير هذا ، لان لام[٥٩] التأكيد تخفض الالف التي قبلها ، وترفع الخبر الذي بعدها ، وهي في ذاتها مفتوحة مثل قوله تعالى : « ان الله لغفور رحيم »[٦٠] . « لغني »[٦١] . « لاواه »[٦٢] . « لحليم »[٦٣] . « وان منهم لفريقا »[٦٤] . « لكاذبون »[٦٥] . « لَمَن ليبطئن »[٦٦] . « لحافظين »[٦٧] .

لام الامر

قوله تعالى : « وليتلطف »[٦٨] . « وليضربن بخمرهن »[٦٩] . « فليملل »[٧٠] . « وليتق الله »[٧٠] . « ولتأت »[٧١] .

اعلم ان لام الامر اذا جاءت بعد (واو) او (فاء) فهي ساكنة ، واذا جاءت بعد (ثم) ، او على الابتداء فهي مخفوضة .

لام الابتداء

وهي لام التفصيل ، مثل قوله تعالى : « لخلق السموات والارض»[٧٢] . «ليوسف واخوه»[٧٣] « ولعبد مؤمن »[٧٤] « ولأمة مؤمنة »[٧٤] . « لمثوبة »[٧٥] . هذا وضع قطرب[٧٦] في لام

---

(٥٢) الحج ٤٠/٢٢ (... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ...) والشاهد ليس من باب التاكيد ؛ لان اللام دخلت في جواب (لولا) .

(٥٣) فصلت ٤١/٣١ (... وانه لكتاب عزيز) .

(٥٤) الواقعة ٧٧/٥٦ (انه لقرآن كريم) .

(٥٥) الاعراف ٢١/٧ (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين)

(٥٦) كذا في الاصل . وقد مزج المؤلف بين الآية (ما اتخذ من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ...) المؤمنون ٩١/٢٣ . والآية (ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعاً ...) القصص ٤/٢٨ . وما مثل به ليس بشاهد على (لام التاكيد) .

(٥٧) الضحى ٥/٩٣ (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

(٥٨) الزخرف ٤/٤٣ (وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم) .

(٥٩) في الاصل : (اللام) وهو تصحيف .

(٦٠) النحل ٨/١٦ .

(٦١) ابراهيم ٨/١٤ (وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد) وتكرر الشاهد في العنكبوت ٦/٢٩ .

(٦٢) التوبة ١١٤/٩ (... ان ابراهيم لاواه حليم) .

(٦٣) هود ٧٥/١١ (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) .

(٦٤) ال عمران ٧٨/٣ (وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب ...) .

(٦٥) ورد الشاهد في تسع آيات (انظر : المعجم المفهرس /٦٠١ — ٦٠٢) .

(٦٦) النساء ٧٢/٤ (وان منكم لَمَن ليبطئَنَّ ...) .

(٦٧) الانفطار ١٠/٨٢ (وان عليكم لحافظين) .

(٦٨) الكهف ١٩/١٨ (... فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا) .

(٦٩) النور ٣١/٢٤ (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ...) .

(٧٠) البقرة ٢٨٢/٢ (... وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لايستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل..)

(٧١) النساء ١٠٢/٤ (... ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ...) .

(٧٢) غافر ٥٧/٤٠ (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

(٧٣) يوسف ٨/١٢ (اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ...) .

(٧٤) البقرة ٢٢١/٢ (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم ..)

(٧٥) البقرة ١٠٣/٢ (ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عندالله خير لو كانوا يعلمون) .

(٧٦) هو ابو محمد بن المستنير المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) . سمي قطربا ؛ لان سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول : انما انت قطرب ليل . والقطرب : دويبة تدب (انظر : اخبار النحويين — للسيرافي ص ٣٨ . طبقات النحويين — للزبيدي ص ١٠٦—١٠٧ . بروكلمان ٢/١٣٩ — ١٤٢) .

الابتداء . ومثله : « وللدار »(٧٧) . « ولاجر »(٧٨) و « لشهادتنا »(٧٩) « لمغفرة »(٨٠) « لانتم اشد رهبة »(٨١) « ولذكر الله اكبر »(٨٢) .

واعلم انها مفتوحة في ذاتها رافعة ما بعدها .

لام الاستفهام

قوله تعالى : « لولا ينهاهم الربانيون »(٨٣) « لولا جاؤوا عليه »(٨٤) . « فلولا كان »(٨٥) . « فلولا كانت قرية" »(٨٦) . والمعنى فيها : فهلا . وكذلك (تفسر)(٨٧) ما يرد عليك ، مثل : « لولا اخرتني »(٨٨) كلما صلح قبل اللام (هلا) . فهذه لام الاستفهام (٨٩) .

لام القد

قوله تعالى : « وان كادوا ليفتنونك »(٩٠) . « ان كادت لتبدي به »(٩١) . « وان كانوا ليقولون »(٩٢) . كأنك قلت : لقد كادوا ، لقد كادت ، لقد كانوا .

لام الفاء

وهي لام حتى ، وتشبه لام كي ، قوله تعالى : « ربنا ليضلوا »(٩٣) قال بعض اهل اللغة والنحو : ربنا حتى ضلوا عن سبيلك ، وقال : « ليكفروا بما »(٩٤) أي : فكفروا . ومثله : « فالتقطه ال فرعون ليكون لهم »(٩٥) أي : فكان لهم . وان شئت قلت : حتى كفروا ، وحتى كان لهم ، فجائز حسن ذا وذا : قال الشاعر :

هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم
ولو اخذوا بالحزم ما سمنوا الكلبا(٩٦)

المعنى : هم سمنوا كلبا فاكل بعضهم ، وان شئت حتى اكل بعضهم .

لام كي

من وضع قطرب ، اعلم ان لام كي مكسورة في ذاتها ، ناصبة لما دخلت فيه وفي أوله (ياء) أو (تاء) أو (نون) . قال الله تعالى : « لتكون لمن خلفك اية »(٩٧) . « ليجزيك اجر »(٩٨) . ولا تصلح الا بعد خبر قد مضى ، كما قال تعالى : « جعلناكم امة وسطا لتكونوا »(٩٩) أي : لكي تكونوا ، و « اعثرنا عليهم ليعلموا »(١٠٠) « لنثبت بـه

---

(٧٧) الانعام ٦/٣٢ (... وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) .

(٧٨) يوسف ١٢/١٣٢ (ولاجرُ الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) . ومثلها النحل ١٦/٤١) .

(٧٩) المائده ٥/١٠٧ (... فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ...) .

(٨٠) آل عمران ٣/١٥٧ (ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) .

(٨١) الحشر ٥٩/١٣ تمامها (... في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون) .

(٨٢) العنكبوت ٢٨/٤٥ .

(٨٣) المائدة ٥/٦٣ . وعبارة (لولا ينهاهم) مطموسة في الاصل .

(٨٤) النور ٢٤/١٣ (لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء ...) .

(٨٥) هود ١١/١١٦ (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض ...) .

(٨٦) يونس ١٠/٩٨ . تمامها (... آمنت فنفعها ايمانها الا قومَ يونس ...) .

(٨٧) طمست في الاصل كلمة . وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٨٨) المنافقون ٦٣/١٠ (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول : رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين) .

(٨٩) ما تقدم في هذا الباب ليس من اصناف (اللام) . وانما الكلام على (لولا) .

(٩٠) الاسراء ١٧/٧٣ (وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذاً لاتخذوك خليلا) .

(٩١) القصص ٢٨/١٠ . قبلها (واصبح فؤاد ام موسى فارغا ...) .

(٩٢) الصافات ٣٧/١٦٧ . وقد سبقت في حاشية (٣٣) .

(٩٣) يونس ١٠/٨٨ (... ربنا ليضلوا عن سبيلك ...) .

(٩٤) النحل ١٦/٥٥ (ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) وانظر : العنكبوت ٢٩/٦٦ . الروم ٣٠/٣٤ .

(٩٥) القصص ٢٨/٨ (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ...) .

(٩٦) لم اقف على قائله .

(٩٧) يونس ١٠/٩٢ (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ...) .

(٩٨) القصص ٢٨/٢٥ (... قالت : ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ...) .

(٩٩) البقرة ٢/١٤٣ (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...) .

(١٠٠) الكهف ١٨/٢١ (وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ...) .

فؤادك »[١٠١] . « ليغفر لك الله »[١٠٢] . كل هذا جاءت بعد الخبر ، تأمل تصب ان شاء الله تعالى .

لام ان الخفيفة

وهي تشبه (لام كي) ، «وامرنا لنسلم»[١٠٣] « يريد الله ليبين لكم »[١٠٤] . أي : ان نسلم ، ان يبين لكم . وكذلك « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم »[١٠٥] . « يريدون ليطفئوا »[١٠٦] قال الشاعر :[١٠٧]

اريد لا نسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى[١٠٨] بكل مكان

المعنى : ان انسى ذكرها . « يريد الله ليذهب عنكم الرجس »[١٠٩] أي : ان يذهب يااهل البيت ، والله اعلم .

لام النفي

مثل (لام الجحد) التي ذكرنا ، وهي تكون مع (ما) و (لم) وهي ايضا تنصب ما وقعت عليه من الافعال ، و (إن) الخفيفة بمعنى (ما) النافية ، كقولك : (والله ان شتمتُ زيدا) أي : ما شتمته .

لام الشفاعة[١١٠]

وهي تشبه لام الامر ، اذا امرت من هو دونك فهو أمر ، تقول : قم ياغلام ويا رجل ، واذا أمرت من هو فوقك فلا تقول امرته ، لكن تقول اشفعت اليه ، وطلبت اليه ، لانك تحته اذا طلبت الى السلطان ، تقول : اعطني ، وكذلك تقول : رب ارزقني . « ربنا انزل علينا مائدة من السماء »[١١١] « رب اغفر لي ولاخي »[١١٢] . « ربنا اغفر لنا »[١١٣] . فهذا كله شفاعة وطلبة وتقول : يا عبدُ سل ربك ليعطف علينا ، ويا رجل قل لاميرك لينظر في امري . والعرب تكره ان تقول : امرتُ سيدي ومولاي ، وامرت السلطان ، ولكن تقول : طلبته ، وسألته ، واشفعت اليه ، قال الله تعالى : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك »[١١٤] « لينفق ذو سعة من سعته »[١١٥] .

لام لئن

التي ليس فيها قسم ، قوله تعالى : « ولئن ارسلناه ريحا فرأوه »[١١٦] ذكروا — والله اعلم — ان فيه ضمير لام[١١٧] قسم معناه : ليضلن من بعده . « ولئن صبرتم »[١١٨] فهي لام خفض . واما قوله تعالى[١١٩] : « ثم بدا لهم من بعد مارأوا الايات ليسجننه » فهي تشبه لام قسم تاويله كما قلنا . واما « لمن ليبطئن »[١٢٠] فلام (لمن) لام عماد[١٢١] ، ولام (ليبطئن) لام قسم ، لان اليمين يصلح فيها ، ومثله : « الا ليؤمنن به »[١٢٢] وأما « لما ليوفينهم »[١٢٣] . « لما جميع لدينا »[١٢٤] ، [فهي] لام عماد .

(١٠١) الفرقان ٣٢/٢٥ .
(١٠٢) الفتح ١/٤٨ — ٢ . قبلها : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ...) .
(١٠٣) الانعام ٧١/٦ (... وامرنا لنسلم لرب العالمين) .
(١٠٤) النساء ٢٦/٤ (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ...) .
(١٠٥) المائدة ٦/٥ .
(١٠٦) الصف ٨/٦١ (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .
(١٠٧) هو كثيرّ عزة . والبيت في شرح ديوانه ٢٤٨/٢ . والرواية فيه : بكل سبيل .
(١٠٨) في الاصل : لكل . وهو تصحيف .
(١٠٩) الاحزاب ٣٣/٣٣ .
(١١٠) كتب في الهامش : (١ — لام الشفاعة ٢ — السؤال . وهي مشتقة من لام الامر) .
(١١١) المائدة ١١٤/٥ .
(١١٢) الاعراف ١٥١/٧ .
(١١٣) ال عمران ١٤٧/٣ .
(١١٤) الزخرف ٧٧/٤٣ .
(١١٥) الطلاق ٧/٦٥
(١١٦) الروم ٥١/٣٠ تمامها (مصفراً لظلوا من بعده يكفرون) .
(١١٧) كلمة (لام) سقطت من المتن وصححت في الهامش .
(١١٨) النحل ١٢٦/١٦ (... ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) .
(١١٩) في الاصل : (واما قولهم) وهو تصحيف . والآية في يوسف ٣٥/١٢ .
(١٢٠) النساء ٧٢/٤ . وقد سبقت في الهامش(٦٦)
(١٢١) كتب في الهامش : (لام العماد : وهي لام التوكيد) .
(١٢٢) النساء ١٥٩/٤ (وان من اهل الكتاب الا ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) .
(١٢٣) هود ١١١/١١ (وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير) .
(١٢٤) يس ٣٢/٣٦ (وان كل لما جميع لدينا محضرون)

لام الجزاء

اعلم انها مفتوحة في ذاتها ، وترفع الاسماء المضمرة ، قال الله تعالى : « لهم فيها »(١٢٥) « لكم فيها فاكهة »(١٢٦) . « ان لك »(١٢٧) . « انَّ لنا لاجرا »(١٢٨) وفي الاسماء المظهرة نحو قولك : (لابوك ايسر من عمك،ولاخوك احسن وجها منك).

لام الوعيد

التي تكون في تأكيد ضمير ، وانما سميت (لام وعيد) ، لانها لا تجيء الا في تاكيد ثواب او عقاب او من تحقيق امر ، قال الله عز وجل : « واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما . ولهديناهم صراطا مستقيما »(١٢٩) . « واذا لا تخذوك خليلا »(١٣٠) . « اذا لاذقناك »(١٣١) وقوله في تحقيق الامر :

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا بتغوا »(١٣٢) وقوله : « اذا لذهب »(١٣٣) . « اذا لا مسكتم »(١٣٤) واما قوله : « لمسكم فيما أفضتم »(١٣٥) و « لو نشاء لجعلناه حطاماً »(١٣٦) فأن لامها لام تاكيد ، والدليل على هذا اسقاطه في موضع آخر « لو نشاء جعلناه أجاجا »(١٣٧) .

وقد شرحت لك من امرها ، وصححت لك تأليفها وبوبتها بابا ، بابا . تمت المقالة في اللامات بعون الله وبمنه من تاليف ابي جعفر النحاس(١٣٨) رحمه الله

---

(١٢٥) هود ١١/١٠٦ (فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) .
ومثلها : الانبياء ٢١/١٠٠ .

(١٢٦) الزخرف ٤٣/٧٣ (لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون) .

(١٢٧) المزمل ٧٣/٧ (ان لك في النهار سبحاً طويلا)
وفي آيات اخر .

(١٢٨) الاعراف ٧/١١٣ (وجاء السحرة فرعون قالوا إنَّ لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين) .

(١٢٩) النساء ٤/٦٧ .

(١٣٠) الاسراء ١٧/٧٣ .

(١٣١) الاسراء ١٧/٧٥ (اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف المماة ثم لا تجد لك علينا نصيرا) .

(١٣٢) الاسراء ١٧/٤٢ . تمامها : (... الى ذي العرش سبيلا) .

(١٣٣) المؤمنون ٢٣/٩١ . تمامها : (... كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ...) .

(١٣٤) الاسراء ١٧/١٠٠ (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) .

(١٣٥) النور ٢٤/١٤ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب اليم) .

(١٣٦) الواقعة ٥٦/٦٥ .

(١٣٧) الواقعة ٥٦/٧٠ .

(١٣٨) في الاصل : اسمعيل بن النحاس .

المصادر

١ ــ انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي ــ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ــ مطبعة دار الكتب (القاهرة) ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م .

٢ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ــ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م .

٣ ــ تاريخ الادب العربي ــ كارل بروكلمان ــ نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٤ ــ التفاحة في النحو ، للنحاس ــ تحقيق : كوركيس عواد ــ بغداد ١٩٦٥ .

٥ ــ الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي ، مازن المبارك ــ دمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

٦ ــ شرح ديوان كثير عزة ــ نشره هنري پيرس ١٩٢٨ .

٧ ــ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ــ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى (مصر) ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م .

٨ ــ الفهرست . لابن النديم ــ تحقيق جوستاف فلوجل ــ بيروت ١٩٦٤ .

٩ ــ معجم الادباء ــ ياقوت الحموي ــ مطبوعات دار المأمون بمصر .

١٠ــ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ــ مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ .

١١ــ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام ــ تحقيق الدكتور مازن المبارك وغيره ــ دار الفكر بدمشق ــ الطبعة الاولى ١٣٨٤/١٩٦٤ .

ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي - دبلن

اعداد الاستاذ

كوركيس عواد

عضو المجمع العلمي العراقي

قلّ أن يكون بين قرّاء العربية، من قد سمع بأنّ مكتبةً جليلة الشأن، تقوم في مدينة « دبلن » بارلندة، وأنّ رفوفَ هذه المكتبة تحتضن من نفائس المخطوطات الشرقية والغربية، آلافاً عديدة، بينها من المخطوطات العربية وحدها دون غيرها، ما يُربي على (٢٥٠٠) مخطوطة.

تلك هي « مكتبة جستر بيتي »، التي جمع كنوزها الخطيّة، السر أ. جستر بيتي (Sir A. Chester Beatty)، وفتح أبوابها للمطالعين الذين أخذوا يقصدونها من كلّ حَدَبٍ وصَوب، لينهلوا من تلك الكنوز، ويخرجوا بالفوائد الجمّة المتّصلة بالتراث العربي، وبالدراسات التأريخية والادبية التي تحوم حول ذلك التراث.

لقد بذل هذا الرجل المعطاء كلّ غالٍ ونفيس لاقتناء نوادر المخطوطات من سائر أنحاء المعمورة، فاجتمع عنده منها، على مدى السنين، ما ندر أن يجتمع عند غيره.

وضع السر بيتي نُصبَ عينيه حين اقتنى تلك المجموعة الخطية المهمة، أن يكون كلّ مخطوطٍ منها، ذا منزلةٍ مرموقة في عالم المخطوطات. فهدَتْه بصيرته وخبرته في هذا الميدان الى أن يستجمع من المخطوطات، الأعلاقَ النفيسة التي تمتاز بصفات علمية وفنية وأثرية عالية، كأنْ يكون بعضها فريداً أو نادر الوجود، قديم الخط، أو أن يكون مكتوباً بخطوط مؤلفيه، أو أن يتناول موضوعات ذات بال في سائر فروع المعرفة التي انتهى اليها البشر في أثناء الأزمنة التي صُنّفت فيها تلك الكتب. هذا الى ما تتحلّى به من فنٍّ رفيع في الخطّ والتزويق والزخرفة والتلوين والتجليد، فضلاً عن الورق المتفاوت الجودة الذي كُتبت عليه، والحبر المتنوّع الصُنع المتخذ في الكتابة.

نجد في هذه المكتبة، نفائس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والهندية والقبطية والحبشية والارمنية واليونانية واللاتينية وغيرها من لغات الشرق والغرب. ويهمّنا منها بوجهٍ خاص « المخطوطات العربية » التي نالت من بالغ عناية السر بيتي وشديد اهتمامه ما جعل محتوياتها تتبوّأ المكانة الاولى، بكونها أوسع المجاميع الخطية في المكتبة، وقبلة أنظار الباحثين المحققين.

لقد تولّى العلامة المستشرق الشهير الاستاذ آربري، فَهْرَسةَ المخطوطات العربية التي تُحرزها هذه المكتبة، وعُنيت المكتبة بنشر هذه الفهارس عنايةً فائقة، فطبعتها بمطبعة جامعة أكسفرد، طبعةً أنيقة تقع في ثمانية مجلدات،

ازدان كلٌ منها بـ « ألواح » مصوّرة تمثّل خطوط المؤلفين فضلاً عن مشاهير النسّاخ ، مما يعدّ فتحاً في هذا الباب • وقد وُسِمَ الفهرست بالعنوان الآتي :

Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (8 vols., Dublin 1955—1966).

وفي ما يأتي ، ثَبَتٌ بما في كلّ مجلد من مخطوطات :

المجلد الاول : طُبع سنة ١٩٥٦ يصف المخطوطات ٣٠٠١ – ٣٢٥٠

المجلد الثاني : طبع سنة ١٩٥٦ يصف المخطوطات ٣٢٥١ – ٣٥٠٠

المجلد الثالث : طبع سنة ١٩٥٨ يصف المخطوطات ٣٥٠١ – ٣٧٥٠

المجلد الرابع : طبع سنة ١٩٥٩ يصف المخطوطات ٣٧٥١ – ٤٠٠٠

المجلد الخامس : طبع سنة ١٩٦٢ يصف المخطوطات ٤٠٠١ – ٤٥٠٠

المجلد السادس : طبع سنة ١٩٦٣ يصف المخطوطات ٤٥٠١ – ٥٠٠٠

المجلد السابع : طبع سنة ١٩٦٤ يصف المخطوطات ٥٠٠١ – ٥٥٠٠

المجلد الثامن : طبع سنة ١٩٦٦ فيه فهارس هجائية لجميع المجلدات ، وهي : فهرس أسماء المؤلفين ، والعناوين ، وتواريخ المخطوطات ، وفهرس الألواح •

ولم يقتصر عمل آربري على وضع هذه المجلدات الثمانية ، بل وضع فهرساً آخر نفيساً ، وصف فيه ما في تلك المكتبة من مخطوطات المصاحف الكريمة ، وعددها ٢٤٤ مصحفاً ، تتمثّل فيها جودة الخط بأنواعه المختلفة ، ونفاسة التزويق وتناسقه ، ورواء الألوان وانسجامها • وقد طُبع هذا الفهرس معزّزاً بألواح جميلة ، بعنوان :

Arberry (Arthur J.), The Koran Illuminated: A Handlist of the Korans in the Chester Beatty Library, (Dublin, 1967).

ولما كانت هذه الفهارس نادرة الوجود في الاقطار العربية ، بل في كثير من المكتبات الشرقية ، فقد آثرنا أن نقدم الى قراء العربية ، في هذا البحث ، ثَبَتاً مُختاراً موجزاً فيه ، ينطوي على أمّهات المخطوطات العربية التي تناولتها هذه الفهارس بالوصف والتعريف ، معبّرين عن اعجابنا العظيم بما قام به الاستاذ الدكتور آربري من عملٍ علميٍّ دقيق جدير بكلّ تقدير واحترام •

والمخطوطات التي وقع عليها اختيارنا من هذه الفهارس ، تتناول موضوعات متفاوتة : علمية وأدبية وتاريخية ودينية ولغوية • وقد جرينا في تسلسلها على ما جرى عليه واضع الفهارس ، مع ايراد الرقم الذي خصّه بها • واقتصرنا في ما أوردناه عن كلّ مخطوط ، على ذكر اسم المخطوط ، واسم مؤلفه ، ووفاته بالسنة الهجرية ، وتاريخ نسخه بالسنة الهجرية أيضاً[1] ، وبعض ما لا بدّ من التنويه به من مزايا ذلك المخطوط ، كأن يكون بخطّ مؤلفه ، أو أن تكون نسخته فريدة لا نظير لها فى سائر المكتبات المعروفة[2] • وكلّ رقمٍ يلي حرف « ت » فهو يدلّ على سنة وفاة المؤلف[3] • أما الرقم الاخير المحصور بين قوسين (هـ) فيُشير الى تاريخ المخطوط •

---

(١) اذا كان المخطوط غير مؤرخ ، يشار الى القرن الذي كتب فيه .

(٢) اتخذنا في هذا الثبت ، الرموز الآتية ، مراعاة للاختصار :

ت : توفي ، المتوفى .
جـ : جزء ، مجلد .
ق : قرن .
م : سنة ميلادية .
هـ : سنة هجرية .

(٣) أشرنا الى سنة وفاة المؤلف ، في المرة الاولى التي يرد ذكره في هذا الثبت .

ثَبَت بأهمّ المخطوطات

الرقم

٣٠٠١ **الموطأ** : للامام مالك بن انس ، ت ١٧٩هـ ، (تاريخه ٢٧٧هـ) .

٣٠٠٢ **طبقات الشعراء** : لمحمد بن سلام الجمحي، ت ٢٣١هـ . (ق٤هـ) .

٣٠٠٣ **الطب المنصوري** : لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ، ت ٣١٣هـ . (ق٦هـ) .

٣٠٠٧ **صور الاقاليم** : لابي اسحق ابراهيم بن محمد الاصطخري ، ت ٣٤٠هـ . (ق٧هـ) .

٣٠٠٨ **شرح الحماسة** : لاحمد بن محمد المرزوقي، ت ٤٢١هـ . (جـ١ : ق٦هـ) .

٣٠٠٩ **تفسير غريب القرآن** : لمحمد بن عمر السجستاني ، ت ٣٣٠هـ . (بخط الجواليقي ٤٩٩هـ) .

٣٠١١ **الغريبين في القرآن والحديث** : لاحمد بن محمد الهروي ، ت ٤٠١هـ . (جـ١ـ٤ : تواريخها ٥٨٦هـ ، ٥٤١ـ٥٤٢هـ) .

٣٠١٤ **كامل الصناعة الطبية** : لعلي بن العباس المجوسي ، ت ٣٨٤ هـ . (٥٥١هـ) .

٣٠١٥ **معرفة الصحابة** : لابي نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني ، ت٤٣٠هـ (٥٧٥هـ) .

٣٠١٧ **مجمع الامثال** : لاحمد بن محمد الميداني ت ٥١٨هـ (٥٨٦هـ) .

٣٠١٩ **الصحاح في اللغة** : لاسماعيل بن حمّاد الجوهري ، ت٣٩٣ : (جـ٤ : ٥٩٤هـ) .

٣٠٢١ **منهاج البيان في ما يستعمله الانسان** : ليحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي ، ت ٤٩٣هـ . (ق٦هـ) .

٣٠٢٢ **مغاني المقامات في معاني المقامات** : لمحمد بن عبدالرحمن الفنجهي ، ت٥٤٨هـ . (ق٧هـ) .

٣٠٢٦ **دستور معالم الحِكَم** : لمحمد بن سلامة القضاعي ، ت٤٥٤هـ (٦١١هـ) .

٣٠٣٠ **تاريخ الموصل** : لابي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الازدي ، ت٣٣٤هـ . (جـ٢ : ٦٥٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٠٣٥ مجموعة تاريخها ٦٦٩هـ ، فيها :

١ ـ **تحرير اقليدس** : ترجمة اسحق بن حنين ، ت ٢٩٨هـ . تحرير ثابت بن قرّة الصابىء ، ت ٢٨٨هـ . زيادات ويجان بن رستم الكوهي ، ت ٣٨٠ هـ .

الرقم

٢ ـ **الأكر** : لثيودوسيوس . ترجمة يحيى بن محمد المغربي ، ت بين ٦٨٠ و ٦٩٠هـ .

٣ ـ **الكرة المتحركة** : لاوطولوقس . ترجمة ثابت بن قرّة . تحرير نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ، ت ٦٧٢هـ .

٤ ـ **عَصاة الطوسي** : في الاسطرلاب . نسخة فريدة .

٣٠٤٠ **كامل الصناعة الطبية** : للمجوسي . (جـ١ : ٦٨٦هـ) . وانظر الرقم ٣٠١٤ .

٣٠٤٢ **آداب المريدين** : لابي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي ، ت ٥٦٣هـ . (كتب في دار الحديث الاشرفية بدمشق ٦٩٧هـ) .

٣٠٤٥ مجموعة ، تاريخها ٦٩٩هـ ، فيها :

١ ـ **رسالة في قيام الارض وسط السماء** : للحسين بن عبدالله ابن سينا ، ت ٤٢٨هـ .

٢ ـ **رسالة في الردّ على البيروني** : لابن سينا .

٣ ـ **رسالة فلسفية** : لعمر الخيام ، ت ٥١٧هـ .

٤ ـ **رسالة في الوجود** : لعمر الخيام .

٥ ـ **رسالة في ضرورة التضاد** : لعمر الخيام . نسخة فريدة .

٦ ـ **رسالة في الصلاة** : لابن سينا .

٧ ـ **فوائد في العقل** : لافضل الدين المرَقي .

٨ ـ **رسالة في اثبات الصانع** : لزين الدين صدقة بن علي . نسخة فريدة .

٩ ـ **رسالة في علم الباري** : لزين الدين صدقة .

١٠ـ **تفسير سورة الاخلاص** : لابن سينا .

١١ـ **تفسير المعوّذتين** : لابن سينا .

١٢ـ **مقدمات لتبيين المصادرة [من كتاب اقليدس]** : لعلي بن فضل الله السالار ، ت ٦٧٠هـ .

١٣ـ **اختصار دعاوي المقالة الاولى من كتاب اقليدس** : للسالار .

١٤ـ **تعليقات هندسية** : لاحمد بن محمد السجزي ، ت ٣٨٩هـ .

٣٠٥١ **البديع** : للحسين بن احمد ابن خالويه ، ت ٣٧٠هـ . (ق٤هـ) .

٣٠٥٢ **الحقائق والرقائق** : لابي القاسم القشيري، ت ٤٦٥هـ (٧٧٥هـ) . وقد يسمى الكتاب: « **الرقائق والحقائق** » .

٣٠٥٦ مجموعة ، من القرن ٨هـ ، فيها :
١ – **رسالة في العمل بربع المقنطرات** : لمحمد : بن احمدالمزّي ، ت ٧٥٠هـ.
٢ – **كشف الريب في العمل بالجيب** : للمزّي .

٣٠٥٧ **الثمر الرائق المجتنى من الحدائق** : أختير من « حدائق أهل الحقائق » لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ (٧٨٣هـ) .

٣٠٥٩ **منهاج البراعة** [شرح نهج البلاغة] لسعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ، ت ٥٧٣هـ . (جـ٢ : ٦٠٣هـ) .

٣٠٦٧ **شرح الفية ابن مالك** : لمحمد بن احمد بن جابر الهوّاري الاندلسي الضرير ، ت ٧٨٠هـ . (كتبت في المدرسة السلطانية بحماة ٧٧٢هـ) .

٣٠٧٢ **التنبيه في الفقه** : لابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي ، ت٤٧٦هـ (٧٨٨هـ) .

٣٠٧٣ **الفروسية والبيطرة** : لمحمد بن يعقوب بن اسحق بن اخي حزام الخطلي ، ت ٢٥١هـ. (كتبت في المدرسة الطرنسية في القاهرة ٧٩٠هـ) .

٣٠٧٦ **تحرير المخروطات** : تاليف أبولونيوس ، ترجمة ثابت بن قرة . لنصير الدين الطوسي . (ق٨هـ) .

٣٠٧٨ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : ليوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الكلبي المزّي ، ت ٧٤٢هـ . (ق٨هـ) . قوبلت على نسخة المؤلف .

٣٠٧٩ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : للمزّي. (جـ٤ : ٨٠٩هـ . جـ١٣ و ١٧ : ق٨هـ). وهذان الاخيران بخط صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، ت٧٦٤هـ .

٣٠٨٣ **المجموع المذهب في قواعد المذهب** : لصلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي ، ت ٧٩١هـ (٨١٤هـ).

٣٠٨٤ **الترغيب والترهيب** : لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، ت ٦٥٦ هـ (٨٢١هـ) .

٣٠٨٨ **رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب** : لاحمد بن محمد بن علي بن فليتة الكاتب اليماني ، ت ٧٣١هـ (ق٩هـ) .

٣٠٩١ **حلبة الكميت** : لمحمد بن حسن النواجي، ت ٨٥٩هـ (٨٧٥هـ) .

٣٠٩٧ **غاية المرام** [**معجم تراجم المحدثين**] : لمحمد بن داود البازلي الكردي العمادي الحموي الشافعي ، ت ٩٢٥هـ . (النصف الثاني : ٩٠١هـ) .

٣١٠٢ **الطالع السعيد الجامع اسماء فضلاء الصعيد** : لجعفر بن ثعلب الادفوي ، ت ٧٤٨هـ (٧٤٠هـ) .

٣١٠٣ **جنان الجناس** : لصلاح الدين الصفدي . (٧٥٢هـ) .

٣١٠٦ **شرح القانون في الطب** : لمحمد بن محمود الآملي ، ت ٧٥٣هـ (١٠٠٠هـ) .

٣١٠٧ **سبُل الخيرات** : ليحيى بن نجاح بن الفلاّس القرطبي ، ت ٤٢٢هـ (٩٠٠هـ) .

٣١٠٨ **نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب** [في الكيمياء] : لعلي بن أيدَمُر الجلدَكي ، ت ٧٤٣هـ . والاصل لمحمد بن أحمد العراقي السيماوي (ق٦هـ) .

٣١٠٩ **اخبار الدول وآثار الاول** : لاحمد بن يوسف الدمشقي القرماني ، ت ١٠١٩هـ . (نسخة بخط المؤلف ١٠٠٨ هـ) .

٣١١٠ **السلوك في طبقات العلماء والملوك** : [في تاريخ اليمن] : لمحمد بن يعقوب بن يوسف الجندي ، ت ٧٣٢هـ (١٠٥٤هـ) .

٣١١٦ **مختصر مشارع الاشواق الى مصارع العشاق** : لاحمد بن ابراهيم بن النحاس الدمشقي الدمياطي ، ت ٨١٤هـ . (ق٩هـ) .

٣١٢٠ **اجتماع الشمل في طريق الرمل** : لمحمد بن احمد الحسني المكتّب . (بخط المؤلف سنة ٨٨٣هـ . نسخة فريدة) .

٣١٢١ **نزهة السلطان** : لاحمد بن يوسف البروسوي المقدسي . (بخط المؤلف سنة ٨٧٩هـ . نسخة فريدة) .

٣١٢٣ **السنن** : لابي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، ت٢٧٥هـ. (قطعة من الكتاب الثاني : ق ٤ هـ) .

٣١٢٤ **منتخب الاحكام** : لاحمد بن خلف بن وصول الطليطلي . (ق٧هـ) . نسخة فريدة .

٣١٢٥ **ديوان الادب** : لاسحاق بن ابراهيم الفارابي ، ت ٣٥٠هـ . (ق٦هـ) .

٣١٢٦ **الإنصاف في مسائل الخلاف** : لعبدالرحمن بن محمد الانباري ، ت ٥٧٧هـ (٦٠٨هـ) .

٣١٢٧ **تقدمة المعرفة** : لحنين بن اسحق ، ت ٢٦٠هـ (٦٢٧هـ) .

٣١٢٨ **المحصل في شرح المفصل** : لابي البقاء عبدالله بن حسين العكبري ، ت ٦١٢هـ (٦٤٥هـ) .

٣١٣١ **مختصر السنن** : لزكي الدين المنذري . (جـ ٨-١٦ : ق٧هـ) . كتبت النسخة في عصر المؤلف .

٣١٣٢ **القواعد الكبرى في الاحكام** : لعبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الشافعي ، ت٦٦٠هـ . (ق٨هـ) .

٣١٣٣ **اللباب** [في الفقه الشافعي] : لعبدالغفار بن عبدالكريم القزويني الشافعي ، ت ٦٦٥هـ . (٦٦٥هـ) . نسخة فريدة .

٣١٣٤ مجموعة ، تاريخها ٦٦٩هـ ، فيها :

١ - **المرصع** : لابي السعادات ابن الاثير، ت ٦٠٦هـ .

٢ - **المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة** : لابي الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢هـ . والمراد بالحماسة ، كتاب « الحماسة » لابي تمام ، ت ٢٣١هـ .

٣١٣٧ **بيان المختصر** [في الفقه المالكي] : لمحمود بن عبدالرحمن بن احمد الاصبهاني ، ت ٧٤٩هـ (٧٣٠هـ) .

٣١٣٩ **زبدة الاعمال وخلاصة الافعال** : لعلي بن نصر الاسفرايني المكي الشافعي ، ت ٧٩٢هـ . (بخط المؤلف ٧٨٤هـ) .

٣١٤٤ **التلويح الى اسرار التنقيح** [شرح القسم الثالث من القانون في الطب لابن سينا] : لمحمد بن محمد الخجندي ، ت ..٧هـ . (ق٨هـ) .

٣١٤٦ نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر [في البلاغة] : لمحمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي ، ت ٨٤١هـ (ق٩هـ) . نسخة فريدة منقولة عن نسخة المؤلف) .

٣١٥٨ مجموعة ، من القرن ١١هـ ، فيها :

١ - **قصيدة في الرمي** : لحسين بن عبدالرحمن بن محمد اليونيني ، ت ٦٧٦هـ .

٢ - **الافادة لاهل السعادة** : لعلي بن قاسم السعدي الحلبي ، من اهل القرن ٩هـ . وهي كسابقتها في الرمي . نسخة فريدة .

٣ - **شرح نظم صالح الشاغوري** : لعبدالرحمن بن احمد الطبري ، ق٧هـ ، وهو شرح على قصيدة للشاغوري في الرمي. نسخة فريدة.

الرقم

٣١٦٠ فتح الرحمان بتفسير الفرقان : لابي اليمن عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي ، ت ٩٢٧ هـ (٩٦٦هـ) . نسخة فريدة .

٣١٦٣ **الوسيط المحيط باقطار البسيط** : [في الفقه الشافعي] : لابي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٠٥هـ (٥٩٥هـ) .

٣١٦٤ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : لعلي بن الحسين المسعودي ، ت ٣٤٦ هـ . (المجلد الاخير : ق٦هـ) .

٣١٦٥ مجموعة ، من القرن ٧هـ ، فيها :

١ - **المتشابه في القرآن** : لعلي بن حمزة الكسائي ، ت ١٨٩هـ .

٢ - **الهاءات في كتاب الله** : لمحمد بن القاسم الانباري ، ت ٣٢٧هـ .

٣ - **اجزاء ثلاثمائة وستين** : لعمرو بن عبيد البصري ، ت ١٤٥هـ . نسخة فريدة .

٤ - **اضداد آي القرآن** : لمؤلف مجهول. نسخة فريدة .

٣١٦٨ مجموعة ، تاريخها ٦٨٦-٦٨٧هـ ، فيها :

١ - **نتائج القربة ونفائس الغربة** : لمحمد بن ابراهيم بن احمد الخبري الفارسي ، ت ٦٢٢ هـ (٦٨٧هـ) . نسخة فريدة .

٢ - **خواص الحروف وحقائقها واصولها**: لابي عبدالله الجيلي . نسخة فريدة.

٣ - **رسالة في الحروف** : لسهل بن عبدالله التستري ، ت ٢٧٣هـ او ٢٨٣هـ . نسخة فريدة .

٤ - **رسالة الاعتبار** : لابي عبدالله الجيلي. نسخة فريدة .

٥ - **اللمعة النورانية** : لاحمد بن علي القرشي البوني ،ت٦٢٢هـ(٦٨٦هـ).

٦ - **نزهة القلوب وبغية المطلوب** : لعلي بن عبدالله الادريسي الزرويلي ، ت ٦٥٦هـ (٦٨٦هـ) . نسخة فريدة.

٧ - [**رسالة في الحروف**] : النصف الثاني من هذه الرسالة التي لايعرف مؤلفها .

٣١٦٩ **شرح نهج البلاغة** : لميثم بن علي البحراني، ت ٦٩٩هـ . (بخط المؤلف ٦٧٧هـ) .

٣١٧٠ **النجديات** : لمحمد بن احمد الابيوردي ، ت ٥٠٧هـ . وهي القسم الاول من الديوان ، كتب في مراغة سنة ٦٨٩هـ .

الرقم

٣١٧٢ **التصريف لمن عجز عن التاليف** : [في الطب والجراحة] : لابي القاسم خلف بن العباس الزهراوي ، ت نحو ٤٠٤هـ . (ق٧هـ) .

٣١٧٦ **رسالة في عمل الآلات الرصدية** : لمؤيدالدين العرضي الدمشقي ، ت ٦٥٠هـ (ق٧هـ) .

٣١٨٣ **رسالة في العمل بالاسطرلاب** : لامية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت الاندلسي ، ت ٥٢٩هـ (٧٤٧هـ) .

٣١٨٧ **الوافي بالوفيات** : لصلاح‌الدين الصفدي . (قطعة منه ، تاريخها ٧٨٧هـ) .

٣١٨٨ [**الجامع لمذهب الناصر للحق**] : ينسب الى الشريف المرتضى ، ت ٤٣٦هـ . (ق٨هـ) . نسخة فريدة .

٣١٨٩ مختصر خلافيات البيهقي : لاحمد بن فرح اللخمي الاشبيلي ، ت ٦٩٩هـ (ق٨هـ) . نسخة فريدة .

٣١٩٠ مجموعة ، من القرن ٨هـ ، فيها :

١ ـ **المسائل والاجوبة** : لعبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي ، ت ٥٢١هـ .

٢ ـ **حكاية** : لابن السيد . نسخة فريدة .

٣ ـ [**المسائل**] : لابن السيد . وهي غير ما ورد في الرقم (١) . نسخة فريدة .

٣١٩٨ **مناقب الامام الشافعي** : لفخرالدين الرازي ، ت ٦٠٦هـ (٨٥٦هـ) .

٣١٩٩ **الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية** : لاحمد بن محمد العاتكي الحنبلي ، ت ٨٥٩هـ . شرح به « الشذرة الذهبية في علم العربية » لابي حيان الاندلسي ، ت ٧٤٥هـ . (كتب في دمشق سنة ٨٦٤هـ نقلا عن نسخة المؤلف) . نسخة فريدة .

٣٢٠١ مجموعة ، تاريخها ٨٧٠هـ ، فيها :

١ ـ **الرمز في علم الاستبدال** : لمحمد بن سليمان المحيوي الكافياجي البرغمي ، ت ٨٧٩هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **المختصر في علم الاستبدال** : للكافياجي . نسخة فريدة .

٣٢٠٢ مجموعة ، فيها :

١ ـ **تاسيس النظائر** : لعبد (عبيد) الله بن عمر الدبوسي ، ت ٤٣٠هـ . وهي رسالة في الفروق بين المذاهب الفقهية الاربعة . (٨٦٤هـ) .

٢ ـ **الاحكام في معرفة الايمان والاحكام** : للكافياجي . (٨٦٦هـ) .

الرقم

٣ ـ **اجازة الاقطاع** : للقاسم بن عبدالله بن قطلوبغا الحنفي ، ت ٨٧٩هـ (٨٦٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٠٦ **نقد النصوص** : لعبدالرحمن بن احمد الجامي ، ت ٨٩٨هـ . وهو شرح «نصوص الحكم» لمحيي‌الدين ابن عربي ، ت ٦٣٨هـ (ق١٠هـ) .

٣٢٠٧ **الديباج المذهب في احكام المذهب** : لمؤلف مجهول ، الفه سنة ٨٢٢هـ . (ق٩هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٠٨ **ثبت** : لزكريا بن محمد بن الانصاري ، ت ٩٢٦هـ . وهو في اسماء الكتب التي قراها المؤلف ، واسماء اساتذته ، وسلسلة من اخذوا عنه . (٩٢٧هـ) . نسخة فريدة .

٣٢١٠ **نزهة الارواح وبهجة الاشباح** : لمحمد بن محمد البهنسي ، ت نحو ١٠٠١هـ . (بخط المؤلف ٩٨٢هـ) . نسخة فريدة .

٣٢١١ **العقد التليد في اختصار الدر النضيد** : لعبدالباسط بن موسى العلموي ، ت ٩٨١هـ . (بخط المؤلف) . اختصر فيه «الدر النضيد من ادب المفيد والمستفيد» لمحمد الغزي العامري ، ت ٩٨٤هـ .

٣٢١٢ **البرق اليماني في الفتح العثماني** : لقطب الدين محمد بن احمد النهروالي ، ت ٩٨٨هـ . وهو في تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠هـ . (ق١٠هـ) .

٣٢١٣ **مختصر اسد الغابة في معرفة الصحابة** : لمحمد بن محمد الكاشغري النحوي اللغوي ، ت ٧٠٥ أو ٧٠٩هـ . (ق١١هـ) . نسخة فريدة .

٣٢١٤ مجموعة ، فيها :

١ ـ **المقالة الاثناعشرية في واجبات الصلاة اليومية** : لبهاءالدين العاملي : ت ١٠٣٠هـ . (١٠٢٥هـ) . نسخة فريدة .

٢ ـ **المقالة الاثنا عشرية الصومية** : للعاملي . (١٠٣٠هـ) .

٣٢١٦ **حسن التنبه لما ورد في التشبه** : لنجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري ، ت ١٠٦١هـ . (جـ٣ : ١٠٣٥هـ) . بخط المؤلف .

٣٢١٨ **الشافي في الامامة** : للشريف المرتضى . (١٢٨٥هـ) .

٣٢١٩ مجموعة ، فيها :
١ – **تراجم الاعيان من ابناء الزمان :** لحسن بن محمد البوريني ، ت ١٠٢٤هـ (١١٠٥هـ) .
٢ – **معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب :** لابي الوفاء بن عمر العرضي ، ت ١٠٧١هـ (١١٠٤م) .

٣٢٢٠ مجموعة ، من القرن ١٢هـ ، فيها :
١ – **السياسة في علم الفراسة :** لشمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ، ت٧٢٧هـ .
٢ – **الفروسية والبيطرة :** لابن اخي حزام . نسخة اخرى مما ذكر في الرقم ٣٠٧٣ .

٣٢٢١ مجموعة ، تاريخها ١٠٧٣ هـ ، فيها :
١ – **قرة العيون في اخبار اليمن الميمون .** لعبدالرحمن بن علي ابن الديبع الشيباني ، ت ٩٤٤هـ .
٢ – **رَوْح الرُوْح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفِتَن والفتوح :** لعيسى بن لطف الله بن المطهر اليماني ، ت ١٠٤٨هـ .

٣٢٢٥ **الكمال في معرفة الرجال :** للجماعيلي ، ت ٦٠٠هـ (الاول من اربعة مجلدات ق ٨هـ) .

٣٢٢٦ **القواعد :** [في الفقه الشافعي] للحصني ، ت ٨٢٩هـ . بخط المؤلف . نسخة فريدة .

٣٢٢٧ **حادي القلوب الطاهرة الى الدار الآخرة :** لمحمد بن عثمان اللؤلؤي الدمشقي الكتبي، ت ٨٦٧هـ . (جـ٥ : بخط المؤلف) . نسخة فريدة .

٣٢٢٨ **النظائر والاشباه :** لصدرالدين ابن الوكيل الشافعي ، ت ٧١٦هـ (٧٤٩هـ) .

٣٢٢٩ **القاموس المحيط :** لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ت ٨١٧ هـ (٨٤٠هـ) . قوبلت على نسخة المؤلف .

٣٢٣٠ **الأمّ :** لمحمد بن ادريس الشافعي ، ت ٢٠٤هـ . (جـ٣ : ٧٣٥هـ) .

٣٢٣١ مجموعة ، تاريخها ٩٠٧هـ ، فيها :
١ – **الرسالة الفلكية الكبرى :** تعزى الى هرمس .
٢ – **الإحراق :** [رسالة في الكيمياء] : تنسب الى جابر بن حيّان ، ت ١٦٠هـ .
٣ – **رسالة في بيان تفريق الاديان .**
٤ – **رسالة السرّ** [في السحر] .
٥ – **المكتسب في زراعة الذهب** [في الكيمياء] : لمحمد بن احمد العراقي السيماوي ، من اهل القرن ٦ هـ .
٦ – **رسالة ساليدس :** [في الكيمياء] .
٧ – **انتخاب قلائد النحور في صدر ديوان الشذور :** لمؤلف مجهول ، انتخبه من « قلائد النحور في شرح صدر أبيات الشذور » ، أو « غاية السرور » ، أو « مطالع البدور في قلائد النحور » . وهو شرح لعليّ بن ايدمر الجلدكي ، ت ٧٤٣هـ على « ديوان شذور الذهب » في الكيمياء ، لعليّ بن موسى بن ارْقَع رأسه الانصاري الجياني ، ت ٥٩٣هـ .
٨ – **رسالة بَيْثون البرهمائي :** في الكيمياء .
٩ – **حقائق الإستشهاد :** لمؤيدالدين الطغرائي ، ت ٥١٥هـ .

٣٢٣٢ **التحقيق في مسالة التعليق :** لتقي الدين السبكي ، ت ٧٥٦هـ (٧٤٤هـ) .

٣٢٣٣ **فتح العزيز في شرح الوجيز :** لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني ، ت ٦٢٣هـ . والوجيز في الفقه الشافعي لابي حامد الغزالي . (جـ٣ـ٤ : ٦٦٩هـ) .

٣٢٣٤ مجموعة ، مؤرخة بسنة ٨٧٨ــ٨٨٠هـ ، فيها :
١ – **اللمَع في علم الحساب :** لاحمد بن محمد بن الهائم الفَرَضي المصري المقدسي ، ت ٨١٥هـ .
٢ – **ترتيب المجموع** [في الفرائض] : لبدرالدين محمد ابن سبط المارديني، ت ٩٣٤هـ (٨٧٩هـ) . و «المجموع» لمحمد بن علوي الكلاعي الفَرَضي الزُبيري ، ت ٧٧٧هـ (٨٧٩هـ) .
٣ – **الارجوزة الياسمينية** [في علم الجبر]: لعبدالله الحجاج بن الياسميني ، ت ٦٠٠هـ (٨٨١هـ) .
٤ – **شرح المقدمة الرحبية :** لسبط المارديني : و « المقدمة الرحبية » تعرف ببُغية (غنية) الباحث عن جُمَل المواريث : لمحمد بن علي ابن المتقنة الرحبي ، ت ٥٧٩هـ (٨٧٩هـ) .
٥ – **مختصر المجموع :** لسبط المارديني. اختصر فيه « المجموع » للكلاعي (ظ : الرقم ٢ من هذا المخطوط) . (٨٧٩هـ) . نسخة فريدة .

٦ ـ **شرح الفصول المهمة في مواريث الامة :** لسبط المارديني . وهو شرح كتاب « ترغيب الرائض في علم الفرائض » لابن الهائم (٨٨٢هـ) .

٧ ـ **تحفة الاحباب في علم الحساب :** لسبط المارديني . نسخة فريدة .

٨ ـ **كشف الغوامض في علم الفرائض :** لسبط المارديني . نسخة فريدة .

٩ ـ **شرح الارجوزة الياسمينية :** لسبط المارديني .

٣٢٣٦ **تذكرة الاعداد ليوم المعاد :** لخليل بن هرون بن المهدي الصنهاجي الجزائري المالكي . (جـ٢ : كتب في مكة سنة ٨٥٦هـ عن نسخة المؤلف) . نسخة فريدة .

٣٢٣٧ **شرح الفية** [**ابن مالك ، في النحو**] **:** لعبدالرحمن بن علي المكودي المطرّزي ، ت ٨٠١هـ (١٠١٤هـ) .

٣٢٣٩ **تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري :** لعلي بن الحسن ابن عساكر ، ت ٥٧١هـ (٩٦٠هـ) .

٣٢٤٢ مجموعة ، تاريخها ٧٤٨هـ ، فيها :

١ ـ **البُرْد الموشي في صناعة الإنشا :** لموسى بن الحسن الموصلي الكاتب ، من اهل القرن ٨ هـ .

٢ ـ **عمدة الكتّاب :** ليوسف بن عبدالله الزجاجي ، ت ٤١٥ هـ . نسخة فريدة .

٣ ـ **المفتاح المنشا لحديقة الإنشا :** لضياءالدين ابن الاثير الجزري ، ت ٦٣٧هـ .

٣٢٤٣ **نهاية البيان في تفسير القرآن :** لمصطفى بن اسماعيل النهرواني الموصلي ، ت ٦٣٠هـ . (جـ ٨ : ٧٥٢هـ) .

٣٢٤٧ **الكاشف في معرفة اسماء الرجال :** للذهبي ، ت ٧٤٨هـ (٨٠٠هـ) .

٣٢٤٨ **ازهار الافكار في جواهر الاحجار :** لاحمد بن يوسف التيفاشي ، ت ٦٥١هـ (٩٢٣هـ) .

٣٢٤٩ **الاعلام بفوائد عمدة الاحكام :** لعمر بن علي ابن الملقن الانصاري الاندلسي الشافعي ، ت ٨٠٤ هـ . (جـ٢ : ٧٩٠هـ تنقل عن نسخة المؤلف) .

٣٢٥٠ **الفائق في اللفظ الرائق :** لعبدالمحسن بن عثمان التنيسي ، من اهل القرن ٥ هـ . وهو معجم يضم ١٠٠٠٠ حديث . (٧٥٠هـ) .

٣٢٥١ **روضة افهام ذوي الالباب** [في الحديث] **:** لمحمد بن عبدالله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي ، من اهل القرن ٥هـ . (جـ٢ : ٥٧٠هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٥٢ **المصباح الداعي الى طرق الفلاح** [في التصوف] : لمحمد بن عبدالله الانصاري القدسي . (بخط المؤلف ٧٥٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٥٧ **حلّ مشكلات مسائل فصوص الحِكَم :** لعلي بن شهاب الدين بن محمد الحسيني الهمداني ، ت ٧٨٦هـ . (٧٩١هـ) . و « والفصوص » كتاب في التصوف لابن عربي .

٣٢٥٨ **نهاية الطلب في شرح المكتسب :** للجلدكي [في الكيمياء] . (٩٦٧هـ) .

٣٢٥٩ **مفاتيح الغيب لازالة الريب وستر العيب :** لابي مَدْيَن شعيب بن الحسن المغربي الانصاري الاندلسي التلمساني ، ت ٥٩٨هـ . (٨٩٩هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٦٠ مجموعة ، من القرن ١٢هـ ، فيها :

١ ـ **زهر الحديقة في رجال الطريقة :** لعبدالغني النابلسي ، ت ١١٤٣هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **رفع الاختلاف عن كلامي القاضي** [البيضاوي] **والكشاف** [للزمخشري] : لعبدالغني النابلسي . نسخة فريدة .

٣٢٦٢ [**رسائل في التصوف**] **:** لابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن القرشي الدسوقي ، ت ٩١٩هـ . (ق١٠هـ) . نسخة فريدة .

٣٢٦٣ **اصلاح المنطق :** ليعقوب بن اسحق بن السكيت ، ت ٢٤٤هـ . (ق٦هـ) . عليها تعليقات بخط الجواليقي ، والخطيب التبريزي .

٣٢٦٤ **العقيبة في البحث :** لعبدالحق بن عبدالرحمن الخراط الازدي الاشبيلي ، ت ٥٨١هـ (٧٢٣هـ) .

٣٢٦٧ **القواعد والفوائد** [في الفقه الحنبلي] **:** لعبدالرحمن بن احمد بن رجب البغدادي ، ت ٧٩٥هـ (٨٣٠هـ) .

٣٢٧٠ **الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :** لعبدالرحمن بن تقي الدين الصالحي الحنبلي ، ت ٧١١هـ (ق٩هـ) .

٣٢٧١ **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :** لمحيى الدين النووي ، ت ٦٧٦هـ (٧٠٨هـ) .

٣٢٧٢ **الفتوح** : لابن اعثم الكوفي ، ت نحو ٣١٤هـ (جـ١ : ١١٩٤ هـ) .

٣٢٧٣ **الكافي في الفروع** [في الفقه الحنبلي] : لموفق الدين بن قدامة ، ت ٦٢٠هـ (جـ ١-٢ : ٦٤٤ و٦٤٨هـ) .

٣٢٧٤ **مناقب احمد بن حنبل** : لابن الجوزي (٥٩٩هـ) . قوبلت على نسخة المؤلف .

٣٢٧٥ **الفروع في الفقه** : لمحمد بن مفلح القاقوني الراميني المقدسي الحنبلي ، ت ٧٦٣هـ . (١-٢ : ٧٦٨هـ) .

٣٢٧٧ **تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التواريخ والسير** : لابن الجوزي . (٧٢١هـ) .

٣٢٧٨ **شرح ديوان المتنبي** : لعلي بن احمد الواحدي النيسابوري ، ت ٤٦٨هـ . (جـ ١ : ق ٥هـ . جـ٢ : ٦٨٦هـ) .

٣٢٨٦ **الواضح في شرح المختصر** [في الفقه الحنبلي] : لعبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم البصري الضرير ، ت ٦٨٤هـ . (جـ١ : كتب في المدرسة المستنصرية ببغداد ٦٨٢هـ) . نسخة فريدة ، قوبلت مرتين على نسخة المؤلف .

٣٢٨٧ **مختصر التبصرة** : للؤلؤي ، ت ٨٦٧هـ (٨٦٩هـ) . نسخة فريدة . و«التبصرة» لابن الجوزي .

٣٢٩١ **منهاج البيان في ما يستعمله الانسان** : لابن جزلة . (جـ١ : ق ٦هـ . جـ٢ : ق ٧هـ . جـ٣ : ٩٤٢هـ) . وانظر الرقم ٣٠٢١ .

٣٢٩٢ مجموعة ، معظمها كتب في القرن ٨هـ ، فيها :

١ ــ **بيان فضل علم السلف على علم الخلف** : لابن رجب البغدادي .

٢ ــ **استنشاق نسيم الانس في نفحات رياض القدس** : لابن رجب(٧٩٦هـ) .

٣ ــ **مسالة كشف الراس** : لبدرالدين الانصاري ، ت ٧٥٠هـ . نسخة فريدة ، نقلت عن نسخة المؤلف .

٤ ــ **الذل والانكسار للعزيز الجبار** : لابن رجب . نسخة فريدة .

٥ ــ **اختيار الاولى في شرح حديث اختصام الملأ الاعلى** : لابن رجب . نسخة فريدة .

٦ ــ **مختصر التحرير في اصول الفقه** : لمحمد بن احمد بن عبدالعزيز بن النجار الحنبلي المصري ، ت نحو ٩٨٠هـ . (بخط المؤلف ٩٣٢هـ) . نسخة فريدة .

٧ ــ **المسائل المهمة فيمايحتاج اليه العاقد عند الخطوب الملهمة** : لمحمد بن احمد بن سعيد الحنبلي المقدسي النابلسي الدمشقي الحلبي المكي ، ت ٨٥٥هـ . (ق٩هـ) . نسخة فريدة .

٨ ــ **رسالة في العقائد** : لاحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ، ت ٧٢٨هـ . (كتبت في زمن المؤلف) .

٩ ــ **فتيا** : لابن تيمية . (كتبت في حياة المؤلف) .

١٠ ــ **فتوى في السماع** : لابن تيمية .

١١ ــ **الطب النبوي** : لابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ . (ق٩هـ) .

٣٢٩٣ **المقامات** : للقاسم بن علي بن محمد الحريري ، ت ٥١٦هـ . (٦٠٣هـ) .

٣٢٩٤ **الروض الانف الباسم** : لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، ت ٥٨١هـ (جـ١ : ٧٣١هـ) .

٣٢٩٦ مجموعة ، تاريخها ٩٠٤-٩٠٦هـ ، فيها :

١ ــ **رسالة في السماع** : لموفق الدين ابن قدامة ، ت ٦٢٠هـ . كتبت رداً على رسالة « ذم ما عليه معاني التصوف من الغناء والرقص » .

٢ ــ **رسالة في السماع** : لابن تيمية .

٣ ــ **رسالة في السماع** : لعلي بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعي ، ت ٧٢٤هـ . نسخة فريدة . ومعها نبذة في نفس الموضوع كتبها محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي المالكي ، ت ٥٢٠هـ .

٤ ــ [**رسالة في عيد النصارى**] : لابن تيمية .

٥ ــ **الاخبار بوفاة المختار** : لمحمد بن عبدالله القيسي الحموي الدمشقي ، ت ٨٤٢هـ (٩٠٤هـ) . نسخة فريدة .

٦ ــ **رسالة في الطرق** : لاحمد بن عمر الخيوقي ، ت ٦١٨هـ .

٧ ــ **احاديث الضيافة** : لتقي الدين ابي الصفاء الصالحي القادري الحنبلي ، ٨٠٦هـ (٩٠٤هـ) . نسخة فريدة .

٨ ــ **ترغيب المتحببين في لبس خرقة المتميزين** : لعبدالله بن محمد بن ابراهيم بن ابي العلاء الطلياني . (٩٠٤هـ) . نسخة فريدة .

٩ ـ **سؤال وجواب في الشرف من قبل الأم :** لمحمد بن أحمد ابن مرزوق الخطيب التلمساني المالكي ، ت ٧٨١هـ . نسخة فريدة .

١٠ـ [**رسالة في المعرفة**] : لمحمد بن محمد ابن أبي شريف القدسي الشافعي ، ت٩٠٦هـ واخيه ابراهيم ، ت ٩٢٣هـ . نسخة فريدة .

١١ـ **اعلان ذوي الالباب بان سبحانك ما عرفناك حق معرفتك هو الصواب :** لابي بكر بن عبدالله ابن قاضي عجلون الشافعي ، ت ٩٢٨هـ (٩٠٤هـ) . نسخة فريدة .

١٢ـ **تشنيف الاسماع باحكام السماع :** لداود بن محمود بن مفرج التميمي الصرخدي المصري الشافعي ، ت ٧٤٤هـ (٩٠٦هـ) . نسخة فريدة .

١٣ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدروب :** لعبدالرحمن بن ابي بكر بن داود الدمشقي الصالحي الحنبلي ، ت ٨٥٦هـ . نسخة فريدة .

١٤ـ **جزء النيل :** للعراقي ، ت ٨٠٦هـ . نسخة فريدة .

١٥ـ **فائدة معلمة بالزجر عن مخالطة الظلمة :** نسخة فريدة .

٣٢٩٨ **الغاية القصوى :** لعبدالله بن عمر البيضاوي ، ت ٧١٦هـ . (٦٩٣هـ) . وهو مختصر « الوسيط المحيط باقطار البسيط » للغزالي .

٣٢٩٩ **الطراز المذهب لاحكام المذهب :** لاحمد بن يوسف الحلوجي الشافعي السيرجي ، ت ٨٦٢هـ (٨٧٤هـ) .

٣٣٠٠ **رسائل في المقاصد الحكمية :** لعمر بن داود بن سليمان الفارسي ، من أهل القرن ٨هـ . (ق ٨هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٠٣ **الصراط المستقيم** [في الحديث] : لاحمد بن محمد بن اسحق السني الدينوري ، ت ٣٦٤هـ . (٨٨٢هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٠٤ **مزيل الخفاء عن الفاظ الشفاء** " لاحمد بن محمد التميمي الداري الشمني ، ت ٨٧٢هـ . (٨٨٥هـ) .

٣٣٠٦ **المقنع في الفقه** [الحنبلي] : لموفق الدين ابن قدامة ، ت ٦٢٠هـ (٦٧٩هـ) .

٣٣٠٧ مجموعة ، كتبت سنة ٧٠١ـ٧١٣هـ ، فيها :

١ ـ **المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :** لابي شامة ، ت ٦٦٥هـ . (كتب في دمشق ٧٠٨هـ) .

٢ ـ **الخطبة الكبرى :** لابي شامة . (٧٠٨هـ) . نسخة فريدة .

٣ ـ **ضوء الساري الى معرفة رؤية الباري :** لابي شامة . (٧١٠هـ) . نسخة فريدة .

٤ ـ **كراسة جامعة لمسائل نافعة :** لابي شامة . (٧١٠هـ) . نسخة فريدة .

٥ ـ **المحقق من علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول :** لابي شامة . (٧٠٩هـ) . نسخة فريدة .

٦ ـ **السواك وما اشبه ذاك :** لابي شامة. (٦٠٩هـ) .

٧ ـ **نور المسرى في تفسير آية الاسراء :** لابي شامة . (٧١١هـ) . نسخة فريدة .

٨ ـ [**رسالة في المعراج**] : لمحمد بن احمد اليونيني الحنبلي ، ت٦٥٨هـ . (ق٨هـ) . نسخة فريدة .

٩ ـ **الواضح الجلي في الرد على الحنبلي :** لابي شامة . (٧١٣هـ) . نسخة فريدة .

١٠ـ **مختصر كتاب البسملة :** لابي شامة. (٧٠١هـ) .

٣٣٠٨ **اللباب في علوم الكتاب :** لعمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي ، ت ٨٦٠هـ . (الجزء الخامس من هذا التفسير : ٨٦٠هـ) .

٣٣٠٩ مجموعة ، كتبت سنة ٨٨٠هـ ، فيها :

١ ـ **ديوان الخطب :** مجموعة خطب الجمعة لمؤلفين مجهولين من القرنين ٨ـ٩هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **الكلم الفريدية في الخطب الرشيدية:** لمحمد بن عبدالله بن محمد الرشيدي القاهري الشافعي ، ت٨٥٤هـ نسخة فريدة .

٣ ـ **نخبة الخطب :** لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ . نسخة فريدة .

٣٣١٠ **اهنى المنائح في اسنى المدائح :** لمحمود بن سلمان بن فهد الحلبي الحنبلي ، ت٧٢٥هـ (ق٨هـ) .

٣٣١١ كشف الشوارد والموانع [في الفقه الحنفي] : ليوسف بن ابراهيم المغربي الوانوغي الحنفي ، كان حيا سنة ٨٣٩هـ . (الجزء الخامس والاخير ، بخط المؤلف ٨٣٩هـ) .

٣٣١٢ **الروض النزيه في نظم التنبيه** : لاحمد بن بيْليك المحسني ، ت ٧٥٣هـ . (ق٨هـ) . نسخة فريدة .

٣٣١٣ **غاية الحكيم** : لمسلمة بن احمد المجريطي القرطبي ، ت نحو ٣٩٦ هـ (ق٨هـ) .

٣٣١٥ **الفهرست** : لابي الفرج محمد بن اسحق بن النديم الوراق البغدادي ، كان حيا سنة ٣٧٧هـ . (الثلث الاول من نسخة كتبت في القرن ٥ هـ ، منقولة عن نسخة المؤلف . تملكها احمد بن علي المقريزي ، ت ٨٤٥هـ) .

٣٣١٦ **شرح الجامع الصغير** : لعلي بن احمد المكي الرازي ، ت ٥٩٨هـ (ق٧هـ) . نسخة فريدة .

٣٣١٧ مجموعة فيها جملة رسائل ، لشمس‌الدين محمد بن طولون الدمشقي ، ت ٩٥٣هـ ، بخط مؤلفها ، وبعضها نسخ فريدة ، وهي :

١ ـ **كشف الظلام عن معنى السلام** .
٢ ـ **نقض الطالب لزغل المناصب** .
٣ ـ **رفع الملامة عما قيل في الحجامة** .
٤ ـ **الاربعون حديثا من الابدال** .
٥ ـ **الاربعون حديثا من الموافقات** .
٦ ـ **جواب السؤال عن احكام الدجال** .
٧ ـ **تكميل الوعاء لكافية الدعاء** .
٨ ـ **التزام ما لا يلزم فيما ورد في ماء زمزم** .
٩ ـ **فصّ الخواتم فيما قيل في الولائم** .
١٠ـ **تاييد الانكار لاتيان الطيور ونحوها في الاوكار** .
١١ـ **ضوء السراج فيما قيل في النساج** .
١٢ـ **اعلام الورى بمن وُلّيَ نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى** .

٣٣١٨ مجموعة ، فيها :

١ ـ **تلخيص الافصاح في العويص** : لعبدالوهاب بن ابراهيم الخزرجي الزنجاني ، ت ٦٥٠هـ . قابلها الناسخ على نسخة المؤلف سنة ٦٦٧هـ . و «الافصاح في العويص» للحسن بن أسد الفارقي،ت٤٦٧هـ .

٢ ـ **اللباب** [في الفقه الشافعي] : للقزويني ، ت ٦٦٥هـ . (٦٦٦هـ) .

٣٣١٩ **الخيل والبيطرة** : لابن اخي حزام . (٨٦٩هـ) . وانظرالارقام٣٠٧٣، ٣٣٢٠(٢) . وقد سمى هنالك «الفروسية والبيطرة» .

٣٣٢٠ **الاصابة في تجريد اسماء الصحابة** : للذهبي ، ت ٧٤٨هـ . (كتب في دمشق ٧٤٣هـ) .

٣٣٢١ **تسلية اهل المصائب** : لمحمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي ، ت ٧٨٥هـ . (بخط المؤلف ٧٧٧هـ) .

٣٣٢٢ **مختلف الرواية** : لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي ، ت ٣٧٣هـ . (النصف الاول : ق ٥هـ) .

٣٣٢٣ **تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التواريخ والسير** : لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ . (جـ١ : ق٦هـ) .

٣٣٢٥ **الشفاء : قسم الموسيقى** : لابن سينا . (٦٥١هـ) .

٣٣٢٦ **فتاوى ابن الصلاح** : لعثمان‌بن عبدالرحمن ابن الصلاح الشهرزوري ، ت ٦٤٣هـ . جمعها : اسحق بن احمد بن عثمان المغربي المقدسي الدمشقي الشافعي ، ت ٦٥٠هـ (٦٩٠هـ) .

٣٣٢٨ **توقيف الحكام على غوامض الاحكام** : لاحمد بن عمادالدين الاقفهسي المصري الشافعي ، ت ٨٠٨هـ (٨٤٩هـ) .

٣٣٣٠ **الفتاوى المجموعة** : لعبدالرحمن‌بن‌ابراهيم بن الفركاح الشافعي الفزاري البدري المصري ، ت ٦٩٠هـ ؛ وابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ ؛ وابن الحاجب ، ت ٦٤٦هـ ؛ وغيرهم . (ق٨هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٣٢ **مختصر في سيرة النبي** : لعبدالمؤمن بن خلف التوني الدمياطي الشافعي ، ت ٧٠٥هـ . (كتبت في حلب ٧٥٩هـ ، وقوبلت على نسخة مقروءة على المؤلف) .

٣٣٣٣ **غرر البلاغة** : لهلال بن المحسن الصابىء ، ت ٤٤٨هـ . (ق ٥هـ) .

٣٣٣٤ **الوجوه والنظائر في القرآن** : لهارون بن موسى القارىء الازدي الاعور ، ت نحو ١٧٠هـ ، (٥٣٣هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٣٥ **عمدة المفيد وتذكرة المستفيد** : لابن الملقن، ت ٨٠٤هـ . (٨٢٣هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٣٦ **طبقات الشافعية الكبرى** : لعبدالوهاب بن علي السبكي ، ت ٧٧١هـ (ق ٨هـ) .

٣٣٣٧ **الكشاف عن حقائق التنزيل** : للزمخشري، ت ٥٣٨هـ . (جـ ١ : ٧٢٢هـ) .

٣٣٣٨ **اشارة لطيفة** [وهي رسالة في البروج] : لحسن بن علي بن منصور الحسيني الدشتكي ، ت ٩٨٥هـ . (بخط المؤلف ق ١٠ هـ) .

٣٣٣٩ **شفاء الغليل في حل مشكلات الشيخ خليل**: لمحمد بن أحمد بن محمد الفاسي المكناسي ت ٩١٩هـ (٩٥٨هـ) . وهو شرح قسم من « المختصر » في الفقه المالكي ، لخليل بن اسحق بن موسى الجندي ، ت ٧٧٦هـ .

٣٣٤٠ **عوارف المعارف** : لشهاب الدين السهروردي ت ٦٣٢هـ . (كتبت في بغداد ٦٨٢هـ . قابلها الناسخ على نسخة عليها توقيع المؤلف) .

٣٣٤١ مجموعة ، مكتوبة في القرن ٦هـ ، فيها :

١ ـ **تقدمة المعرفة** : لحنين بن اسحق .

٢ ـ **فصول ابقراط** : لحنين بن اسحق .

٣٣٤٢ **منهج السالك** : لابي حيان الاندلسي . (جـ ٥ : ٧٤٢هـ) . وهو شرح « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » في النحو لابن مالك ، ت ٦٧٢هـ .

٣٣٤٦ **ثغور المدَح البواسم** [مختارات شعرية وغيرها] : لاسماعيل بن حامد الانصاري الخزرجي القوصي ، ت ٦٥٣هـ (ق٨هـ) نسخة فريدة .

٣٣٤٨ مجموعة ، تاريخها ٨٤٩هـ ، فيها :

١ ـ **الحكم المشروط في بيان الشروط** : لمحمد بن عمر بن أحمد بن الواسطي الغمري المحلي ، ت٨٤٩هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **القواعد الصوفية** : لابن الواسطي .

٣٣٤٩ **تهذيب مستمر الاوهام على ذوي المعرفة واولي الافهام** [وهو معجم في اسماء المحدثين] : لهبة الله بن علي ابن ماكولا ، ت ٤٢٢هـ (٦٨٦هـ) .

٣٣٥١ **التحقيق والشرح والتوضيح لالفاظ متوالية من الجامع الصحيح** : لمحمد بن محمد ابن المحب المقدسي الدمشقي ، ت ٨٢٨هـ . (جـ ٥ من شرح « الجامع الصحيح » للبخاري . بخط المؤلف ٨٠٦هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٥٣ **احياء علوم الدين** : للغزالي . (الربع الثاني ، تاريخه ٥٤٣هـ) .

٣٣٥٦ **الانجم الزاهرة النورانية المحمدية في الطريقة الصوفية البسطامية السهروردية**: لمؤلف مجهول ، وبخطه ٨٢٢هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٥٨ **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز** : لعبدالغني النابلسي . (كتبت في دمشق ١٢٠٢هـ) .

٣٣٦٢ مجموعة ، مكتوبة خلال القرون ٧ـ١٠هـ، فيها :

١ ـ **ملحة الاعراب** : للحريري . (٦٦٨هـ) .

٢ ـ **اللمع في علم الحساب** : لابن الهائم، ت ٨١٥هـ .

٣ ـ **الوسيلة** : لابن الهائم (٨٧٠هـ) ، مختصر كتابه في الحساب « المعونة في علم الهوائي » .

٤ ـ **الاربعين في التصوف** : لمحمد بن الحسين السلمي الازدي النيسابوري ، ت ٤١٢هـ . (٨٦٧هـ) . نسخة فريدة .

٥ ـ **المبدع شرح المقنع** [في علم الجبر والمقابلة] : لسبط المارديني ، ت ٩١٢هـ .

٣٣٦٣ **عيون الاخبار** [في سيرة النبي] : لمحمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الاندلسي ، ت ٧٣٤هـ (٨٣٨هـ) .

٣٣٦٤ **الغريبين في القرآن والحديث** : للهروي ، ت ٤٠١هـ . (الجزء الثاني والاخير ، كتب في دمشق ٥٩١هـ) .

٣٣٦٥ **نظام الغريب** : لعيسى بن ابراهيم الربعي، ت ٤١٠هـ . (ق ٦هـ) .

٣٣٦٧ **الوجيز الجامع لمسائل الجامع** [في الفقه الحنفي] : لسليمان بن وهيب الاذرعي ، ت ٦٧٧هـ . (٦٧٣هـ) .

٣٣٦٨ **شرح الغاية** [في الفقه] : لابي الفضائل عباد بن احمد بن اسماعيل الحسني ، ت ٧١٠هـ . (بخط المؤلف : اوائل ق ٨هـ). نسخة فريدة .

٣٣٦٩ مجموعة ، فيها :

١ ـ **عين الحقيقة من الطريقة** : لمحمد بن محمود السمرقندي . (بخط المؤلف: ق ٦هـ) . نسخة فريدة .

٢ ــ **مناقب الشيخ ابي عمر** : مجهولة المؤلف . ترجم فيها محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ، ت٦٠٧هـ . (ق١٠هـ). نسخة فريدة .

٣٣٧٠ **أدب الكاتب** : لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ . (٥٤٣هـ) .

٣٣٧١ **الاقتضاب في شرح ادب الكتاب** : لابن السيد البطليوسي . (بخط مغربي : ق ٦هـ) .

٣٣٧٢ **الاقتصاد في الاعتقاد** : للغزالي . (٥١٧هـ).

٣٣٧٣ مجموعة رسائل للدروز ، تاريخها ١٢٢٩هـ ، فيها :

١ ــ **الرسالة الدامغة** .

٢ ــ **رسالة الرضا والتسليم** : لقائم الزمان حمزة بن علي بن احمد ، ت ٤٠٥هـ .

٣ ــ **رسالة التنزيه** : لقائم الزمان .

٤ ــ **رسالة النساء الكبيرة** : لقائم الزمان.

٥ ــ **الصبحة الكائنة** : لقائم الزمان .

٦ ــ **سجل المجتبى** : لقائم الزمان .

٧ ــ **تقليد الرضا** : لقائم الزمان . كتبها الى ابي عبدالله محمد بن وهب القرشي الداعي .

٨ ــ **نسخة تقليد المقتنى** : لقائم الزمان . رسالة كتبها الى علي بن احمد السموقي الداعي .

٩ ــ **مكاتبات اهل الكدية البيضاء** : لقائم الزمان .

١٠ــ **رسالة الانصناء** : لقائم الزمان .

١١ــ **شرط الامام صاحب الكشف** : لقائم الزمان .

١٢ــ **الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد**: لقائم الزمان .

١٣ــ **رسالة خمار بن جيش السليماني العكاوي** : لقائم الزمان .

١٤ــ **الرسالة المنفذة الى القاضي** : لقائم الزمان . رسالة الى قاضي القضاة احمد بن محمد بن العوام .

١٥ــ **مناجاة الحق** .

١٦ــ **الدعاء المستجاب** .

١٧ــ **التقديس** .

١٨ــ **ذكر معرفة الامام** .

١٩ــ **رسالة التحذير والتنبيه** : لقائم الزمان .

٢٠ــ **رسالة الاعذار والانذار** : لقائم الزمان .

٢١ــ **رسالة الغيبة** : لابي يعلى ، من اهل القرن ٥هـ .

٢٢ــ **تقسم العلوم واثبات الحق وكشف المكنون** : لاسماعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي ، من اهل القرن ٥ هـ .

٢٣ــ **رسالة الزناد** : للتميمي .

٢٤ــ **رسالة الشمعة** : للتميمي .

٢٥ــ **رسالة الرشد والهداية** : لقائم الزمان .

٢٦ــ **شعر النفس** : للتميمي .

٢٧ــ **ميثاق ولي الزمان** .

٢٨ــ **ميثاق النساء** : لقائم الزمان .

٢٩ــ **كشف الحقائق** : لقائم الزمان .

٣٠ــ **ذكر معرفة الاربع وخمسين فريضة**.

٣٣٧٤ **الإعراب** : لفخرالدين الرازي ، ت٦٠٦هـ. (٧٨٠هـ) نسخة فريدة .

٣٣٧٧ **الالفاظ الكتابية** : لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني ، ت ٣٢٠هـ . (٥٤٩هـ) .

٣٣٨٠ **شرح المهذب** : لمحيي‌الدين النووي ، ت ٦٧٦هـ . (ج٤ : بخط المؤلف ٦٧٣هـ) . و « المهذب » في الفقه الشافعي،للشيرازي، ت ٤٧٦هـ .

٣٣٨٢ مجموعة ، تاريخها ٧٥٥هـ ، فيها :

١ ــ **تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج** : لابن الملقن ، ت ٨٠٤هـ . فيها زيادات بخط المؤلف .

٢ ــ **ايضاح الارتياب** : لابن الملقن . فيها زيادات بخط المؤلف .

٣ ــ **تذكرة المحتاج الى احاديث المنهاج** : لابن الملقن . فيها زيادات بخط المؤلف . نسخة فريدة .

٤ ــ **التذكرة في علوم الحديث** : لابن‌الملقن. فيها زيادات بخط المؤلف .

٣٣٨٣ **النور في عدد الايام والشهور** : لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ . (ق٩هـ) .

٣٣٨٤ **الجامع الصحيح** : لمسلم ، ت ٢٦١هـ . (الربع الرابع ، كتب في دار الحديث الكاملية في القاهرة ٦٧٨هـ) .

٣٣٨٧ **شرح المفتاح** : للحسن بن محمد بن الحسين الاعرج القمي النيسابوري (كان حيا في اوائل ق ٨هـ) . وهو شرح القسم الثالث من « مفتاح العلوم » للسكاكي ، ت ٦٢٦هـ (٧٦٦هـ) . نسخة فريدة .

٣٣٨٨ **شرح ما في المقامات الحريرية** : للعكبري ، ت ٦١٦هـ . (٦٨٨هـ) .

٣٣٨٩ **شفاء الصدور** : لمحمد بن الحسن النقاش الموصلي ، ت ٣٥١هـ . (جـ١ من تفسير القرآن هذا ، عليه تعليق تاريخه ٥٣١هـ) .

٣٣٩٠ مجموعة ، كتبت في مكة سنة ٧٤٩هـ ، فيها :

١ ـ **ترجمة الامام الشافعي** : لابن كثير ، ت ٧٧٤هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية** : لابن كثير نسخة فريدة . وقد الحق بها تراجم اخرى مستقاة من « نزهة الطلاب في مناقب الاصحاب » لسليمان بن جعفر الاسنائي الشافعي المصري ، ت ٧٥٦هـ .

٣٣٩٢ **العقد الفريد للملك السعيد** : للعَدَوي ، ت ٦٥٢هـ . (ق٨هـ) .

٣٣٩٣ **عيون التواريخ** : لمحمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤هـ . (جـ ٢٠ : فيه حوادث السنين ٤١٠-٤٥٩هـ . (٧٦٠هـ) .

٣٣٩٤ **فتوح الوهاب** [في ترجمة ابي بكر بن علي الموصلي الشيباني ، ت ٧٩٧هـ] : لمحمد بن موسى بن محمد الهذباني ، ت٨٥٨هـ . (٨٠٧هـ) .

٣٣٩٥ **الفريد في إعراب القرآن المجيد** : لمنتخب الدين بن ابي العزّ بن رشيد الدين الهمداني المقرى الشافعي ، ت ٦٤٣هـ . (جـ١ : ق ٨هـ) .

٣٣٩٦ الكواكب الدراري في تفسير القرآن الكريم : لعلي بن حسين بن عروة بن زكنون المشرقي الدمشقي الحنبلي ، ت ٨٣٧هـ . (جـ٣٥ : ٨٢٧هـ) .

٣٣٩٧ **مختصر الوجيز في الفقه** : لخالد بن ابي الخير التبريزي ، ق٧هـ . (ق٧هـ) . نسخة فريدة . و « الوجيز في الفقه الشافعي » للغزالي .

٣٣٩٩ مجموعة ، مؤرخة بسنة ٦٧٩هـ ، فيها :

١ ـ **الفرائض** : للزاهدي ، ت ٦٥٨هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **الفرد والدرر** [في الفرائض] : للزاهدي . نسخة فريدة .

٣ ـ **تخريج مسائل الفرائض** : للزاهدي. نسخة فريدة .

٤ ـ **رسالة في الحيض** : للزاهدي . نسخة فريدة .

٥ ـ **رسالة في مسائل الحيض** : لقاسم بن محمد الحياض ، كان حيا سنة ٦٧٩هـ . نسخة فريدة .

٣٤٠٠ مجموعة ، بخط مؤلفها ، سنة ٩٠٧هـ ، فيها :

١ ـ المنتقى من **كتاب هادي القلوب الى علاّم الغيوب** : لمحمد بن ابراهيم الخطيب البلبيسي المقدسي الدمشقي الشافعي ، ت ٩٣٧هـ . نسخة فريدة . و « هادي القلوب » لاحمد بن علي البوني ، ت ٦٢٢هـ .

٢ ـ **المنتقى من كتاب منهل العذب** : للبلبيسي ، في التصوف . والاصل للبوني . نسخة فريدة .

٣ ـ **الدرّة النيّرة من الرياض النضرة**: للبلبيسي . نسخة فريدة . منتخب من « الرياض النضرة في مناقب العشرة » لمحب الدين الطبري ، ت ٦٩٤هـ .

٤ ـ **المنتقى من كتاب عُدّة الصابرين** [في التصوف] : للبلبيسي . نسخة فريدة . والاصل لابن قيّم الجوزية، ت ٧٥١هـ .

٥ ـ **المنتقى من كتاب ابتلاء الاخيار** : للبلبيسي . نسخة فريدة . و« ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار » لاسماعيل بن نصر بن محمد بن القطنة الشافعي .

٦ ـ **تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري** : للبلبيسي . نسخة فريدة . وهو منتخب من « عمدة القارىء والسامع في خاتم الصحيح الجامع » لشمس الدين السخاوي ، ت ٩٠٢هـ .

٣٤٠١ **المواهب الالهية والقواعد الملكية** [في الفقه الشافعي] : لمحمد بن عبدالله الجرواني الشافعي ، ت ٨١٣هـ . (كتب في مكة ٩٠٦هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٠٢ **الوصول الى السول في نظم سيرة الرسول:** لفتح بن موسى بن حماد الشافعي العمري المغربي ، ت ٦٦٣هـ . (الجزء الاول من نظم سيرة رسول الله لابن هشـام ، ت ٢١٨هـ ؛ ق٧هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٠٣ **الكفاية في علم الكتابة** : لعبدالله بن عمر بن محمد التبريزي . (٧٧٥هـ) . نسخة فريدة منقولة عن نسخة المؤلف .

٣٤٠٥ **شرح مسند الامام الشافعي** : للرافعي ، ت ٦٢٣هـ . (جـ١ : ٦٥٥هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٠٦ مجموعة ، تاريخها ٨٣٠هـ ، فيها :

١ ـ **شرح الانواع** : لعبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ، ت ٦٦٠هـ .

٢ ـ **الانواع** : للسلمي .

٣ ـ **منهج الاصلين** : لعمر بن رسلان البلقيني الكناني العسقلاني ، ت ٨٠٥هـ . نسخة فريدة .

٤ ـ **دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك الى السيد الجليل الامام احمد:** للحصني ، ت ٨٢٩هـ .

٥ ـ **الرسالة المرضية في الرد على من ينكر الزيارة المحمدية** : لمحمد السعدي المالكي . نسخة فريدة .

٦ ـ **الاعتبار في بقاء الجنة والنار** : لتقي الدين السبكي ، ت ٧٥٦هـ .

٣٤٠٧ مجموعة ، تاريخها ٩٠٤هـ ، فيها :

١ ـ **موقد الاذهان وموقظ الوسنان** [في النحو] : لعبدالله بن يوسف ابن هشام النحوي ، ت ٧٦١هـ .

٢ ـ **النهجة المرضية شرح الالفية** [في النحو ، لابن مالك] : للسيوطي، ت ٩١١هـ .

٣٤٠٨ **طراز المحافل في الغاز المسائل** [في الفقه الشافعي] : للاسنوي ، ت ٧٧٢هـ (٧٨١هـ) .

٣٤١٠ **الفوائد في شرح الزوائد** : للاقفهسي ، ت ٨٠٨هـ (٨٩٨هـ) . نسخة فريدة .

٣٤١٢ **المعجم في تراجم رجال الكتب الستة** : لابن عساكر ، ت ٥٧١هـ . (٦٣١هـ) .

٣٤١٣ **الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي** [في الحديث] : لمحمد عبيدالله الصيرفي ، ت ٣٧٨هـ (٥٢٣هـ) . نسخة فريدة .

٣٤١٤ **الجمع بين الصحيحين** [صحيحي البخاري ومسلم] : لعمر بن بدر بن سعيد الموصلي، ت ٦٢٢هـ . (٩٧٢هـ) .

٣٤١٥ **مشارق الانوار النبوية** [في الحديث] : لحسن بن محمد الصغاني ، ت ٦٥٠ هـ . (٦٣٧هـ) . عليها خط المؤلف .

٣٤١٦ **الارشاد في اصول الاعتقاد** : لامام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني ، ت ٤٧٨هـ . (ق٦هـ) .

٣٤١٧ **تخريج احاديث الام** : للبيهقي ، ت٤٥٨هـ . (ق٦هـ) . وكتاب « الام » للامام الشافعي، ت ٢٠٤هـ .

٣٤١٨ **الوجيز من موجز التفسير** : لاحمد بن محمود بن محمد النعماني ، كان حيا سنة ٦٢٦هـ . (بخط المؤلف ٦٢٦هـ) . نسخة فريدة .

٣٤١٩ مجموعة ، تاريخها ٨٩١هـ ، فيها :

١ ـ **الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي** : لمحمد بن احمد بن محمد بن الكيال الشافعي ، ت ٩٣٨هـ . (بخط المؤلف) . نسخة فريدة .

٢ ـ **النجوم الزواهر في تحريم القراءة بلحون اهل الفسق والكبائر** : لابن الكيال . (بخط المؤلف) . نسخة فريدة .

٣٤٢٠ مجموعة ، فيها :

١ ـ **عماد الرضاء ببيان آداب القضاء** : لابن الانصاري ، ت ٩٢٦هـ . (كتب في القاهرة ٩٠٤هـ) .

٢ ـ **مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة** : لابن الانصاري . (كتب في القاهرة ٩٠٧هـ) .

٣ ـ **فهرست مؤلفات السيوطي** : لجلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ . (٩٠٣هـ) .

٤ ـ **المفاخرة بين الطيلسان والطرحة** : للسيوطي . (كتب في القاهرة ٩٠٤هـ) . نسخة فريدة .

٥ ـ **النقاية** : للسيوطي (٩٤٠هـ) .

٦ ـ **التحفة القدسية** : لابن الهائم ، ت ٨١٥هـ . (ق١٠هـ) .

٣٤٢٤ **اصلاح الاسطقسات** [ترجمة منقحة لكتاب Elementa لاقليدس] : لاثير الدين المفضل بن عمر الابهري ، ت ٦٦٣هـ . (ق٧هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٢٥ مجموعة في امراض العين ، تاريخها ٨٣٤هـ ، فيها :

١ ـ **نتيجة الفكر في امراض البصر** : لاحمد بن عثمان بن هبة الله الطبيب المقدسي ، كان حيا سنة ٦٤٠هـ .

٢ ـ **جامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين** : مجهول المؤلف .

٣ ـ **النهاية في علم العين** : لمؤلف مجهول . (القسم الرابع) . نسخة فريدة .

٣٤٢٦ **شرح المفضليات** : للمفضل بن محمد الضبي ، ت ١٦٨هـ . (ق٥هـ) .

٣٤٢٧ **الزهد والرقائق** : لعبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي ، ت ١٨١هـ . (جـ٦و٧: ق٧هـ) .

٣٤٣١ **تنبيه الطالب وارشاد الدارس** [الى ما في دمشق من مساجد ومدارس] : لعبدالقادر بن عمر النعيمي ، ت ٩٢٧هـ . (نسخة منقولة عن نسخة المؤلف ، في حياته) .

٣٤٣٢ **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية** : لابن الانصاري . (المجلدان الاولان ، بخط المؤلف : ق ٩ هـ) .

٣٤٣٣ **التاريخ الكبير** : للبخاري ، ت ٢٥٦هـ . (جـ١ : ق٦هـ) .

٣٤٣٤ **الأم** : للشافعي ، ت ٢٠٤هـ . (٧٩٠هـ) .

٣٤٣٥ **احاسن المحاسن** : لابراهيم بن احمد بن محمد الرقي الدمشقي ، ت ٧٠٣هـ . وهو مختصر « صفوة الصفوة » لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ الذي اختصر فيه « حلية الاولياء » لابي نعيم الاصفهاني ، ت ٤٣٠هـ . (ق٨هـ) .

٣٤٣٦ **روضة افهام ذوي الالباب** : لابي بكر البغدادي ، من اهل القرن ٥هـ . (جـ٢ : من شرح « شهاب الاخبار في الحكم والامثال والآداب » للقضاعي ، ت ٤٥٤هـ . (اوائل ق ٦هـ) .

٣٤٣٧ **لوامع انوار القلوب** : لعزيز بن عبدالملك بن منصور شيذلة الجيلي ، ت ٤٩٤هـ . (ق ٦هـ) .

٣٤٣٩ **المستصفى من المستوفى** [في الفقه الحنفي] للنسفي ، ت ٧١٠هـ . (كتب في خجند ٧٠٢هـ) .

٣٤٤١ **المختار في مناقب الابرار** : لمجدالدين بن الاثير ، ت ٦٠٦هـ . اختاره من « مناقب الابرار » للحسين بن نصر بن محمد بن خميس الكعبي الموصلي الجهني ، ت ٥٥٢هـ . (٧٤٨هـ) .

٣٤٤٢ **المنافع في فوائد النافع** [في الفقه الحنفي]: لعلي بن محمد بن علي الضرير الراموشي البخاري ، ت ٦٦٧هـ . (٦٧٠هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٤٣ **الكافي في النظم الشافي** [في الفقه الشافعي]: لمحمود بن محمد بن العباس بن ارسلان العباسي الخوارزمي ، ت ٥٦٨هـ . (جـ١: ق٦هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٤٥ **فوائد الحديث** : لتمّام بن محمد بن الجنيد الرازي ، ت ٤١٤هـ . (كتب في القاهرة ٨٨٧هـ) .

٣٤٤٦ **جواهر النفائس لتهذيب النفوس الخسائس** : لاحمد بن ابراهيم ابن التركي القادري الحلبي ، كان حيا سنة ٨٥٤هـ . (بخط المؤلف ٨٥٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٤٧ **الجامع بين الصحيحين** [صحيحي البخاري ومسلم] : لابي نعيم عبيدالله بن الحسن بن احمد الحداد الاصبهاني ، ت ٥١٧هـ (٥١٠هـ) . نسخة فريدة صححها المؤلف ووقع اسمه على التصحيحات .

٣٤٥١ **حياة الحيوان** : للدميري ، ت ٨٠٨هـ . (جـ٢ : ٨٧٥هـ من خزانة السلطان قايتباي ، ت ٩١٠هـ) .

٣٤٥٢ مجموعة في الحديث ، فيها :

١ ــ **الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي** : لمحمد بن عبدالله بن الحسين الدقاق البغدادي ، ت ٣٩٠ هـ (٦٠٠هـ) . نسخة فريدة .

٢ ــ **الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي** : لابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله القرشي الجلاب ، من اهل القرن ٥ هـ . (٦٢٨هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٥٣ مجموعة ، تاريخها ٥٩٥هـ ، فيها :

١ ــ **اسرار العربية** : لعبدالرحمن بن محمد الانباري ، ت ٥٧٧هـ .

٢ ــ **الرعاية في تجويد القرآن** : لمكي بن حموش بن مختار القيسي المقرىء ، ت ٤٣٧هـ .

٣ ــ **الانباء في تجويدالقرآن** : لعبدالعزيز بن علي الطحان السلمي السيماتي الاندلسي . نسخة فريدة .

٤ ــ **مقدمة في التجويد** : لابن الطحان . نسخة فريدة .

التحصيل في تلاوة التنزيل : لخزعل بن عسكر بن خليل المقرىءالشنائي، كان حيا سنة ٥٩٥هـ . نسخة فريدة .

٣٤٥٤ **الجرح والتعديل** : لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ . (٧١٦هـ) .

٣٤٥٦ **التعليقات الوفية بشرح الدرة الالفية** : لمحمد بن احمد البكري الاندلسي الشريشي، ت ٦٨٥هـ . (الجزء الثاني من شرح « الدرة الالفية » في النحو ، ليحيى بن عبدالمعطي الزواوي المغربي الجزائري ، ت ٦٢٨هـ ، كتب في دمشق ٦٧٩هـ . وعليه خط المؤلف) .

٣٤٥٧ **كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام**: لابي بكر بن علي ابن حجة الحموي ، ت ٨٣٧هـ (٨٦٨هـ) .

٣٤٥٨ مجموعة ، تاريخها ٨١٣هـ فيها :

١ ــ **نظم القناعة في من روى له الجماعة**: لمحمد بن برديس البطي الحنبلي ، ت ٧٨٥هـ . نسخة فريدة .

٢ ــ **الانتخاب في اختصار كشف النقاب**: لابن برديس .

٣ ــ **ذكر من اشتهر بكنيته من الاعيان** : للذهبي ، ت ٧٤٨هـ نقلت من نسخة المؤلف .

٣٤٦٠ **مناقب عمر بن عبدالعزيز** : لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ . (ق٦هـ) .

٣٤٦١ **الدر النظيم في اخبار موسى الكليم** : لمحمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جماعة المقدسي الشافعي ، ت ٩٠١هـ (٩٠٢هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٦٣ **ارتياح الاكباد بارباح فقد الاولاد** : لشمس الدين السخاوي ، ت ٩٠٢هـ .(٨٦٤هـ) .

٣٤٦٤ مجموعة ، مكتوبة في القرن ٦هـ ، فيها :

١ ــ **شرح ادب القاضي** : لعمر بن عبدالعزيز بن مازه البخاري ، ت ٥٣٩هـ .

٢ ــ **شرح كتاب النفقات** : لابن مازه .

٣٤٦٦ **زهر الربيع** : لمحمد بن ابي بكر الرازي الحنفي ، ت اواخر ق ٧هـ . وهو مختصر « ربيع الابرار » للزمخشري ، ت ٥٣٨هـ . (٧٤٨هـ) .

الرقم

٣٤٦٧ **الامالي المطلقة** : لعبدالرحمن بن احمد بن اسماعيل القلقشندي ، ت ٨٧١هـ (بخط المؤلف، في القاهرة ٨٥٣هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٦٨ مجموعة ، تاريخها ٧٨٧هـ فيها :

١ ـ **النبذ في اصول الفقه** : لابن حزم ، ت ٤٥٦هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **نبذة في البيوع** : لابن حزم . نسخة فريدة .

٣ ـ **مسائل البارزي** : لهبة الله بن نجم الدين ابن البارزي الجهني الحموي، ت ٧٣٨هـ . نسخة فريدة .

٤ ـ **اجوبة مسائل البارزي** : لمحمد بن احمد الشريشي الشافعي ، ت ٧٧٩هـ . نسخة فريدة .

٣٤٦٩ مجموعة ، تاريخها ٩٥٤ـ٥هـ ، فيها :

١ ـ **الانجم الزاهرات على حل الفاظ الورقات** : لمحمد فخرالدين بن عثمان الماردينى الشافعي ، كان حيا سنة ٨٦٠هـ . و « الورقات » في الفقه الشافعي لامام الحرمين، ت٤٧٨هـ. نسخة فريدة .

٢ ـ **شرح الورقات** : لمحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن امام الكاملية القاهري الشافعي ، ت ٨٧٤هـ .

٣ ـ **الزبدة في الاصول للطالب للوصول** : لاحمد بن محمد ابن رجب الطوخي الشافعي ، ت ٨٩٣هـ . نسخة فريدة .

٤ ـ **اللمع في علم الحساب** : لابن الهائم ت ٨١٥هـ .

٣٤٧٠ **عمدة المنتحل وبلغة المرتحل** [في الحديث والقصص] : لمحمد بن محمد ابن فهد المكي الشافعي ، ت ٨٧١هـ . (بخط المؤلف ، في مكة ، سنة ٨٤٢هـ) .

الرقم

٣٤٧٤ **شرح الفصوص على لسان أهل اللب والخصوص** : لعبدالله الرومي البوسنوي (بخط المؤلف ، ١٠٢٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٧٥ **الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير القرآن الوجيز** : لعبدالحق بن غالب المحاربي الغرناطي ، ت ٥٤٢هـ . (جـ١ : ق ٦هـ) .

٣٤٧٧ **الوشي المرقوم في حل المنظوم** : لضياءالدين ابن الاثير ، ت ٦٣٧هـ . (ق٧هـ) .

٣٤٧٨ **غنية اللبيب عند غيبة الطبيب** : لمحمد بن ابراهيم بن صاعد بن الاكفاني السنجاري الانصاري ، ت ٧٤٩هـ (ق٨هـ) .

٣٤٧٩ **مناقب الامام الشافعي** : لفخرالدين الرازي ، ت ٦٠٦هـ . كتب في المدرسة الحمادية بحماة ٨٥٠هـ) .

٣٤٨٢ **الاعراب** : لابن حزم ، ت ٤٥٦هـ (٧٦١هـ) . نسخة فريدة منقولة عن نسخة تاريخها ٥٦٠هـ مقابلة على مسودة المؤلف .

٣٤٨٣ **عرف البشام في من ولي فتوى دمشق الشام** : لمحمد خليل المرادي ، ت ١٢٠٦هـ . (بخط المؤلف ، في اواخر ق ١٢هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٨٤ **الناماج في تفسير الرؤيا** : لابراهيم بن يحيى بن غنام الحراني النميري الحنبلي المقدسي، ت ٦٧٤هـ (٦٩٧هـ) .

٣٤٨٥ مجموعة ، من القرن ١٠هـ ، فيها :

١ ـ **دفع الباس في ترك مصاحبة الناس**: لابن طولون ، ت ٩٥٣هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **افادة الرائم لمسائل النائم** : لابن طولون . نسخة فريدة .

٣ ـ **دَور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك** : لابن طولون . نسخة فريدة.

٤ ـ **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**: لابن طولون . (بخط المؤلف) .

الرقم

٣٤٨٦ مجموعة ، فيها :

١ ـ **الدراية لاحكام الرعاية** : لابن البارزي ، ت ٧٣٨هـ (٧٧٣هـ) . اختصر فيه كتاب « الرعاية لحقوق الله » للحارث بن اسد المحاسبي ، ت ٢٤٣هـ . نسخة فريدة .

٢ ـ **صبا نجد** : لابن الجوزي ، ٥٩٧هـ . (٧٧٣هـ) .

٣ ـ **مسالة وجوب تخميس الغنائم** : لمحيي الدين النووي ، ت ٦٧٦هـ . (كتبت في دمشق ٧٢٣هـ) . نسخة فريدة . يليها «جواب» للفركاح ، ت ٦٩٠هـ .

٤ ـ **فائدة في شروط الوضوء** : لمؤلف مجهول . (٨٨٤هـ) .

٥ ـ **مواعظ** : تنسب الى زين العابدين علي بن الحسين السجاد ، ت ٩٢هـ . (ق٨هـ) .

٦ ـ **بانت سعاد** : لكعب بن زهير ، ت ٢٦هـ .

٧ ـ **قصيدة البردة** : وتعرف بـ«الكواكب الدرية في مدح خير البرية » : لمحمد بن سعيد البوصيري ، ت ٦٩٤هـ . (٨٥٥هـ) .

٨ ـ **شرح البسملة والحمدلة** : لابن الانصاري ، ت ٩٢٦هـ (٩٨٥هـ) .

٩ ـ **تجريد التوحيد** : لاحمد بن محمد الغزالي ، ت ٥١٧هـ (٦٩٩هـ) .

١٠ ـ **منظومة في الكبائر** : لبدرالدين بن رضي الدين (ق ٩هـ) .

١١ ـ **المثلث** : لابراهيم بن سلطان بن احمد الدمشقي ، كان حيا سنة ٨٩٠هـ (ق٩هـ) . نسخة فريدة منقولة عن نسخة المؤلف .

١٢ ـ **مثلثان** : لعبدالعزيز بن احمد الديريني الدميري الدهري، ت٦٩٧هـ (ق٩هـ) .

الرقم

١٣ ـ **شرح مثلث قطرب** : لمؤلف مجهول، شرح فيه مثلث محمد بن المستنير قطرب ، ت٢٠٦هـ . (ق٩هـ) .

١٤ ـ **الدرة المضية في قراءة الائمة الثلاثة المرضية** : لابن الجزري ، ت٨٣٣هـ . (ق٩هـ) .

١٥ ـ **الاعراب عن قواعد الاعراب** : لجمال الدين بن هشام ، ت ٧٦١هـ (٩٧١هـ) .

١٧ ـ **شواهد الالفية** [في النحو] : لمؤلف مجهول . (ق٨هـ) .

١٧ ـ **العقد في النحو** : لمؤلف مجهول . (ق٨هـ) .

١٨ ـ **القصيدة الخزرجية** : لعبدالله بن عثمان الخزرجي ، كان حيا سنة ٦٥٠هـ (ق١٠هـ) .

١٩ ـ **منظومة في العروض** : لابن جابر الهواري ، ت ٧٨٠هـ (ق١٠هـ) .

٢٠ ـ **منظومة في العروض** : لمؤلف مجهول. (ق١٠هـ) .

٢١ ـ **العروض الاندلسي** : لمحمد بن حسين ابي الجيش الاندلسي الانصاري القسطي ، ت ٦٢٦هـ (ق٩هـ) .

٢٢ ـ **الارجوزة الياسمينية** [في الجبر والمقابلة] : لابن الياسميني ، ت ٦٠١هـ (ق ٩هـ) .

٢٣ ـ **قصيدة الممدود والمقصور** : لمحمد بن الحسن بن دريد ، ت ٣٢١هـ (ق٨هـ) .

٣٤٨٧ **الثلاثيات** : لعبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٦٠هـ (٦٥٤هـ) . نسخة فريدة . احاديث استخرجها المؤلف من كتاب أبيه « مسند احمد بن حنبل » .

٣٤٨٩ **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** : لزكريا بن محمد القزويني ، ت٦٨٢هـ . (ق٧هـ) .

٣٤٩٠ **ثواب قضاء حوائج الاخوان واغاثة اللهفان** [في الحديث] : لمحمد بن علي بن مؤمن ابي الغنائم أبَيّ النرسي ، ت ٥١٠هـ . (فيه تعليق بخط محيي الدين ابن عربي ، مؤرخ بسنة ٦٢٥هـ) .

٣٤٩١ **كتاب العلم** : لابي خيثمة زهير بن حرب النسائي الشيباني ، ت ٢٤٣هـ (ق٧هـ) . نسخة فريدة ، عليها خط ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ؛ والسخاوي (ت ٩٠٢هـ) .

٣٤٩٢ **الفوائد العوالي المنتقاة** [في الحديث] : للقاسم بن الفضل بن احمد الثقفي ، ت ٤٨٩هـ . (الاجزاء ١ و ٨ و ٩ و ١٠ : تاريخها ٦٤٩هـ . عليها خط يوسف بن الزكي المزي ، ت ٧٤٢هـ ؛ وابن سيد الناس ، ت ٧٠٥هـ ؛ وابي حيان ، ت ٧٤٤هـ) .

٣٤٩٣ **مَن توفي عنها زوجها فاظهرت الغموم وباحت بالمكتوم** : لاحمد بن خلف بن محمد بن المرزبان ، ت ٣١٠هـ (٦٣٤هـ) . نسخة فريدة .

٣٤٩٤ **غريب الحديث** : لابن قتيبة ، ت ٢٧٦هـ . (المجلد الثاني ، من نسخة قديمة جدا ، مكتوبة في بغداد سنة ٢٧٩هـ) .

٣٤٩٥ مجموعة ، تاريخها ٧٢٨هـ ، عليها خط محمد بن محمد بن نباتة ، ت ٧٥٠هـ ، فيها :

١ ـ **الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان** [في الحديث] : لمحمد بن عبدالرحمن بن العباس المخلص ، ت ٣٩٣هـ . (ج٩) . نسخة فريدة .

٢ ـ **الرقائق والحكايات** : لخيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي ، ت ٣٤٣هـ . (ج١٠) . نسخة فريدة .

٣ ـ **الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان** : لعلي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني الحربي ، ت ٤٤٢هـ . (ج١) نسخة فريدة .

٤ ـ **الامالي** : لعيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح ، ت ٣٩١هـ . (ج٢) . نسخة فريدة .

٥ ـ **حديث السلمي** : لابي عبدالرحمن السلمي ، ت ٤١٢هـ . نسخة فريدة .

٦ ـ **حديث ابي الحسن الاسدي** : لابي الحسن احمد بن سليمان الاسدي القاضي ، من أهل القرن ٤هـ . نسخة فريدة .

٧ ـ **امالي المحاملي** : للحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي ، ت ٣٣٠هـ . (ج٥) .

٨ ـ **صفة المنافق** : لجعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاد الفريابي القاضي ، ت ٣٠١هـ (٧٣٨هـ) . نسخة فريدة .

٩ ـ **مشيخة شهاب الدين السهروردي** : لشهاب الدين السهروردي ، ت ٦٣٢هـ . نسخة فريدة .

١٠ ـ **جزء غلام ثعلب** : لمحمد بن عبدالواحد غلام ثعلب الزاهد المطرز الورّاق البغدادي ، ت ٣٤٥هـ . نسخة فريدة .

١١ ـ **فوائد ابن حبيب** : لمحمد بن القاسم بن معروف بن حبيب الدمشقي ، ت ٣٤٧هـ . نسخة فريدة .

١٢ ـ **في التسوية بين حدثنا وبين اخبرنا** : لاحمد بن محمد بن سلامة الحجري الازدي الطحاوي ، ت ٣٢١هـ . نسخة فريدة .

٣٤٩٦ **تفسير القرآن** : مجلد من تفسير واسع لا يعرف مؤلفه ، تاريخه ٦١٠هـ .

٣٤٩٧ **الجامع في الحديث** : لعبدالله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي المصري ، ت ١٩٧هـ . (نسخة قديمة من القرن ٣هـ) .

٣٤٩٨ **المجتنى من السنن المأثورة** : لعلي بن عمر بن احمد الدارقطني الحافظ ، ت ٣٨٥هـ . (ج١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ : ق٦هـ) .

٣٤٩٩ **مطالع البدور في منازل السرور** : لعلي بن عبدالله الغزولي الدمشقي ، ت ٨١٥هـ . (ج٣ : ق٩هـ) .

٣٥٠٠ **كوكب المباني وموكب المعاني في شرح صلوات الشيخ عبدالقادر الكيلاني** : لعبدالغني النابلسي . (بخط المؤلف سنة ١١٢٧هـ) .

ـ يتبع ـ

المخطوطات الأدبية

في مكتبة الحرم المكي الشريف

اعداد الدكتور

محسن جمال الدين

استاذ الادب الاندلسي في كلية الآداب
جامعة بغداد

سبق لنا ان عرّفنا بأهميـــة المخطوطـات المكيّة ، وما تضمه خزانة الحرم المكي الشريف[1] وبينا أن هذه المخطوطات يجب ان ترى النور الى العالم الخارجي ، وان تسهل الوسائل والوسائط العصرية لمعرفتهـا والاطـلاع على محتوياتهـا وتصويرها .

ولقد قمت بنقل بعض ما تضمّنته الفهارس المكتوبة عن المخطوطات ، واعتمدت على المعلومات التي يسّرها لي بعض الأخوان الافاضل من موظفي المكتبة ، وأخص بالذكر منهم السيدين الكريمين : عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي[2] والسيد محمد بن عثمان الكنوي[3] . لما لهما من لطف ورغبة وعمل في تيسير المخطوطات والمطبوعـات لروّاد الخزانة .

هذا وقد رأيت فائدة للباحثين والدارسين في العالم العربي عامة ، والعراق خاصة أن أقوم بنشر أسماء المخطوطات ومؤلفيها وأرقامها ، اعتماداً على ما وردت في الجداول الخطية ، ومـا نشره عنها من تقرير نافع السيدان الفاضلان عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي ، ومحمد صالـح بن أحمد جمعه بتاريخ ٦/٧/١٣٨٨ هـ . ولعـلي بعملي هذا قد قمت بجهد ضئيل يستفاد منه ذو الخبرة ، والتخصص ، وطلاب الدراسات والبحوث الجامعية وغيرها[4] .

وإن ما ورد عن هذه المخطوطات العربية في (مكتبة الحرم المكي الشريف) يحتاج في المستقبل الى تدقيق ، وتمحيص ، في الأسماء ، والعناوين ، والتواريخ . بحيث تخرج تلك الآثار جليـةً ، واضحة ، مدققة . لكي لا تشتبه أسماؤها على الباحثين ، ولا تكون موضع أخذ ورد وجدال . وفي رأي ان هذا يحتـاج الى تفـرغ ، ووقت ، وصبر وأناة من المهتمين بهذه الناحيـة ، ومـن المشرفين على شؤونها ودراساتها .

ويلاحظ ان هذه المخطوطات بصورة عامة ، والتي احتوتها (الخزانة المكية) ، قد قسـمت بحسب ما جاء في التقرير والجداول على النحـو التالي : --

(١) راجع مجلة (البلاغ) العددان (الاول والثاني) السنة الثالثة سنة ١٩٧٠ .

(٢) والده العالم الجليـل المرحـوم الشـيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني الاصل صـاحب الفضـل في ضـم المخطوطـات النفيسـة ــ والمصورات الفريدة للخزانة .

(٣) اديب وشاعر مقل وهو من مجاوري البيت الحرام ومن العاملين في فهرسة المخطوطات وتراه يبتعد عن الشهرة .

(٤) لا يسعني الا ان أنوه بمسـاعي الاخـوين الكريمين . الدكتور علي باحسين في ابحاثه في (جريدة المدينة) والدكتور نوري القيسـي في (العرب) حول هذا الموضوع .

اسم المخطوط	عدد المخطوطات
١ ــ قرآن كريم (مصاحف)	٩٥
٢ ــ ربعات	١٨
٣ ــ تفسير	١٥٤
٤ ــ تجويد	٢٢
٥ ــ حديث	٢٠٥
٦ ــ مصطلح الحديث	٢٥
٧ ــ أسانيد	٦٣
٨ ــ سيرة	٧٧
٩ ــ تراجم	٦٠٢
١٠ــ تاريخ	٩٠
١١ــ فرائض	٣١
١٢ــ فقه جامع	٦٢
١٣ــ اصول فقه	٤٩
١٤ــ فقه حنفي	٣٦٨
١٥ــ فقه شافعي	٥٢
١٦ــ فقه مالكي	٣٧
١٧ــ فقه حنبلي	٤
١٨ــ لغة	٤٥
١٩ــ نحو	٩٩
٢٠ــ صرف	٣١
٢١ــ توحيد	٢٠٨
٢٢ــ تصوف	٢٢٧
٢٣ــ الردود	٤٩
٢٤ــ الأدب	١١٩
٢٥ــ علوم متنوعة	٢٣٠
المجموع	٢٥٤٥

* * *

وابتدأ الآن بنشر (المخطوطات الأدبية) وأوردها كما هي ، مع الاشارة الى أهم المطبوع منها والتعريف المختصر ببعض أصحابها ، ولا أدعي الاحاطة التامة بشأنها إذ ربما يسهو الباحث السابق واللاحق عن بعضها وخاصة إذا لم يسعفه الظرف بالبقاء الطويل في مراجعتها ، ومعاودة البحث المستمر في شؤونها .

التسلسل	اسم المخطوط	مؤلفه	رقمه
١	أدب الدنيا والدين	علي بن محمد الماوردي(٥)	٢٥
٢	إظهار صدق المودة في شرح البردة	محمد بن احمد التلمساني(٦)	١٢٢
٣	أطباق الذهب	عبدالمؤمن بن هبةالله الاصفهاني(٧)	٢٤
٤	اعداد الزاد شرح المعاد في معارضة بانت سعاد	محمد بن عبدالملك القرشي	١٣٨
٥	ديوان الدواوين وريحان الرياحين	عبدالغني النابلسي(٨)	١٢٠
٦	أنس الافراح بعرس الافراح	عبدالرحيم العباسي(٩)	٤٧
٧	أنيس الغرباء		١٨

(٥) طبع هذا الكتاب عدة مرات ، وحقق اخيرا في مصر .

(٦) وهذا كما يبدو غير (الشاب الظريف) الشاعر التلمساني .

(٧) طبع في بولاق لاول مرة سنة ١٢٨٠هـ . ثم اعيد طبعه عدة مرات .

(٨) صاحب هذا الكتاب صوفي وشاعر معروف له رحلة للديار المقدسة . واسم الكتاب كاملا (ديوان الدواوين ، وريحان الرياحين ، في تجليات الحق المبين .)

(٩) عبدالرحيم العباسي . هو صاحب (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . من علماء القرن العاشر الهجري .

التسلسل اسم المخطوط	مؤلفه	رقمه
٨ ــ الأنيس الناصح والجليس الصالح	ابو الفرج النهرواني(١٠)	٥١
٩ ــ بلبل الأفراح	محمد بن علي الودي(١١)	١٥٢
١٠ــ تائية السبكي والبرعي	السبكي ، والبرعي(١٢)	٨٩
١١ــ تحفة الاصحاب ونزهة ذوي الالباب	احمد بن احمد السروجي	١٨٠
١٢ــ التحفة المرضية بشرح القصيدة الوردية	جارالله الغنيمي(١٣)	١٠٣
١٣ــ تمام المتون على رسالة ابن زيدون	الصلاح الصفدي(١٤)	٢٢
١٤ــ تنوير سقط الزند	لأبي العلاء المعري	١٣
١٥ــ تيجان عنوان الشرف	احمد بن عبدالرزاق الرشيدي(١٥)	١٠٧
١٦ــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	عبدالملك بن محمد الثعالبي	٢٤٩
١٧ــ الثمرات الشهية من الفواكه الحموية	تقي الدين بن حجة الحموي(١٦)	٦٩
١٨ــ جامع الكنوز ونفائس التقرير	حسين بن حميد التبريزي	٢٤٧
١٩ــ جمهرة أشعار العرب	ابو زيد محمد القرشي(١٧)	٢٨
٢٠ــ حسن التوسل الى صناعة الترسل	محمود سليمان فهد الحلبي	٩
٢١ــ حلبة الكميت	النواجي(١٨)	٢٣٥
٢٢ــ خطبة على عدد سور القرآن	احمد بن كمال باشا(١٩)	٤٤
٢٣ــ درر الكلم وغرر الحكم	عبدالرحمن السيوطي(٢٠)	١٨١/٨

(١٠) النهرواني . محمد بن علاءالدين المكي الحنفي النهرواني ٩١٧ــ٩٩٠هـ . صاحب كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام .

(١١) لم اجد ترجمة مفصلة عن صاحب تلك المخطوطة (بلبل الافراح) في المصادر التي بين يدي .

(١٢) السبكي : هو تقي الدين من علماء القرن الثامن الهجري ، والبرعي : هو عبدالرحيم اليمني . من علماء القرن الخامس الهجري . له ديوان مشهور مطبوع .

(١٣) طبع هذا الشرح في مصر ، كما ان هناك العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي . وفي خزانتي مخطوطة نفيسة لشرح لامية ابن الوردي غير مطبوعة .

(١٤) طبع هذا الشرح ، وهو شرح ادبي نفيس والشارح هو الشاعر المؤلف الصلاح الصفدي من علماء القرن الثامن . صاحب التآليف المشهورة .

(١٥) الرشيدي ــ احمد بن عبدالرزاق المغربي المتوفى سنة ١٠٩٦هـ .

(١٦) ابن حجة الحموي ــ المتوفى سنة ٨٣٧هـ . تقي الدين ابوبكر بن علي الحنفي . له عدة مؤلفات اشهرها (خزانة الادب) و (ثمرات الاوراق) .

(١٧) طبع اخيرا في مصر بتحقيق علمي نافع .

(١٨) صاحب الحلبة ــ هو شمس الدين محمد بن حسن النواجي الشافعي . المتوفى سنة ٨٥٩هـ . وكتابه من كتب الادب والخمرة والوصف .

(١٩) ابن كمال باشا . المتوفى سنة ٩٤٠ هـ شمس الدين احمد بن سليمان الرومي صاحب الرسائل المتعددة منها الطريف المبتكر ، ومنها الغريب المقلد ــ وسنفرد لاثاره التي نقلنا بعضها واطلعنا عليها في مكة والمدينة ــ دراسة مفصلة .

(٢٠) السيوطي ــ جلال الدين المتوفى سنة ٩١١ عالم مكثر ومن اشهر آثاره المزهر ــ والاتقان .

التسلسل اسم المخطوط	مؤلفــــه	رقمــه
٢٤ــ ديوان ابن المدني	امين افندي الزللي المدني	٣١٦
٢٥ــ ديوان الحــــداد	للحــــداد	٥٨
٢٦ــ ديوان العشـــاري	حسين علي العشاري	١٢٨
٢٧ــ مجموعة تضم : ديـوان ابي فـراس وعرفلة الدمشقي واحمد الشابي		١٦٦
٢٨ــ الديوان الكبير في شعر التصوف،	محي‌الدين بن عربي[٢١]	٤
٢٩ــ ديوان المتنبيء	احمد بن الحسين المتنبيء	٥٠
٣٠ــ ربيع الأبـــرار	الزمخشــــري[٢٢]	١
٣١ــ الرسالة الحسينية للآداب	حسين افندي	٢٥١
٣٢ــ رسالة الأدب تحتوي على قصائــــد من الشعر الجاهلي		١٦٣/٦
٣٣ــ رسالة في الصيد والرماية والخيل	الحلبي[٢٣]	٣٤
٣٤ــ الرسائل القلمية في علم الأدب	لأبي الفضل الكازروني[٢٤]	٩٣
٣٥ــ روضة المهجة	محمد حسين	١٣٤
٣٦ــ ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا	الخفاجي[٢٥]	٤٤
٣٧ــ سكردان السلطان	ابن أبي حجلة[٢٦]	٦٠
٣٨ــ شرح بانت سعاد	عبدالعزيز محمد بن خليل الخطيب	٤٢
٣٩ــ شرح البديعيه	عبدالغني النابلسي	٣٠٩
٤٠ــ شرح البردة	رضي الدين بن يوسف المقدسي	٦٠
٤١ــ شرح البردة	عبدالسلام بن ادريس المراكشي	٩٧/٢

(٢١) هو الديوان الاكبر ــ للشيخ الصوفي الاندلسي بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ والمدفون عند جبل قاسيون في دمشق . وقد طبع هـذا الديوان في مصر والهند .

(٢٢) هو العالم (جارالله الزمخشري) ــ محمود بن عمر صاحب (الكشاف) المتوفى سنة ٥٣٨ ــ وسمي جارالله لمجاورته البيت الحرام. من هذا المخطوط نسخ في اوروبا ــ والعراق. تنتظر التحقيق .

(٢٣) رسالة طريفة ذات خط جميـــل مزوّق . نقلناها ووضعنا عنها دراسة معدة للطبع .

(٢٤) الكازروني ــ هو سديدالدين ، عالم من علماء القرن الثامن الهجري . وهو غير صـاحب (مختصر التاريخ) المتوفى في سنة ٦٩٧هـ . والذي قامت وزارة الاعلام مشكورة بطبعه سنة ١٩٧١ بتحقيق المرحوم العلامة الدكتور مصطفى جواد .

(٢٥) ورد الاسم مصحفا بعنوان ريحانة الادباء ــ والخفاجي هو شهاب‌الدين احمد بن محمـد الحنفي صاحب (شفاء العليل) و (طـراز المجالس) . والمتوفى سنة ١٠٦٩هـ .

(٢٦) ابن ابي حجلة ــ شهاب‌الدين‌احمد التلمساني المتوفى سنة ٧٧٦هـ . صاحب ديوان‌الصبابة المطبـــوع .

التسلسل اسم المخطوط	مؤلفـــــه	رقمـــه
٤٢ـ شرح البسامة	لابن عبدالله بن بدرون الحضرمي[٢٧]	٨١
٤٣ـ شرح ديوان ابن الفارض	ابو الضيا الحسن بن محمد البوريني[٢٨]	٥٩
٤٤ـ شرح السبع الطوال	ابو زكريا يحي بن علي التبريزي	٨٠
٤٥ـ شرح قصيدة بانت سعاد	محمد بن عمر الأسبكي	٣٠٣
٤٦ـ شرح قصيدة البردة	الشيخ زاده علي بن محمد البسطامي	٢١
٤٧ـ شرح قصيدة البستي	السيد عبدالله المعروف بنقره‌كار	٩٤
٤٨ـ شرح قصيدة تغيرت البلاد ومن عليها	لابن كمال باشا	١٥١/٢٩
٤٩ـ شرح القصيدة الخمرية	لابن كمال باشا	١٥١/٣
٥٠ـ شرح القصيدة الطنطرانية[٢٩]	محمد البهشتي الاسفرايني	٩٥/١
٥١ـ شرح القصيدة المضرية[٣٠]	سليمان الكروبي المصري	٢٥٦
٥٢ـ شرح لامية العجم المسمى نشر العلم ومعه الاضواء البهجة في ابـــراز دقائق المنفرجـــة	جمال‌الدين محمد بن عمر المبارك للحضرمي	١٠٨
٥٣ـ شرح لامية العجم	للصفدي[٣١]	٢٧٠
٥٤ـ شرح القصيدة الدريدية	عبدالقادر المالكي	٧٠
٥٥ـ شرح المنظوم المسعودي	محمد بن احمد الحنبلي	١٠٧
٥٦ـ شرح نوابغ الكلم	لابن عبدالغفار القونوي	١١٠
٥٧ـ شرح الهمزية في مدح خير البرية	احمد الصاوي الخلوتي	٣١٨
٥٨ـ كتاب الصناعتين	لابي هلال العسكري	٢٣٣
٥٩ـ طراز المجالس	شهاب الدين الخفاجي[٣٢]	٥٥

(٢٧) هو الشيخ ابو مروان عبدالملك بن عبدالله بن بدرون شارح قصيدة ابن عبدون في رثـــاء بني الافطس في الاندلس . والمتوفى في القرن السابع الهجري وقد طبع شرحه بمصر .

(٢٨) صاحب كتاب (تراجم الاعيان في ابناء الزمان) والمتوفى سنة ٩٦٣هـ . وكتابه مطبوع .

(٢٩) الطنطراني ـ هو معين‌الدين ابو نصر احمد ـ من اساتذة النظامية توفى سنة ٤٨٥هـ . له قصيدة مطلعها (ياخلي البال) ومنســـوبة غلطا للرشيد الوطواط . وهي مطبوعة عدة مـــرات .

(٣٠) وهي القصيدة التي نظمها (صاحب البردة) الشاعر المتصوف البوصيري المتوفى ســـنة ٦٩٦هـ . وقد طبعت مع البـــردة في بولاق سنة ١٣٠٥هـ .

(٣١) هو الشرح المعروف ـ بالغيث المنســـجم في شرح لامية العجم وقد طبع . وقد رد على هذا الشرح بدرالدين محمد الـــدماميني في كتاب سماه : نزول الغيث الذي انسجم على شرح لامية العجم وهو غير مطبوع .

(٣٢) مرت بنا ترجمة الشهاب الخفاجي . امـــا كتابه (طراز المجالس) فهـــو في خمســـين مجلسا ـ في الادب والفكاهة والمعرفة طبع في الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ .

التسلسل اسم المخطوط	مؤلفـــــه	رقمـــه
٦٠ـ عقد الامثال والحكم بجيد لامية العجم	عطاالله بن احمد الازهري	٣١٥
٦١ـ غرائب الاغتراب ونزهة الالباب	شهاب الدين الحسني الحسيني[٣٣]	١٦٣
٦٢ـ القصيدة الزينبية	الامام علي بن ابي طالب[٣٤]	٩٠
٦٣ـ القصيدة الطنطرانية	رشيد الدين الوطواط[٣٥]	١٥٦
٦٤ـ قلائد العقيان في محاسن الاعيان	لابي نصر الفتح بن خاقان الاشبيلي[٣٦]	٢٥٢
٦٥ـ كتاب عمدة المحققين	محمد بن محمد الغزالي[٣٧]	٧٨
٦٦ـ كشف الوجوه الغر في نظم الدر	محود بن علي القاشاني	١٤٣
٦٧ـ كنز الاسـماء	قطب الدين المكي النهرواني[٣٨]	١٠٢
٦٨ـ لامية العجم	للطغرائي	١٦/٦٧
٦٩ـ المثل الســائد	ضياء الدين بن الأثير	١٣٩
٧٠ـ مجمع الامثال	الميـداني	١٨٥
٧١ـ رسالة مناظرة بين الحاتمي والمتنبي[٣٩]		٢٢٥
٧٢ـ المحاسن والمساوي[٤٠]	البيهقي	١٣٥
٧٣ـ محاضرات الادبـاء	للاصفهاني[٤١]	١٦٥
٧٤ـ مختصر حياة الحيوان	عمر بن يونس الحنفي	٢٣٢
٧٥ـ مختصر ربيع الابرار	للزمخشري[٤٢]	١٨٠

(٣٣) هو شهاب الدين ابو الثناء محمود الالوسي البغدادي الحسني الحسيني صاحب التفسير المعروف (روح المعاني . في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) من اشهر التفاسير بعدة مجلدات . وكانت وفاته سنة ١٢٧٠هـ . وقد الف عدة مؤلفات طبع اكثرها . ومنها هذه الرحلة المطبوعة في بغداد سنة ١٣١٧هـ .

(٣٤) وهي قصيدة نفيسة تنسب الى الامام علي بن ابي طالب . وقد شرحها عبدالمعطي السملاوي وسماها البهجة السنية بشرح القصيدة الزينبية وطبعت سنة ١٢٨٨هـ بمصر .

(٣٥) تنسب الى رشيد الدين الوطواط ، وهي الى الطنطراني الذي مدح نظام الملك فيها .

(٣٦) هو الاديب والمؤلف الاندلسي ابو نصر الفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٣٥ صاحب مطمح الانفس وكتابه القلائد قد طبع مرات .

(٣٧) عمدة المحققين وبرهان اليقين للامام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ صاحب تهافت الفلاسفة . ويسمى بالتبر المسبوك طبع سنة ١٢٧٧هـ .

(٣٨) وقد مرت علينا ترجمته .

(٣٩) والرسالة مطبوعة ومتداولة ومؤلفها ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي المتوفى سنة ٣٨٨هـ

(٤٠) ابراهيم البيهقي المتوفى سنة ٣٢٠هـ وقد طبع كتابه بمصر وغيرها سنة ١٣٢٥هـ .

(٤١) هو ابو القاسم الراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ صاحب المحاضرات والذريعة وقد طبع في مصر وغيرها سنة ١٢٨٤هـ .

(٤٢) اختصره من ربيع الابرار واسماه (روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار) والكتاب جليل نافع يحتاج لمحقق بارع يخرجه ويخرج الاصل الكبير .

التسلسل اسم المخطوط	مؤلفـــــه	رقمـه
٧٦ـ المراتب العليا في أدب الدين والدنيا	علي بن محمد بن حبيب البصري(٤٣)	١٣٦
٧٧ـ المقالات الجوهرية على المقامـــات الحريريـــة	لأبي بكر عبدالعزيز الزمني	١٨٣
٧٨ـ مقامات البرزنجي	للحسن الشافعي البرزنجي	٩٥
٧٩ـ المقامات السنية	للسيوطي(٤٤)	٦٠/٧٠
٨٠ـ مقامات السيوطي	عبدالرحمن السيوطي(٤٥)	٥٢
٨١ـ المقامات المكية	جلال الدين السيوطي	٢٩٤
٨٢ـ مقامات الهمذاني	بديع الزمان الهمذاني	٦
٨٣ـ المقامة اللازوردية	للســـيوطي	٧
٨٤ـ المنح المكية في شرح الهمزية(٤٦)	شهاب الدين احمد بن حجر	١١٩
٨٥ـ المنهج المسلوك في سياسة الملوك(٤٧)	عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله	٤٦
٨٦ـ نفحة القبول في مدح الرسول(٤٨)	عبد الغني النابلسي	٢٣٦
٨٧ـ نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن	للشـــرواني(٤٩)	٣٣
٨٨ـ نفحة النائي من نفحة الشاهي	المـــدني	١٢
٨٩ـ نهاية الأرب في شرح لامية العرب	عطاء الدين بن احمد المصري	١٩
٩٠ـ نهج البـــلاغة	جمع الشريف الرضي	٣٦
٩١ـ نوابغ الكلم	الزمخشـــري(٥٠)	٨٧
٩٢ـ اليواقيت في بعض المواقيت	للثعـــالبي(٥١)	٣٢

(٤٣) الماوردي ـ ابو الحسن علي بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٥٠هـ ـ صاحب الاحـــكام السلطانية وادب الدنيا والدين . طبـــع في الجوائب سنة ١٢٩٩هـ .

(٤٤) يبدو ان اسمها (المقامة السندسية في النسبة الشريفة المصطفوية) وهي مطبوعة .

(٤٥) مقامات السيوطي متعددة الاسماء والاغراض كمؤلفاته ورسائله . وهي تسع وعشرون مقامة طبعت في الجوائب ومصر سنة ١٢٧٥هـ .

(٤٦) المنح المكية في شرح الهمزية ، لابن حجر المكي الهيثمي المتوفى ســـنة ٩٧٤هـ . صـــاحب الصواعق المحرقة وقد طبعت المنح في بولاق سنة ١٢٩٢هـ .

(٤٧) هو الشيخ عبدالرحمن بن نصر بن عبـــدالله المتوفى سنة ٥٨٩هـ . الفه للملك الناصـــر صلاح الدين الايوبي ـ طبع ببولاق ســـنة ١٣٠٦هـ .

(٤٨) هو الشيخ العارف الشاعر عبد بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ. صاحب (نفحات الازهار في مدح النبي المختار (ص) . طبعت ببولاق سنة ١٢٩٩ .

(٤٩) هو الشيخ احمد بن محمد اليمني الشرواني من ادباء القرن الثالث عشر هجري . وقـــد الف (نفحة اليمن) المطبوعة بمصر سنة ١٣١١ وله كتاب (حديقة الافراح) .

(٥٠) ويسمى هذا الكتاب (الكلم النوابغ) ترجم الى الفرنسية وقد طبع في مصر سنة ١٢٨٧هـ.

(٥١) ابو منصور عبدالملك الثعالبي المتوفى ســـنة ٤٢٩ صاحب اليتيمة ولطائف المعارف وغيرها.

إن هذه الاحصائية ربما قد أصابها تغيير واضافة بزيادة في مجموعة المخطوطات الأدبية وغيرها[٥٢] . لما دخل الخزانة بعد تاريخ ١٣٨٨هـ ، وبعد مغادرتي للديار المقدسة سنة ١٩٦٨ م .

كما يلاحظ كذلك إن من بين هذه المخطوطات ما هو نفيس نادر وهو قلة ، ومنه ما هو رخيص مبذول متداول . كما ان منه القديم والذي لايزال بكراً ، غير معروف في الاوساط العلمية ، لم تنله أيدي الباحثين ، ولم تنظره عيون الفاحصين المدققين . ومن بين هذه الآثار نجد الكثير منها قد حقق ونشر في العالم العربي والإسلامي . ومع ذلك نرى أن المطبوعات التي تخرج علينا وخاصة في ميدان (التراث المحقق) يحتاج لنا شريها ومحققيها مراجعةومقابلة النسخ المنزوية والراقدة في الديار المقدسة بين الحرم المكي الشريف ، والحرم المدني الطاهر .

وانا لنرجو مخلصين من (الرئاسة العامة للاشراف الديني) بالمسجد الحرام . ووزارة الحج والاوقاف ان يمهدا السبل للقاصدين ، ويجهزا الخزانة بالادوات والآلات الحديثة ، في تصوير المخطوطات وتيسرها للروّاد ، ومبادلتها مع خزائن العالم العلمية ، وطلاب البحوث الجامعية وغيرهم . وانه لرجاء من أخ لمس الواقع ، وعرف الحقيقة عن قرب .

وسوف ننشر (فهرسةً) للمواضيع الأخرى من لغوية ، ونحوية ، وقرآنية ، وتاريخية . ونأسف لعدم ذكر التفصيلات الكثيرة عن هذه المخطوطات . نظراً للظروف التي أحاطت وجودنا في (مكة المكرمة) يومذاك . ولقصر الزمن الذي عشناه هناك .

أهم مراجع الدراسة :ـ

(١) تقرير السّيدين العلمي وجمعة سنة ١٣٨٨هـ
(٢) مراجعتنا الشخصية .
(٣) مجلة المنهل .
(٤) جريدة المدينة .
(٥) قافلة الزيت .
(٦) اكتفاء القنوع بماهو مطبوع . أدوار فنديك
(٧) معجم المطبوعات العربية المعّربه . يوسف سركيس .
(٨) تاريخ آداب اللغة العربية . لزيدان .
(٩) مجلة العرب .
(١٠) مجلة البلاغ .

---

(٥٢) لا يخفى ان من بين هذه الفهرسةللمخطوطات الادبية كتبا بلغات تركية ، وفارسية ، واوردية . غير ان أغلبها باللغة العربية . والذي ذكرناه منها هو الجدير بالتعريف .

المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي

بقلم الاستاذ

محمد باقر علوان

جامعة انديانا ـ الولايات المتحدة

قبل عدة اسابيع وقع بين يدي كتاب « مؤلفات ابن الجوزي » تأليف الاستاذ عبد الحميد العلوجي ، المطبوع ببغداد ، سنة ١٩٦٥ ، وهذا الكتاب ـ والحق يقال ـ نشرة ببليوغرافية ممتعة عن ابن الجوزي • ومما لاشك فيه انه بحث اساسي لابد منه من أجل تحقيق كتب ابن الجوزي تحقيقا علميا يعود على التاريخ والادب العربيين بأجزل الفائدة •

عندما كنت أتصفح كتاب العلوجي وقع نظري على كتاب « تعظيم الفتوى » الذي رأيت ان العلوجي يعتبره مفقوداً ، بينما كنت قد تصفحته في العام الماضي في جامعة ييل • وهكذا رحت أبحث في المصادر التي بحوزتي عن مؤلفات ابن الجوزي المخطوطة التي لم يشر اليها العلوجي فتجمع لدي مقدار لابأس به ، ووجدت لزاما علي ان انشرها لعلها ستفيد المهتمين بتحقيق أدبنا العريق ، أو المهتمين بابن الجوزي وأدبه وعصره •

ينبغي لي أن أذكر في هذه المقدمة ان ما عثرت عليه لا يمكن بأية حال من الاحوال ان يؤثر على قيمة « مؤلفات ابن الجوزي » العلمية • فكتاب العلوجي أعظم من أن تؤثر عليه بعض الهفوات التي لابد من وقوعها في سفر ضخم كهذا • هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يظهر لي ان المصادر التي اعتمدتُ عليها هي ، على العموم، ذات المصادر التي لم تتوفر لدى العلوجي •

وفي الوقت الذي احيي فيه الاستاذ العلوجي على جهده الكبير ، الذي تشكره عليه المكتبة العربية ، أتمنى أن يقوم كتّاب العرب ومحققوهم بنشر تراث ابن الجوزي ، هذا المفكر البغدادي العظيم ، ذي الثقافة العلمية الواسعة ، والادب الجم ، ليكون ذلك اسمى احتفال يمكن ان نقدمه لذكراه •

المصادر

١ ـ بروكلمان =

Geschichte der arabischen Literatur, by K. Brockelmann. 5 Vols. Leiden: Brill, 1937-1942.

٢ ـ دفتر كتبخانه أسعد افندي = دفتر كتبخانه اسعد افندي • استانبول • محمود بك مطبعه‌سى ، د•ت•

٣ ـ دفتر كتبخانه حالت افندي = دفتر كتبخانه حالت افندي • استانبول ، ١٣١٢ •

٤ ـ دفتر كتبخانه يحيى افندي = دفتر كتبخانه يحيى افندي • استانبول ، ١٣١٠ •

٥ — فهرس باريس =

Index Général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris, par Georges Vajda. Paris, 1953.

٦ — فهرس برنستون =

Descriptive Catalogue of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library, by Philip K. Hitti, Nabih Amin Faris and Butrus Abd-al-Malik. Princeton: Princeton University Press, 1938.

٧ — فهرس بطرسبورغ =

Catalogue des manuscrits et xylographes orienteaux de la Bibliothèque Impèriale de St. Pétersbourg. St. Petersbourg: Imperimerie de l'Académie Impèriale de Sciences.

٨ — فهرس الجمعية الاسيوية في البنغال =

Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Collection of the Royal Asiatic Society of Bengal, prepared by Wladimir Ivanov. 2 Vols. Calcutta, 1939-1951.

٩ — فهرس خزانة قاسم = فهرست خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد ، القسم الثاني ، تأليف كوركيس عواد . بغداد . مطبعة الارشاد ، ١٣٨٥/١٩٦٦ .

١٠ـ فهرس الرباط = فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الاقصى) القسم الثاني (١٩٢١ — ١٩٥٣) الجزء الاول ، اعتنى بتأليفه علوش والرجراجي . باريس ، ١٩٥٤ .

١١ـ فهرس طهران = فهرست كتابخانه اهدائى آقاى سيد محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه تهران ، جلد سوم نگارش محمد تقي دانش پژوه . تهران ، ١٣٣٥ .

١٢ـ فهرس الفاتيكان =

Elenco dei Manuscritti Arabi Islamici della Biblioteca Vaticana, by Georgio Levi della Vida. The Vatican, 1935.

١٣ـ فهرس الفاتيكان الثاني =

Secondo Elenco dei Manusritti Arabi Islamici della Biblioteca Vaticana, by Georgio Levi della Vida. The Vatican, 1965.

١٤ـ فهرس كمبردج ، الملحق الثاني =

A Second Supplementary Hand-List of the Muhamadan Manuscripts in the University and Colleges of Cambridge, by A. J. Arberry, Cambridge, 1952.

١٥ـ فهرس المخطوطات المصورة = فهرست المخطوطات المصورة ، وضعه فؤاد السيد . ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٤ — ١٩٦٠ .

١٦ـ فهرس المخطوطات = فهرست المخطوطات ، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥ ، تصنيف فؤاد السيد . القاهرة . مطبعة دار الكتب ، ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

١٧ـ فهرس مدريد =

Catálogo de los monuscritos ârabes en la Biblioteca National de Madrid. Madrid, 1889.

١٨ـ فهرس المسجد الاحمدي = فهرس مخطوطات المسجد الاحمدي بطنطا ، اعده علي سامي النشار وعبده الراجحي وصلاح ابو الفتوح . الاسكندرية . مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٤ .

١٩ـ فهرس المكتبة الاهلية بباريس =

Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquistions (1884-1924), Par E. Blochet. Paris, 1925.

٢٠ـ فهرس ييل =

Arabic Manuscripts in the Yale University Library, compiled by Leon Nemoy. New Haven, 1956.

٢١ـ كتب المتحف البريطاني ، الملحق الثاني =

Second Supplementary Catalogue of Arabic Printed Books in the British Museum, compiled by Alexander S. Fulton and Martin Lings. London: The British Museum, 1959.

٢٢- معجم المخطوطات المطبوعة = معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤ - ١٩٦٠ ، تأليف صلاح الدين المنجد . بيروت . دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٢ .

أ - الكتب التي لم يذكرها العلوجي

١ - « اطباق الذهب » ذكره بروكلمان (ج ١ ، ص ٢٩٢) ، وهذا المخطوط موجود الآن في برنستون ، وقد ذكر ابن الجوزي انه كتبه تلبية لرغبة احمد بن علي الجويني وقد نحا فيه نحو الزمخشري في كتابه « اطواق الذهب » (راجع : فهرس برنستون ، ص ٨١ ، رقم ٢٠٤) .

٢ - « تنقيح كتاب التحقيق في احاديث التعليق » وهو مختصر لكتاب ابن الجوزي المعروف بالتحقيق في احاديث التعليق . ومنه نسخة خطية في مكتبة فيض الله ، برقم ٢٩٦ ، ويوجد الجزء الثاني في المكتبة الظاهرية بعنوان « تنقيح التحقيق لابن الجوزي » برقم ٣٠١ حديث . وعن هاتين المخطوطتين أخذت النسختان المصورتان الموجودتان في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٧٠ ، رقم ١٦٨ و ١٦٩) .

٣ - « جزء فيه (تسعة) احاديث عوال جدا » توجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (فهرس المخطوطات ، القسم الاول ، ص ٢١٠) وهذه النسخة كان قد نقلها محمود عبد اللطيف سنة ١٣٥١ هـ عن نسخة خطية اخرى بالدار ، رقم ٢٠٢٤ حديث .

٤ - « حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم » ويوجد مخطوطاً في الرباط (راجع : فهرس الرباط ، ص ٩٠ ، رقم ٨٣٦) .

٥ - « ري الظما فيمن قال الشعر من الاما » يوجد مخطوطاً بتونس ، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب (فهرست المخطوطات ، رقم ٢ ، ص ٤٤٥)

٦ - « لطايف » يوجد مخطوطاً في مجموعة ، في بطرسبورغ ، (فهرس بطرسبورغ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ، رقم ٢٣١) .

٧ - « اللطائف في المراعظ » يوجد مخطوطاً في الازهر . رقم ١٩٣ اباظة ٦٣٦٠٢ آداب وفضائل ، ومنه نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، رقم ٤٤٧) ربما كان هذا السفر هو نفس الكتاب السابق .

٨ - « منتخب الالباب في المواعظ والاداب » يوجد مخطوطاً في جامعة ييل (راجع : فهرس ييل ص ١١٣ ، رقم ٦٢١) ، وهو شرح لمائة آية قرآنية .

٩ - « مواعظ مختصرة لابن الجوزي » يوجد مخطوطاً في الفاتيكان (راجع فهرس الفاتيكان ، ص ٨٦ ، خامس ٩١٤) .

١٠ - ١١ . هناك مخطوطتان لابن الجوزي لا نعرف اسميهما في المكتبة الوطنية بمدريد ، الاولى في ١٩ ورقة ، والثانية في ٨ ورقات (فهرس مدريد ، ص ١٥١ ، ثاني ٣٤٨ ، ص ٢٢٩ ، رابع ٥٥٩) .

ب - الاضافات

١ - يضاف الى ما ذكره العلوجي (ص ٦٧ ، رقم ١٩) : ومنه مخطوطة بعنوان « الأرج في الوعظ » في مكتبة خزينة الملحقة بطوبقبو سراي ، رقم ١١٥٠/١ ، في ٣٢ ورقة ، وعنه اخذت النسخة الصورة الموجودة في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع . فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١٤٤ ، رقم ٢٠) .

٢ - يضاف الى (ص ٦٧ ، رقم ٢٠) : ويوجد مخطوطا في مكتبة جامعة برنستون بعنوان « ارشاد المريدين في حكايات الصالحين » (فهرس برنستون ، ص ٢٢٤ ، رقم ٦٧٧) .

٣ ــ يضاف الى (ص ٧٠ ، رقم ٣٢) : ومنه نسخة خطية في مكتبة مدينة الملحقة بطوبقبو سراي ، رقم ١٩٢/٢ ، بعنوان « اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه » ، وعن هذه المخطوطة اخذت النسخة المصورة الموجودة في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٥٩ ، رقم ٦٩) .

٤ ــ يضاف الى (ص ٧٤ ، رقم ٤٨) : ومنه نسخة خطية بعنوان « البازى الاشهب المنقض على مخالفي المذهب » في كوبريلي ، رقم ١٢٠٢/٢ وعنها اخذت النسخة المصورة الموجودة في معهد احياء المخطوطات المصورة (ج ١ ، ص ١١٨ ، رقم ٤٤) .

٥ ــ يضاف الى (ص ٧٧ ، رقم ٥٨) : وهناك منتخبات مخطوطة من هذا الكتاب بعنوان « مثير العزم الساكن » في جامعة برنستون ، ص ٦٦ ــ ٦٧ ، رقم ١٧١ .

٦ ــ يضاف الى (ص ٨١ ، رقم ٧٠) : وقد نشر الجزء الاول من « التحقيق في احاديث الخلاف » محمد حامد الفقي ، القاهرة مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٤ (راجع معجم المخطوطات المطبوعة ، ص ١١) .

٧ ــ يضاف الى (ص ٨٤ ، رقم ٨٠) : ويوجد منه مخطوط في ييل (فهرت ييل ، ص ١٠٦ ، رقم ٩٦٦) بعنوان « تعظيم الفتيا » ، والكتاب يبحث عن الخصائص اللازمة للمفتي الصالح .

٨ ــ يضاف الى (ص ٨٥ ، ٨٥) : ومنه مخطوط في مكتبة يحيى افندى باستانبول بعنوان « تقويم اللسان » وليس بعنوان « تقويم اللغة » كما ذكر العلوجي (ص ٨٥ ــ ٨٦ ، رقم ٨٦) (راجع دفتر كتبخانه يحيى افندى ، ص ٣٧ ، رقم ٢٧) .

٩ ــ يضاف الى (ص ٨٦ ، رقم ٨٩) : ومنه مخطوط في مكتبة احميد الثالث (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، قسم ١ ، ص ٩٨ ، رقم ١٨٨) بعنوان « تلقيح فهوم أهل الاثر في عيون التاريخ والسير » ، ومنه نسخة خطية في المكتبة السعيدية العامة بتونك في الهند ، رقم ١٦ رجال (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، رقم ١٠٠٨) ، ومنه نسخة خطية اخرى بنفس العنوان السابق في دار الكتب (فهرس المخطوطات ، ج ١ ، ص ١٨٣) .

١٠ ــ يضاف الى (ص ٨٨ ، رقم ٩٢) : ومنه مخطوط بعنوان « نور الغبش في فضل السودان والحبش » في ييل (فهرس ييل ، ص ١٦٧ ، رقم ١٥٧١) ، وله مختصر مخطوط في ييل ايضا بعنوان « ايوان الغبش في فضائل السودان والحبش » (فهرس ييل ، ص ١٦٧ ، رقم ١٥٧٠) ، وهو في حالة يرثى لها . وفي حوزتي نسخة مصورة لكل من هذين المخطوطين .

١١ ــ يضاف الى (ص ٨٩ ، رقم ٩٥) : ومنه نسخة خطية بعنوان « الثبات عند الممات » في الخزانة التيمورية ، وعنها اخذت النسخة المصورة الموجودة في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع فهرست المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١٥٣ ، رقم ١١٥) .

١٢ ــ يضاف الى (ص ٩١ ، رقم ١٠١) : ومنه نسخة خطية بعنوان « انيس الجليس » في مكتبة جامعة برنستون (فهرس برنستون ، ص ٥٦٣ ، رقم ١٨٩٥) ، والمخطوط يحتوي على قصص شيقة وحكايات مثالية عن الانبياء والصالحين والزهاد .

١٣ ــ يضاف الى (ص ٩٢ ، رقم ١٠٥) : ومنه نسخة خطية بالفاتيكان (فهرس الفاتيكان الثاني ، ص ١٢٥ ، رقم ١٧٤٩) بعنوان « جواهر المواعظ » .

١٤ ـ يضاف الى (ص ٩٣ ، رقم ١١٠) : ويوجد مخطوطاً كذلك بعنوان « رسالة في الحث على طلب العلم والحركة على سـلوك طريقه في كسب العلم وادلته » في دار الكتب (فهرس المخطوطات ، قسم ١ ، ص ٣٨٨) .

١٥ ـ يضاف الى (ص ٩٨ ، رقم ١٢٨) : ومنه نبذ مخطوطة في الفاتيكان (فهرس الفاتيكان، ص ٨٦ ، سابع ٩١٤) .

١٦ ـ يضاف الى (ص ١٠١ ، رقم ١٣٨) : ومن « ذم الهوى » نسخة خطية في ييل (فهرس ييل ، ص ١٧٠ ، رقم ١٦٠٨) .

١٧ ـ يضاف الى (ص ١٠١ ، رقم ١٣٩) : وتوجد تنف مخطوطة منه في بطرسبورغ (فهرس بطرسبورغ ، ص ٩٦ ـ ٩٧ ، رقم ١١٤) .

١٨ ـ يضاف الى (ص ١٠٣ ، رقم ١٤٣) : ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة طهران (راجع فهرس طهران ، ج ٣ ، ص ١٣١٩ ، رقم ١٢٢٨) بعنوان « الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيـد » .

١٩ ـ ينبغي تصحيح ما ذكـره العـلوجي (ص ١٠٧ ، رقم ١٥٨) عن مجموعة جارت الى مايلي : ويوجد الجزء الاول من « زاد المسير في علم التفسير » مخطوطا في مجموعة جارت فـي برنستون (فهرس برنستون ، ص ٣٩٠ ، رقـم ١٢٧٣) . ويضاف الى المخطوطات التي ذكرهـا العلوجي مخطوطة اخرى موجودة في قنوش برقم ٥٥٣ وتبتدىء بأول سورة « الانعام » وتنتهـي بآخر سورة « الاسراء » ، ومخطوطة اخـرى ناقصة الاول والآخر ، في متحـف الاوقـاف باستانبول برقم ١٨٨٩ T (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٣٣ ـ ٣٤) .

٢٠ ـ يضاف الى (ص ١٠٨ ، رقم ١٦٢) : ويوجد منه مخطوط بعنوان « الزهر الانيـق في قصة يوسف الصديق » في المكتبة التيموريـة (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، قسم ١ ، ص ١٥٢ ، رقم ٢٧٨) (راجع أيضاً مؤلفات ابن الجوزي ، ص ١٣٢ ، رقم ٢٥٧ ، و ص ١٣٥ ، رقم ٢٧٣ ، و ص ١٥٧ ، رقم ٣٤٢) .

٢١ ـ يضاف الى (ص ١٠٩ ، رقم ١٦٤) : ونشر الكتاب في ٦٤ ص في مصر ، سـنة ١٣٠٥ تحت عنوان « كتاب الزهر الفائح في ذكر مـن تنزه عن الذنوب والقبائح » (كتب المتحـف البريطاني ، الملحق ٢ ، ص ٦٤ ـ ٦٥) .

٢٢ ـ يضاف الى (ص ١١١ ، رقم ١٧٠) : ومنه نسخة خطية في الرباط (فهرس الرباط ، ص ١٧٣ ، رقم ١١٠٠) بعنوان « سلوة الاحزان مما روي عن ذوي العرفان » ، وتوجد نسخة خطية بنفس العنوان في مكتبة احمد الثالث ، رقـم ٣١٠٥ (راجع فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١، ص ٤٨٤ ، رقم ٤٨٩) .

٢٣ ـ يضاف الى (ص ١١١ ، رقم ١٧٢) : ومنه نسخة اخرى بعنوان « سوق العروس وانس النفوس » في المكتبة الوطنيـة بباريس (فهرس باريس ، ص ٦٢٧ ، رقم ٣٦٦٢) .

٢٤ ـ يضاف الى (ص ١١٣ ، رقم ١٧٨) : ومنه نسخة خطية في جامعة ييل (فهرس ييل ، ص ١٣٠ ، رقم ١٢٦٩) ومنه نسخة خطية اخرى في جامعة كمبردج (راجع فهرس كمبردج ، الملحق ٢ ، ص ٤٤) ، وكلاهما بعنوان « شذور العقود في تاريخ العهود » .

٢٥ ـ يضاف الى (ص ١١٣ ، رقم ١٧٩) : ويوجد الجزء الاول منه مخطوطا بعنوان « كشف مشكل حديث الصحيحين » في جامعة برنستون ، ص ٤٣٩ ، رقم ١٤٥٠ .

٢٦ ـ يضاف الى (ص ١١٦ ، رقم ١٨٩) : ومن المختصر المسمى « احاسن المحاسن » نسخة خطية في الجمعية الملكية الاسيوية في البنغـال

(فهرس الجمعية الاسيوية في البنغال ، ص ٨٤ ، رقم ١٣٦٤) ويوجد مخطوطان آخران لأحاسن المحاسن ، الاول في مكتبة خراجي زاده ، والثاني في مكتبة خراجي اوغلي (هكذا وجدت الاسم وربما كان الصحيح « حكيم اوغلو ») (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، قسم ١ ، ص ٥ ، رقم ١٠) ويوجد مخطوطا كذلك في الجمعية الاسيوية في كلكتا (فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ، قسم ٣ ، ص ٨ رقم ٨٧١) . وقد طبع « مختصر كتاب صفوة الصفوة » في مصر عام ١٣٣٩ في ٢٤٨ ص (راجع كتب المتحف البريطاني ، الملحق ٢ ، ص ٦٥) .

٢٧ ــ يضاف الى (١٢٢ ، رقم ٢١٠) :
وربما كان هذا الكتاب هو نفس المخطوط « عقائق المرافق » ، الموجود حاليا في خزانة قاسم محمد الرجب (راجع فهرس خزانة قاسم ، ص ٨) .

٢٨ ــ يضاف الى (ص ١٢٤ ، رقم ٢١٩) :
وهناك مخطوط بعنوان « عيون الحكايات » في جامعة ييل (فهرس ييل ٥٩ ، رقم ٤٤٣) ، وقد شك مؤلف فهرس ييل ، ليون نيموي ، في صحة نسبة هذا المخطوط لابن الجوزي لأن عنوان المخطوط لم يطابق ما ذكره بروكلمان في كتابه عن الادب العربي (ج ١ ، ص ٥٠٣) من ان عنوانه « عيون الحكايات في سيرة سيد البريات » ، وليس لهذا الشك داع على الاطلاق فالكتاب معروف باسم « عيون الحكايات » عند مؤلفين مختلفين مثل سبط ابن الجوزي ، وابن رجب ، والذهبي ، وحاجي خليفة ، واسماعيل البغدادي ، كما اوضح ذلك العلوجي . ولهذا فأنا أعتقد جازما ان مخطوط ييل هو ذاته « عيون الحكايات في سيرة سيد البريات » ، وان نسبته الى ابن الجوزي لا غبار عليها . ومنه نسخة اخرى بعنوان « عيون الحكايات » في مكتبة احمد الثالث ، رقم ٢٩٧٩ (راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٥٠٢ ، رقم ٦١٠) .

٢٩ ــ يضاف الى (ص١٢٩ ، رقم ٢٤٢) :
وان المخطوط المسمى « فضائل القدس » ، والذي كان في خزانة البارودي ببيروت ، هو نفس المخطوط الموجود الآن في برنستون (راجع فهرس برنستون ، ص١٩٢ ، رقم ٥٨٦) ، والمخطوط غير كامل .

٣٠ ــ يضاف الى (ص١٣٤ ، رقم ٢٦٦) :
ومنه نسخة خطية بعنوان « اسماء الضعفاء والمتروكين » وعنها أخذت النسخة المصورة الموجودة في معهد احياء المخطوطات العربية (راجع فهرس المخطوطات المصورة ، ج٢ ، قسم٣ ، ص١٧)

٣١ ــ يضاف الى (ص١٣٥ ، رقم ٢٧٤) :
ومنه نسخة مخطوطة بعنوان « كتاب الحمقى والمغفلين » في جامعة ييل (فهرس ييل ، ص٥٩ ، رقم ٤٤٢) ، ومنه جزء في مجموعة ، من ورقة ١١٧ الى ورقة ١٢٤ ، في الفاتيكان (فهرس الفاتيكان، ص ٩٠ ــ ٩٢ ، رقم ٩٤٦) وقد طبع الكتاب تحت عنوان « اخبار الحمقى والمغفلين » في دمشق عام ١٣٤٥ مقدما بمحاضرة عن الكتاب كان قد القاها عبدالقادر المغربي في المجمع العلمي العربي في دمشق (راجع : كتب المتحف البريطاني ، الملحق ٢ ، ص ٦٢ ــ ٦٣) .

٣٢ ــ يضاف الى (ص١٣٧ ، رقم ٢٧٩) :
ومن كتاب « الضعفاء والمتروكين » نسخة خطية في الازهر ، وأخرى في دار الكتب ، ونسختان أخريان في الظاهرية بدمشق (راجع المخطوطات المصورة ، ج٢ ، قسم ١ ، ص١٦٤ ــ ١٦٥ ، رقم ٢٩٩ و ٣٠٠) ، ومنه بالاضافة الى ذلك نسخة أخرى في مكتبة الشيخ خليل الخالدي بالقدس (فهرس المخطوطات المصورة ، ج٢ ، قسم ٢ ، ص ١٩٧ ، رقم ١١١٨).

٣٣ ــ يضاف الى (ص١٣٨ ، رقم ٢٨٣) :
وهناك نسختان خطيتان بعنوان « كتاب الاذكياء » في جامعة ييل (فهرس ييل ، ص٥٩ ، رقم ٤٤٠ و ٤٤١) ، واخرى بعنوان « الاذكيا » في مكتبة

أسعد أفندي باستانبول (دفتر كتبخانه أسعد أفندي ص١٦٦ ، رقم ٢٨٥٨) .

٣٤ ــ يضاف الى (ص ١٤٢ ، رقم ٢٩٢) : ومنه نسخة في المسجد الاحمدي بطنطا بعنوان « المصفى بإلف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ » ، ومما لا شك فيه ان هذه الـ « بإلف» مصحفة عن « بأكف » على ما أشتهر به هذا السفر (فهرس المسجد الاحمدي ، ص ٨٦) ، وهناك نسخة أخرى بعنوان « المصفى باكف أهل الرسوخ » في جامعة ييل (فهرس ييل ، ص ٧٣ ، رقم ٦٢٢) .

٣٥ ــ يضاف الى (ص ١٤٥ ، رقم ٣٠١) : ومنه مخطوطة في الازهر بعنوان « الموضوعات من الاحاديث المرفوعات » بخط مرتضى الزبيدي ، برقم (٦١٦) ٥٤٢٢ حديث ، وعنه أخذت النسخة المصورة التي في معهد احياء المخطوطات العربية . ويوجد الجزء الاول من هذا المؤلف مخطوطا بمكتبة احمد الثالث ، برقم ٥٣٧ (راجع فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١١١ ، رقم ٥٢١، و ٥٢٢) .

٣٦ ــ يضاف الى (ص ١٥٤ ، رقم ٣٢٧) : ومنه نسخة خطية مخرومة الاول والآخر ، في جامعة برنستون بعنوان « القطر النافع في الطب » (راجع فهرس برنستون ، ص ٣٤٥ ، رقم ١١٠٢) .

٣٧ ــ يضاف الى (ص ١٥٧ ، رقم ٣٣٩) : ومنه مخطوط في دار الكتب ، رقم ١٥٢٣ علم الكلام ، بعنوان « مجالس في بيان المتشابه » (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٤٢ رقم ٢١٦ ، وص ١٣٧ ، رقم ٢٠٧) .

٣٨ ــ يضاف الى (ص ١٦٥ ، رقم ٣٧٧) : ومنه نسخة خطية بعنوان « المرافق الموافق » في الرباط (فهرس الرباط ، ص ١٨٨ ، رقم ١١٤٢) .

٣٩ ــ يضاف الى (ص ١٧١ ، رقم ٤٠٧) : وهناك نسخة مخطوطة من « مقامات ابن الجوزي » في مكتبة حالت افندي (دفتر كتبخانه حالت افندي ص ٣٠ ، رقم ٣٦٤) ومنه نسخة خطية اخرى بدار الكتب ، برقم ٢٣٧٦ ادب (راجع فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٥٢٩ ، رقم ٧٨٧) .

٤٠ ــ يضاف الى (ص ١٨٣ ، رقم ٤٤٥) : ومنه نسخة في الجمعية الملكية الاسيوية في البنغال بعنوان « مختصر المنتخب في النوب » (فهرس الجمعية الاسيوية في البنغال ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، رقم ٧٠٣) وللمختصر المسمى « منتخب المنتخب » مخطوطة اخرى في الخزانة التيمورية (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، رقم ٥١٦)

٤١ ــ يضاف الى (ص ١٨٣ ، رقم ٤٤٧) : ويوجد الجزء الثاني من « كتاب المنتظم » في مكتبة باريس الوطنية برقم ٥٩٠٩ ، وبعنوان « كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم » وتبدأ الحوادث المذكورة بهذا الجزء ، على ما ذكر بلوشيه ، من سنة ٢٧٥ هـ الى سنة ٣٢٢ هـ (فهرست المكتبة الاهلية بباريس ، ص ١٣٨ ، رقم ٥٩٠٩) ومنه نسخة خطية بمكتبة اسعد افندي باستانبول (دفتر كتبخانه اسعد افندي ، ص ١٢٢ ، رقم ٢٠٨٥) .

هذا ، وقد نشر شوموجي مقالا مهما عن « كتاب المنتظم » في المجلة الملكية الاسيوية (سنة ١٩٣)(١) ذكر فيه جميع المخطوطات التي عثر عليها . وكان هذا المستشرق قد طاف في انحاء العالم مفتشا عن مخطوطات هذا الكتاب القيم . وفي الوقت الذي نعترف لهذا المستشرق بفضله على اللغة العربية ، واهتمامه بتراث العرب ، ندرج ادناه ما توصل اليه في بحثه عن هذا الكتاب

(١) هكذا وردت هذه السنة في أصل البحث المطبوع على الآلة الكاتبة ، وهو خطأ لاشك فيه . (المورد) .

معتمدين اعتمادا كليا على مقاله المنشور الذي نوهنا عنه من قبل :ـ

١ ـ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٢ (القسم الاول) ويحتوي على قصص الانبياء والاسرائيليات حتى السنة الاولى الهجرية •

٢ ـ عاشر افندي ، رقم ٧١٥ (القسم الاول) ويحتوي على نفس ما احتوى عليه المخطوط المتقدم •

٣ ـ عاشر افندي ، رقم ٧١٦ ، ويبتدىء بالسنة السابعة بعد مولد الرسول وينتهي بالسنة ١٣ هـ •

٤ ـ فيض الله ، رقم ١٥٣٤ ، ويحتوي على حوادث ١ هـ ـ ٣٢ هـ •

٥ ـ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٢ (القسم الثاني) ويحتوي على حوادث ٢هـ ـ ٣٦هـ •

٦ ـ عاشر افندي ، رقم ٧١٨ (مكتوب بنفس اليد التي كتبت رقم ٧١٦) ويحتوي على حوادث ٧هـ ـ ١٣هـ •

٧ ـ مكبر ولي زاده ، رقم ١١٧٢ (بدون عنوان) ويحتوي على حوادث ٩هـ ـ ٣٦هـ •

٨ ـ دمشق ، حبيب الزيات رقم ٦٢ تاريخ ، ويحتوي على حوادث ١٤هـ ـ ٣٥هـ •

٩ ـ عاشر افندي ، رقم ٧١٧ (القسم الرابع ، وتقسيم هذا المخطوط يختلف عن تقسيم مخطوط ايا صوفيا) ويحتوي على حوادث ٣٢هـ ـ ٩٥هـ •

١٠ ـ المتحف البريطاني ، رقم ٣٥٣ ، ورقة ٩٩ ـ ١٢٠ ، ويحتوي على حوادث السنوات التالية ٣٣هـ ، ٧٧هـ ، ٩٦هـ ، ١٠٩هـ ، ١١١هـ ، ١١٨هـ ، ١٢٧هـ ، ١٦٩هـ ـ ١٧٥هـ ، ١٧٧هـ ـ ١٨١هـ ، ١٨٣هـ ـ ١٨٩هـ ، ٢٠٧هـ ـ ٢١٠هـ ، ٢١٦هـ ـ ٢١٨هـ •

١١ ـ كبرولي زاده ، رقم ١١٧٣ (القسم الثاني ، وكتب هذا المخطوط في سنة ٦٤٩ هـ) ويحتوي على حوادث ٣٥هـ ـ ١٨٠هـ •

١٢ ـ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٤ (القسم الثالث) ، ويحتوي على حوادث ٣٧هـ ـ ١٠٠هـ •

١٣ ـ المتحف البريطاني (كوريتون ـ ريو) ويحتوي على حوادث ٥٨هـ ـ ١٩٨هـ •

١٤ ـ غوطا (برتش) ، رقم ١٥٥٣ (والمخطوط في حالة رديئة) ، ويحتوي على حوادث ٦٣هـ ـ ٦٤هـ ، ٦٦هـ ـ ٦٨هـ ، ٧٣هـ ـ ٧٨هـ ، ٨٢هـ ـ ٨٦هـ ، ٨٨هـ ـ ١٠١هـ ، ١٠٦هـ ـ ١١٧هـ ، ١٢٢هـ ـ ١٢٤هـ ، ١٤٨هـ ـ ١٦٤هـ •

١٥ ـ بودليانه (أرى) ، رقم ٧٧٩ (كتب في سنة ٦٦٦) ، ويحتوي على حوادث ٩٦هـ ـ ١٣٦هـ •

١٦ ـ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٥ (القسم الرابع) ، ويحتوي على حوادث ١٠١هـ ـ ١٩٧هـ •

١٧ ـ باريس (شفر) ، رقم ٥٩٠٣ ، ويحتوي على حوادث ١٧٠هـ ـ ٢٠٠هـ •

١٨ ـ كبرولي زاده ، رقم ١١٧٥ (القسم الخامس) ، ويحتوي على حوادث ١٩٨هـ ـ ٢٨٤هـ •

١٩ ـ اسعد افندي ، رقم ٢٠٨٥ ، ويحتوي على حوادث ٢٢٥هـ ـ ٢٥١هـ •

٢٠ ـ القاهرة (ج ٥ ص ١٦٠ تاريخ) ، رقم ٣٠٦ ، ويحتوي على حوادث ٢٢٨هـ ـ ٢٨٩هـ •

٢١ ـ المتحف البريطاني (ريو ، الملحق) ، رقم ٤٦٠ ، ويحتوي على حوادث ٢٢٨هـ ـ ٢٨٩هـ (وهذا المخطوط ماخوذ عن نسخة القاهرة) •

٢٢ ـ كبرولي زاده ، رقم ١١٧٤ (القسم

الثالث ، مكتوب سنة ٧١٤هـ) ، ويحتوي على حوادث ٢٥٧هـ ـــ ٣٣٣هـ •

٢٣ ـــ باريس (شفر) ، رقم ٥٩٠٩ ، ويحتوي على حوادث ٢٧٥هـ ـــ ٣٢٢هـ •

٢٤ ـــ فيض‌الله ، رقم ١٥٣٥ (مخروم الاول) ويحتوي على حوادث ٢٨٥هـ ـــ ٣٦٦هـ •

٢٥ ـــ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٦ (القسم السادس) ، ويحتوي على حوادث ٢٨٥هـ ـــ ٤١١هـ •

٢٦ ـــ برلين (آلوردت) ، رقم ٩٤٣٦ ، ويحتوي على حوادث ٢٩٧هـ ـــ ٤٤١هـ •

٢٧ ـــ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٧ (القسم السابع) ، ويحتوي على حوادث ٤١٢هـ ـــ ٥٢٠هـ •

٢٨ ـــ عاشر افندي ، رقم ٧١٦ (القسم الثالث ، ولم تنتظم اوراق هذا المخطوط) ويحتوي على حوادث ؟هـ ـــ ٥٦٧هـ •

٢٩ ـــ ايا صوفيا ، رقم ٣٠٩٨ (القسم الثامن) ، ويحتوي على حوادث ٥٢١هـ ـــ ٥٧٤هـ •

وكما ترى من سرد هذه المخطوطات اننا نستطيع الحصول على مخطوط كامل لكتاب المنتظم من الاجزاء الموجودة في مكتبة كبرولي وايا صوفيا • هذا ، وهناك عدة مختصرات لهذا الكتاب نوردها ادناه •

١ ـــ باريس (دي سلين) ، رقم ١٥٥٠ ، اختصره علي بن مجد الدين الشهرودي (ت عام ٨٧٣هـ) ، ويحتوي على حوادث ما قبل الاسلام •

٢ ـــ القاهرة ، رقم ٩٥ تاريخ ، وقد اختصره ابن الجوزي نفسه ، ويحتوي على حوادث ما قبل الهجرة •

٣ ـــ ليدن (دوزي) ، رقم ٧٥٥ ، وليدن (دي خويه) ، رقم ٨٣٣ ، وهذا المخطوط جزء من مختصر لمؤلف مجهول ويحتوي على حوادث ما قبل الاسلام •

٤ ـــ امستردام ـــ ليدن (دي يونج) ، رقم ١٠٢ ، ويحتوي على حوادث ما قبل الاسلام •

٥ ـــ القاهرة ، رقم ٩٥ تاريخ (كتب سنة ٧٨٩) ، ويحتوي على الحوادث التاريخية منذ البداية حتى سنة ٥٦٩هـ •

٦ ـــ امستردام ـــ ليدن (دي يونج) ، رقم ١٠٢ ، وهو مختصر لمؤلف مجهول بعنوان «شذور العقود في تاريخ العهود » (ربما كان من صنع ابن الجوزي نفسه) ، ويحتوي على حوادث ١هـ ـــ ٥٧٨هـ •

٧ ـــ القاهرة ، ٩٤ تاريخ ، (كتب سنة ٩٢٧هـ) ، « مختصر المنتظم وملتقط الملتزم » لمؤلفه علاء الدين علي بن مجد الدين بن مسعود بن محمود الشهرودي البسطامي ، ويحتوي على حوادث ١٣هـ ـــ ٥٧٤هـ •

٤٢ ـــ يضاف الى ما ذكره العلوچي (ص١٨٦ رقم ٤٥٦) : وتوجد منه مخطوطة بعنوان « النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم » في مكتبة باريس الاهلية (راجع • فهرس باريس ، ص ٥٣٢ ، رقم ٢٥٥٨) ، وقد اختصره علي بن تغربك بن ظفربك (كذا) السياف بنفس العنوان (راجع المصدر السابق ، ص ٥٣٢) هذا ، وان نسخة دار بريل بليدن هي اليوم مجموعة جارت في برنستون (فهرس برنستون ، ص ٦٥٩ ، رقم ٢١٩٢) ، وقد ذكر مؤلف فهرس برنستون ان النسخ الخطية الموجودة في القاهرة (٦ : ٢٠٧) ، والمتحف البريطاني (الملحق ، ١١٤٣) ، وغوطا ٦٢٦ ، لا تحمل اسم ابن الجوزي بل اسم احمد بن مُغرل بك (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦ م) ، وان نسخة مكتبة باريس

الاهلية ٣٥٥١ ــ ٣٥٥٣ تحمل اسم علي المراغي القباني .

٤٣ ــ يضاف الى (ص ١٨٨ ، رقم ٤٦٣) : وتوجد منه نسخة خطية ضمن مجموعة في برنستون بعنوان « منهاج القاصدين » (راجع : فهرس برنستون ص ٦٤٧ ، رقم ٢١٤٦) .

٤٤ ــ يضاف الى (ص ١٩٢ ، رقم ٤٧٥) : ومنه نسخة خطية بعنوان « مولد النبي » في مكتبة الجمعية الملكية الاسيوية في البنغال (فهرس الجمعية الاسيوية في البنغال ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، رقم ٣١٩)

٤٥ ــ يضاف الى (ص ١٩٥ ، رقم ٤٨٥) : ومنه نسخة خطية في الخزانة التيمورية (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، رقم ٥٣١) بعنوان « نرجس القلوب » .

٤٦ ــ يضاف الى (ص ١٩٦ ، رقم ٤٨٩) : ومنه نسخة خطية بعنوان « نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر » بالمكتبة العامة لبلدية الاسكندرية (فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٤٨ ، رقم ٢٦٦) وله مختصر بعنوان « مختصر نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر » في مكتبة مراد ملا ، برقم ١٥٥٣/٢ ، (راجع . فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٣٧١ ، رقم ٢٤٩)

٤٧ ــ ينبغي تصحيح ما ذكره العلوجي (ص ١٩٩ ، رقم ٥٠٣) عن مخطوطة المدينة المنورة الى ما يلي : وهناك نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات العربية عن النسخة الموجودة في مكتبة مدينة الملحقة بطوبقبوسراى (راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، ج ١ ، ص ٥٠ ، رقم ٢٨٧)

وهكذا يرى القارىء من صدر مقالنا هذا اننا لم نستطع الا اضافة عدد قليل الى ما ذكره العلوجي من مؤلفات ابن الجوزي . وبجانب هذه الزيادات القليلة فقد اثبتنا على ان كتابي ابن الجوزي : « الارج في الوعظ » و « تعظيم الفتيا » لم تمتد اليهما يد العبث بعد ، فالاول موجود في مكتبة خزينة الملحقة بطوبقبوسراى ، والثاني موجود في مكتبة جامعة ييل . هذا وانه من المحتمل جدا ان تكون المخطوطة الموجودة في خزانة قاسم محمد الرجب بعنوان « عقائق المرافق » هي نفسها كتاب ابن الجوزي الذي يحمل نفس الاسم .

كذلك اثبتنا بما لا يقبل الشك على ان مؤلفات ابن الجوزي : « التحقيق في احاديث الخلاف » (الجزء الاول) ، و « الزهر الفائح فيمن تنزه عن الذنوب والقبائح » ، و « مختصر صفوة الصفوة » قد خرجت من حيز المخطوط الى حيز المطبوع منذ مدة طويلة .

ايا كان الامر ، فاني اعتقد ان المؤلفات التي ذكرها الاستاذ العلوجي والاضافات التي قدمناها في هذا المقال لا يمكن ، بأية حال من الاحوال ، ان تستوفي كل ما كتب ابن الجوزي ، ولا كل ما هو مخطوط منها ، فهناك فهارس مخطوطات لم يستطع بروكلمان ، ولم يستطع الاستاذ العلوجي، ولم استطع انا الاطلاع عليها . هذا بالاضافة الى خزائن الكتب الشخصية المبعثرة في انحاء العالم ، وخاصة في انحاء العالم العربي ، والتي لا نعرف عنها شيئا ، والتي ينبغي على اصحابها ان يهيئوا لها فهارس مطبوعة لكي يستطيع الدارسون ، والمحققون ، والعلماء من انتشال تراثنا من عبث الارضة ، والايدي المستهترة ، والعقول الجامدة ، وبالتالي ، من الضياع .

* * *

نحو الأغاني – ١٧

بقلم الدكتور

علي جواد الطاهر

استاذ النقد الادبي في كلية الآداب
جامعة بغداد

(١)

كتاب الاغاني لابي الفرج لاصبهاني مصدر مهم جدا للادب والتاريخ والحضارة ... والاغاني — ولا نطيل • طبعته بولاق في عشرين جزءا سنة ١٢٨٥ وجمع رودولف برونو مادة الجزء الحادي والعشرين وطبعه بليدن سنة ١٨٨٨ ، ووضع جويدي فهرسا لمجموع الأجزاء سنة ١٨٩٥ ... وأعيد طبع الأجزاء والفهرس ...

ومع هذا ، فلا يمكن القول ان الأغاني قد لقي العناية التي تجدر به من التحقيق والاخراج •

(٢)

وكان الطبيعي أن تأخذ دار الكتب المصرية على عاتقها العناية به ، ولكنها لم تعن وان أخرجت غيره وغيره • فماذا تنتظر ومخطوطاتها وافرة وعلماؤها محدودون ومالها غير قليل ؟

تنتظر المعجزة •

وقعت هذه المعجزة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ للهجرة •

وكيف كان ذلك ؟ •

كان أن نبه الدار على المكرمة رجل يعرف الفضل ويغار على اللغة حتى صار أقصى أمانيه أن يحقق الاغاني سالما من العيب والعوج لأن «أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل الممتنع • فالمتأدب يقرؤه للدرس والمتعلل يقرؤه فيلتذ وتصح لغته » •

وشفع الرجل اقتراحه الذي رفعه الى مدير الدار بما يمكن أن يجعل التنفيذ أكيدا ، والمفعول سريعا ...:

« فان اقتنعتم برأيي الذي أدليت ونفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلقه كاملا كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا ابدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع ... »

واجتمع المجلس الأعلى برئاسة وزير المعارف علي ماهر فرحب بالفكرة وشكر الرجل الفاضل ووعده بالمباشرة القريبة •

أما اسم الرجل — وقد فاتني أن أذكره — فهو : السيد علي راتب •

(٣)

كان ذلك سنة ١٩٢٥ •

ونحن الآن في سنة ١٩٧٠ •

فاذا طرحنا الرقم الأول من الرقم الثاني كان الحاصل ٤٥ سنة •

أجل ، ٤٥ سنة ولم ينجز المشروع مع وفرة كل العناصر اللازمة للنجاح . ولا تقولوا لماذا ؟ لأننا لا ندري . وكان أقل ما يمكن فعله من أجل انجازه أن يشترك فيه عدد كبير من العلماء وألا يقتصر في ذلك على قطر دون قطر . وأتطوع فأذكر — فيمن يذكر — اسم المرحوم العلامة مصطفى جواد وهو القدير فماذا لو كلف بأن يحقق اكثر من جزء مع تعضيد التكليف بمستلزماته المادية والمعنوية !

٤٥ سنة مرت ، وكل الذي فعلته الدار — وهي على ما هي عليه من امكانات أن طبعت ستة عشر جزء فقط ، وبقي عليها أن تحقق وتطبع الاجزاء الباقية التي قد تكون اربعة ، وقد تكون خمسة أو ستة تليها الفهارس في جزءين أو ثلاثة أو أربعة .

التحقيق جيد .

والكتاب مهم .

فأقبل الناس على اقتنائه وباتت أجزاؤه الاولى من الندرة في حكم الكبريت الأحمر، وارتفع ثمن ما يمكن أن يوجد منها مصادفة أضعافا مضاعفة أضعافا .

(٤)

ولا يمكن أن يخفى الأمر على دور النشر التجارية ... وهكذا كان . وكان مما كان أن ابتكرت احدى دور النشر طريقة لترويج ما تطبع وربط مصير القاريء بمصيرها — ولأمر ما اختارت الاغاني .

وبدأت تصدره على كراريس ، يبدو سعر الواحدة منها زهيدا اذا قيس الى عظمة الكتاب .

حدث ذلك عام ١٩٥٤ ، اذ أصدرت دار الفكر — دار مكتبة الحياة ما أسمته الجزء الاول من المجلد الاول : ٩٥ صفحة بـ ١٠٠ غ . ل أو ما يعادلها وقالت على الغلاف الاخير من الكراسة : « كتاب غني عن التعريف ... وكان خير كتاب تغنت باقتنائه أعظم المكتبات .. وأصبح من الصعب الحصول عليه لطلاب العلم والادب ... فلهذه الاسباب وغيرها عمدت دار الفكر — دار مكتبة الحياة في بيروت أن تزيد في الزاوية العربية ركيزة جديدة بحلة جديدة ...

ان الركيزة ليست ركيزة

والحلة ليست جديدة

ولم يتهيأ للكتاب أي نوع من التحقيق العلمي المطلوب ...

ومضت دار الفكر تتابع كراريسها ، ولم تبخل أن تكتب عليها أحيانا : « أشرف على ضبطه وتصحيحه لجنة من الادباء والمدرسين » .

أية لجنة هذه ؟

وأي ضبط وتصحيح ؟

وأي ... وأي ؟

تقرأ في آخر الكتاب ان لجنة الادباء والمدرسين كانت باشراف ابراهيم حمدان (مجاز في الآداب) . فمن ابراهيم حمدان ؟ أجائز هذا في ضبط كتاب كالاغاني ؟ وتصحيح كتاب كالاغاني ؟ ثم أين التصحيح ؟ وأين الضبط ؟!

وتقرأ في هذا الجزء الاخير نفسه : « نكتفي في ختام أقسام كل مجلد بدرج فهرست موضوعاته « على ان تصدر الفهارس العامة في اقسام مختلفة ليرجع اليها من يرغب فيها » وتقول : أنا ارغب فيها ، فأين هي ؟

لم يسأل أحد

ولم يحتج أحد !

واذ نجح مشروع دار الفكر ، اصبح الكتاب

محل منافسة ومجال مضاربة ، ونزلت الى الميدان دار أخرى هي دار الثقافة ، وأعلنت عن اشياء كثيرة ، وعن لجنة من العلماء على رأسها الشيخ عبدالله العلايلي ... وما أسرع أن تبخرت اللجنة ولم يعد للعلايلي ذكر . ولكن دار الثقافة طبعت الاغاني ، وأعادت طبعه ثم أعادته وفيه من الخطأ الكثير الكثير ، ولا يمكن أن يعد الطبع علميا ولا أن يعد التحقيق تحقيقا .

(٥)

وصحا العالم العربي على ناقوس جديد هو تصوير المطبوع بالأوفست ورأت القاهرة أن هذه عملية سهلة نافعة فأفستت ما أفستت . ولابد أن تتذكر الأغاني .

ولكن كيف تصوره قبل أن يكمل ؟

كان المعقول جداً أن تسرع في اخراج الأجزاء الباقية وتزيد في عدد نسخها وتبيعها بسعر مناسب ، وتسرع في أثناء ذلك باعادة تصوير الأجزاء السابقة ، ولكن هذا لم يحدث ، والذي حدث أن أسرعت وزارة الثقافة والارشاد القومي — المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر الى الستة عشر جزءاً تصورها ، ووكلت الى الوزير أن يكتب مقدمة فكتب مقدمة — رائعة حقاً — في بيان أهمية العناية بالتراث القومي : « إن الامم العظيمة لا ترضى ، ولا تستطيع ان تنسلخ من تاريخها ... ونهضتها الحاضرة التي انبثقت في جميع ميادين الحياة منذ فجر ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لم تتنكر لماضي امتنا العربية » — المحرم ١٣٨٣هـ/يونيه (حزيران) ١٩٦٣ .

ثم أذاعت المؤسسة المصرية للتأليف ... بياناً جاء فيه : « .... كان آخر ما أخرجه (القسم الأدبي — بدار الكتب المصرية) الجزء السادس عشر وفق تجزئته ... وكان الظن أن ثمة مخطوطات اخرى من هذا الكتاب لم تستقص، فتلبث العمل في الكتاب الى ان تستكمل ، وحين استكملت أضاف بعضها جديداً الى الكتاب ... وكان لابد من تخطيط شامل عاجل ، يضمن لهذه الموسوعة الأدبية التمام ويوفر أجزاءها للقاريء بعد أن فقد أكثرها ، لتتكامل من هذا وذاك أجزاء الكتاب وتصبح سهلة المنال في أيدي القراء في وقت قريب ...

... وفي ضوء هذا كله انتهى رأي المؤسسة الى :

١ — أن تصور الأجزاء المطبوعة التي لم تدخل عليها المخطوطات الجديدة تعديلاً .

٢ — أن تعدل الأجزاء التي تدخل عليها المخطوطات جديداً ، ومن حسن الحظ أن هذا لن يقع الا في الجزء السابع الذي ستضم اليه ترجمتا حارثة بن بدر ومنظور بن زبان .

٣ — ان تحقق الأجزاء التي لم تحقق بعد . ثم تقوم بتصويرها بعد طبعها لتخرج متسقة مع الكتاب كله .

٤ — أن تضم فهارس الأجزاء المطبوعة الى فهارس الأجزاء التي لم تطبع بعد ، لتكون كلها فهرساً عاماً يوفر على القراء مشقات كثيرة .

٥ — أن يضاف الى لقسم الأخير الذي ينتظم الفهارس جداول بالأخطاء والاستدراكات في الأجزاء التي سبق طبعها ، وذلك في ضوء النسخ الخطية الجديدة وإعادة النظر في الكتاب .

ولعل المؤسسة بهذا تكون قد حققت حلماً وقربت أملاً والله ولي لتوفيق » .

وكلام المؤسسة هذا معقول ، منطقي جدير بالاحترام ، أهل للثقة . ولكي تؤيد وزارة الثقافة والارشاد صحة زعمها كتبت على كل جزء من الأجزاء الستة عشر ان هذه الطبعة « طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات » .

وهكذا أقبل الناس ــ وجلهم لا يستغني عن الدينار والدينارين في تقويم أود بيته ــ يقتنون الاغاني المصور : ستة عشر جزءاً بمبلغ يبدو زهيداً للمعجب بالكتاب : خمسة دنانير (تزيد حيناً وتنقص) .

ولابأس . إن المرء يقتني هذه الأجزاء باختيار مشروط أو بثقة مطلقة وضعي في عنق المؤسسة المصرية . انه يقتني الآن الستةعشر جزءاً المصورة بهذا المبلغ ويدخر ــ منذ الآن ــ مبلغاً يقتني به « الوعد » الذي قطعته المؤسسة وهي ترعى التراث وتمتده أساساً في النهضة القومية .

ومضى على ١٩٦٣ عام ... وعام ... وخمسة ، وهو يسمع الكثير ويسأل ولا يجد جواباً قاطعاً ... سيصدر الجزء ١٧ ويصور عنه جزء مصور للذي اشترى النسخة المزفسة . ستصدر الأجزاء الباقية دفعة واحدة وتصدر معها صور للأجزاء مؤفستة كما وعدت المؤسسة ثم تصدر الفهارس . إن كل شيء قد تم وصدر في القاهرة . والمحبون في انتظار على أحر من الجمر حتى كان ما كان من النكسة في أحلامهم والهزيمة في آمالهم ــ ولا تسل كيف كان ؟

(٦)

كان ... أن سمعنا أن الجزء ١٧ قد صدر ولكنا سمعنا أنه لا يباع إلا بشرط أن يشتري معه المشتري نسخة من الجزء الأول . ولم يكن هذا السماع سماعا فقط ، ولكن المنطق تدخل فرفع الشرط الغريب ... وبقي أن جاءنا الجزء ١٧ بثمانين قرشاً . ولم يقف الأمر عند ذلك وانما جاء دون ان يحمل الى الذين اشتروا الستة عشر جزءاً مؤفستة ما يطمئنهم الى أن نسخة مؤفستة (خالية من الفهارس) ستكون قريباً بين أيديهم ... وقد مضى الوقت اللازم لمثل هذا الخبر دون أن يذاع .

ولم يقف الأمر عند ذلك لأن مقدمة الجزء ١٧ تنطوي على تهديد صريح لاصحاب الستة عشر جزءاً دبجته يراعة محمد أبو الفضل ابراهيم ــ المشرف على لجنة نشر كتاب الأغاني ــ فقد قال ــ وهو يتحدث عن الجزء ١٧ : « قام الاستاذ ... باعادة تحقيقه على النسخ الخطية للأجزاء السابقة وغيرها من النسخ التي لم تكن متوفرة أمام السادة المحققين » ويشمل هذا الكلام الأجزاء الباقية من الكتاب .

وزادت الخيبة عندما قال السيد المشرف : « أما الأجزاء الستة عشر الأولى من الكتاب فان اللجنة ماضية في مقابلة كل جزء منها على النسخ الخطية التي لم يرجع اليها السادة محققو دار الكتب بالاضافة الى النسخ التي رجعوا اليها من قبل ، واجراء ما تقتضيه هذه المقابلات من الاضافة الى النص والتعديل في التعليقات ... وسيصدر الجزء الأول قريباً ... » .

وليس في كلام السيد المشرف أية اشارة الى البيان الأول أو الى ما يمكن ان يصيب أهل الستة عشر جزءاً من غبن .

وليكن ، فليست المسألة مسألة المال قدر ما هي مسألة التحقيق ، ويهمنا جداً ان يخرج الكتاب على أحسن ما يكون ، ولكننا نسأل :

١ ــ لم أصدرت المؤسسة ذلك البيان ...؟

٢ ــ لم كتبت على كل جزء من الاجزاء الستة عشر : « طبعة كاملة الاجزاء ... الخ » ؟

٣ ــ لِمَ لم تنفذ وعدها وهو ممكن ؟؟؟

لو كانت « المؤسسة » داراً تجارية لما تألم القاريء كثيراً لأن المسألة تصبح مسألة سوق ومغالبة ومضاربة واحتيال ، ولكن المؤسسة : هيئة علمية رسمية في نظام اشتراكي .

إننا نرجو من المؤسسة أن تفي بوعدها لأهل الستة عشر جزءاً فتخرج لهم صوراً بالاوفست للجزء السابع عشر وما بعده .

(٧)

وليسمح لنا السيد المشرف أن نلقي نظرة خاطفة على الجزء ١٧ . وإذ نبدأ بالمقدمة نراه يقول : « ... قد شرع في تحقيق هذا الجزء بتكليف من الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر المرحوم الأستاذ « السباعي بيومي » وحال مرضه ثم وفاته — رحمه الله — دون اتمامه فقام الأستاذ « محمد علي البجاوي باعادة تحقيقه على النسخ الخطية للأجزاء السابقة وغيرها من النسخ التي لم تكن أمام السادة المحققين وبيان هذه النسخ مذكور في مقدمة الجزء الأول من هذه الطبعة » .

وكلام السيد المشرف في شطر منه صحيح جداً لان الجزء الاول من التحقيق الاول قد وصف النسخ التي اعتمدها التحقيق وذكر رمزاً لكل منها ، وهذا هو المعقول الصحيح ، ولكننا كنا نود أن يذكر لنا السيد المشرف وصفاً للنسخ الجديدة التي اعتمدت في تحقيق الجزء السابع عشر ولم تكن أمام السادة محققي الستة عشر جزءاً . ما هي ؟ ما شأنها ؟ أين حصلوا عليها ؟ بم رمزوا اليها ؟؟ وقد بحثنا وبحثنا فلم نجد شيئاً مما وددنا أن يكون . وليست المسألة مسألة ود وانما هي قواعد عالية في التحقيق العلمي السليم ثم هي مسألة إدخال الاطمئنان الى قلب القاريء بصحة ما يروى عن هذه النسخ الجديدة وانها جديدة فعلاً حوتها دار الكتب المصرية بعد عام ١٩٦٣ ألذي كتب فيه البيان التاريخي ، وانها أضافت الكثير الكثير — ولابأس من صور لصفحات منها كما هو المألوف في مغارب الأرض ومشارقها — ولم لا ؟[١] .

إنك تجيل الطرف في هوامش صفحات الجزء ١٧ فلا ترى رمزاً جديداً غير الرموز التي رأيتها في الأجزاء السابقة . وقد تكون « ما » جديدة ، ولكنها — إن كانت — ليست بذات بال، فقد وردت حوالي سبع مرات ما بين الصفحات ٢١٣ — ٢٦٠ وكان اكثرها بشأن « زيد الخيل » . ومع هذا ، فان السيد المحقق لم يقل لنا شيئاً عن « ما » هذه .

أتسوغ هذه الـ « ما » المسكينة السيد المشرف أن يقول في مقدمته ما يقول ؟ أم إنه يظن قراءه على غير ما هم عليه .

(٨)

أرجو من المؤسسة — مرة اخرى — أن تفي بوعدها لأصحاب الأجزاء الستة عشر وأن ترأف بهم من تهديدات السيد المشرف[٢].

---

(١) ثم صدر الجزء الاول من الطبعة الجديدة فما وجدنا فيه الضالة المنشودة كما يجب .

(٢) انشأ كاتب هذه الكلمة مقالين بعدها ، الاول عن الجزء الثامن عشر من الاغاني ، والثاني عن الجزء الاول من الطبعة الجديدة نشرته مجلة « الاديب » البيروتية افتتاحية لعددها الصادر في مايو (مايس) ١٩٧١ بعنوان « فضيحة تحقيق الاغاني » .

عين أخرى على «العين»

بقلم

الدكتور مصطفى جواد

حضرة سكرتير التحرير لمجلة الأقلام المحترم*

أقدم لكم أوفر الشكر وأوفاه على نشركم نقد الدكتور الفاضل المحقق رمضان عبد التواب للجزء الأول من أول المعجمات العربية وقدوة اللغويين كتاب العين تأليف نابغة أهل اللغة وأهل النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي «وإن التسعين والمائة وهم من أوهام تخريج الشعر واصلاحه والمقابلة بين المطبوع والمخطوط من العين وإصلاح المصحّف، من كلمه ليست بالشيء القليل من سعي الدكتور الفاضل ذلكم السعي الأدبيّ الجليل، مع أنّ هذا الجزء كان الأب أنستاس ماري الكرملي قد نشر منه ما يساوي «٢٢٥» صفحة ولم يبق للناشر الفاضل الدكتور عبد الله درويش منه إلا ثلاث وتسعون صفحة، تعد نشراً جديداً وقد خرج هذا الجزء مثالاً لأقبح ما يمكن نشره من كتب اللغة مع أنه أحق منها بالعناية والتصحيح والرعاية، بله أن كتب اللغة ينبغي أن يكون طبعها صحيحاً حق الصحة.

وأنا الذي قدّم تقريراً إلى رئاسة المجمع العلمي العراقيّ مقترحاً فيه إعانة ناشره إعانة مالية على طبعه حتى خرج موشحاً بالجملة الرسمية المعهودة «ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه». وقد أسفت على ذلك أشد الأسف، فقد ظهر لي بعد الطبع أن الدكتور الفاضل الدرويشيّ مع سعيه الكثير في جمع مخطوطات الكتاب غير قادر على إخراجه وحده وأنه قد كلّف نفسه شططاً، فماذا يقال في كتاب لغويّ منشور أكثر من نصفه وقد أعيد نشره فيظهر فيه أكثر من «١٩٠» وهماً في تخريج الشعر والتصحيف؟! وقد فات الدكتور الفاضل رمضان عبد التواب أوهام أخرى نذكرها لقراء مجلّة الأقلام البارعة التي فتحت الباب لهذا النقد الضروري البارع وأمثاله فأقول ذاكراً الأوهام الأخرى مكرّراً شكري لمجلة الأقلام التي انتدبت لاصلاح ما يفسده غيرها من مؤسسات الثقافة:

١ — ورد في حاشية الصفحة ٥٣ قول محقق الجزء الدكتور عبد الله درويش: «ولعله يقصد بالزجر أسماء الأفعال مثل صه». وهذا خطأ مبين فالزجر ألفاظ مصطلح عليها لسوق الحيوان ودعوته وما جرى مجرى ذلك مثل قولهم للابل: بس بس، ومثل ما جاء في الصفحة ١٩٤ من العين «نعق الراعي بالغنم نعيقاً: صاح بها زجراً» فنعيقه صوت معلوم.

* ارسل الدكتور مصطفى جواد (المتوفي سنة ١٩٦٩) هذا النقد الى عبدالحميد العلوجي عندما كان سكرتير التحرير لمجلة الاقلام، ولم ينشره حينئذ، لجدارته بمجلة المورد.

٢ — في ص ٧١ صخب التعشير بتسكين الخاء والصواب كسرها .

٣ — ص ٧٤ وهي الأتانة . صوابه « الأتان » .

٤ — ٨٧ لا تدرّ بكسر الدال . والفصيح ضمّها كما في مختار الصحاح ويجوز كسرها فينبغي ذكر اللغتين ، وقد كرّر هذا الضبط في الصفحة ٢١٧ .

٥ — ٨٨ يَروي العزاز . بفتح الياء . والصواب ضمّها فالمراد الرباعي ومصدره الارواء .

٦ — ٨٨ ويهمرن ، بتسكين الراء والصواب وينهمرن أو يهتمرن .

٧ — ٨٩ مِيثَلٌ . بفتح اللام والصواب كسرها لأنه صفة طعن المجرور السابق له .

٨ — ٩١ تعاودني . الصواب : تعادّني . بتشديد الدال ، من مادة « عدّ » كما في الصحاح وكتب الأحاديث . ومصدره المعادّة بتشديد الدال والعداد .

٩ — ٩٢ — لتكثّره . بتشديد الثاء . والصواب : لتكنزه . بالنون والزاي .

١٠ — ٩٦ الجَوْذان . صوابه : الحوذان . بفتح الحاء أو ضمّها .

١١ — ٩٧ أونموت . بالرفع . والصواب النصب ، بتقدير « أن » على مذهب نحاة البصرة .

١٢ — ١٠٠ تعِل . بكسر العين والصواب ضمّها .

١٣ — ١٠٣ ويجمع على أعنّة وعنّ . الصواب : وعنن كسرُر .

١٤ — ١٠٤ قد كمدا . بفتح الميم والصواب كسرها ، لأنه من باب « فرح » .

١٥ — ٨١ سغبتها . صوابه : سغبلتها . بزيادة اللام .

١٦ — ٨١ للزبدة الزرقاء . صوابه : للثريدة الزريقاء .

١٧ — ١٠٥ والعضافة . بفتح العين والصواب ضمّها ، وفعّالة وزن للبقايا في الغالب .

١٨ — ١٠٦ الجرية . بفتح الجيم والصواب كسرها ، فهو مصدر هيئة ويدل على الشدّة كالدرّة .

١٩ — ١٠٦ نِعْمة الشباب . بكسر النون والصواب فتحها أي غضارته .

٢٠ — ١٠٦ ينضَج . بضم الضاد والصواب فتحها من باب فرح .

٢١ — ١٠٥ لا يُحِل ، بضمّ الياء والصواب فتحها فهو ثلاثيّ .

٢٢ — ١٠٨ معمعتْ . بضمّ التاء والصواب تسكينها للغائبة .

٢٣ — ١٠٩ الرطّب . بتشديد الطاء والصواب تخفيفها .

٢٤ — ١١٠ عُرِق . بضم العين والصواب فتحها من باب فرح .

٢٥ — ١١٠ الهقوع . صوابه : المهقوع ، اسم مفعول .

٢٦ — ١١١ الفري . بفتح الفاء وكسر الياء . والصواب : القرى أو القرا أي الظهر .

٢٧ — ١٠٧ إذا عمم . صوابه : إذ عمم . فهو رجز .

٢٨ — ١١٠ يُشاءم بها . صوابه يتشاءم بها .

٢٩ — ١١٣ الجعّة بتشديد العين وفتح الجيم . والصواب كسر الجيم وتخفيف العين وهي كالفقاع .

٣٠ — ١١٤ أروبة ، صوابها : أرومة .

٣١ — ١١٥ الجُعْية . بضمّ الجيم والصواب فتحها ، وكرّر خطأ هذا الضبط في الصفحة ٢٧٢ .

٣٢ — ١١٥ هزاع . صوابه « أهزع » صفة على وزن أفعل ولعله من غلط الطباعة الآلية .

٣٣ — ١١٦ وحشة . بفتح الواو والحاء . صوابه : وحشة بتسكين الحاء ، أو وخشة بالخاء .

٣٤ — ١٩ صهميم . بفتح الصاد والصواب كسرها .

٣٥ ــ ١٢٣ علاه • بفتح العين والصواب كسرها مثل عطاش بكسر العين •
٣٦ ــ ١٢٤ الحمار • بكسر الحاء والصواب : الخمار ، بضمها وهو أذى السكر والفرق بينهما عظيم •
٣٧ ــ ١٢٤ هلعت • بفتح اللام • والصواب كسرها من باب فرح •
٣٩ ــ ١٢٦ ــ وتره • بفتح التاء والصواب تسكينها ولغة تميم كسر الواو •
٤٠ ــ ١٢٦ ــ وتري القول فيه كالقول في سابقه •
٤١ ــ ١٣٦ يُجنى عليه • ببنائه للمجهول ، والصواب بناؤه للمعلوم •
٤٢ ــ ١٣٧ المختلع • صوابه : المتخلّع • اسم فاعل من تخلّع •
٤٣ ــ ١٤٢ بعد الفسق • صوابه : البشق أي الالتصاق •
٤٤ ــ ١٤٧ أي بيوت الذباب • صوابه : أي يموت الذباب •
٤٥ ــ ١٤٧ تهيّقه • مصدر تهيّق • والصواب « نهيقه » فهو حمار وله نهيق •
٤٦ ــ ١٤٩ القعس • بفتح القاف وتسكين العين • صوابه التحريك أي فتح العين •
٤٧ ــ ١٤٩ الجدب • بفتح الجيم وتسكين الدال • صوابه التحريك أي فتح الدال والجيم •
٤٨ ــ ١٥٠ رُعشت • بالبناء للمجهول • صوابه البناء للمعلوم على وزن فرح •
٤٩ ــ ١٥١ ما تصنعُ • بالرفع ، والصواب الجزم لأنه فعل شرط •
٥٠ ــ ١٥١ هذا من حديث الامام عليّ لا من حديث الرسول كما توهم الجوهري ا هـ نقلاً عن القاموس • فأقول : ما الداعي الى ذكر الجوهريّ وقد عاش بعد الخليل، ثم مات ، بمائتي سنة ، وقد أخطأ صاحب القاموس فيتوهيمه الجوهري، فالجوهري إذا ذكر «الحديث» في صحاحه أراد حديث العرب الفصحاء لا حديث الرسول ، ص ، واختلاف الأحاديث وأصحابها في الصحاح يدل على ذلك •
٥١ ــ ١٥٥ عطبت • بفتح الطاء والصواب كسرها من باب فرح •
٥٢ــ ١٥٦ سقاسق • صوابه : سفاسق •
٥٣ ــ ١٥٩ تدوي : صوابه تذوي • ولعله من غلط الطباعة الآلية •
٥٤ ــ ١٥٩ أُخذ • بالبناء للمجهول وصوابه البناء للمعلوم •
٥٥ ــ ١٦١ ميل العجز • بتسكين الياءوالصواب فتحها فهو من العيوب الظاهرة كالعرج ، وقد كرّر خطأ الضبط في الصفحة ٢١٤ •
٥٦ ــ ١٦٢ فيقدع • صوابه : فينقدع •
٥٧ ــ ١٦٣ طُوار • بضم الطاء والصواب فتحها •
٥٨ ــ ١٦٣ عقد يعقد عقدا • بفتح عين الماضي وكسرها في المضارع وتسكين عين المصدر ، والصواب أن تكون كلها مثل « فرح يفرح فرحا » •
٥٩ ــ ١٦٤ القِرى • بكسر القاف وفتح الراء • والصواب القرى أو القرا بفتح القاف أي الظهر وقد مرّ •
٦٠ ــ ١٦٤ ذفونا • بالذال المعجمة والصواب : زفونا • بالزاي ، وقاتل الله اللهجات القطرية •
٦١ ــ ١٦٥ أعدِق • فعل أمر من أعدقت أنت • والمفضّل الثلاثيّ لأنه سابق له •
٦٢ ــ ١٦٦ صلب • بفتح الصاد وتسكين اللام • والصواب ضمّ الصاد • وقد كرّر محقق الكتاب خطأ هذا الضبط في الصفحة ٢٥٧ فليس بغلط مطبعيّ •
٦٣ ــ ١٦٧ دود أحمر تكون • صوابه : دود حمر تكون كما في القاموس وغيره ، فهو اسم جنس جمعي •
٦٤ ــ ١٦٧ فاتصلنا • بالصاد المهملة والصواب

بالضاد المعجمة ، كما أشار المحقق اليه في اللسان .

٦٥ ــ ١٦٨ القذع . بالتحريك والصواب فتح القاف وتسكين الذال .

٦٦ ــ ١٦٨ لثغة . بفتح اللام وتسكين الثاء والصواب ضم اللام .

٦٧ ــ ١٧٠ والعقر مصدر العاقر . بفتح العين من العقر والصواب ضمّها وفتحها .

٦٨ ــ ١٧١ محِلّة . بكسر الحاء والصواب فتحها .

٦٩ ــ ١٧٣ عقاراً قرقفا . بفتح العين والصواب ضمّها .

٧٠ ــ ١٧٤ لمرق له في الحسب . على وزن مجلس . والصواب لمعرق . بضمّ الميم وتسكين العين وفتح الراء . اسم مفعول من أعرق لـه .

٧١ ــ ١٧٥ للقتب . بضمّ القاف وتسكين التاء ، والصواب التحريك كالسبب ويجوز كسر القاف على لغة .

٧٢ ــ ١٧٦ السعفة . صوابها : السفيفة ، بفاءين .

٧٣ ــ ١٧٦ ذبيلا . الصواب : زبيلا وزنبيلا . وهو معروف بالعراق .

٧٤ ــ ١٧٩ قُنب الدابة . بضم القاف وتسكين النون . والصواب القتب المذكور آنفاً .

٧٥ ــ ١٧٩ يتمزّق . صوابه : يتفرق .

٧٦ ــ ١٨١ قال الزوزني : المعقول ... لم ينبه محقق على أن هذا القول ملحق بالكتاب أو إحدى الحواشي أو أحد الهوامش التي أدخلها الناسخ فيه ، فأين عصر الخليل أو الليث من عصر الزوزني ؟!

٧٧ ــ ١٨١ ونحوه . بفتح الواو والصواب ضمّها لأنه فاعل بالعطف .

٧٨ ــ ١٨٤ لم تعلّقني علاقتها . في ديوان جرير الذي أشار اليه محقق الجزء « علاقتها » .

٧٩ ــ ١٨٦ تعلّق . بفتح اللام . والصواب ضمّها أي تأكل وتتناول .

٨٠ ــ ١٨٧ ما تعلّق . بفتح اللام ، وهو مضمومها كسابقه لأنه بمعناه .

٨١ ــ ١٨٩ بمُرزئة . بضمّ الميم اسم فاعل من أرزأت والصواب : مرزئة بفتح الميم وتسكين الراء وكسر الزاي .

٨٢ ــ ١٨٩ شغف ، بالتحريك والغين المعجمة والصواب : بالعين المهملة .

٨٣ ــ ١٩١ ما صلب . بفتح اللام والصواب ضمّها لأنه من باب سهل .

٨٤ ــ ١٩٢ بسكّينة . صوابها : بسكّينه ، بالاضافة .

٨٥ ــ ١٩٣ قنع يقنع قناعة . بفتح النون ، من قنع ، والصواب كسرها لأنه بمعنى الرضا بالموجود .

٨٦ ــ ١٨٩ نصْب ، بضمّ الضاد ، والصواب فتحها . وكرّر خطأ الضبط في الصفحة ١٩٤ .

٨٧ ــ ١٩٤ المقنعة ، بفتح الميم والصواب بكسرها

٨٨ ــ ١٩٤ فلان مقنع ، اسم فاعل من أقنع ، والصواب : مقنع ، كالمصدر الميميّ .

٨٩ ــ ١٩٥ أطال مكثه ، صوابه : طال ، الثلاثي .

٩٠ ــ ١٩٦ يهرقن ، بفتح الياء والصواب ضمّها لأنه رباعي : أهرق .

٩١ ــ ٢٠٠ قفعا . بتسكين العين ، والصواب : قفعا . بالتحريك لأنه من العيوب الظاهرة .

٩٢ ــ ٢٠١ تغمرها . صوابه : تغمزها ، بالزاي .

٩٣ ــ ٢٠٢ ثلاثة أعقبة ، صوابها : ثلاث أعقب ، للتأنيث وكونه ثلاثيا .

٩٤ ــ ٢٠٣ عقب ، فعل ماضي بكسر القاف والصواب فتحها .

٩٥ ــ ٢٠٥ ثلاثة أعقب . صوابه : ثلاث أعقب لمكان التأنيث .

٩٦ ــ ٢٠٥ والحصن تلحق من أقرابها . رجز مكسور الوزن ينبغي التنبيه على كسره .

٩٧ ــ ٢٠٥ عقبان ، بضمّ العين ، صوابها كسر العين .

٩٨ ـ ٢٠٥ أعقابها ، صوابها : عقابها ، والشاهد له .

٩٩ ـ ٢٠٧ مقعَّبا . بفتح العين المشددة والصواب كسرها اسم فاعل من قعَّب الحافر نفسه تقعيباً ونقل الى الصفة المشبهة باسم الفاعل مثل « فلكّ ثدي الجارية تفليكاً » .

١٠٠ـ ٢٠٧ قُعِّبت تقعيبا . ببناء الفعل للمجهول والصواب بناؤه للمعلوم ، كما قدّمنا .

١٠١ـ ٢٠٨ آمنا . صوابه : آمَن وهو خبر للمرء قبله والخبر مرفوع وذلك بديهي .

١٠٢ـ ٢١٠ حفافاه ، بفتح الحاء والصواب كسرها مثنى حفاف .

١٠٣ـ ٢١١ فنلته ، صوابه : فنلتُ ، بغير ضمير .

١٠٤ـ٢١٢ من رب ولا سمن ، بفتح الراء والصواب ضمّها وهو الطلاء الخاثر .

١٠٥ـ ٢١٣ بالمق ، صوابه : بالممق ، ولعله من غلط الطباعة الآلية .

١٠٦ـ ٢١٤ وجمعه المقامع ، النصّ ناقص ، فالقمع لا يجمع على المقامع .

١٠٧ـ ٢١٤ الميقع ، بكسر الميم كأنه اسم آلة ، وصوابه : فتح الميم ، فهو من مقع .

١٠٨ـ ٢١٦ بالبَرى ، بفتح باء البرى والصواب ضمّها جمع بُرة مثل ظُبة .

١٠٩ـ ٢١٧ وكُسَع ، على وزن عمر ، وهو منون وصوابه عدم التنوين للوزن والعلمية أي وزن العدول .

١١٠ـ ٢١٩ زَجّ ، بفتح الزاي والصواب ضمّها

١١١ـ ٢٢٠ يحضر ، صوابه : يحفر : بالفاء لا بالضاد .

١١٢ـ ٢٢١ عتق ، بفتح التاء والصواب ضمّها فهو من باب سهل .

١١٣ـ ٢٢٤ عرْكي ، بتسكين الراء ، والصواب فتحها ، وهي كذلك في الديوان الذي أشار اليه محقق الجزء أي ديوان جرير .

١١٤ـ ٢٢٥ هزْلت ، بضم الزاي ، والصواب فتحها اذا فعل ذلك بها صاحبها ، وإلا فالبناء للمجهول ، ويجوز كسر الزاي باعتداد ذلك من العيوب الظاهرة أما ضم الزاي فغير جائز .

١١٥ـ ٢٢٧ ثلاثة أكرع ، صوابه : ثلاث أكرع ، لأن الكراع مؤنثة .

١١٦ـ٢٢٧ يتنكّب لوجهه ، الصواب : ينكبّ ، ومصدره الانكباب .

١١٧ـ ٢٢٩ فرسنه ، بكسر الفاء وتسكين الراء وفتح السين ، والصواب : كسر السين .

١١٨ـ ٢٣٢ لاتنكعوا ... من ينكع ، وردا ثلاثيين ، وهي في بيت شاهد للرباعي « أنكع إنكاعاً » .

١١٩ـ ٢٣٦ تربعّ ، كأنه مضارع اربعّ مثل اعورّ ، مع أنه مصدر وهو « تربّع » كتعلّم .

١١٨ـ ٢٣٩ هزْمة ولا عكْمة ، وهما بضم الفاء والصواب فتحها .

١١٩ـ ٢٤٠ ممعّك اسم مفعول من معّكه تمعيكا ، والصواب « مِمعك » على وزن منبر .

١٢٠ـ ٢٤١ فمن أيّما تجني الحوادث . صوابه : تجن ، بالنون وحدها لأنه فعل الشرط وحقه الجزم .

١٢١ـ ٢٤٢ فمن أيّما تأتي الحوادث . صوابه : « تأت » لأنه فعل الشرط وحقه الجزم .

١٢٢ـ ٢٤٦ وعجُزك ، بضم الجيم ، والصواب تسكينها لأنه مصدر الفعل عجز أي لم يستطع .

١٢٣ـ ٢٤٦ عجزت . بفتح الجيم والصواب كسرها وهو من العيوب الظاهرة ، وعلى وزن فرح .

١٢٤ـ ٢٤٨ بثشة ، صوابها : بيشة ، والاسم مشهور .

١٢٥ـ ٢٤٩ جعَد يجعد جعودة ، بوزن منع ، والصواب أنه من باب سهل .

١٢٦ـ ٢٥٠ حزام ، صوابه : حذام ، بالذال المعجمة .

١٢٧ــ ٢٥١ وابن سينا ، صوابه : وابن سيده ، ولم يكن ابن سينا لغويا .

١٢٨ــ ٢٥٧ تُخدي ، بضم التاء والصواب فتحها فهو ثلاثي .

١٢٩ــ ٢٥٧ يعرّج ، بضمّ الراء ، والصواب فتحها فهو من العيوب الظاهرة .

١٣٠ــ ٢٥٧ جمعها عرّج،بوزن المصدر والصواب عُرج ، كسُود جمع أسود .

١٣١ــ ٢٥٨ والنصريح ، صوابه : والتعريج .

١٣٢ــ ٢٥٩ مايبس في الدير ، صوابه : الدُبر كالقفل واليُسر والعُسر .

١٣٣ــ ٢٥٩ والجعراء حي يعيرّون بذلك . والنص ناقص صوابه : والجعراء : الاست ولقب بلعنبر حتى ليعيرّون بذلك .

١٣٤ــ ٢٥٨ على رفقتيك ، صوابه : على رفقتك بضم الراء .

١٣٥ــ ٢٦١ يُعجل ... يُعجّل ، فالأول على وزن الرباعي أفعل يفعل إفعالاً والثاني على وزن الرباعي الآخر فعّل يفعل تفعيلاً ، وكلاهما خطأ والصواب الثلاثي على وزن فرح .

١٣٦ــ ٢٦٢ عِجال ، بكسر العين من عجال والصواب ضمّها لأنه اسم جنس جمعي لعُجالة بضمّ العين .

١٣٧ــ ٢٦٤ عيدها ، بفتح العين والصواب كسرها

١٣٨ــ ٢٦٥ يشد في عروقه ، صوابه : في عراقيها، والدلو مؤنثة ، لاعراق ولاعروق وهوجمع عرقوة أو عرقاة : خشبة معروضة على الدلو

١٣٩ــ ٢٦٥ بخُطامه ، بضم الخاء والصواب كسرها فهو من أسماء الآلات والأدوات .

١٤٠ــ ٢٦٦ عضادة ، بضمّ العين ، والصواب كسرها ، وحالها كحال سابقها ، الا أن المحقق مغرم بالضمّ .

١٤١ــ ٢٦٦ الرّمث ، بفتح الراء والصواب كسرها وقد كرّر غلط الضبط في الصفحة ٢٩٠ فليس بغلط طبع .

١٤٢ــ ٢٦٧ من الضربة ، باسم مصدر المرّة من الفعل ضرب ، وصوابه « من ضرِبة » بلا ألف ولام : موضع مشهور في بلاد العرب لايجهله أديب ، قال ياقوت في معجم البلدان « ومنبح جانب الحمى : حمى ضربة التي مهب الشمال » .

١٤٣ــ ٢٦٧ طِلاهم ، بكسرْ الطاء ، والصواب « طُلاهم » بضمّها لأنه جمع طلية أي رقبة وعنق ، كزُبية وزُبى .

١٤٤ــ ٢٦٩ الأضعان ، بالضاد المعجمة والعين المهملة ، صوابه الأضغان .

١٤٥ــ ٢٦٩ الصَّرَع ، بالتحريك ، وصوابه : الصَّرْع ، بفتح الصاد وتسكين الراء .

١٤٦ــ ٢٧٠ يُكرَمُ عليه ، ببناء الفعل للمجهول والصواب بناؤه للمعلوم ، أي يكون كريماً

١٤٧ــ ٢٧١ المستدقة . بفتح الدال ، والصواب كسرها ، اسم فاعل نقل الى الصفة المشبهة كالمستطيلة .

١٤٨ــ ٢٧٦ نسعها ، بفتح النون والصواب كسرها

١٤٩ــ ٢٧٧ مجتمع خلفه ، والصواب : مجتمع خلقه ، بالقاف أما نصب مجتمع فنحسبه من غلط الطبع .

١٥٠ــ ٢٧٩ فوددنا ، بفتح الدال الأولى والصواب كسرها لأنه من باب فرح .

١٥١ــ ٢٨٠ وأسشعته ، صوابها : واشعته ، المصدر الاشساع .

١٥٢ــ ٢٨١ العشوز ، على وزن صبور ، وهو خطأ مبين والصواب « العشوز » على وزن جعفر . أو الشوّز ، على وزن حزوّر

١٥٣ــ ٢٨٢ قلت : أعطِشها ، مضارع أعطشت، والصواب « أعطشتها » أي الماضي . لأنه تفسير فعل ماض .

١٥٤ــ يُرَى ، بالبناء للمجهول ، والراجح : يُري ، مضارع أرى المسند الى الغائب .

١٥٥ــ ٢٨٢ مشعبَذ ، بفتح الباء والصواب كسرها لأنه اسم فاعل .

١٥٤– ٢٨٤ ثلاث عشرة ، بفتح الشين ، والصواب تسكينها أو كسرها .

١٥٥– ٢٨٤ العِشار ، بكسر العين وتشديد الشين وصوابه « العشّار » بفتح العين وتشديد الشين وهو الذي يأخذ العشر ، وبه سمي العشار بالبصرة وهو البصرة الجديدة الراكبة لشط العرب .

١٥٦– ٢٨٤ عشراً ، بفتح العين وتسكين الشين والصواب : كسرها ، لأنه من أسماء الأظماء عند العرب وهي على وزن شبر .

١٥٧– ٢٨٧ شباريق أعشار عَتَمن على كسر . بفتح العين والتاء المنقوطة باثنتين ، وقد أحال المحقق في الحاشية على التاج في « عتم » بالتاء أيضاً ، وليس في مادة عتم ما يدل على الجبر ، والصواب « عُثِمن » بالبناء للمجهول لا للمعلوم ، ومادة «عثم» من التاج بالثاء المثلثة ، والبيت في اللسان ومنه نقل مؤلف التاج .

١٥٨– ٢٩٠ والشعيراء ، صوابه : والشعراء .

١٥٩– ٢٩٢ الفِقار ، بكسر الفاء والصواب فتحها .

١٦٠– ٢٩٣ عَرِشة . بفتح العين وكسر الراء والصواب : عرشة كتِرسة .

١٦١– ٢٩٥ جعلت لها شروعاً . الصواب : شرعاء جمع شراع مثل شُرر .

١٦٢– ٢٩٥ وجمعه شروع . والصواب شُرُع وزان كتب . فهو جمع الشراع .

١٦٣– ٢٩٦ شرعت اللحم : إذا قددتها طوالاً ، الصواب : اللِحام جمع اللحم .

١٦٤– ٢٩٧ الأجفَن . بفتح الفاء والصواب ضمها جمع قلة للجفن كالأفلس .

١٦٥– ٣٠٢ لايقال نعشه الله فانتعش . الصواب: لا يقال إلا نعشه ...

١٦٦– ٣٠٢ يَنعش الناس ، أثبت الرباعي وترك الثلاثي الفصيح .

١٦٧– ٣٠٤ عشقَعه ، صوابه : فشقَعه .

١٦٨– ٣٠٤ فلان يشفع لي بالعداوة أي يعين عليّ ويضادني . صوابه « يشفع عليّ » لأنه ضرر واللام للنفع ، والصواب أيضاً « يضارّني » بالراء لا بالدال .

١٦٩– ٣٠٨ وقد شُعّب بالبناء للمجهول ، والصواب بناؤه للمعلوم مثل قعّب الحافر وفلّك الثدي .

١٧٠– ٣١١ الشّمع، بفتح الشين وتسكين الميم ، والفصيح المشهور بالتحريك فينبغي أن يبدأ به .

١٧١– ٣١١ وامتشع سيفه أي استل ، صوابه : استله .

١٧٢– وللرّجل عضدان . بكسر الراء وتسكين الجيم من الرجل ، والصواب : الرحل . بفتح الراء وتسكين الحاء . وكيف يكون للرجل عضدان ولو كانت رجل « أخطبوط » .

١٧٣– ٣١٧ يبقى منها ويترك بعضها . كلاهما بمعنى واحد ، والصواب : ينتقي منها ويترك بعضها .

١٧٤– ٣١٨ الشغب ، بالتحريك والفصيح فتح الشين وتسكين الغين المعجمة ، فينبغي البدء به .

١٧٥– ٣١٨ العنجهيّة ، بفتح الجيم والصواب ضمّ العين والجيم .

١٧٦– ٣٢٢ عارضي لحيته ، صوابه : عارضي لحييه .

١٧٧– ٣٢٣ المحمل . بكسر الميم وتسكين الحاء وكسر الميم الثانية ، صوابه المحمل كالمنزل.

١٧٨– ٣٢٦ المُضلعة ، اسم فاعل من أضلعت الرباعي ، صوابه « المُضلّعة » اسم مفعول كالمخطّطة والمسهّمة ، بتشديد اللام المفتوحة ، وبيت الشاهد يؤيد ذلك « وتدني الثياب السابري المضلّعا » .

١٧٩– تجافي عن المأثور ، مضارع جافت ومصدر ثلاثيه الجفاء ، والصواب فتح التاء وجعله

ماضياً محذوف التاء الثانية وأصله : تتجافى كتتوانى .

١٨٠ـ ٣٣١ لم يُرد بالتاء التأنيث ، ببناء الفعل للمعلوم وهو مبني للمجهول لأن المريد مجهول .

١٨١ـ ٣٣٣ ويُجنبُ ، رباعيٌ مضارع أجنب والثلاثي هو المُراد .

١٨٢ـ ٣٣٤ وقد عضبت عضباً ، بتسكين الضاد في الكلمة الأخيرة ، والصواب : عَضَبَا بالتحريك ، فهو مصدر لعيب من العيوب الظاهرة كالعَرَج والعَمى والحَول .

١٨٣ـ ٣٣٦ تشق بها الأرض ، ببناء الفعل للمعلوم وصوابه البناء للمجهول لأن الشاق مجهول .

١٨٤ـ ٣٣٧ مستقبل حدود نهر ، صوابه : حدور على وزن صبور ، وهو موضع الحدور .

١٨٥ـ ٣٣٧ والهبوط من أعلاه إلى أسفله . بضمّ الهاء ، والصواب فتحها فهو على وزن الحدور ، وبمعنى موضع الهبوط .

١٨٦ـ ٣٣٨ ليرتقي ذاب إلى أصل دركه . صوابه ذابت الى أصل وركه .

١٨٨ـ ٣٤٥ جارية بسِفوان دارها ، بكسر السين وتسكين الفاء صوابه : بسفوان على وزن الذَّوبان ، وهو اسم ماء ، قال ياقوت في معجم البلدان : « سفوان بفتح أوله وثانيه وآخره نون كأنه فعلان من سفت الريح التراب وأصله الياء إلا أنهم هكذا تكلموا به . قال أبو منصور : سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب . قال وأنشدني أعرابيٌ :

جارية بسفوان دارها
تمشي الهُوينى مائل خمارها »

ومائلا هو الصواب كما جاء في العين لأنه حال .

١٨٩ـ ٣٤٧ وقد رصَعت المرأة رصعاً ، بفتح الصاد والصواب كسرها لأنه من أفعال العيوب الظاهرة .

١٩٠ـ ٣٤٨ ورجل صَريع ، على وزن قتيل ، والصواب : صرّيع على وزن سكّير ، لأن صناعته الصّرع .

١٩١ـ ٣٤٧ والعصرة : الدنيّة ... أي دنيّة ، بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة ، وهو خطأ والصواب : الدنية ودنية ، على وزن قِربة ، لأنها بمعنى القرابة .

١٩٢ـ ٣٥٠ يرقد في ظلّ عراص ويطرده. بكسر العين وفتح الراء من عراص ، والصواب فتح العين وتشديد الراء المفتوحة ، لأنه شاهد العراص بمعنى السحاب ولأن الوزن يقتضيه .

١٩٣ـ ٣٥١ ما ينضُج ، بضمّ الضاد ، والصواب فتحها لأنه من باب فرح يفرح .

١٩٤ـ ٣٥١ والمضأد ، بالضاد المعجمة والصواب: المئتأد ، بالفاء والتاء .

١٩٥ـ ٣٥٢ والصَّلْعة ، بفتح الصاد وتسكين اللام ، والصواب التحريك ويجوز ضمّ الصاد . وكذلك الحال في النزعة والجلحة الواردتين في الصفحة نفسها المضبوطتين كضبط الصلعة .

١٩٦ـ ٣٥٤ يعقِد فوق الدقل . مضارع عقد والصواب : يَتقعدُ .

١٩٧ـ ٣٥٦ الصناعة الرقيقة ، صوابه : الرَّفيقة أي ذات الرفق .

١٩٨ـ ٣٥٦ تقول : أصنع الغرس . صوابه الثلاثي : صنَع .

١٩٩ـ ٣٥٧ من جولان التراب ، كأنه مصدر جال ، والصواب : جولان التراب وجولانه بالفتح أو الضمّ وهو ما ذرته الريح من التراب .

٢٠٠ـ ٣٥٨ حتى ينشوأ ويكتنز . علق عليه تفسير النشأة بغير داع .

٢٠١ـ ٣٦٢ الزّندان ، بكسر الزاي ، والصواب فتحها .

٢٠٢ـ ٣٦٣ الذي يلائم ، صوابه : اتي تلائم ، لأنها أطناب .

٢٠٣ـ ٣٦٣ التحاجي . صوابه : التخاجي ، بالخاء وأصله التخاجؤ .

٢٠٤ـ ٣٦٤ بفِرسانها ، بكسر الفاء ، والصواب ضمّها .

٢٠٥ـ ٣٦٥ والعَصَب أن يشدّ . صوابه : العصب كالضّرب .

٢٠٦ـ ٣٦٩ قل لذا المعصم ... بيت مدوّر ومكسّر .

٢٠٧ـ ٣٧٠ العصام : القربة أو الادارة . صوابه: حبل القربة أو الاداوة ، واللفظان الأخيران أعني القربة والادارة أصلحها الدكتور الفاضل رمضان عبد التواب بمراجعة المخطوط . فهذه سبع ومئتا وهمة ، تضاف إلى تسعين ومائة تعقيبة للدكتور الفاضل رمضان فيكون الجميع « ٣٩٣ » مؤاخذة على كتاب لغوي كان قد طبع أكثر من نصفه فضلاً عن غلط الطباعة الآلية الذي يصعب استقصاؤه ، فهذا شيء فظيع جداً في عالم النشر اللغوي ، يستوجب إعادة طبع الجزء ، لأن بقاءه على هذه الحال من التشويه في أيدي الباحثين والدارسين والمثقفين خطر على الثقافة اللغوية ، والله تعالى الموفق للصواب .

رسائل في النحو واللغة

تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني

بقلم الدكتور

رمضان عبدالتواب

الاستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

نشطت حركة احياء التراث العربي في السنوات الاخيرة ، نشاطا يبشر بالخير ، اذ نفضت غبار الزمن عن عدد كبير من المخطوطات ، التي ظلت مطمورة في خزائن الكتب أمداً طويلا ، حتى نهضت الأمة العربية ، هذه النهضة المباركة ، في بعث تراثها واحيائه من جديد ، لتستمد منه أمل المستقبل وعدة الحاضر .

وقد أسهم العراق الشقيق في هذه الحركة بنصيب عظيم ، وبه من الهيئات العلمية المختلفة ، التي تساعد المحققين مساعدات سخية ، تعينهم على النشر ، كالمجمع العلمي العراقي ، ووزارة الثقافة والاعلام ، وجامعة بغداد ، وغيرها .

والكتاب الذي نتناوله بالحديث عنه هنا ، هو الكتاب الحادي عشر في سلسلة كتب التراث ، التي تصدرها مديرية الثقافة العامة ، بوزارة الاعلام ، في العراق ، وهو عبارة عن مجموعة قيمة ، تضم ثلاث رسائل في النحو واللغة ، هي : كتاب تمام فصيح الكلام لابن فارس ، وكتاب الحدود في النحو للرماني ، وكتاب منازل الحروف للرماني كذلك . وهذه الكتب غاية في الاهمية بالنسبة للدراسات اللغوية والنحوية ، ولذا فإن الجهد الذي يبذل في تحقيقها ، واقامة نصوصها ، جهد غير ضائع وقد بذل المحققان جهدا كبيرا في التحقيق والمقابلة ، غير أنهما تعجلا في نشر تلك المجموعة الثمينة ، ففاتهما لذلك الشيء الكثير .

والملاحظات التالية لاتدعي انها برّأت النص من كل خطأ وشائبة ، كما أنها لاتحط من قيمة هذه النشرة . والعمل الجيد هو الذي يستحق دائما الوقوف عنده ، والاهتمام به . وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على تحقيق هذه الرسائل :

أولا : في ترجمة كل من ابن فارس والرماني ، لم يجد المحققان حرجا في نقل هذه الترجمة من بعض المصادر الحديثة ، دون تمحيص ، فقد نقلا ترجمة ابن فارس مثلا عما كتبه عنه الدكتور فيصل دبدوب ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (نيسان ١٩٦٧) ٤٢/٢٣٦ وما بعدها ، وقالا في تبرير ذلك (ص ١١) : « فقد كفانا الدكتور دبدوب مؤونة التعمق في حياته وآثاره ومآثره » ، كما اقتبسا ترجمة الرماني من مقدمة كتاب « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن » بتحقيق الأستاذين محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام . وما درى المحققان أن الدكتور فيصل دبدوب ، لخص ترجمته لابن فارس ، مما كتبه الأستاذ عبدالسلام هارون في مقدمة نشرته لكتاب المقاييس (بدون اشارة الى مصدره هذا) . وقد نتج عن ذلك أنهما لم يلاحظا خطأ وقع فيه الدكتور فيصل ، حين خلط ــ وهو ينقل ــ بين كتاب الشيات (الثياب) والحلى ، وكتاب الصاحبي في فقه اللغة ، فجعلهما كتابا واحداً كما لم يلاحظا أن هذه الترجمة ــ وهي منقولة مما كتبه الأستاذ عبدالسلام هارون ــ قد مضى عليها

أكثر من عشرين عاما (كتبت في شعبان من عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) ، وأنه قد نشر من مؤلفات ابن فارس أشياء كثيرة ، بعد أن كتب الاستاذ عبد السلام هارون هذه المقدمة ، فقد نشر كسال مصطفى كتاب الاتباع والمزاوجة في رمضان من عام ١٣٦٦هـ/ يولية ١٩٤٧م ، بعد أن نشره « رودلف برونو » سنة ١٩٠٦م ، كما نشر الدكتور فيصل دبدوب نفسه رسالة خلق الانسان = مقالة في أسماء أعضاء الانسان ، في دمشق سنة ١٩٦٧م ، ونشر الدكتور حسين علي محفوظ كتاب فتيا فقيه العرب ، في دمشق سنة ١٩٥٨م ، ونشر الاستاذ عبدالسلام هارون كتاب النيروز ، في سلسلة نوادر المخطوطات ــ المجلد الثاني ص ١٨ ــ ٢٥ بالقاهرة سنة ١٩٥٤م وكان قد اكتشف كتابا آخر جديدا لابن فارس ، هو كتاب أبيات الاستشهاد ، ونشره في سلسلة نوادر المخطوطات كذلك ــ المجلد الاول ص ١٣٧ ــ ١٦١ بالقاهرة سنة ١٩٥١م ــ هــذه النشرات كلها كان يجب الاشارة اليها ، لا أن يكتفى بالنقل من ترجمة مضى عليها كل هذا الزمان الطويل

واذا كان الاستاذ عبدالسلام هارون ، قد فاتته الاشارة الى بعض كتب ابن فارس فاننا لا نعجب حين لا نجد لهذه الكتب أثرا في ترجمة فيصل دبدوب ،ومن وثق فيه فنقل عنه ، مثل كتاب الأمالي (الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان ٣٧٥/١) وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الذي ذكر في كشف الظنون ١٢٧٩ وهدية العارفين) والمحصل في النحو (الذي ذكر في كشف الظنون ١٦١٥ وهدية العارفين ٦٩/١) ومحنة الأريب ، والوجوه والنظائر (اللذين ذكرا في هدية العارفين ٦٩/١) .

ثانيا : رجع المحققان في تحقيق هذه الرسائل الى مخطوطتين ، لم يصفاهما وصفاً مفصلاً، وكل الذي نعرفه عنهما أن احداهما نسخت في بغداد ، قبل أكثر من ثلاثين عاما ، وأن الثانية كانت في خزانة الاستاذ ميخائيل عواد .

وهناك نسخة ثالثة من هذه الرسائل لم يعرفاها ، وهي محفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، برقم ٥٢٣ لغة ، وهي مكتوبة في عام ١٣٤٥هـ . ومراجعتها كانت ضرورية لتصحيح كثير من الاوهام التي وقعا فيها ، كما سيتبين ذلك مما يلي :

١١/١٨ : « وغَوّت السخلة » صوابها كما في مخطوط التيمورية : « وغَوِيَتْ » ، فلا داعي لتعجب الناشرين من وجود الصواب في المقاييس !

٥/٢٣ : « وبغت المرأة تبغي بغيا » صوابه كما في المخطوط : « وبغت المرأة تبغى بغاء » .

٨/٤٢ : « المحسن : هو المتقبل في نفس الحكم » صوابه كما في المخطوط : « الحسن هو المتقبل في نفس الحكيم » تماماً كما تمنى المحققان في الهامش بكلمة « لعل » !

١٢/٤٥ : « أحد التي لا تكون الا في النفي هي التي تكون لاتمام (الحكم) العام على الجملة والتفصيل » صوابه كما في المخطوط : « .. التي تكون لأعم العام .. » ، ولا داعي لزيادة كلمة : « الحكم » والتعليق عليها في الهامش بقولهما : « زيادة اقتضاها المعنى والسياق ، ولعلها كانت فأغفلها الناسخ » .

١٦/٤٧ : « المحذوف هو الذي يدل عليه ما قبله من الكلام دلالة تضمين » صوابه كما في المخطوط : « المحذوف الذي يبينه ما قبله من الكلام : هو الذي يدل عليه دلالة تضمين » .

١/٤٨ : « ولا يعمل في لفظ المعطوف » صوابه كما في المخطوط : « .. المعطوف عليه » وهو ما تمناه المحققان في الهامش .

١٠/٤٨ : « ولأى لأنه معرب » صوابه كما في المخطوط : « ولا أي » كما قال المحققان : « لعل الاصل : ولا أي » .

١٦/٥٢ : « قول الحاكم : ألي عليك كذا وكذا ، يعنى ما يدعيه خصمك » صوابه كما في المخطوط : « .. أله عليك .. » تماما كما يطلب المحققان في الهامش .

١٥/٥٩ : « وجاء (نحو) ما تفعل تجاز عليه» صوابه كما في المخطوط : «وجزاء نحو ..»

١٣/٦١ : « أصدت سيرا » صوابه كما في

المخطوط : « أصعد سيرا » فلا داعى لقول الناشرين في الهامش : « كذا ورد ، ولعل الاصل : أصدر • ومنه صدر الفرس : أي تقدم الخيل بصدره وبرز برأسه وسبق •• الخ » ! هذا الى أنه كان من الممكن البحث عن بيت الشعر الذي وردت فيه هذه الكلمة ، في المصادر ، وتصحيحها منها • وسنذكر مصادر البيت بعد هذا •

٧/٧٤ : « من جهة أنه (نطق) بأما شاكا » صوابه كما في المخطوط : « من جهة أنك تبتدىء بأما شاكا » ، ولا داعى لإضافة كلمة : « نطق » ، وعدها زيادة اقتضاها السياق •

٢٠/٧٦ : « الفرق بين أنْ وإنْ هو (كما لو كان بين لو وإنْ » صوابها كما في المخطوط : « •• هو كالفرق بين لو وإنْ » وليست هناك زيادة يقتضيها السياق ، كما في هامش الناشرين •

١٥/٧٧ : « على بن موسى » صوابه كما في المخطوط : « علي بن عيسى » ، وهو الرماني ، صاحب الكتاب • ولو عرف المحققان ذلك ، ما احتاجا الى أن يقولا في الهامش : « يظهر لنا أن الشيخ علي بن موسى الذي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه (ج١٢ ص١١٣) قال : « علي بن موسى بن اسحاق أبو الحسن ، يعرف بابن الرزاز •• الخ » !

ثالثا : هناك أخطاء أخرى كشفت عنها المقابلة بمخطوطة التيمورية ، غير أنني لم أعدها فيما سبق ، لسكوت الناشرين عليها ، ولعلها من أخطاء الطبع ، أو من أخطائهما في النقل ، وهي :

١/١٩ : « وصفقت له في البيعة اذا ضربتُ يدى علي يده » صوابه كما في المخطوط : « ضربتَ يدك على يده » ، ففي لحن العوام للزبيدي ١/١٩٨ عن أحمد بن يحيى (ثعلب) : « اذا فسرت فعلك بأي ، رددته على نفسك ، واذا فسرته بإذا رددته على المخاطب» وانظر مغنى اللبيب ١ : ١/١٧٧ والأشباه والنظائر ٢ : ٢٠/١١٥

٧/٢٠ : « وتقول نحا ينحو اذا راد ، وانحنى عليه اذا مال عليه » صوابه كما في المخطوط :« •• اذا أراد ، وأنحى عليه •• •• » وانظر اللسان (نحا) •

٧/٣١ : « وتقول : هما شرج ، وواحد شرج العيبة متحرك » صوابه كما في المخطوط : « •• شرج واحد ، وشرج العيبة متحرك » •

٥/٤١ : « المؤنث : الكائن بعلامة التأنيث في اللفظ والتقدير » صوابه كما في المخطوط : « •• أو التنذير » •

٥/٤٥ : « فأما أحد التي تقع في الايجاب فمعنى واحد » صوابه كما في المخطوط : « ••• فبمعنى واحد » •

١٩/٤٧ : « فأما زيداً مررت به » صوابه كما في المخطوط : « فأما أزيداً •• » •

٥/٤٩ : « دل على ما ألفى على ما ألقى » صوابه كما في المخطوط : « دل ما أبقى على ما ألقى » •

٤/٥٢ : « فكلهم يصير » صوابه كما في المخطوط ومصادر البيت : « فكلكم » •

٦/٥٢ : « الألفات أحد عشر ألفا : الاصل نحو : أتى أمر الله » صوابه كما في المخطوط : « الألفات أحد عشر : ألف الاصل •• » •

٩/٥٧ : « لإنها تمنع عليها هاء التأنيث ، كما تمنع على حمراء وصفراء » صوابه كما في المخطوط : « لأنها تمتنع •• كما تمتنع » •

٩/٦٠ : « جحود : ما هذا بشرا » صوابه كما في المخطوط : « جحود نحو ما هذا بشرا » •

١٨/٦٨ : «نهشل ومجاشع » صوابه كما في المخطوط ومصادر البيت : « نهشل أو مجاشع » •

٥/٧٠ : « وعلىّ هذا قبيلة » صوابه كما في المخطوط : « وعلىّ هنا قبيلة » •

٢/٧٣ : «سمعا » صوابه كما في المخطوط ومصادر البيت : « مسمعا » •

رابعا : هناك كلمات وعبارات سقطت من النص سهوا ، أو بسبب ما يسمى باتتقال النظر في القراءة ، في بعض الاحيان ، مثل :

٧/١٨ : « وعليت علاء » وفي المخطوط : « وعليت في المكارم علاء » •

٥/٢٥ : « فهو بادن وبدين » وفي المخطوط : « فهو بادن ، اذا ضخم ، وبدين » •

١١/٤٧ : « الاضافة الحقيقية ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى على الانفصال » صوابه كما في المخطوط : « •• ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى عليها • والاضافة اللفظية : ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى على الانفصال » •

٩/٦٠ : « نحو ما هذا بشرا • أهل الحجاز ينصبون بها الخبر » وفي المخطوط : « •• بشرا ، وما أنتم الابشر • أهل الحجاز •• » •

١٢/٧٤ : « فالابتداء نحو قولك : ان زيدا منطلق • وكذا قياس ما تصرف من القول » صوابه كما في المخطوط : « •• منطلق ، ولا يجوز الفتح في الابتداء أصلا • وأما الحكاية بعد القول نحو : قلت ان زيدا لمنطلق • وكذا قياس •• » •

٢٠/٧٦ : « في أن والآخـر للمسـتأنف » صوابه كا في المخطوط : « في أن أحدهما للماضي والآخر للمستأنف » •

٦/٧٧ : « وأنما المعنى أنت طالق ، وليست (أن) بشرط ، إنما هي علة لوقوع الأمر (كـأن يقول أنت طالق أن كلمت زيدا) » وصوابه كما في المخطوط : « وإنما المعنى أنت طالق لأن دخلـت الدار ، فدخول الدار قد وقع ، وبين أنه طلقها من أجل ما قد وقع ، وليست (أن) بشرط •• » ولا داعى للجملة التي زادها المحققان بين معقوفـين ، وقالا عنها في الهامش : « زيادة اقتضاها السياق ، ولعل الأصل غير هذا ، ولكنا لم نجد بدأ منه » !

خامسا : وهناك أخطاء ، في المخطوطات كلها (وكذا في التيمورية) ولم يتنبه لها المحتقان ، وذلك مثل :

١٢/١٥ : « وكمس الودك يكمس اذا جمد » كذا في المخطوطات ، وقد عبر المحققان عن شكهما في صحة النص ، بوضع علامة الاستفهام ، ولهما الحق ؛ فالصواب : « وجمس الودك يجمس •• » • انظر اللسان (جمس) ٣٤١/٧ •

١/٢١ : « وأفرد فلان اذا سكت مغلوبا » كذا بالفاء ، والصواب : « وأقرد » بالقاف ؛ ففي اللسان (قرد) ٣٤٩/٤ : « وأقرد الرجـل : ذل وخضع ، وقيل : سكت عن عى » •

٧/٢٢ : « وقضأته بالحناء » كذا فـي المخطوطات ، وقد بحث المحققان عن هذا التركيب في اللسان والتاج ، فلم يجداه ، والنص محرف عن : « وحنأته بالحناء » • انظر اللسان (حنأ) ٥٥/١

٣/٢٧ : « لا مهل حتى تلحقى بعيسى » كذا في المخطوطات ، وصوابه : « لامهل حتى تلحقى بعنسى » والبيت في لحن العوام للزبيدي ٥/٢٧ وانظر مصادر أخرى في هامشه وزد عليها : المنصف لابن جنى ٣ / ٧٠ ؛ ١٢٠ وكتاب سيبويـه ٦٠/٢ والمقتضب للمبرد ١٨٨/١ •

سادسا : ومن مظاهر عدم فهم بعض عبارات الكتاب ومحاولة تصحيحها ، أو الاعتراض عليها ، ما يلي :

١٢/٤٣ : « والعِلْم الذي لا يتعدى الـى مفعولين ما عدا العلم » • قال المحققان عن ذلك في الهامش : « كذا ورد » • والعبارة ــ فيما أرى ــ صحيحة ؛ لأن الرماني يقصد أن « العِلْم » يعبر عنه بكلمات كثيرة ، مثل : علم وعرف ودرى •• الخ ، وأن ما عدا « علم » منها لا يتعدى الـى مفعولين •

٨/٥٤ : « هرقت وأرقت الماء بدل مـن الهمزة » • وقد علق المحققان على كلمة : « الماء » بقولهم في الهامش : « في الأصل : الهاء وهـو تصحيف » • والحق أن ما أثبتاه هو التصحيف ، وأن الصواب كما في المخطوطات : « الهاء بدل من الهمزة » ، يعنى أن الهاء في : « هرقت » بدل من الهمزة في : « أرقت » ، وإلا ظلت عبارة : « بدل من الهمزة » بلا معنى •

٨/٧١ : « وتدخل (إن) على الجملة لتعقدها بجملة أخرى ، نحو قولك : إن قدم زيد خرج عمرو وكان الأصل : قدم زيد ، خرج عمرو ، فهي تدخل على خبرين يصح أن يصدق أحدهما ويكـذب الآخر ، فعقدتهما (إن) عقد الخبر الواحد ، فصار

الصدق فيجملته أو الكذب » • وقد علق المحققان على عبارة : « فعقدتهما إن » بقولهما في الهامش : « الظاهر أن (إن) هذه زائدة » ، وماهي بزائدة • وقد نقلت الجملة كاملة هنا ؛ لكي يرى القارىء أنها في محلها تماما •

سابعا : هناك تحريفات وقعت في الآيـات القرآنية مثل :

١/٥٢ : « فالتقطه آل فرعون ليكون عدوا وحزنا » صوابها كما في المخطوط : « ليكون لهم عدوا •• »

١٦/٦٠ : « فيما نقضهم ميثاقهم » صوابه : « فبما نقضهم •• » •

٤/٧٦ : « أم خير من هذا الذي هو مهين » صوابه كما في المخطوط : « أم أنا خير •• » •

ثامنا : لم يهتم المحققان بترجمة كثير من الإعلام الواردة في الكتاب ، وبعضها مما يشكل ، مثل « على » الوارد في النص التالي (١/٢٥) : « وسمعت عليا يقول سمعت ثعلبا يقول سمعت ابن الإعرابي » ، فهو « على بن ابراهيم بن سلمة القطان » وقد ذكرته المصادر التالية على أنه من شيوخ ابن فارس : معجم الإدباء ٨٢/٤ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وطبقات المفسرين للسيوطي ٤ وقد روى عنه ابن فارس كثيرا في كتابيه المقاييس والمجمل ، بهذا السند •

تاسعا : لم يهتم المحققان كثيرا بتخريج الشواهد الشعرية ، ولو فعلا ذلك بشكل مطرد ، لسلم النص من التحريف والتصحيف ، اللذين ابتلى بهما بسبب جهل النساخ • وقد رأينا بعض ذلك فيما مضى • وفيما يلي تخريج طائفة كبيرة من الشواهد الشعرية ، فيما تحت يدي من المصادر :

٦/١٥ : البيت لنهار بن توسعة في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ١٢٩/١٥ •

٢٤/٢٠ : البيت في ديوان المتلمس ق ٤/٨ ص ١٧٨ وشعراء النصرانية قبل الاسلام ٣٣٣ وأدب الكاتب ٥/٣٧٧ والاقتضاب ٢/٣٧٧ واللسان (لوح) ٤٢٢/٣ (ضرم) ٢٤٨/١٥

١٣/٢١ : البيت في ديوان النابغة الذبياني (تحقيق شكري فيصل) ق ١١/٧ ص ٨٣ •

١٢/٢٢ : البيت في اللسان (سلا) ١١٩/١٩ بدون نسبة •

٨/٢٤ : البيت للقحيف العقيلي في نوادر أبي زيد ١٦/٢٠٨ والمعانى الكبير ١٠٩٥/٢ والصحاح (مهر) ٨٢١/٢ وهو غير منسوب في اللسان (مهر) ٣٤/٧ والمخصص ١٨/٤ وأساس البلاغة ٤٠٧/٢ •

١٤/٢٥ : عرف المحققان من المقاييس (سكر) ٨٩/٣ أن البيت لأوس بن حجر • وهو في ديوانه ق ٢/١٧ ص ٣٤ والصحاح (سكر) ٦٨٨/٢ والاقتضاب ٧/٤١٢ وهو غير منسوب في المخصص ٧٨/٩ ومجاز القرآن ٣٦٣/١ •

٢/٢٩ : البيت لحميد (بن ثور الهلالي) في ديوانه ق ٣٣/١ ص ١٤ وقد اكتفى ابن فارس بقوله : « قال حميد » • وقال عنه المحققان في الهامش : « سبقت الاشارة إليه وهو حميد الأرقط » ! ولو نظرا في ديوان حميد بن ثور ، ولم يتوهما أن البيت لحميد الإرقط ، لأصلحا التحريف الموجود في البيت : « موشحا » وصوابه : « موشما » وهو كذلك في المخطوط •

١٣/٣٠ : « البيت للنابغة (الذبياني) في قواعد الشعر لثعلب ٣/٣٩ وانظر مصادر أخرى في هامشه •

٣/٣٣ : البيت للمثقب العبدي في ديوانه ق ٢٣/١ ص ١١ •

٣/٤٥ : عجز بيت لرجل من مذحج في كتاب سيبويه ٣٥٧/١ وصدره : « هذا لعمركم الصغار بعينه » • وانظر الخلاف في اسم قائله في شرح شواهد المغنى ٣١١ وذيل سمط اللآلى ٤١ •

٩/٥١ : البيت بدون نسبة في مغنى اللبيب ٦٨٠/٢ وشرح شواهد المغنى ٣٢٣ •

١١/٥١ : البيت لمهلهل (بن ربيعة) في كتاب سيبويه ٣١٨/١ •

١٣/٥١ : ينسب البيت للحارث بن حلزة في اللسان (لوم) ٣٧/١٦ والصواب أنه لعبد الله بن مسلم بنجندب الهذلي، فيديوان الهذليين ٩١٠/٢

٤/٥٢ : ينسب البيت لعلي بن أبي طالب في خزانة الأدب ١٦٤/٤ والدرر اللوامع للشنقيطي ٣١/٢ وصحة البيت : « فكلكم يصير » ، كما سبق أن نبهنا إلى ذلك •

١/٥٣ : البيت لجرير في ديوانه ص ٩٨ وشرح شواهد المغنى ١٥ •

٦/٥٥ مطلع معلقة زهير بن أبى سلمى في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص ٢٣٧ وديوانه ص ٤ •

١٢/٥٥ : البيت لامرىء القيس من معلقته في شرح القصائد السبع ص ٦٦ وديوانه ق ٣٨/١ ص ١٧ واللسان (سرع) ١٧/١٠ •

٣/٥٦ : البيت لأبي النجم العجلي في اللسان (عمم) ٣١٩/١٥ وفيه : « يا ابنة » •

٢٣/٥٦ : البيت للأضبط بن قريع السعدي في الحماسة البصرية ٣/٢ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ •

٧/٦١ : البيت لأمية بن أبى الصلت في ديوانه ق ٢١/٢٩ وكتاب سيبويه ٢٧٠/١ •

٩/٦١ : زد على حاشية المحققين : اللسان (علق) ٣٤/١٢ (فنن) ٢٠٥/١٧ •

١٣/٦١ : البيتان في اللسان (صعد) ٣٩/٤ لعبد الله بن همام السلولى ، وكتاب سيبويه ٤٣٢/١ وفيهما : « أصعد سيرا في البلاد وأفرع » فصحح أوهام النساخ •

١٦/٦١ : البيت للعباس بن مرداس في كتاب سيبويه ٤٣٢/١ •

١١/٦٢ : هو بيت العباس بن مرداس المشهور • انظر فيه كتاب سيبويه ١٤٨/١ •

١/٦٣ : ينسب لحسان بن ثابت في كتاب سيبويه ٤٣٥/١ ولعبد الرحمن بن حسان في نوادر أبى زيد ٣١ وغير منسوب في الخصائص ٢٨١/٢ •

٧/٦٣ : ينسب لعمرو بن لأى في معجم الشعراء للمرزباني ٢٤ وفيه : « يارب » •

١٤/٦٣ : البيت في ديوان الفرزدق ص ٨٧٠ وكتاب سيبويه ٤٠٤/١ باختلاف في الرواية •

٧/٦٤ : ينسب البيت لشمر بن الحارث الضبي في اللسان (من) ٣٠٩/١٧ وهو غير منسوب في كتاب سيبويه ٤٠٢/١ واللسان (حسد) ١٢٦/٤ (أنس) ٣٠٨/٧ هذا وفوق البيت رقم (٧٦) وهو في الحقيقة للآية التالية له وهي : « أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما » •

١٢/٦٤ : البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه (أهلورت) ق ٢/١٣ ص ١١١ واللسان (أمم) ٣٠٣/١٤ وكتاب سيبويه ٤٨٧/١ وفي الجميع : « لم يقض عبرته ••• البين مشكوم » فصحح أوهام النساخ • وقد قال عنه المحققان في الهامش: « هذا ولم نجده في المغنى ، في بحث (من) ولا في (أم) » !

١٤/٦٦ : البيت للأعشى في كتاب سيبويه ٢٨٢/١ ؛ ٤٤٠/١ ؛ ٤٨٠/١ ؛ ١٢٣/٢ وهو في ديوانه ق ٣٨/٦ ص ٥٩ باختلاف في الرواية •

٤/٦٨ : البيت لفروة بن مسيك في كتاب سيبويه ٤٧٥/١ ؛ ٣٠٥/٢ وشرح شواهد المغنى ٣٠٥/٢ •

١٧/٦٨ : للفرزدق في ديوانه ص ٥١٨ وكتاب سيبويه ٤١٣/١ وشرح شواهد المغنى ١٣٠/٣ وصوابه : « نهشل أو مجاشع » ، كما سبق أن نبهنا الى ذلك •

٣/٧٠ : البيت لمالك بن خالد الخناعي الهذلي في ديوان الهذليين ٤٤٧/١ وكتاب سيبويه ١٢٤/١ •

١/٧٣ : للمرار الأسدي في كتاب سيبويه ٩٩/١ وفيه : « أولى » • وقد عثر عليه المحققان في الأشموني •

وأخيرا ، فإن من يرجع في تحقيقاته إلى أمهات المعاجم العربية كاللسان والتاج ويعرفهما جيدا ، لا يصح له أن يرجع إلى «مختار الصحاح» إلا إذا انفرد هذا المختار بما يستحق به أن يذكر •

وبعد ، فما أظن أن الأستاذ الجليل والعالم الكبير الدكتور مصطفى جواد ، قد شارك بالفعل في تحقيق هذه الرسائل ؛ لأنني أجله عن أن يقع فيما وقعت فيه هذه النشرة من أخطاء ، تسمو عنها مكانته العلمية ، وقدره المحفوظ بين علماء هذا الجيل •

اشعار ابي الشيص الخزاعي

بقلم الاستاذ

هلال ناجي

راغبة خاتون ـ الاعظمية (بغداد)

العمل الذي نهد به الاستاذ عبدالله الجبوري في جمع ما تفرق من شعر هذا الشاعر المجيد المقتول سنة ١٩٦ هجرية ، من شتى المظان والمصادر مطبوعة ومخطوطة وقد ناهزت المئة ، عمل جليل جدير بالتقدير والتنويه . ذلك ان سوء الطالع قد حالف أبا الشيص حيا وميتا . حالفه حيّاً حين طمست شهرته معاصرته لشعراء من الطبقة الاولى كمسلم بن الوليد والنواسي . وحالفه ميتا حين ضاع ديوانه فيما ضاع من تراث السلف .

ولقد صُدّر الكتاب بترجمة لأبي الشيص كتبها المحقق ، ثم أعقبها بنصوص المجموعة ، وقفّى عليها بأخبار أبي الشيص نقلا عن الاغاني وتاريخ بغداد وجمهرة انساب العرب ، وختمها بقصة الدعدية ، فثبت المصادر والمراجع ، فالفهارس .

* * *

وقد رأيت أن أجمل ملاحظاتي على هذا الجهد القيم في الآتي :

أولا : في ترجمة الشاعر (ص ٦) نسبه المحقق هكذا : محمد بن عبد الله بن رزين ... الخزاعي . وذكر المحقق في هامش الصفحة المذكورة ما نصه : « هذا نسبه على التحقيق وقد أخذته عن جمهرة أنساب العرب ص ٢٤١ وتاريخ بغداد ٥/٤٠١ والاغاني ١٥/١٠٤ وتاج العروس مادة شيص وبروكلمان ٢/٦٩ الطبعة العربية ، ودائرة المعارف الاسلامية ١/٣٥٩ » . ثم ذكر في الصفحة الثامنة ما نصه : « وقد وهم جماعة من أصحاب المراجع القديمة والحديثة في جعل أبي الشيص عما لدعبل ، ومنهم : الأصفهاني أبو الفرج في الاغاني ١٥/١٠٤ ، والعباسي في معاهد التنصيص ٤/٨٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٣٨ حيث أورد نسبه هكذا : محمد بن رزين ، والنويري في نهاية الأرب ٣|٨٩ ومن المعاصرين جرجي زيدان ٢/٨٧ وخير الدين الزركلي ٧/١٥٤ وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٢٣ حيث جاء فيه نسبه « محمد بن علي بن عبد الله » ولعله اعتمد جمهرة أنساب العرب فيما ذهب اليه » .

ويلاحظ على هذا الكلام ان المحقق قد أورد نسب الشاعر كالآتي : محمد بن عبد الله بن رزين ، مستندا الى ستة مراجع ، ثلاثة منها متأخرة وهي تاج العروس وبروكلمان ودائرة المعارف الاسلامية لا يصح الترجيح استنادا اليها . أما الثلاثة الأخر فهي :

١ ـ جمهرة أنساب العرب ، وهي تنسب الشاعر هكذا : محمد بن علي بن عبد الله خلافا لما أورده المحقق .

٢ ـ الاغاني ، ونسبه فيها : محمد بن رزين خلافا لما ارتآه المحقق .

٣ ـ تاريخ بغداد ، وقد أورد روايتين ورجح واحدة على اخرى بالنص التالي : « محمد بن عبد الله بن رزين ، ابو الشيص الشاعر . يكنى أبا جعفر وابو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي ، وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل والأول أصح » .

مما تقدم يتضح ان المصدر القديم الوحيد الذي اعتمده المحقق في اثبات نسب ابي الشيص هو تاريخ بغداد . فهل يصح اعتماد هذا المصدر لوحده مع علمنا بأن الخطيب البغدادي توفي سنة ٤٦٣ هـ ، فهو متأخر بالنسبة لابي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ! !

الواقع ان هذه النقطة محل تأمل ذلك ان المؤرخين القدامى ذهبوا فيها ثلاثة مذاهب :

١ ـ بعضهم كابن حزم في جمهرة انساب العرب رأى انه : محمد بن علي بن عبد الله .

٢ ـ وبعضهم كأبي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ في الاغاني ١٠٤/١٥ ، والرقيق النديم القيرواني المتوفي في الثلث الاول من القرن الخامس للهجرة في كتابه قطب السرور ص ١٠٧ ، وصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ في الحماسة البصرية ١٥١/١ ، والنويري المتوفي سنة ٧٣٣ هـ في نهاية الارب ٨٩/٣ ، وابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في البداية والنهاية ٢٣٨/١٠ ، والعباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ في معاهد التنصيص ٨٧/٤ ، رأو انه : محمد بن رزين وأنه عم دعبل بن علي الخزاعي .

٣ ـ وبعضهم رأو انه : محمد بن عبد الله بن رزين وانه ابن عم دعبل وأقدم من نسبه هذه النسبة ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في كتابه « الشعر والشعراء » ٧٣١/٢ ، وابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ في طبقات الشعراء ص ٧٢ ، وابن النديم المتوفى في حدود الاربعمائة للهجرة في كتابه الفهرست ص ١٦١ ، ويوسف بن عبد الله القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في بهجة المجالس ٧١٢/١ والخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في تاريخ بغداد ٤٠١/٥ .

نخلص مما تقدم ان رأي المحقق في هذه المسألة ، مغلوط من حيث التسبيب والتخريج (الأسانيد) صحيح من حيث النتيجة. ذلك أن أقدم الرواة وأقربهم الى عصر الشاعر وهما ابن قتيبة وابن المعتز نسباه هكذا : محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ما ذهب اليه المحقق وما نراه نحن أيضا . إنما اخطأ في التخريج وبيان سبب الترجيح . وقد فصلنا ذلك فيما تقدم .

* * *

ثانيا : ولقد أغفل المحقق الفاضل وهو مؤرخ في مقدمته لعبد الله ابن أبي الشيص ، ما ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء صفحة ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ونصه : « حدثني النوفلي قال : كنا بواسط ومعنا ابن أبي الشيص فتجارينا أمر الشعراء ، ففضلنا بعضا على بعض فقال ابن ابي الشيص : أنا أشعر الناس ، وكان أشعر مني أبي ومن جميع من مضى ومن بقى ، فقلت له : كذبت في نفسك خاصة ، فأما أبوك فلعمري (إنه كان أشعر أهل زمانه) ، وكانت بابن ابي الشيص لوثة ، لان السوداء غلبت عليه ، فاختلط واشتاط وخرق ثيابه ، ثم زجّ نفسه في دجلة وكان فينا جماعة يسبحون فاخرجناه وهو لا يعقل لما به من البرد ـ وكان يوم شديد البرد ـ فدثرناه حتى تماسك وقوى قليلا ، فلما أصبح مات .

وأورد له ابن المعتز البيتين التاليين :

كفى حزنا اني أرى من احبه
لديّ صريعا لا أطيق له نفعا
سوى انني أدعو له الله مخلصا
وأذري على خدّي بمصرعه دمعا

* * *

ومما ظفرتُ به شخصيا في مخطوطة كتاب (الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) للبغدادي النحوي الضرير ما نصه :

: « وكتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في ابن ابي الشيص الشاعر ، كتابي اليك كتبته بيدي وفرّغتُ له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ، أتراني أُقصّرُ في الشكر عليها أو أقبل العذر فيها » .

وكان الحسن بن وهب من أبلغ الكتاب في زمنه .

* * *

ثالثا : بالرغم من الجهد المضني المشكور الذي بذله المحقق الصديق في استقصاء اشعار ابي الشيص والتنقير عليها في مظانها ، فقد فاته اثبات الابيات التالية من شعره التي نرجو باثباتها هنا استدراك بعض ما فاته خدمة لتراثنا الشعري العريق واستكمالا لهذا المجهود الطيب وفيما يلي نص الابيات المستدركة :

أ ـ ومن يكن الغراب له دليلا
فناووسُ المجوسِ له مصيرُ[1]

ب ـ وكُميتٍ أَرَقْتها وَهَجُ[2] الشمـ
سِ وصيفٌ يغلي بها وشتاءُ
طبختها الشعرى العَبُورُ وحثّـ
ـت نارَها بالكواكب[3] الجوزاءُ
محضتها كواكب القيظ حتى
أقلعت عن سمائها الأقذاءُ
هي كالسُرج في الزجاج اذا ما
صبّها في الزجاجة الرصفاءُ
ودمُ الشادن الذبيح وما يحـ
ـتَلِبُ الساقيان منها سواء[4]
قد سقتني والليل قد فتّق الـ
ـصبح بكأسين ، ظبيةٌ حوراءُ
عن بنانٍ كأنها قُضُبُ الفضـ
ـةِ حنّا أطرافها الحِنّاءُ[5]

* * *

ج ـ وقال ابو الشيص وقد اصطبح :

عاطني كأسَ سلوةٍ
عن أذانِ المؤذّنِ
ما ترى الصبحَ قد بدا
في إزارٍ متبّنِ
فاسقنيها سُلافةً
والطُمَنّي وأرمِني[6]

د ـ ومن القصيدة النونية المثبته في الديوان ص ٩٨ فما بعدها وأولها :

اشاقكَ والليل مُلقي الجرانِ
غرابٌ يَنوحُ على غُصْنِ بانِ

(١) التمثيل والمحاضرة : الثعالبي : ص٣٦٩ .
(٢) وهج : وضح : قطب السرور ص٢١٦ .
(٣) بالكواكب : بالظهائر : قطبالسرور ص٢١٦ .
(٤) في رواية ثانية في قطب السرور ص٢١٦ ورد البيت كالآتي :
كدم الشادن الذبيح اذا ما
صبّها في الزجاجة الوُصفاء
(٥) قطب السرور في اوصاف الخمور : الرقيق النديم : ص ١٠٧ـ١٠٨ .
(٦) قطب السرور : ص١٠٨ .

سقط البيت التالي :

فيا حسنها عند شكِّ البِزال
يمجُّ سلافتها في الأواني[7]

وفي رواية اخرى في قطب السرور ص ٧١٤ ورد كالآتي :

فأحسبها وهي مكروعةٌ
تمج سلافتها في الأواني

كما ورد البيت التالي ولا وجود له في الديوان :

عناقيد أخلافها حُفَّلٌ
تدرُّ بمثل الدماء القواني[8]

هـ ــ وفي القصيدة الرائية المثبتة في الديوان ص ٥٩ وأولها :

نهى عن خلة الخمر
بياض لاح في الشعر

سقط البيت الآتي :

على صهباء كالشمس
وكالكافور في النشر[9]

وهناك اختلافات عديدة بين النص الوارد في قطب السرور والنص المثبت في المجموعة تجدر ملاحظتها .

* * *

رابعا : تخريج القصائد :

يلاحظ ان المحقق الاديب قد بذل جهداً كبيراً في تخريج القصائد والاشارة الى الاختلافات الواردة في النصوص في شتيت المظان . لكنه في احايين قليلة كان يكتفي بمرجع واحد أو اثنين وربما كانت العجلة أو الرهق وراء هذا النقص . من ذلك على سبيل المثال القطعة التي أولها :

وصاحب كان لي وكنتُ له
أشفقَ من والدٍ على وَلَدِ (ص ٣٧)

فقد اكتفى الجبوري في تخريجها بذكر مرجع واحد هو : ديوان المعاني ٢/١٩٩ . في حين ان هذه الابيات قد وردت في عيون الاخبار ٣/٨١ ، كما وردت في الصداقة والصديق ص ٥٣ والمحاسن والاضداد ص ٤١ وبهجة المجالس ١/٧١٢ كما ورد بعضها في العقد الفريد ٢/٣٤٧ منسوبا لابن أبي حازم .

ومثال ذلك أيضا القطعة المثبته في الصفحة ٥٨ من المجموعة وأولها :

ضع السرَّ في صماء ليست بصخرة
صلود كما عاينت من سائر الصخر

فقد رجع في تخريجها الى : الحيوان ٦/٦١ ومخطوطة ربيع الابرار واضيف الى مظانها : بهجة المجالس للقرطبي ١/٥٨ وفيه البيت الثاني كالآتي:

ولكنها قلبُ امرىءٍ ذي حفيظةٍ
يرى ضيعة الأسرار شراً من الشر

وفي القطعة الواردة في المجموعة ص ٨٧ وأولها :

ما فرّق الاحبابَ بعد الله إلاّ الإبلُ

يمكن أن نضيف في تخريجها المصادر التالية: بهجة المجالس ١/٢٥١ وزهر الآداب ٢/١٧٠ .

وفي تخريج البيتين الواردين في الصفحة ١٠٤ من المجموعة وهما :

كريم يغض الطرف فضل حيائه
ويدنو وأطراف الرماح دوانِ
وكالسيف إن لاينته لان متنه
وحداه إن خاشنته خشنان

يمكن اضافة المظان التالية : حماسة البحتري ص ١٦٢ ، خاص الخاص للثعالبي ص ٨٩ ، بهجة

(٧) قطب السرور : ص٢١٧ .
(٨) قطب السرور : ص٧١٤ .
(٩) قطب السرور : ص٦١٣ .

المجالس للقرطبي ٥٩٢/١ ، التمثيل والمحاضرة ص ٢٦ ، لباب الآداب ص ٧٥ ، حماسة ابي تمام ٢٦٥/٣ .

* * *

خامساً : حول نسبة بعض الابيات :
ولا وجه لنسبة بعض قطع المجموعة الى أبي الشيص . فالقطعة رقم ٣٣ ص ٧٥ وأولها :

ولقد أقول لشيبة أبصرتها
في مفرقي فمنحتها إعراضي

هذه القطعة ليست لابي الشيص . لقد ذكرت هذه القطعة في مرجعين : سمط اللآلىء ، ونسبت الى رجل مجهول من الازد . والاقتضاب، وقد نسبت الى اعرابي . فلا يصح بعد هذا نسبتها الى أبي الشيص . أما ماذهب اليه السيد عبدالعزيز الميمني فهو وهم محض ولا سند له في كتب الادب والتاريخ . ومن الغريب ان الصديق المحقق تنبه للأمر ورغم ذلك أثبت الابيات ضمن المجموعة .

وتعتور نسبة بيتين آخرين الى ابي الشيص ريبة ، وهما برقم ١٥ ص ٤٠ ونصهما :

انعى فتى الجود الى الجود
ما مثل من انعى بموجود
انعى فتى مص الثرى بعده
بقية الماء من العود

فهذان البيتان وإن اثبتهما الجاحظ في البيان والتبيين ونسبهما لابي الشيص ، فالارجح عندي انهما لاشجع السلمي ضمن قطعة من سبعة أبيات قالها في رثاء محمد بن منصور بن زياد وأوردها ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ص ٧٦٠ .

سادسا : ووقعت في بعض ابيات اغلاط هينات ، أغلبها فيما اظن من تطبيع المطبعة ، واسهاماً في خدمة شعر هذا الشاعر المجيد رأيت اثباتها في الجدول الآتي :

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أحول	إحْوَلَّ	٣٧	٦
طيٍّ	طَيٍّ	٦٩	٤
وبر ُقتهن	وبروقهن	٧٢	١٠
فَريْتِ	فَرَيْتَ	٨٥	٧
بعْدَ احتيالٍ	بَعْدَ اختيالٍ	٨٦	٣
فأهِنْتُ	فاهَنْتُ	٩٢	١
قَلْمٌ	قَلَمٌ	٩٦	٦
بَئْسَتِ	بِئْسَتِ	١٠١	٨
فَضْلُ	فضلَ	١٠٤	٣
أصبت	اصبحت	١١٦	٨

* * *

كلمة عن شعر ابي الشيص : تبرز في هذه المجموعة بعض الظواهر الفنية . اولها : ظاهرة ازدواجية عجيبة ، فالشاعر يتقنعر أحيانا ويبدو وكأنه يتصيد الاوابد والشوارد ، وينحو في صياغته نحواً جزلاً متخيراً بحوراً تلائمها كالطويل والكامل . فالجزالة والفحولة صفتان ملازمتان لهذا اللون من شعره ويبدو ذلك في اجلى صوره في قصيدته التي مطلعها :

مرت عينه للشوق فالدمع منسكب
طلول ديار الحيّ والحي مغترب

وقصيدته التي أولها :

يا دار مالك ليس فيك أنيس
الاّ معالم آيهن دروس

وقصيدته التي مطلعها :

أبقى الزمان به ندوب عضاض
ورمى سواد قرونه ببياض

وفي مواضع اخرى نرى الشاعر يجنح الى تخير الالفاظ العذبة السهلة والبحور الراقصة كالمنسرح والسريع والرمل والهزج والمجتث والرجز ، فاسلوبه فيها يمتاز بالسهولة والسلاسة :

وثانيها : ميل الشاعر الى التشخيص ، تشخيص المعنويات والجمادات ، وهو يبدع في ذلك ويأتي بالجيد منه كقوله :

ربع دارٍ مُدرَّسٍ العرصاتِ
وطلول ممحوّة الآياتِ
خفق الدهر فوقها بجناحين
مريشين بالبلى والشتاتِ

وقوله :

هذا كتاب فتى له همم
عطفت عليك رجاءَه رَحِمُه
غلَّ الزمانُ يديْ عزيمته
وهوت به من حالقٍ قدمه
أفضى اليك بسرِّه قلم
لو كان يعرفه بكى قلمه

وقوله :

اصبت المدام بريق الغمام
وقد زُرَّ جيب قميص الظلام
فشابت نواصي الدجى وانفرى
عن الصبح سربال ليل التمام

* * *

خاتمة : العمل الذي نهد به الاستاذ عبدالله الجبوري في جمع ما تفرق من شعر هذا الشاعر المجيد من شتيت المظان والمصادر مخطوطة ومطبوعة وقد ناهزت المئة ، عمل جليل جدير بالتنويه والتقدير ، قمين بالتعليق والتثمين ، ذلك انه بعد كل ما تقدم حلقة في سلسلة ذهبية من التحقيقات القيمة ، مازال الجبوري يرفد بها المكتبة العربية في دأب متواصل وكدّ متلاحق جدير بالتحية وحريّ بالتقدير .

تاريخ ابن الفرات

„المجلد الرابع"

بقلم الاستاذ

بشار عواد معروف

مدرس التاريخ الاسلامي في كلية الآداب
جامعة بغداد

عني بتحقيقه ونشره الدكتور حسن محمد الشماع نزيل البصرة ، والاستاذ المساعد بجامعتها فأخرجه في جزئين ، ساعدت جامعة بغداد على طبع الجزء الأول منه ونشر سنة ١٩٦٧ في ٢٦٨ صفحة من ضمنها الفهارس وطبع بمطبعة حداد بالبصرة. وساعدت جامعة البصرة على طبع الجزء الثاني منه وطبع بدار الطباعة الحديثة بالبصرة أيضاً سنة ١٩٦٩ في ٣١٣ صفحة مع الفهارس والمحتويات • ويتضمن هذا المجلد الحوادث والوفيات من سنة ٥٦٣ هـ حتى سنة ٥٩٩ هـ •

كتب الدكتور الفاضل توطئة في صدر الجزء الأول في عشر صفحات تكلم فيها على أهمية هذه الفترة ، وحياة ابن الفرات ، ومخطوطة تاريخه ، واسلوبه بصورة مختصرة مبتسرة • كما كتب توطئة في صدر الجزء الثاني في خمس صفحات •

وتاريخ الدول والملوك لناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ من التواريخ المهمة المشتملة على الحوادث والوفيات ، وكنت اتمنى ان ينشر هذا المجلد والمجلد الذي يليه ويحقق تحقيقاً علمياً لما له من أهمية في دراسة الفترة التي يتناولها من الناحيتين التاريخية والأدبية ، فكان سروري عظيماً حينما رأيت المجلد الرابع منه قد نشر بالبصرة ، واكبرت في الدكتور حسن الشماع همته لتصديه لمثل هذا العمل المتعب المضني الذي يحتاج الى صبر وأناة وتمتع بالنَّفَس الطويل • ولكني وجدته عند قراءتي الكتاب لم يلتزم نفسه ما يلزم ، فخرج الكتاب وفيه الكثير من التشويه والتصحيف والتحريف حتى تجاوز الغلط فيه حد العذر والاحالة على سبب من الاسباب •

وقد جاءت معظم الاغلاط في اسماء الرجال، ولست ألوم الدكتور الفاضل لأن علم الرجال من العلوم الدقيقة التي تحتاج الى معرفة واسعة في هذا الفن ورجوع الى امهات المصادر المعنية به وهو ما لم يتيسر له ، قال أحد فضلاء العلماء : « اولى الاشياء بالضبط أسماء الناس لانه شيء لايدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولابعده شيء يدل عليه »(١) • وقال شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد — رحمه الله — : « علم التراجم والرجال من أعسر فنون التاريخ ، لان الانسان يستطيع ان يكون مؤرخاً اذا كان له هوىً ودراسة في التاريخ ، ولكنه لا يستطيع ان يكون محققاً بارعاً متقناً في علم الرجال والتراجم ما لم يكن واسع الحفظ ، حافظ الذكر ، عالماً بسير الرجال ، مطلعاً على عصورهم وصلات بعضهم ببعض ، ومن السهولة بمكان ان يكون

(١) تاريخ ابن الدبيثي الورقة ١٤٨ (نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٥٩٢١) •

محقق التراجم مؤرخاً ، لان مادته أوسع وحافظته أجمع وميدانه أفسح »[٢] .

ومن يقرأ المجلد الرابع بجزئيه يجد ان المحقق الفاضل لم يتعب نفسه كثيراً في مقارنة مادة الكتاب بالكتب الاخرى الا في حالات قليلة، ولم يرجع الى الكتب المعنية بهذا الشأن مثل « اكمال الاكمال » للحافظ ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ و « تكملة اكمال الاكمال » لابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ هـ « والمشتبه » للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ وغيرها مما يطول ذكره وتعداده .

وأود قبل أن اتكلم على الاغلاط الواقعة في الكتاب ان اشير الى ان المحقق الفاضل لم يتبع طريقة علمية واضحة في نشر هذا النص النفيس ، فقد ترك النص مشوهاً محرفاً مصحفاً واهتم بأمور تافهة ، من ذلك التعريف بالمدن والبلدان المشهورة مثل همذان ، واذربيجان (ج ١ ص ٣) وحمص (ج ١ ص ٥) ودمياط (ج ١ ص ٦) وسمرقند (ج ١ ص ١٥) وخوزستان (ج ١ ص ١٦) وبعلبك ، وتدمر (ج ١ ص ٤٩) ، وحماة (ج ١ ص ٩٤) واشبيلية (ج ١ ص ١٣١) وحيفا وعكا ، وحلب (ج ٢ ص ١) وصور (ج ٢ ص ٩) واربل (ج ٢ ص ٤٣) ، والموصل (ج ٢ ص ٤٥) ودمشق (ج ٢ ص ٥٧) ويافا (ج ٢ ص ٦٦) وطليطلة (ج ٢ ص ١٢٧) ، وغزة (ج ٢ ص ١٣٤) وغيرها . فما الفائدة المرجوة من التعريف بمثل هذه المواضع المشهورة التي يعرفها القاصي والداني ، العالم والجاهل . واليك مثالا من هذه التعريفات ، قال في الجزء الثاني ص ٥٧ هامش ٢٢٩ معرفاً بدمشق : « دمشق . البلدة المشهورة ، قصبة الشام وهي جنة الارض بلا خلاف . قيل سميت بذلك لانهم دمشقوا في بنائها أي اسرعوا . فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ هـ بعد حصار ومنازلة بقيادة خالد بن الوليد وابي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة. وتبعد عن بعلبك يومان ، وطرابلس ثلاثة أيام وصيدا ثلاثة أيام وحمص خمسة أيام وحماة ستة أيام والقدس ستة أيام ومصر ثمانية عشر يوماً وحلب تسعة أيام » . فانظر ــ حفظك الله وايدك بعونه ــ هذا التعريف الشامل بالمدينة المغمورة دمشق ! وكيف بين لنا فتحها وحدّد لنا بعدها عن المدن الاخرى بالايام !! ولم يكتف الاستاذ الفاضل المحقق بذلك فأراد أن يفيد أكثر فعرّف بمثل هذه المدن أكثر من مرة كما تراه في تعريفه باشبيلية في ج ١ ص ١٣١ و ص ١٨٨ ، وحلب في ج ٢ ص ١ و ج ٢ ص ٥٧ ، وبعلبك في ج ١ ص ٤٩ و ج ٢ ص ٣ ، وحماة في ج ١ ص ٤٩ و ج ٢ ص ٣ ، وحمص في ج ١ ص ٥ ، و ج ٢ ص ٢١ ، وصور في ج ٢ ص ٩ و ص ٦٣ ودمياط في ج ١ ص ٦ و ج ٢ ص ١٤٦ وغيرها كثير !!

وعرّف بمشاهير الاعلام مثل سلمان الفارسي (ج١ ص٤١) والغزالي (ج١ ص١٥٥) ، والمتنبي الشاعر المشهور (ج٢ ص١٠) وابن سينا (ج٢ ص٥٤) وغيرهم من المعروفين المشهورين الذين لا يمكن ان يقع لبس في اسمائهم او ابهام .

وذكر الاستاذ الدكتور في مقدمته للجزء الاول ، المخطوطة التي اعتمد عليها في اخراج النص ونشر نموذجا منها وقال « لقد اهمل ابن الفرات التنقيط والتحريك ، كما مضى على النص ، قرابة ستة قرون ، اصابه خلالها التلف ، وجعل النص يختلط فيه الحابل بالنابل . واوشكت ان تضيع معالمه ، لولا كتب اخرى حفظت لنا بعض هذه الموضوعات ، وبالجهد والعناء والصبر والاناة اتيح لي حل رموزه في الغالب ، ومعرفة غوامضه . .. وعلى العموم فأن (كذا) مخطوطة أبن (كذا) الفرات ، ذات خط رديء ، أنعدم (كذا) فيه الوضوح ، وأندرست (كذا) فيه بعض الكلمات ، بل العبارة بكاملها ، نتيجة للتلف الذي أصابها . واني لست مدعيا ، بأنني نجحت كل النجاح ، وحققت كلما صبوت اليه ، وعرفت كل غوامضه ، فقد امتنعت على (كذا) بعض الكلمات ، وعجزت عن قراءتها ، ولم اجد نصا يقاربها ، لأن أبن (كذا) الفرات أنفرد (كذا) في ذكر بعض الحوادث

---

(٢) راجع مقدمة التكملة لوفيات النقلة للمنذري (المجلد الاول ص ١٧ النجف ١٩٦٨) .

والاخبار . ويجد القارىء نموذجا للمخطوطة في مقدمة الكتاب ليطلع على خط أبن (كـذا) الفرات ورسمه للكلمات »[3] .

لقد اتيح لي ان ارى نسخة مصورة من تاريخ الدول والملوك لابن الفرات في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية ، تحمل الرقم ٢١١٠ تاريخ صُورت عن النسخة التي طبع المحقق الفاضل عنها الكتاب وذلك عند رحلتي الى البلاد المصرية في الدفعة الاولى سنة ١٣٨٥هـ ونقلت منها فوائد جمة وخطها جيد اذا ما قورن بكثير من الخطوط الاخرى التي كتبت بها مخطوطاتنا مثل خط الامام الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ وتاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ ويوسف بن عبدالهادي المتوفى سنة ٩٠٩هـ وغيرهم . واذا ما تطلّع القارىء في النماذج التي نشرها الاستاذ المحقق وجد الدليل على صحة مقالتي. وطبيعي ان يرى بعض الناس صعوبات جمة في قراءة المخطوطات العربية لعدم تعودهم على هذا الامر وعدم ادمانهم عليه ، فمثل هؤلاء الكتاب يفترضون في القارىء معرفة بما يكتبون ولذلك يهملون الكثير من الاشياء ومنها التنقيط .

لقد ادت كل هذه الامور ، وعدم تخريج النصوص على الكتب المختصة ومقارنتها الى وقوع الكثير من الهنات سأذكر المهم منها حسب تسلسل الصفحات مبتدءا بالجزء الاول ومعنيا بالتراجم ، وأرجو أن أجد من الاخ الاستاذ المحقق صدرا رحبا لاننا ، اهل العناية بالتاريخ ، أهم الواجب علينا ضبط النصوص ، وإنّا انما نذكر ذلك حفظا لناموس التاريخ والادب .

الجزء الاول :

(١) جاء في ص١ س٦ « وفي المحرم من هذه السنة (يعني سنة ٥٦٣) تسلم الامير مجدالدين بن الداية نائب السلطة بحلب ... » والصحيح : السلطنة . وهو اصطلاح مشهور .

(٢) وورد في ص٧ في ترجمة ابي العباس أحمد بن هبة الله الهاشمي : « قال ابن الجوزي : سمع ابا سعيد بن حشيش (كذا) وثابت بن بندار وابن النظر ... » والصحيح انه « ابو سعد بن خُشَيْش » وهو مشهور ، اما الثاني فهو « ابن البَطِر » قال الامام الذهبي في المشتبه (ص٦٤٥) : « نظر بن عبدالله أمير الحاج ، عن ابن البَطِر ، وعنه السمعاني ، مستفاد مع ابن البَطِر » . وهو ابو الخطاب، نصر بن احمد المعروف بابن البطر .

(٣) وجاء في ترجمة احمد ابن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن الزبير الغساني الاسواني المتوفى سنة ٥٦٣ ص٨ : « وقرأ على الجاحظ السلفي كثيرا » فاين الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ من ابي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ ؟ انما هي « وقرأ على الحافظ السلفي كثيرا » .

(٤) وقال في ترجمة احمد المذكور : « وقال انبأني غير واحد من (كذا) الحافظ المنذري » والصحيح : « عن الحافظ المنذري » .

(٥) وجاء في ترجمة قاضي القضاة ابي البركات جعفر بن الثقفي ص١١ « ولما مات اخرج هو ووالده فدفنا عند رباط الزوري (كذا) المقابل لجامع المنصور » . والصحيح رباط الزوزني ويسمى رباط الصوفية ، بناه ابو الحسن بن ابراهيم البصري المتوفى سنة ٣٧١هـ وسكنه ابو الحسن علي بن محمود بن ابراهيم الصوفي الزوزني المتوفى سنة ٤٥١ هـ فنسب اليه ، وزوزن بن هراة ونيسابور . وهو اشهر من ان يذكر .

(٦) وجاء في ترجمة عبدالرحمن بن عثمان بن رفاعة الانصاري المتوفى سنة ٥٦٣ (ص١١) : « عبدالرحمن بن عثمان رفاعة (كذا) ... اخبرني الامير شهاب الدين أحمد بن الامير جمال (كذا) بن (كذا) عبدالله السهير (كذا) الاوحدي (كذا) قال : زرت العرافة (كذا) عرافة (كذا) مصر المحروسة ... » وقد وقعت ستة أخطاء في هذه العبارة القصيرة والصحيح فيها : « عبدالرحمن بن عثمان بن رفاعة ... اخبرني الامير شهاب الدين أحمد ابن الامير جمال (الدين) عبدالله الشهير بالاوحدي ، قال زرت القرافة ، قرافة مصر المحروسة » . وقرافة مصر اشهر من ان تذكر حتى يقع فيها مثل هذا التحريف .

---

(٣) ج١ ص «س» من المقدمة .

(٧) وورد في ترجمة ابي سعد السمعاني العالم المشهور ص١١ « وذيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذليل (كذا) شيئا » والصحيح : التذييل كما تدل عليه العبارة التي قبلها .

(٨) وجاء في ترجمة يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقي البغدادي ص١٦ : « تفقه على اسعد المهيني(كذا) » والصحيح «الميهني» قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب في (الميهني) « بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون هذه النسبة الى مدينة ميهنة وهي احدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد » قلت : وهو أبوالفتح أسعد بن ابي نصر الميهني شيخ الشافعية في عصره ومدرس النظامية ترجمه ابو سعد السمعاني في مشيخته (التحبير الورقة ٦) وابن الجوزي في المنتظم (ج١٠ ص٢٣) وابن الصلاح في طبقات الشافعية (الورقة ٤١ نسخة الظاهرية) وابن الاثير في الكامل (ج١٠ ص ٢٥١) ، والذهبي في العبر (ج ٤ ص ٧١) والعيني في عقد الجمان (ج١٦ الورقة ٢١ مصورة دار الكتب المصرية) وابن تغري بردي في النجوم (ج، ص٢٥٢) وغيرهم .

(٩) وجاء في ترجمة أزهر بن عبدالوهاب بن احمد بن حمزة البغدادي المتوفى سنة ٥٦٤ ص ٧٥ « يكنى ابا جعفر السماك » ولم يكن الرجل سماكا بل كان ينسب « السبّاك » وهي نسبة الى سبك الاشياء كما في انساب السمعاني ولباب ابن الاثير . وقد ترجم ابا جعفر هذا ابن الجوزي في المنتظم (ج١٠ ص ٢٢٧) وابن الديبثي في تاريخه والذهبي في المختصر المحتاج اليه (ج١ ص٢٥٩ — ٢٦٠) والعيني في عقد الجمان (ج١٦ الورقة ٤٥٢ مصورة دار الكتب المصرية) . وذكر ابن الديبثي ولده ابا محمد عبدالعزيز (التاريخ الورقة ١٢٧ باريس ٥٩٢٢) وزكي الدين عبدالعظيم المنذري في التكملة فقال في وفيات سنة ٥٩٨ « وفي الثامن والعشرين من من شهر ربيع الاول توفي الشيخ ابو محمد ، ويقال ابو القاسم ، عبدالعزيز ابن الشيخ ابي جعفر ازهر بن عبدالوهاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن البغدادي السبّاك .... وابوه ابو جعفر ازهر سمع من غير واحد ، وحدث »(٤) وذكره الامام الذهبي في المختصر المحتاج اليه (الورقة ٧٧ — ٧٨ نسخة المجمع المصورة) وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (الورقة ١١٨ نسخة سوهاج) .

(١٠) وورد في ترجمة سعد الله بن الدجاجي ص ٧٥ : « سمع ابو الخطاب ... » والصحيح : ابا الخطاب ...

(١١) وجاء في ترجمة ابي بكر محمد بن المبارك ابن اسماعيل البغدادي المعروف بابن الحصري ص ٧٧ : « وولي القضاة بعزبة عبدالله بن واسط » فأول ما نلاحظ كلمة « القضاة » اذ لا محل لها وانما هي « القضاء » ثم نسأل : اين تقع « عزبة » عبدالله بن واسط ؟ ومن هو عبدالله بن واسط هذا ؟ وهل سمعت عن وجود كلمة « عزبة » في هذه الاعصر ؟ وقد تحرفت العبارة تحريفاً كبيراً والصحيح فيها « وولي القضاء بقرية عبدالله من واسط » قال زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري في وفيات سنة ٥٩٤ في ترجمة ولده من التكملة : « وفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي القاضي الاجل ابو عبدالله محمد بن ابي بكر محمد بن ابي البركات المبارك بن اسماعيل بن الحصري البغدادي الاصل الواسطي المنشأ العدل ، ببغداد ، ودفن بالمأمونية ... سمع ببغداد ... وولي قضاء نهر عيسى ببغداد ، وقضاء قرية عبدالله ، وهي ناحية قريبة من واسط . ووالده ابو بكر محمد سمع من ابوي بكر : المزرفي والانصاري وغيرهما ، وحدث ، وولي قضاء قرية عبدالله »(٥) وذكره ابن الديبثي في تاريخه (الورقة ١٢٥ باريس ٥٩٢١) . وترجم ابا بكر محمد كل من : ابن الجوزي(٦) وابن

(٤) الترجمة ٦٥٩ من الطبعة الماجستيرية .
(٥) الترجمة ٤٣٦ (المجلد الثاني ص ١٢٧–١٢٨ النجف ١٩٦٩) .
(٦) المنتظم ج١٠ ص٢٢٩ .

الدبيثي[٧] ، والذهبي[٨] ، والعيني[٩] ، وابن العماد الحنبلي[١٠] . وذكر ابن الدبيثي[١١] ابن النجار[١٢] اخاه عمر بن المبارك المتوفى سنة ٥٨٢ . وذكر ياقوت قرية عبدالله هذه في معجم البلدان (ج١ص٨٥) فقال : « لا ادري مَن عبدالله الا انها مدينة ذات اسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة واسط بينهما نحو خمسة فراسخ بها قبر يزعمون انه قبر مسروق بن الاجدع الهمداني»

(١٢) وجاء في الترجمة المذكورة آنفاً ص ٧٧ : « وتوفي ... ببغداد عن (عمر) اربع وخمسين سنة ».. وقد وضع المحقق كلمة (عمر) بين عضادتين دلالة على انها اضافة من عنده لم ترد في النص ، ولم يكن موفقا في هذه الاضافة لان الكلمة زائدة !! اذ يقال توفي عن كذا وكذا ، ولا يقال توفي عن عمر كذا .

(١٣) واختلطت على المؤلف ترجمة العالمة البغدادية شهدة بنت الابري فقد جاء في ترجمتها ص ٨٠ : « شهدة بنت ابي نصر أحمد بن الفرج بن عمر . قال الحافظ ابن الجوزي أحمد بن عمر الدينورية البغدادية يعرف والدها بالابري وقد تقدم ذكره ، وتعرف هي بفخر النساء . فقال الحافظ ابن الجوزي سمعت شهدة .. » والصحيح في النص ان تحذف عبارة « قال الحافظ ابن الجوزي احمد بن عمر » الواردة أولا .

(١٤) وجاء في ترجمة شهدة المذكورة ص ٨٠ : « سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن النظر (كذا والصحيح البَطِر كما ذكرنا) ، وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة الثعالبي (كذا) » والصحيح فيه « النعالي » قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب : « النعالي : بكسر النون وفتح العين المهملة وبعد الالف لام . هذه النسبة الى عمل النعال ، واشتهر بها جماعة منهم : .... وابو الحسن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي . بغدادي حدث ... وهو جد ابي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي الكرخي . » وقال الامام الذهبي في المشتبه (ص ٨٨) : « والنِّعَالي : ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي مسند بغداد » .

(١٥) وجاء في ترجمة شهدة ايضاً (ص ٨١) : « وصلي عليها الجامع القصر » وهي عبارة لا تستقيم والصحيح « وصلي عليها بجامع القصر » .

(١٦) وورد في ترجمة احمد بن عمر بن محمد الازجي (ص ١٠٥) : « احمد بن عمر بن محمد بن لبيد (كذا) الازجي ... » والصحيح فيه « لُبَيْدة » كما جاء في تاريخ ابن الدبيثي ومختصره للامام الذهبي (ج ١ ص ١٩٣) وجاء ذكره استطراداً في تاريخ ابن الدبيثي في ترجمة ابي جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد الجرباذقاني المتوفى سنة ٥٤٩ فقال ابن الدبيثي : « وسمع من جماعة من شيوخ ذلك الوقت منهم : ... سمع منه ابو العباس احمد بن عمر بن لُبَيْدة المقرىء ... »[١٣]

(١٧) وجاء في ترجمة احمد المذكور (ص ١٠٥): « وسمع من ابي خيرون » ولو رجع المحقق الفاضل الى كتب الرجال لما وقع في هذا الخطأ فهو « ابن خيرون » وليس « ابي خيرون » وهو ابو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون المتوفى سنة ٥٣٩ ذكره ابن الجوزي[١٤] ، وابن الاثير[١٥] ،

(٧) التاريخ الورقة ١٠٠ (شهيد علي ١٨٧٠) .
(٨) المختصر المحتاج اليه ج١ ص١٣٧–١٣٨ .
(٩) عقد الجمان ج١٦ الورقة ٤٥٣ (نسخة دار الكتب المصورة) .
(١٠) شذرات ج٤ ص٢١٤ .
(١١) التاريخ الورقة ٢٠٣ باريس ٥٩٢١ .
(١٢) التاريخ المجدد الورقة ١١٧ نسخة باريس .

(١٣) الورقة ٢١ (نسخة مكتبة شهيد علي رقم ١٨٧٠) .
(١٤) المنتظم ج١٠ ص١١٥ .
(١٥) الكامل ج١١ ص٤٢ .

والذهبي[16] ، والعيني[17] ، وابن تغري بردي[18] ، وابن العماد[19] وغيرهم .

(١٨) وجاء في ترجمة طاووس ام الخليفة المستنجد بالله العباسي (ص ١٠٩) : « وحملت الى التراب (كذا) بالرصافة » فما معنى وحملت الى التراب ، انما الصحيح فيها « الترب » جمع « تربة » وهي المقبرة ، والترب هي ترب الخلفاء العباسيين بالرصافة وكان الموتى من الخلفاء وابنائهم يدفنون بها بعد ان يشيعوا تشييعاً رسمياً يحضره الفقهاء والمدرسون والزعماء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ، وتقرأ فيها الختمات وتنشد الاشعار[20]

(١٩) وجاء في ترجمة ابراهيم بن عبدالقادر الطوسي الغرناطي (ص ١٠٥) : « قال القاضي ابو جعفر » وعلق المحقق على ذلك بقوله : « ابو جعفر وهو شرف الدين ابن البلدي » وهذا من العجب لان المترجم غرناطي وابو جعفر بن البلدي سياسي بغدادي لا علاقة له بالتأليف عن اهل الاندلس ، ولا ادري من اين جاء المحقق بهذا التعليق . اما « ابو جعفر » المشار اليه في الترجمة المذكورة فهو ابو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي المحدث المؤرخ المشهور المولود سنة ٦٢٧ والمتوفى سنة ٧٠٨هـ على أصح الاقوال[21] وكتابه الذي ينقل منه ابن الفرات ويشير اليه هو « صلة الصلة » . وهو صلة لصلة ابن بشكوال وقد طبع . وذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ عند كلامه على تواريخ المدن والبلدان ومنها تواريخ الاندلس[22] .

(٢٠) واعاد المؤلف ذكر ابراهيم بن عبدالقادر الطوسي الغرناطي في وفيات سنة ٥٦٦ ووقع التصحيف في اسم ابيه هذه المرة فتحول من « عبد القادر » الى « عبد » (ص ١٣١) .

(٢١) وجاء في ص١٢٣ فيترجمة ابينصر ابن أمير المؤمنين المستظهر بالله العباسي انه « حمل الى التراب » والصحيح « الترب » كما بينا ذلك في الفقرة (١٨) وهذا يدل على ان الغلط ليس غلطا مطبعيا .

(٢٢) وورد في ص ١٣٤ « ابو طاهر البزني البغدادي » وعلق عليه المحقق بقوله : « ذكره ابن الجوزي في كتاب المنتظم ج١ ص٢٣٦ — البرني الواعظ » قلت : ما ورد عند ابن الجوزي هو الصحيح وكان الاحرى بالمحقق ان يثبته في الاصل لان الاول تصحيف .

(٢٣) وجاء في ترجمة عبدالله بن احمد بن الخشاب (ص ١٨٩) : « وكان جماعة من نحاة بغداد يفضلونه على ابي الفارسي (كذا) » والصحيح : ابي علي الفارسي وهو مشهور .

(٢٤) وجاء في ترجمة ابن الخشاب ايضاً (ص ٢٠٦) : « وقال الحافظ بن الجوزي ... وحدثني عبد الحياني (كذا) » وعلق عليها المحقق الفاضل بقوله : « في الاصل — وحدثني عبدالله الجباى العبد الصالح — صححت بعد مراجعة المصدر السابع (كذا) وابن خلكان ، وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٣٦ » . وهذا تحريف للنص فان مثل كتاب المنتظم المطبوع طبعة رديئة لا يمكن ان يتخذ اساسا في التصحيح ولا وفيات الاعيان الذي شوهه الشيخ محي الدين عبدالحميد بطبعته الرديئة فضلا عن اننا لم نجد ذكرا لعبد الحياني هذا في الجزء والصفحة التي ذكرها المحقق الفاضل من وفيات الاعيان !! والواقع ان النص كان صحيحا

---

(١٦) العبر ج٤ ص١٠٩ ومختصر تاريخ الاسلام الورقة ٤٣ (نسخة الاوقاف رقم ٥٨٩٢) .

(١٧) عقد الجمان ج١٦ الورقة ١٤٤ من النسخة المذكورة آنفا .

(١٨) النجوم . ج٥ ص٢٧٦ .

(١٩) ابن العماد : شذرات ج٤ ص١٢٥ .

(٢٠) راجع العسجد المسبوك (الورقة ١٧٠،١٧١، ١٧٤ ، ١٨٤ وغيرها نسخة المجمع المصورة) .

(٢١) راجع الاحاطة للخطيب ح١ ص٧٢ والدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٨٤ , شذرات ابن العماد ح٦ ص١٦ .

(٢٢) ص٦١٩ (تحقيق روزنتال وترجمة الدكتور العلي) بغداد ١٩٦٣ .

فابدله المحقق بخطأ ، فالرجل المذكور هو عبدالله الجُبّائي، قال الذهبي في المشتبه (ص١٢٧): «وعبد الله بن ابي الحسن الجُبّائي ، من الجُبّة من عمل طرابلس ، نزل اصبهان وحدث عن ابي الفضل الارموي وطائفة ، وكان اماماً محدثاً ، مات سنة ٦٠٥هـ » . وذكره ياقوت في (جبة) من معجم البلدان (ج٢ ص٣٢) وذكره ابن نقطة في (الجبائي) من اكمال الاكمال (نسخة الظاهرية) ونقل ياقوت قوله ثم علق عليه بقوله « كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ والصواب : الجبي » وذكره ابن نقطة في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (الورقة ١٣١ نسخة الازهر رقم ١٣٧) وذكره زكي الدين المنذري في التكملة فقال في وفيات سنة ٦٠٥ : « وفي الثالث من جمادي الآخرة توفي الشيخ الصالح ابو محمد عبدالله بن ابي الحسن بن ابي الفضل الشامي الجُبّائي ، باصبهان . ومولده سنة تسععشرة أوسنة عشرين وخمس مائة. صحب ببغداد الشيخ ابا محمد عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي مدة مائلا الى الزهد والصلاح والخير والانقطاع والورع ، وسمع بها من ابوي الفضل : محمد بن عمر الارموي ومحمد بن ناصر الحافظ وابي منصور انوشتكين بن عبدالله الرضواني .. ورحل الى اصبهان وسكنها الى حين وفاته ... وهو منسوب الى الجبة : بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديدها وهي قرية من اعمال طرابلس الشام ... »[٢٣] وترجمة كل من ابن رجب[٢٤] ، والتادفي[٢٥] ، وابن العماد[٢٦] ، والقنوجي[٢٧] . ومما يؤيد رأيي ان هذا الذي حدث ابن الجوزي عنه هو عبد الله الجبائي ورود عبارة « العبد الصالح » وكان عبد الله هذا عبداً صالحاً صحب الشيخ الكبير الزاهد الشهير ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي كما رأيت في ترجمة المنذري له ، وقال ابن رجب : « قال ابو الفرج بن الحنبلي — وكتبته من خطه — : كانت حرمة الشيخ عبد الله الجبائي كبيرة ببغداد ، فلما دخلت اصبهان سنة ثمانين (وخمس مائة) وجدته بها وهو عظيم الحرمة ، فكان كل يوم يأتي الى زيارتي ، وبجاهه سمعت على الحافظ ابي موسى (المديني) الجزء من السباعيات ... وكان اذا مشى في السوق قام له اهل السوق »[٢٨] .

(٢٥) وورد في ترجمة يحي بن سعدون بن تمام القرطبي (ص ٢٠٧) : « وقدم العراق واقام ببغداد مدة . وقرأ بها القرآن على ابي بكر المزرقي (كذا)» وقال في الهامش : « وذكر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ٢ ص ٢٩٨ : ابي بكر بن عبد الباقي البزاز» وتوهم الاستاذ المحقق في الاثنين : المتن والتعليق ، فان ابابكر هذا المذكور في المتن هو ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله الشيباني المزرفي — بالفاء — المقرىءالمشهور المتوفى سنة ٥٢٧هـ ونسبته بالمزرفي الى المزرفة : قرية فوق بغداد ، ولم يكن منها انما انتقل اليها فاقام بها مدة فلما رجع قيل له المزرفي ، قال الامام الذهبي في المشتبه : « المزرفي : ابو بكر محمد بن الحسين المقرىء مشهور ، حدث عند ابو الفتح المندائي »[٢٩] وذكر ياقوت المزرفة في معجم البلدان وذكر ابا بكر هذا من المنسوبين اليها[٣٠] وترجمه ابن الجوزي[٣١] ، والذهبي[٣٢] ، وابن رجب[٣٣] ، والعيني[٣٤] ، وابن تغري بردي[٣٥] ، وابن العماد[٣٦] . ولم يكن الاستاذ المحقق اول من تصحف عليه هذه النسبة فقد

---

(٢٣) الترجمة ١٠٥٩ (ص ٦٧٠—٦٧١ من الطبعة الماجستيرية) .

(٢٤) الذيل ج٢ ص٤٤—٤٧ ونقل عن المنذري وابي الحسن القطيعي وغيرهما .

(٢٥) قلائد الجواهر ص١٢٩ — ١٣٠ .

(٢٦) شذرات ج٥ ص١٥—١٦ وطوّل في ترجمته .

(٢٧) التاج المكلل ص٢١٩ .

(٢٨) الذيل ج٢ ص٤٦ .

(٢٩) ص٥٨٧ .

(٣٠) ج٤ ص٥٢٠ .

(٣١) ج ١٠ ص ٣٣ — ٣٤ .

(٣٢) العبر ج٤ ص٧٢—٧٣ .

(٣٣) الذيل ج١ ص٢١٤—٢١٦ .

(٣٤) عقد الجمان ج١٦ الورقة ٥٤ .

(٣٥) النجوم ج٥ ص٢٥١ .

(٣٦) شذرات ج٤ ص٨١—٨٢ .

تصحفت قبل هذا في لب اللباب للسيوطي وشذرات ابن العماد وغيرهما .

أما الذي ورد في وفيات الاعيان باسم « ابي بكر بن عبد الباقي البزاز » فهو ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري البزاز المعروف بقاضي المارستان المتوفى سنة ٥٣٥ وقد ذكره ابن الفرات فيمن سمع منهم يحيى بن سعدون القرطبي ، ومن هنا أصبح تعليق الاستاذ المحقق وهم في وهم . ولابي بكر محمد بن عبد الباقي هذا ترجمة في المنتظم لابن الجوزي[٣٧] ، والكامل لابن الاثير[٣٨] ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي[٣٩] ، والعبر للذهبي[٤٠] ، ومختصر تاريخ الاسلام[٤١] ، والبداية لابن كثير[٤٢] ، وعقد الجمان للعيني[٤٣] ، والنجوم لابن تغري بردي[٤٤] ، وشذرات ابن العماد[٤٥] .

(٢٦) وجاء في ترجمة يحيى بن سعدون القرطبي أيضاً (ص ٢٠٧) : « وسمع الحديث ... وببغداد من ابي العزيز كادس » وعلق عليها الاستاذ المحقق بقوله : « هكذا في الاصل ــ ابي العزيز كارس . وصححت بعد مراجعة المصدر السابق » يعني وفيات الاعيان (ج ٢ ص ٢٩٨) . وتكرر الاسم بهذه الصورة في ص ٢٠٨ السطر الاول . وكل الذي ذكر تصحيف وقد سبق ان قلنا ان المحقق البارع لا يجوز له أن يعتمد على مثل هذه الكتب الا اذا قيدت الاسم بالحروف وكتاب وفيات الاعيان مثال رديء للتحقيق . والصحيح في الأسم هو : « ابو العز بن كادش » وهو ابو العز احمدبن عبيدالله بن محمد بن أحمد المعروف بابن كادش العكبري المتوفى ببغداد سنة ٥٢٦ ترجمة ابن الجوزي[٤٦] ، وابن الاثير[٤٧] ، وابن منظور[٤٨] ، والذهبي[٤٩] ، وابن كثير[٥٠] ، والعيني[٥١] ، وابن العماد[٥٢] وغيرهم. وهو مشهور لا يحتاج الى بيان أو برهان حتى يقع فيه كل هذا التصحيف .

(٢٧) وجاء في الترجمة المذكورة (ص ٢٠٨) « وابي القاسم ابن الحسن » وعلق عليها المحقق فقال : « ذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ــ وابي القاسم بن الحصين » فماذا استفاد المحقق من هذه العبارة ومن المقارنة ؟ انه لم يرجح أيهما الصحيح حتى يثبته في المتن ، والصحيح فيه « ابو القاسم بن الحُصَيْن » وهو ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن العباس بن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب مسند العراق المشهور المتوفى سنة ٥٢٥ روى عنه السلفي في معجم شيوخ بغداد[٥٣] وترجمه ابن الجوزي[٥٤] ، وابن الاثير[٥٥] ، والذهبي[٥٦] ، وابن كثير[٥٧] ، والعيني[٥٨] ، وابن تغري بردي[٥٩] ، وابن العماد[٦٠] .

(٢٨) وجاء في ص ٢٤٦ « الحسن بن محمد ابن الحسين الفارسي المكي الوفاة . يكنى ابا علي ويعرف بالمحاور (كذا بالحاء المهملة) ... توفي

---

(٣٧) ج١٠ ص ٩٢ــ٩٤ .
(٣٨) ج١١ ص٣٣ .
(٣٩) مختصر ج٨ ص١٧٨ــ١٨٠ .
(٤٠) ج٤ ص٩٦ــ٩٧ .
(٤١) الورقة ١٩ــ٢٠ (الاوقاف ٥٨٩٢) .
(٤٢) ج١٢ ص٢١٧ــ٢١٨ .
(٤٣) ج١٦ الورقة ١٢١ــ١٢٢ مصورة دار الكتب المصرية .
(٤٤) ج٥ ص٢٦٧ .
(٤٥) ج٤ ص١٠٨ــ١١٠ .

(٤٦) المنتظم ج١٠ ص٢٨ .
(٤٧) الكامل ج١٠ ص٢٦٠ .
(٤٨) مختار ذيل السمعاني الورقة ٥١ــ٥٣ .
(٤٩) العبر ج٤ ص٦٨ .
(٥٠) البداية ج١٢ ص٢٠٤ .
(٥١) عقد الجان ج١٦ الورقة ٤٥ .
(٥٢) شذرات ج٤ ص٧٨ .
(٥٣) الورقة ١٠ (نسخة الاسكوريال باسبانيا) .
(٥٤) المنتظم ج١ ص٢٤ .
(٥٥) الكامل ج١٠ ص٢٥٦ .
(٥٦) العبر ج٤ ص٦٦ .
(٥٧) البداية ج١٢ ص٢٠٣ .
(٥٨) عقد الجمان ج١٦ الورقة ٣٥ .
(٥٩) النجوم ج٥ ص٢٤٧ .
(٦٠) ج٤ ص٧٧ .

ابو علي المحاور (كذا) بمكة ... » ولو لم يتكرر الغلط لقلنا انه من آفات الطبع التي لايسلم منها كتاب ، ولكن الرجل معروف بالمجاور ، وهو لقب يطلق على الذي يجاور بيت الله الحرام بمكة ذكره الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٨٦ فقال : « وفي رجب توفي بمكة — شرّفها الله تعالى — الشيخ الصالح ابو علي الحسين بن محمد بن الحسين الفارسي الصوفي المعروف بالمجاور وهو والد الوزير ابي الفتح يوسف بن الحسين المعروف بابن المجاور (٦١) » وذكر المنذري ولده الوزير ابا الفتح في وفيات سنة ٦٠٠ فقال : « وفي ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الوزير الاجل ابو الفتح يوسف ابن الشيخ الاجل الصالح ابي علي الحسين بن محمد بن الحسين الفارسي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ المعروف بابن المجاور ، بالقاهرة ، ودفن من الغد ...(٦٢) » وترجمه ابن سعيد في الغصون اليانعة(٦٣) .

الجزء الثاني :

(٢٩) جاء في ص ٤٦ شعر لابن عنين « وكيف يجعل دين الفرض مذهبه » ولا معنى للفرض هنا ، والصحيح فيها : الرفض ، لان صاحب الترجمة وهو أسعد بن المطران كان متهماً بالتشيع .

(٣٠) وجاء في ص ٤٩ « عبد الكريم بن هوازن القشنوي » والصحيح القشيري وهو أشهر الصوفية ، قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب : « القشيري : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء . هذه النسبة الى قشير بن كعب ... قبيلة كبيرة ينسب اليها كثير من العلماء منهم :... والاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة القشيري أحد مشاهير

(٦١) الترجمة ١١٧ (المجلد الاول ص٢٥٠ النجف ١٩٦٨) .

(٦٢) الترجمة ٨٠٦ (ص ٥٢٨ من الطبعة الماجستيرية) .

(٦٣) ص ١٩—٢٥ .

(٣١) وورد في ترجمة الشيخ ابي البركات محمد بن الموفق الخبوشاني المتوفى سنة ٥٨٧ (ص ٥٠) : « وقدم الشيخ نجم الدين المذكور مصر سنة خمس وستين . وتنقل (كذا) بعمارة (كذا) التربة والمدرسة التي للامام الشافعي ...» وعلق المحقق الفاضل على كلمة « تنقل » بقوله « كذا في الاصل : وتقبل » . ومَن يقرأ الكلمتين لايجد لهما معنى ، والصحيح فيهما : « وتبتل لعمارة التربة ... » كما جاء في تكملة المنذري(٦٤) وغيرها(٦٥) .

(٣٢) وجاء في ترجمة ابي البركات الخبوشاني المذكور : « وصنف كتاباً في المذاهب مشهوراً » فما هو هذا الكتاب الذي صنفه في (المذاهب) . الذي نعرفه ان الخبوشاني صنف كتاباً مشهوراً في « المذهب » يعني في المذهب الشافعي ، وهو كتاب « تحقيق المحيط » ويقع في ١٦ مجلدة ، ذكر ذلك غير واحد ممن ترجم له . الدنيا بالفضل والعلم والزهد ، وأولاده واهله كلهم فضلاء مشهورون » .

(٣٣) وورد في ص ٩٧ : « عبد الواحد بن الشيخ (فراغ) ابي الحسن علي بن الامام علم الزهاد ابي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن

(٦٤) الترجمة ١٥٤ (المجلد الاول ص٢٩٨) .

(٦٥) انظر ترجمة الخبوشاني واخباره في التاريخ المظفري لابن ابي الدم الحموي الورقة ٢٢٤ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (مختصر ج ٨ ص٤١٤—٤١٥) ووفيات ابن خلكان (الترجمة ٥٦٩) والاعلام (الورقة ٢١١ نسخة الظاهرية) والعبر ج٤ ص٢٦٢—٢٦٣ ، وسير اعلام النبلاء (ج١٢ الورقة ٤٧—٤٨ نسخة دار الكتب المصورة) كلها للامام الذهبي ، وطبقات الاسنوي (الورقة ٨٦) والقسم غير المطبوع من المحمدين من الوافي (الورقة ٨٦) وطبقات السبكي (ج٤ ص١٩٠—١٩٥) والبداية لابن كثير (ج١٢ ص٣٤٧) والعقد المذهب لابن الملقن (الورقة ٧١ — ٧٣) وطبقات الاولياء لابن الملقن ايضا (الورقة ٣٦) وعقد الجمان للعيني (ج ١٧ الورقة ١٣٣ — ١٣٤) ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (الورقة ٦٢—٦٣ نسخة الظاهرية) وغيرها .

حمويه الحموي (كذا) النيسابوري الجويني (فراغ) يكنى ابا سعيد (كذا) الشيخ الصالح الفقيه ... » وعلق المحقق الفاضل على الفراغ الأول بقوله : « كذا في الاصل : « عبد الواحد بن الشيخ احسل حراسان ... الخ » ثم علق على الفراغ الثاني بقوله : «كذا في الاصل : الحموي النيسابوري الجوسني الحرامادى ... الخ » وكل هذه التعليقات تدل على ان النص كان موجوداً وحذفه الاستاذ المحقق وترك فراغاً في مكانه لانه لم يستطع قراءته ، ولو رجع الاخ الاستاذ المحقق الى أي كتاب من كتب الرجال لهانت عليه المسألة وما حدث هذا التشويه في النص . فالفراغ الأول الذي لم يستطع قراءته هو « اصيل خراسان » واما الفراغ الثاني فهو « الحموئي النيسابوري الجويني البحيرآباذي » ذكره ابن الدبيثي في تاريخه[٦٦] ، وترجمة الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٨٨ من التكملة فقال : « وفي هذه السنة ايضاً توفي الشيخ الاجل الصالح ابو سعد عبد الواحد ابن الشيخ الاجل اصيل خراسان ابي الحسن علي ابن الامام علم الزهاد ابي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الحموئي النيسابوري الجويني البحيرآباذي الشافعي الصوفي ، بالري . ومولده في رجب سنة تسع وعشرين وخمس مائة . سمع ببلده من ابي بكر وجيه بن طاهر الشحامي وغيره ، وسمع ببغداد ... وسمع بهمذان ... وحدث بمكة — شرفها الله تعالى — وببغداد . حدثنا عنه شيخنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي وغيره . وكا نسماعه منه بمكة — شرفها الله تعالى — . وهو من بيت الحديث والفقه والتصوف ، حدث هو ، وأبوه ، وجده ، وجماعة من أهل بيته ...»[٦٧] وترجمه الذهبي في تاريخه الكبير وهو تاريخ الاسلام[٦٨]، وابن الملقن في العقد المذهب[٦٩] ، وترجمه ابن الصابوني في تكملة اكمال الاكمال[٧٠] مستدركاً على الامام ابن نقطة وذكر جماعة من اهل بيته[٧١] .

وتصحفت في النص كنيته فهو « ابو سعد » وليس « ابو سعيد » ولم نجد احداً من الذين ترجموا له ذكر له مثل هذه الكنية .

ولم يكن الرجل « حموياً » منسوباً الى حماة بل هو منسوب الى جده حمّويه قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب : الحموئي: هذه النسبة الى الجد والمشهور بهذه النسبة ... والامام ابو عبد الله محمد بن حمويه الجويني ، اولاده يكتبون لانفسهم : الحموئي — ايضاً ، ينتسبون الى جدهم ، وابو عبدالله ادركته حياً وكان بجوين ، وكنت على عزم ان اخرج اليه فتوفي وانا بنيسابور في سنة ثلاثين وخمس مائة . وابنه ابو الحسن علي بن محمد الحموئي ، روى لنا عن عمر بن ابي الحسن الرواسي الحافظ ...»

وقال ياقوت في بحيرآباذ من معجم البلدان[٧٢]: « بالضم ثم الفتح من قرى جوين من نواحي نيسابور ، منها ابو الحسن علي بن محمد بن حمويه الجويني ... ومات سنة ٥٣٠ في نيسابور وحمل الى جوين فدفن بها . وهم اهل بيت فضل وتصوف ولهم عقب في مصر كالملوك يعرف ابوهم بشيخ الشيوخ » . فانظر — اطال الله بقاءك — انك لو رجعت الى بعض هذه الكتب لسهل عليك الامر ونلت بغيتك ومقصدك .

(٣٤) وورد في ص ٩٨ (هامش ٣٣٢) : « ذلك العماد الحنبلي » والصحيح « ابن العماد الحنبلي » كما هو معروف .

(٣٥) وجاء في ترجمة النميري الشاعر المشهور (ص ٩٩) : « نصر بن منصور بن الحسن

(٦٦) الورقة ١٧١–١٧٢ (باريس ٥٩٢٢) .
(٦٧) الترجمة ١٨١ (المجلد الاول ص٣٢٧–٣٣٠) .
(٦٨) الورقة ٣٦ (نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٨٢) .
(٦٩) الورقة ١٥٩ (نسخة دار الكتب المصرية) .
(٧٠) ص٨٠–٨٢ « طبعة شيخنا العلامة مصطفى جواد » .
(٧١) ص٨٢–٨٥ .
(٧٢) ج١ ص٥١٢ .

بن جوش ••• بن عبد الله بن الحــرث ••• » والصحيح فيه « جوشن » كما ذكر المنذري في التكملة ، قال في وفيات سنة ٥٨٨ من التكملة : « وفي الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الاديب البارع ابو المرهف وابو الفتح نصر بــن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور النميري الشاعر الضرير ، ببغداد ، ودفن بباب حرب »[٧٣] وترجمه سبط ابن الجوزي[٧٤] ، وابن خلكان[٧٥] والذهبي[٧٦] ، وابن كثير[٧٧] ، وابن رجب[٧٨] ، والعيني[٧٩] ، وابن العماد[٨٠] وغيرهم •

وعلق الاستاذ المحقق على « الحرث » بقوله: « في وفيات الاعيان : عبدالله بن الحارث » قلت: وهو الصحيح ، وليس « الحرث » اسم انما هو اختصار « للحارث » وهي عادة كثير من النساخ العرب يحذفون الالف من بعض الاسماء مثــل كتابتهم « ابرهيم » و « اسـمعيل » و « عبــد الرحمن » وما الى ذلك •

(٣٦) وجاء في ترجمة النميري المذكور (ص ١٠١) : « ودفن بباب حرب » وعلق الاســتاذ المحقق على هذه العبارة بقوله : « ذكر سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٢٠ انه دفن بمقابر الشهداء ، وصاحب شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٩٧ انه دفن بمقبرة الامام احمــد بن حنبل » ومَن يقرأ التعليق يتصور ان المحقــق استطاع ان يأتي بكافة الروايات المختلفة لكنه في الواقع لم يفعل شيئاً وتوهم في كل تعليقه هذا لان مقبرَة باب حرب هي مقبرة الشـهداء أو مقابــر الشهداء ، ومقابر الشهداء هي مقبرة الامام احمد ابن حنبل ــ رضي الله عنه ــ بباب حرب ، قــال

(٧٣) الترجمة ١٦٦ (المجلد الاول ص٣٠٩ــ٣١٠ ط . النجف) .
(٧٤) مرآة مختصر ج٨ ص٤٢١ .
(٧٥) وفيات الترجمة ٧٣٣ .
(٧٦) اعلام النبلاء ج١٣ الورقة ٤٩ــ٥٠ (مصورة القاهرة) .
(٧٧) البداية ج١٢ ص٣٥٢ــ٣٥٣ .
(٧٨) الذيل ج١ ص٣٧٤ــ٣٧٦ .
(٧٩) عقد الجمان ج١٧ الورقة ١٥٨ــ١٥٩ .
(٨٠) شذرات ج٤ ص٢٩٥ــ٢٩٧ .

ياقوت في (باب حرب) من معجم البـــلدان : « يذكر في الحربية إن شاء الله تعالى وهو حرب ابن عبد الملك احد قواد ابي جعفر المنصور » ثــم قال في (الحربية) من معجم البلدان : « محــلة كبيرة مشهورة ببغداد قرب مقبرة بشر الحــافي واحمد بن حنبل وغيرهما ••• » وكانت في هذه المقبرة قبور جملة كبيرة وثلة خطيرة من العلمــاء والمحدثين والصوفية وأعلام المسلمين •

(٣٧) وورد في ص ١٠٣ « محمد (كذا) بن ابي نصر محمد بن احمد بن الحسين بن محمــود الاواني البغدادي وفاة ، يكنى ابا الفتح » • ولم يكن اسم الرجل محمداً ، وعندي انه تصحف على الاستاذ المحقق فهو محمود ، ذكره زكي الديــن المنذري في وفيات سنة ٥٩٠ من التكمــلة فقال : « وفي رجب توفي الاديب ابو الفتح محمود بــن ابي نصر محمد بن احمد بن الحسين بن محمود الفروخي الكاتب الاواني ، ببغداد »[٨١] وذكره الامام الذهبي في تاريخ الاسلام باسم محمود[٨٢] • ووجدت بخطي فيما نقلت من تاريخ ابن الفــرات انه محمود أيضاً[٨٣] فضلاً عن ان الكنية « ابو الفتح » غالباً ما يكنى بها من اسمه محمود ، يعرف ذلك المطلعون على تراجم الرجــال واســمائهم وكناهم •

(٣٨) وجاء في ترجمة ابي بــكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المــراغي (ص ١٠٣) : « سمع الحديث من شيخ الشيوخ ابي البركات اسماعيل بن ابي سعيد النيسابوري » وســعيد هذا مصحف « سعد » وهو لا يحتاج الى بيان •

(٣٩) وورد في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم ابن منصور العراقي (ص ١٨٣) : وتفقه بــلده على القاضي ابي المعالي محلي (كذا) بن جميع » وعلق الاستاذ المحقق على كلمة محــلي فقــال : « وورد في ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ ص

(٨١) الترجمة ٢٣٩ (المجلد الاول ص ٣٨٦ ط . النجف) .
(٨٢) الورقة ٥٥ باريس ١٥٨٢ .
(٨٣) المجلد الثامن الورقة ٤٢ (مصورة القاهرة) .

١٣ : القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع وكذلك في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٣ • والظاهر هو الصحيح » قلت : هو الصحيح وكان الاحرى به ان يثبته في الاصل ، وهو عالم مشهور كنيته « ابو المعالي » واسمه مجلي بن جُمَيْع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة قاضي الديار المصرية المتوفى سنة ٥٥٠ ترجمه الذهبي(٨٤) ، والسبكي(٨٥) ، وابن كثير(٨٦) وغيرهم •

(٤٠) وجاء في ص ١٨٤ : « عبد الله بن اسماعيل بن ابي بكر (••• فراغ •••) الفقيه » وعلق الاستاذ المحقق على ما لم يستطع قراءته بقوله : « كذا في الاصل : ابي بكر الالناني الاعناي الفقيه » • قلت : هو « الكناني الاغماتي » ، ذكره الزكي عبد العظيم المنذري في وفيات سنة ٥٩٦ من التكملة فقال : « وفي هذه السنة توفي الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن اسماعيل بن ابي بكر الكناني الاغماتي في مركب في بحر النيل ، وحمل الى داره بمصر فجهز بها ، وحمل ودفن في تربة بني اللهيب بسفح المقطم(٨٧) » وقال ياقوت في (اغمات) من معجم البلدان : « ناحية في بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير »(٨٨) •

(٤١) وورد في ترجمة القاضي الفاضل عبد الرحيم الاديب الاريب المشهور (ص ١٨٥) «سمع بالاسكندرية من السلفي ، والشريف ابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العثماني ، والفقيه ابي طاهر بن عون زيد (••• فراغ •••) بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر • وبالقاهرة من ابي عمرو عثمان بن سعيد بن فرع (••• فراغ •••) » وعلق الاستاذ المحقق في الهامش على مالم يستطع قراءته اولاً بقوله : « كذا في الاصل : بن عوف بن زيد مس من الحامط ••• الخ » وعلى ما لم يستطع قراءته ثانياً بقوله : « كذا في الاصل : سعيد بن فرع العدرى » • والحق انه كان على المحقق عدم ترك النصوص بهذا الشكل المضطرب ومحاولة قراءتها قراءة صحيحة بالرجوع الى مظان ترجمة الرجل ، وهو من مشاهير الادباء وكبار الكتاب • والصحيح في النص ما يأتي : « سمع بالاسكندرية من السلفي ، والشريف ابي محمد عبدالله بن عبد الرحمن العثماني ، والفقيه ابي طاهر بن عوف ، وبدمشق من الحافظ ابي القاسم بن عساكر • وبالقاهرة من ابي عمرو عثمان بن سعيد بن فرج العبدري » •

وكان عليه ان يسأل نفسه اولاً : من من علماء الاسكندرية يكنى بابي طاهر من الممكن ان يكون القاضي الفاضل قد سمع منه ، فاذا ما اطلع على كتب الرجال لم يجد غير هذا الرجل ، وهو العالم المشهور ابو الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري الاسكندراني المتوفى سنة ٥٨١ ، بلغ من علمه ان قصده السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وسمع منه « الموطأ » وترجمته مشهورة جداً(٨٩)

ثم كان عليه ان يسأل نفسه : كيف يمكن ان يسمع القاضي الفاضل من « ابن » الحافظ ابي القاسم بن عساكر ؟ ولو رجع الى وفات ابي القاسم ابن عساكر لوجدها سنة ٥٧١ وهو مؤرخ دمشق وصاحب تاريخها العظيم(٩٠) فمن المعقول جداً ان يسمع منه القاضي الفاضل ولكن ليس من «ابنه» •

(٨٤) العبر ج٤ ص١٤١ ، ومختصر تاريخ الاسلام الورقة ١٠٩ (الاوقاف ٥٨٩٢) •
(٨٥) طبقات ج٤ ص٣٠٠-٣٠٣ •
(٨٦) البداية ج١٢ ص٢٣٣ •
(٨٧) الترجمة ٥٦٣ (ص ٣٩٠ من الطبعة الماجستيرية) •
(٨٨) ج١ ص٣٢٠ •

(٨٩) راجع مثلا : الذهبي : العبر ج٤ ص٢٤٢ ، ابن فرحون : الديباج المذهب ص ٩٥ ؛ ابن العماد : شذرات ج٤ ص٢٦٨-٢٦٩ •
(٩٠) انظر مثلا : ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٢٦١ سبط ابن الجوزي : مرآة مختصر ج٨ ص ٢٣٦-٢٣٧ ، الذهبي : العبر ج٤ ص ٢١٢-٢١٣ ، السبكي : طبقات ج٤ ص ٢٧٣، ابن كثير : البداية ج١٢ ص٢٩٤ ؛ العيني : عقد الجمان ج١٦ الورقة ٥٨٨-٥٩٠ وغيرها كثير •

هذا فضلاً عن انه كان بامكانه مراجعة ترجمة القاضي الفاضل في المصادر الاخرى ومحاولة معرفة ما ابهم عليه منها ، وهذه هي الطريقة التي لامناص منها لضبط النصوص اذا لم تتوفر للمحقق الكتب الاخرى ، قال الزكي المنذري في ترجمته : « وفي ليلة السابع من شهر ربيع الآخر توفي القاضي الاجل الفاضل ابو علي عبدالرحيم ابن القاضي الاجل الاشرف ابي الحسن علي •••• سمع بالاسكندرية من الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد الاصبهاني ، والشريف ابي محمد عبدالله ابن عبدالرحمن العثماني ، والفقيه ابي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف • وبدمشق من الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن الشافعي • وبالقاهرة من ابي عمرو عثمان بن سعيد بن فرج العبدري ••• »[٩١] وترجمه العماد الاصبهاني[٩٢] ، وابن الجوزي[٩٣] ، وياقوت الحموي[٩٤] ، وابن نقطة الحنبلي[٩٥] ، وابن ابي الدم الحموي[٩٦] ، وسبط ابن الجوزي[٩٧] ، وابي شامة[٩٨] ، وابن الساعي[٩٩] ، وابن خلكان[١٠٠] ، والذهبي في تاريخ الاسلام[١٠١] والعبر[١٠٢] ودول الاسلام[١٠٣] واعلام النبلاء[١٠٤] ، وتاج الدين السبكي[١٠٥] ، وابن كثير[١٠٦] ، وابن الملقن[١٠٧] ، وصاحب العسجد المسبوك[١٠٨] ، والدلجي[١٠٩] ، وتقي الدين الفاسي[١١٠] ، والمقريزي[١١١] ، وابن قاضي شهبة[١١٢] ، والعيني[١١٣] ، وشمس الدين السخاوي[١١٤] ، والسيوطي[١١٥] وابن العماد[١١٦] ، ونور الدين السخاوي[١١٧] وغيرهم •

(٤٢) وجاء في ص ١٩٢أ هامش ٥٥٣ « افرد ابن الجوزي (كذا) في كتابه مرآة الزمان » وكان الاستاذ المحقق كرر مثل هذا فيما مضى من الكتاب وهو تعبير غير صحيح ، لان الرجل ليس من آل الجوزي القرَشيون التَيميون البكريون ، بل هو سبط الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الواعظ المشهور المتوفى سنة ٥٩٧ ، والسبط هو ابن البنت كما هو مشهور ومعروف ، وهو رجل تركي الاصل •

(٤٣) وورد في ص ١٩٢ : « الحسن بن نصر ابن عقيل بن احمد بن علي العبيدي الواسطي الاصل البغدادي الدار » • ولم يكن الرجل عبيدياً انما هو « العَبْدي » ، قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب : « العَبْدي : بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار ••• ينسب اليه خلق كثير ••• » وقال شهاب الدين القلقشندي في كتابه « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » في ذكر عبد القيس : « وفي النسبة اليهم ثلاثة مذاهب أحدها « عبدي » على النسبة للاولى ، والثاني « قيسي » على النسبة للثانية ،

---

(٩١) التكملة لوفيات النقلة (الترجمة ٥٢٦ ص ٣٦٣–٣٦٤ من الطبعة الماجستيرية) .
(٩٢) خريدة القصر (القسم المصري) ج ١ ص ٣٥ فما بعد .
(٩٣) تنقيح فهوم اهل الاثر (الورقة ١٠٢) .
(٩٤) معجم البلدان (ج١ ص٧٨٨–٧٨٩) .
(٩٥) اكمال الاكمال (الورقة ٦١–٦٢ نسخة الظاهرية) .
(٩٦) التاريخ المظفري (الورقة ٢٢٨ نسخة البلدية بالاسكندرية) .
(٩٧) مرآة (مختصر ج ٨ ص ٤٧٢ – ٤٧٣) .
(٩٨) ذيل الروضتين (ص١٧) .
(٩٩) الجامع المختصر (ج٩ ص٢٨–٢٩) .
(١٠٠) وفيات (الترجمة ٣٤٧) .
(١٠١) ص ١١٣–١١٧ (مصورة معهد الدراسات ببغداد) .
(١٠٢) ج٤ ص٢٩٣ .
(١٠٣) ج٢ ص٧٨ .
(١٠٤) ج ١٣ الورقة ٧٧ – ٧٩ (مصورة القاهرة) .
(١٠٥) طبقات (ج٢ ص ٢٥٣–٢٥٤) .
(١٠٦) البداية (ج١٣ ص٢٤–٢٦) .
(١٠٧) العقد المذهب (الورقة ١٦٢–١٦٣) .
(١٠٨) الورقة ١٠٤ (مصورة المجمع العراقي) .
(١٠٩) الفلاكة (ص ٨٩) .
(١١٠) العقد الثمين (ج٣ الورقة ٧٤–٧٦) .
(١١١) السلوك (ج١ قسم١ ص١٥٣) .
(١١٢) طبقات النحاة (الورقة ١٨٥ نسخة الظاهرية)
(١١٣) عقد الجمان (ج١٧ الورقة ٢٤٧–٢٥١) .
(١١٤) الالقاب (الورقة ١١٩) .
(١١٥) حسن المحاضرة (ج١ ص٢٧٠) .
(١١٦) شذرات (ج٤ ص٣٢٤–٣٢٧) .
(١١٧) تحفة الاحباب (ص ٣٩٠) .

والثالث « عبد قيسي » على النسبة اليهما جميعاً ، وكانوا بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وامتدوا الى البصرة »[118] • وذكره جمال الدين بن الدبيثي في ذيله لتاريخ بغداد وذكر انه كان ينتحل مذهب الامامية[119] ، وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٥٩٦ من التكملة : « وفي العشرين من شعبان توفي الاديب الفاضل ابو علي الحسن بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي العَبْدي الواسطي الاصل البغدادي الدار الشاعر المشهور المنعوت بالهمام ، بدمشق »[120] وترجم له ايضاً ابو شامة في ذيل الروضتين[121] ، والذهبي في تاريخ الاسلام[122] والمختصر المحتاج اليه[123] ، وابن شاكر الكتبي[124] ، وابن كثير[125] ، وابن تغري بردي[126] • وذكر له ابن الفوطي ابياتاً في مدح مجد الدين ابي جعفر احمد بن زيد العلوي النقيب[127] •

(٤٤) وجاء في ترجمة العلامة ابن الجوزي الواعظ المحدث المشهور (ص ٢١٠) : « وكتب بخطه (••• فراغ •••) والشيوخ » وعلق المحقق على ما لم يستطع قراءته بقوله : « كذا في الاصل : وكتب بخطه وحرح النارغ والامواد والشيوح » ويبدو لي انها « وخرّج التخاريج والاصول والشيوخ » يعني خرّج الاحاديث وما اليها ، وهي من التعابير المعروفة في عصره •

(٤٥) وجاء في ترجمته ايضاً (ص ٢١٠) : « وسمع من ابي (كذا) الحصين ، وابي عبدالله البارع وابي بكر المزروقي (كذا) ••• » ولم نسمع عن (ابي الحصين) في تاريخ هذا العصر انما هو ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد ابن الحصين العالم المحدث المشهور وقد مرّ على الاستاذ المحقق اكثر من مرة ولم يعرفه ، وقد اشرنا اليه فيما مضى من كلام • اما « المزروقي » فيبدو ان الاستاذ المحقق ، وهو مختص بالآداب العربية ، قد تخاطر الى ذهنه لأول وهلة اسم « المرزوقي » ولكن هذا غير هذا والزمان بينهما بعيد ، فهو ابو بكر المَزْرَفي منسوب «المَزْرَفة» القرية المعروفة ، وقد أشرنا اليها أيضاً وتكلمنا على « المزرفي »•

(٤٦) واورد ابن الفرات قائمة بمؤلفات العلامة ابن الجوزي ، لكن المحقق الفاضل لم يستطع ضبط اسمائها واختلط عليه الامر ، فما كان احراه بالرجوع الى اكثر من ترجمة لابن الجوزي الذي طبقت شهرته الآفاق ، فضلاً عن ان الاستاذ الفاضل الاديب المحقق عبدالحميد العلوجي كان قد ألف كتاباً جامعاً شاملاً في مؤلفات ابن الجوزي طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ فما كان ضره لو رجع اليه وقارن اسماء الكتب بذاك الكتاب المطبوع المنتشر المشهور ؟

(٤٧) وجاء في ترجمته ايضاً (ص ٢١٥) : « وخرّج التخاريج وجمع (••• فراغ ••) وافرد المسانيد » ولم يستطع الاستاذ الدكتور قراءتها على وضوحها وسهولتها وهي : « وجمع لشيوخه » يعني جمع السماعات ، او جمع الشيوخ لشيوخه ، وهو من الامور المعروفة في ذلك العصر ان يقوم التلميذ بجمع مشيخة لشيخ له •

(٤٨) وجاء في ترجمته ايضاً (ص ٢١٦ ، ٢١٩) « ابن السباعي » فمن هو « ابن السباعي » هذا وصلة قرابته بالاديب المصري المشهور يوسف السباعي ؟ وكنت ظننت في اول الامر ان هذا من غلط الطبع بالرغم من تكرره في موضعين ، اذا كنت رأيته صحيحاً في ص ٢١٥ ، وذهبت افتش في جدول التطبيقات عن تصحيح لهذا الغلط المبين فوجدت عجباً ، نعم وجدت ان الاستاذ المحقق

---

(١١٨) ص ٢٧٥ •
(١١٩) الورقة ١٤٦ (نسخة باريس ٢١٣٣ = الورقة ١٢ — باريس ٥٩٢٢) •
(١٢٠) الترجمة ٥٤١ (ص ٣٧٤ من الطبعة الماجستيرية) •
(١٢١) ص ١٩ •
(١٢٢) الورقة ٩٠ (باريس ١٥٨٢) •
(١٢٣) ج٢ ص١٧—١٨ •
(١٢٤) فوات الوفيات (ج١ ص٢٤٣) •
(١٢٥) البداية (ج١٣ ص٢٤) •
(١٢٦) النجوم (ج ٦ ص ١٥٨) •
(١٢٧) تلخيص مجمع الآداب (ج٥ الترجمة ١٦٦٦ ط • الهند) •

وضع « الساعي » الواردة في ص ٢١٥ في موضع الخطأ « والسباعي » في موضع الصواب ؟!! وآلمني مثل هذا ألماً عظيماً ، اذ ما الذي نرجوه من الاستاذ المحقق بعد الوقوع في هذا الخطأ المستعظم على طالب في الكلية ، وليس على رجل من مثله يقول في مقدمة الكتاب مبيناً السبب الذي دفعه الى الاهتمام به ومن ثم نشره : « والسبب الذي حدا بي لتحقيق هذا المجلد بالذات ، هو حاجتي للمصادر عن الحياة الادبية لفترة الحروب الصليبية، في عهد صلاح الايوبي اولاً ، ورسائل القاضي الفاضل ، وابن شداد والعماد الكاتب الاصبهاني ثانياً ، فكان هذا المجلد ، خير منهل واصدق دليل واحسن معين لما ابتغي »(١٢٨) . فالاستاذ المحقق « متخصص » في هذه الفترة وذو دكتوراه في آدابها وهو لا يعرف اعظم مؤلف ظهر فيها هو تاج الدين ابن الساعي البغدادي خازن كتب المستنصرية المتوفى سنة ٦٧٤هـ . الم تقرأ كتاب «الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير» الذي حققه شيخنا العلامة مصطفى جواد ببغداد منذ خمسة وثلاثين عاماً ، وفيه تراجم في حقل « اختصاصك » القاضي الفاضل والعماد الكاتب وغيرهما ؟ ام انك لم تر كتاب « جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء » الذي طبعته دار المعارف المصرية بتحقيق شيخنا ايضاً ؟ ام انك لا تعلم انه اعظم مؤرخي العراق في هذه الفترة ، وان معظم المؤلفين الذين تناولوا هذه الفترة من قدماء ومحدثين اكثروا النقل عنه مثل ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، وكمال الدين عبدالرزاق بن الفوطي الشيباني المتوفى سنة ٧٢٣هـ وصاحب العسجد المسبوك وصاحب الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة ، والامام شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ وغيرهم كثير . بماذا يحتج الانسان في مثل هذه الاغلاط المستعظمة هل لم تجد له ترجمة فيما توفر لديك من مصادر وقد ترجمته عشرات الكتب مما يطول ذكره وتعداده(١٢٩) .

(٤٩) ولما كان الاستاذ المحقق الفاضل « متخصصاً » في هذا العصر فقد اخطأ ايضاً في عَلَمٍ آخر من اعلامه ومؤلف مشهور من مؤلفيه هو الحافظ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧هـ فسماه « الديثي » كما جاء في (ص ٢١٩) من تاريخ ابن الفرات . وقد وقع بهذا الخطأ بالرغم من ان مختصر تاريخه طبع ببغداد منذ سنة ١٩٥١ بتحقيق شيخنا الدكتور مصطفى جواد(١٣٠) .

وكتابه العظيم وهو «التاريخ المذيل به على ذيل ابن السمعاني » من اعظم التواريخ شهرة بالرغم من انه لم يزل مخطوطاً ، منه نسخ بدار الكتب الوطنية بباريس تحمل الارقام «٥٩٢١» و«٥٩٢٢» و «١٢٣٣» عربيات ، ونسخة اخرى بمكتبة شهيد علي باستانبول برقم « ١١٧٠ » وقد نقلنا منه فوائد جمة في تعاليقنا على التكملة ، وفي مقالتنا هذه ، قال زكي الدين عبدالعظيم المنذري في وفيات سنة ٦٣٧ من التكملة : « وفي الثامن من شهر ربيع الآخر توفي الفقيه الحافظ ابو عبدالله محمد بن ابي معالي سعيد بن ابي طالب يحي بن ابي الحسن على ابن الحجاج بن محمد بن الحجاج الواسطي الدبيثي الشافعي العدل ، ببغداد ، ودفن بالوردية من الغد سمع بواسط من القاضي ابي طالب محمد بن علي ابن الكتاني ، وابي البقاء هبة الكريم بن الحسن بن حبانش ، وابي الفضل هبة الله بن علي بن قسام ... وسمع ببغداد ... وسمع بالحجاز ..

(١٢٨) ج١ ص «ط» .

(١٢٩) راجع مصادر ترجمته في السيرة التي كتبها له كل من الدكتور مصطفى جواد في مقدمة كتاب «جهات الائمة» والاستاذ ناجي معروف في تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٤-٧٩ (الطبعة الثانية) .

(١٣٠) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد بن الدبيثي . انتقاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي . وظهر الجزء الثاني سنة ١٩٦٣ وسيظهر الثالث عن قريب .

وسمع بالموصل وغيرها من جماعة . وحدث . وصنف تاريخاً كبيراً لواسط ، وذيّل على تاج الاسلام ابي سعد بن السمعاني في تاريخ بغداد وصنف غير ذلك . وكان احد الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين غزير الفضل ، وكتب كثيراً ، وله نظم ونثر حسن ، ولنا منه اجازة كتب بها الينا غير مرة . ودبيثا : بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط العراق ، وجده علي من دبيثا ، وذكر بعضهم انهم نزلوا هذا الموضع وان اصلهم من كنجة »[131] . وكان المنذري قبل هذا ذكر والده في وفيات سنة ٥٨٥ فقال « وفي ليلة عيد الاضحى توفي الشيخ ابو المعالي سعيد بن ابي طالب يحي بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج الواسطي المعروف بابن الدبيثي ، بواسط ، ودفن من الغد ... وهو والد الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد بن الدبيثي . ودبيثا : بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ثاء مثلثة مفتوحة والف : قرية بنواحي واسط قريبة من باكسايا كان جده علي منها ثم قدم واسطا فاستوطنها وبها ولد اولاده »[132] وذكر ابن الدبيثي والده في تاريخه[133] . وذكر كمال الدين عبدالرزاق بن الفوطي ولده ابا المعالي سعيد بن محمد فقال : « كمال الدين ابو المعالي سعيد بن محمد ابن سعيد الدبيثي المعدّل، كان شاباً سرياً ..»[134] ولم يذكر تاريخ وفاته لعدم معرفته به ، وذكره الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٤٠ فقال : « وفي السادس عشر من جمادي الاولى توفي الشيخ ابو المعالي سعيد ابن الحافظ ابي عبدالله محمد ابن سعيد بن يحيى بن الدبيثي الواسطي الاصل البغدادي الدار . سمع بافادة ابيه ... »[135] .

وقد ترجم ابا عبدالله بن الدبيثي غير واحد نذكر منهم : ابن خلكان[136] ، وابن النجار[137] ، وصاحب الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة[138] ، والذهبي في معرفة القراء[139] ، وسير اعلام النبلاء[140] وتذكرة الحفاظ[141] ودول الاسلام[142] وتاريخ الاسلام[143]، والاسنوي[144] والصفدي[145] ، والفيومي[146] وتاج الدين السبكي[147] ، وابن الملقن[148] ، وابن دقماق[149] والجزري[150] ، وابن قاضي شهبة[151] ، وابن

---

(١٣١) الترجمة ٢٩٢٥ (ص ١٦٣٥–١٦٣٦ من الطبعة الماجستيرية) .

(١٣٢) الترجمة ٩٣ (المجلدة الاولى ص٢١٨–٢١٩ ط . النجف ١٩٦٨) .

(١٣٣) الورقة ٦٥–٦٦ (نسخة باريس ٥٩٢٢) .

(١٣٤) تلخيص مجمع الآداب (ج٥ الترجمة٣٥٦ط. لاهور) .

(١٣٥) الترجمة ٣٠٨٥ (ص ١٧١٣ من الطبعة الماجستيرية ووقع فيه « شعبة » بدلا من سعيد من غلط الطبع) .

(١٣٦) وفيات (الترجمة ٦٣٣) .

(١٣٧) كما جاء في المستفاد للدمياطي (الورقة ٧ النسخة المصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد) .

(١٣٨) ص١٣٥–١٣٦ (ط . الدكتور مصطفى جواد) .

(١٣٩) الورقة ١٩١ (النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٣٧) .

(١٤٠) ج١٣ الورقة ٢٣٦ (مصورة دار الكتب) .

(١٤١) ج٤ ص١٤١٤–١٤١٥ (ط . الهند الثالثة ٩٥٨) .

(١٤٢) ج٢ ص١٠٨ (ط. الهند الثانية ١٣٦٤ هـ).

(١٤٣) وفيات سنة ٦٣٧ (النسخة المصورة في مكتبة امير المؤمنين في النجف) .

(١٤٤) طبقات (الورقة ٩٥) .

(١٤٥) ج٣ ص ١٠٢–١٠٤ .

(١٤٦) نثر الجمان (ج٢ ورقة ١١٦) ثم ترجمه ثانية في وفيات سنة ٦٣٩ ونقل له ترجمة رائقة من معجم ابن مسدي (ج ٢ الورقة ١٢٩–١٣٠ نسخة دار الكتب المصرية رقم١٧٤٦ تاريخ) .

(١٤٧) طبقات (ج٥ ص ٢٦) .

(١٤٨) العقد المذهب (الورقة ١٧٦) .

(١٤٩) نزهة الانام (الورقة ٤٢ نسخة دار الكتب المصرية ١٧٤٠ تاريخ) .

(١٥٠) غاية النهاية (ج٢ ص ١٤٥) .

(١٥١) طبقات النحاة (الورقة ٢٥–٢٦ نسختي المصورة عن الظاهرية) .

تغري بردي[١٥٢] ، وابن عبدالهادي[١٥٣] ، وابن العماد[١٥٤] ، والزبيلي[١٥٥] والقنوجي[١٥٦] والكتاني[١٥٧] وشيخنا العلامة مصطفى جواد[١٥٨] وغيرهم . وقال ياقوت في (ديشا) من معجم البلدان : « ديشا : بفتح اوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة مقصور ، من قرى النهروان قرب باكسايا ينسب اليه ديشاني وديثي ، وربما ضم اوله »[١٥٩] وبالوجه الاخير اخذ المنذري وتابعه ابن خلكان والذهبي وابن العماد وغيرهم في ترجمة الشيخ ابي عبدالله محمد . وقال شيخنا العلامة : « والذي عندي ان ضم الدال من (ديشا) انما جرى على مذهب الحاقها بالاوزان العربية فتكون كتصفير (فعلى) مونث (افعل) اسم تفضيل ، مع انها غير عربية ، فالصحيح فتح الدال وهو الوجه في الاسماء النبطية اي الكلدانية والآرامية التي على هذه الصورة اعني تتابع فتحتين في الاسم مثل بَرَاثا ، ودَباها وحَرَورا ، أما المد الذي يحدث فيها احياناً فهو مجتلب »[١٦٠] . قلت : وقد قيّد معظم الذين ترجموا له « ديشا » و « الديثي » بالحروف ، فكيف يقع مثل هذا الخطأ في نسبته ؟ ولما كان الاستاذ المحقق قد وضع في آخر الجزء جدولاً للتصويبات الطبعية فانا لم نستطع ان نعتبره من اغلاط الطبع .

(٥٠) وورد في ترجمة ابن الجوزي المذكور (ص ٢١٩) : « وصلى عليه ابن ابي القاسم علي » فمن هو هذا « ابن ابي القاسم علي » ؟ ولو سلمنا ان هذا من غلط الطبع لكان يجب ان تكون العبارة « ابن ابو القاسم علي » لان الصحيح هو « ابنه ابو القاسم علي » ، قال سبطه في مرآة الزمان : « ... وغلقت الاسواق وجاء اهل المحال وشددنا التابوت بالحبال وسلمناه اليهم فذهبوا به الى تحت التربة ، مكان جلوسه ، فصلى عليه ابنه ابو القاسم علي اتفاقا لان الاعيان لم يقدروا على الوصول اليه ... »[١٦١] ، وقال سبطه ايضاً عند كلامه على اولاد ابي الفرج : « كان له من الذكور ثلاثة : عبدالعزيز وهو اول اولاده ، وابو القاسم علي ، وابو محمد يوسف ... واما ابو القاسم علي فكتب الكثير وسمع الحديث من ابن البطي وغيره وهو الذي اظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد ، ولما مضى والده الى واسط كانت كتبه في داره بدرب دينار فتحيّل عليها بالليل والنهار حتى اخذ منها ما اراد وباعها ولا بثمن المداد ، وكان ابوه قد هجره سنين ... وتوفي في سنة ٦٣٠ وله ثمانون سنة »[١٦٢] وقال في وفيات سنة ٦٣٠ من كتابه : « وفيها توفي ابو القاسم ابن جدي ابي الفرج وهو خالي . ولد سنة ٥٥١ وسمع الحديث وكتب الكثير من مصنفات جدي ... وكانت وفاته في صفر وتولى خالي ابو محمد تجهيزه وتكفينه ودفنه عند جدي بمقابر احمد ... »[١٦٣] فتأمل ـ حفظك الله وايدك بعونه ـ الفرق بين ما ذكرت وبين الحقيقة .

(٥١) وجاء في (ص ٢٢٠) في ترجمة قراقوش بن عبدالله الاسدي : « وكان احد (... فراغ ..) المشار اليهم » وعلق المحقق في الحاشية بقوله : « كذا في الاصل : كان احد الطواشه المسار اليهم ... الخ » ولا ادري لماذا حذف المحقق قسماً من النص وترك مكانه فراغاً فان الكلمة سهلة القراءة وهي « الطواشية » جمع « طواشي » .

(٥٢) وورد في ترجمة العماد الكاتب (ص ٢٢٠ ـ ٢٢١) : « محمد بن ابي الفرج محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن

(١٥٢) النجوم (ج٦ ص ٣١٧) .
(١٥٣) معجم الشافعية (الورقة ٤٠ نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ٤٥٥١ عام) .
(١٥٤) شذرات (ج٥ ص ١٨٥ـ١٨٦) .
(١٥٥) طبقات (الورقة ١٩٢) .
(١٥٦) التاج المكلل (ص ٦٣٧) .
(١٥٧) الرسالة المستطرفة (ص ١٣١) .
(١٥٨) مقدمة الجزء الثاني من المختصر المحتاج اليه . (بغداد ١٩٦٣) .
(١٥٩) ج٢ ص ٥٤٧ .
(١٦٠) راجع مقدمة الجزء الثاني من المختصر ص٤ .

(١٦١) مختصر ج٨ ص ٥٠٠ .
(١٦٢) نفسه ج٨ ص ٥٠٢ .
(١٦٣) مختصر ج٨ ص ٦٧٨ـ٦٧٩ .

هبة الله الاصفهاني » ثم جاء بعد ذلك : « وان المذكور في عمود نسبه اسم فارسي معناه بالعربية عقاب » وكل ما ورد غامض ، فما هو المذكور في عمود نسبه اسم فارسي ، واين هذا الاسم الفارسي وقد نقلتُ لك ما ورد في تاريخ ابن الفرات عن نسبه ؟ . والذي عندي ان الاستاذ المحقق لم يستطع قراءه بعض ما ورد في النص فحذفه ، وهو امر خطير ، او على الاقل قد سقط من النسخة ولم يعرفه المحقق الفاضل بالرغم من وجود القرينة . قال زكي الدين المنذري في التكملة : « وفي مستهل شهر رمضان المعظم توفي الفقيه الاجل البارع ابو عبدالله محمد بن ابي الفرج محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أَلُه° المعروف بابن اخي العزيز المنعوت بالعماد الاصبهاني الشافعي الكاتب .... واله : اسم فارسي معناه بالعربية عُقاب »[164] وذكر ذلك ابن خلكان في عمود نسبه [165] ، وذكر ابن خلكان في ترجمة عمه ابي نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن هبة الله بن أَلُه° الاصبهاني الملقب : عزيز الدين المستوفي المتوفى سنة ٥٢٦ لفظة « أله » وقيدها بالحروف فقال : « وأَلُه : بفتح الهمزة وضم اللام ، وسكون الهاء – لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب »[166] وبهذا يتضح لك ان هناك كلمة « أَلُه » وانها وردت مرتين في تاريخ ابن الفرات : الاولى في عمود نسبه ، كما صرح المؤلف ، بين « هبة الله » و « الاصفهاني » ، والثانية بين « وان » و « المذكور » فتكون «هبة الله بن أَله الاصبهاني ... وان أَله المذكور ... الخ » .

(٥٣) وجاء في ترجمة ابي طاهر الخشوعي (ص ٢٤١) « الشيخ المستند » والصحيح «الشيخ المُسند » من اسند الحديث يسنده فهو مسند .

(١٦٤) الترجمة ٦٠٥ (المجلد الثاني ص٢٨٦–٢٨٨ ط . النجف ١٩٦٩) .
(١٦٥) الترجمة رقم ٦٧٦ .
(١٦٦) الترجمة ٧٦ من وفيات الاعيان .

وهو لفظ مشهور عند اهل المعرفة بالحديث وعلومه .

(٥٤) وورد في ص ٢٤٢ « عبدالله بن خلف بن رافع بن ريش بن عبدالله المكي (كذا الاصل» والصحيح فيه « رَيَّس بن عبدالله المسكي » ، قال زكي الدين عبدالعظيم المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ من التكملة : « وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى توفي الشيخ الحافظ ابو محمد عبد الله بن خلف بن رافع بن رَيَّس بن عبدالله المسكي الاصل الشارعي المولد والدار المعروف بابن بُصَيْلة ، بالشارع ظاهر القاهرة . ومولده في السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة . قرأ القرآن ... »[167] وقال جمال الدين ابو حامد المحمودي المعروف بابن الصابوني مستدركا على الامام معين الدين بن نقطة الحنبلي: « واغفل هذه الترجمة وهي « رَيَّس » بالراء المهملة وبعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها مشددة وسين مهملة آخر الحروف وهو : الحافظ ابو محمد عبدالله بن خلف بن رافع بن ريس بن عبد الله المسكي الاصل الشارعي المولد والدار المعروف بابن بصيلة ... ووالده ابو القاسم خلف بن رافع بن رَيَّس المسكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة ... توفي في يوم السبت سادس عشر صفر سنة ست وثمانين وخمس مائة بالشارع ظاهر القاهرة ودفن بسارية بسفح المقطم »[168] وذكره ياقوت في (مسكة) من معجم البلدان[169] والدلجي في الفلاكة[170] ، وقال الامام شمس الدين الذهبي في المشتبه : « وبموحدة وصاد : المؤرخ عبدالله بن خلف المسكي ، صاحب السلفي يعرف بابن بُصَيْلة »[171] . وذكر عبدالعظيم المنذري والده ابا القاسم خلف في وفيات سنة ٥٨٦

(١٦٧) الترجمة ٦٦٧ (المجلد الثاني ص٣٤٩–٣٥٠ ط . النجف ١٩٦٩) .
(١٦٨) تكملة اكمال (ص ١٦٥–١٦٨) .
(١٦٩) (ج٤ ص ٥٣١) .
(١٧٠) (ص ٩٠) .
(١٧١) ص ٦٤٤ .

من التكملة فقال : « وفي يوم السبت السادس عشر من صفر توفي الشيخ ابو القاسم خلف بن رافع بن رَئِيس بن عبدالله المسكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة الشافعي الشارعي ، بالشارع ظاهر القاهرة . وهو والد الحافظ ابي محمد عبد الله المعروف بابن بُصَيْلة ... »[172] وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وسماه (المصري)[173] .

(٥٥) وجاء في ص ٢٤٢ : « مع انه لاتصنيف على الطبقات الا الواثق بحفظه » والصحيح فيها : « مع انه لا يُصَنِّف ... » ولعلها من غلط الطبع .

(٥٦) وورد في ترجمة لؤلؤ بن عبد الله العادلي الحاجب (ص ٢٤٥) : « له في جهاد العدو بالساحل مواقف مشهورة وكان مقدم الغزاة ، حين توجهوا الى العدو الذي قصد الحجاز الشريف في البحر الملح (كذا) مراكب (... فراغ ...) شديدة » وعلق المحقق في الهامش على ما لم يستطع قراءته وتركه فراغا : « كذا في الاصل : بعدة مراكب سنوحه شديدة ... الخ » .

وفي النص اكثر من اضطراب ، اولاً يقال : « البحر المالح » وليس « الملح » وهو الرسم الذي تعود عليه النساخ في ذلك العصر بحذف الالف في كثير من الاسماء وغيرها مثل كتابتهم « اسمعيل » و « ابرهيم » و « اسحق » وغيرها . وثانيا لا يستقيم المعنى بقولة « في البحر المالح مراكب » فالصحيح فيها : « بعدة مراكب » كما ورد في الهامش . اما ما لم يستطع قراءته فهو « بشوكة » يعني بقوة ، قال الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ من التكملة : « وله في جهاد العدو بالساحل مواقف مشهورة وكان مقدم الغزاة حين توجهوا الى العدو الذي قصد الحجاز في البحر المالح بعدة مراكب وشوكة شديدة »[174] .

(٥٧) وجاء في ترجمته أيضاً : « ودفن بقرب الحوض والبئر اللذين انشأهما بجوار الشيخ (... فراغ ...) وبسفح المقطم » وعلق على هذا الذي لم يستطع قراءته وتركه خالياً بقوله : « كذا في الاصل : ودفن بعرب الحرض والبير الذين انشاهما بجوار الشيخ روزبها وسمح المعظم » . وليس في الامر كل هذه الصعوبة حتى يترك النص مضطرباً ، كل ما في الامر ان « النون » من كلمة « روزبهان » اشتبهت على الاستاذ المحقق « بالواو » والصحيح فيها : « روزبهان بسفح المقطم » والشيخ روزبهان من اشهر الصوفية بالبلاد المصرية .

وبعد ،

فان كلمتي المتواضعة هذه قد انصبت بالدرجة الاولى على ماورد في الكتاب من اسماء الرجال وسيرهم ، ولم اتطرق فيها الى الحوادث والاخبار التاريخية خوف الاطالة . وأود قبل ان انهي هذه الاسطر ان انبه الاستاذ المحقق الفاضل — اذا سمح لي — الى وجوب اتباع الطرق العلمية في تحقيق اسماء الرجال وسيرهم لما لهذا الامر من أهمية بالغة في تاريخنا الثقافي ، ولو ان الاخ الاستاذ المحقق الفاضل اضاف بعض الجهد الى جهوده الطيبة لكان هذا النص النفيس قد خرج بصورة يتمناها كل المعنيين بهذا الفن فمن ذلك :

١ — الرجوع الى كتب الرجال المختصة ، مثل كتب المشتبه والمتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب والانساب ، والرجوع الى تواريخ المدن ، ومعاجيم الشيوخ ، وكتب الرجال التي تُعنى بضبط ما يشتبه من الامور في التراجم .

٢ — الرجوع الى الكتب التي تناولت العصر ومحاولة الاعتماد على المؤلفين المعاصرين للمترجمين بغية الوقوف على أدق المعلومات المتصلة بهم ، ومحاولة مقارنة هذه المعلومات بالمعلومات الواردة في النص .

٣ — التنبيه الى موارد الكتاب ، لان رجلاً

(١٧٢) الترجمة ١٠٣ (المجلد الاول ص ٢٣٠ ط . النجف ١٩٦٨) .
(١٧٣) الورقة ٨٦ (نسخة باريس ١٥٨٢) .
(١٧٤) الترجمة ٦٤٩ .

مثل ابن الفرات عاش في نهاية القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع بعيد نسبياً عن الحوادث التي يؤرخها في هذا المجلد ، فمن أين جاء بمعلوماته هذه ؟ فاذا ما درس الاستاذ المحقق موارد الكتاب عرف كيف يستطيع ان يقارن ويصحح • وليس من المفروض في كل المؤلفين القدماء ان يشيروا الى المصادر التي يستقون منها مادتهم ، لكن المحقق يستطيع ان يعرف ذلك بالمقارنة والمتابعة والمعاينة ، من ذلك اذ ابن الفرات أكثر النقل في الوفيات عن الحافظ عبد العظيم المنذري ، يبدو ذلك واضحاً مما نقلت في تعليقي هذا • ويكون مثل هذا الامر على غاية من الاهمية اذا لم تتوفر للمحقق غير نسخة واحدة فقط من الكتاب كما هو في هذا التاريخ •

٤ ــ محاولة دراسة الكتب التي ينقل منها المحقق والاعتماد على أصح الطبعات في التصحيح والتعليق ، فان الاعتماد على وفيات الاعيان لابن خلكان (طبقة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد) مثلاً فيه الكثير من المخاطر اذا لم يقيد المؤلف بالحروف لان طبعة الشيخ من أراذ الطبعات ، وقل مثل هذا عن شذرات الذهب لابن العماد وفوات الوفيات لابن شاكر وغيرها •

٥ ــ دراسة النص دراسة جيدة قبل طبعه ومحاولة الادمان عليه ومعاناة نصوصه والعيش في ثنايا حوادثه ، وان لا يفوت المحقق بعض ما مر من معلومات لان المقارنة بين ثنايا النص نفسه ذات فائدة عظمى ، مثال ذلك ما ورد في ج ١ ص ١١ « اخبرني الامير شهاب الدين احمد بن الامير جمال بن عبد الله السهير الاوحدي قال : زرت العرافة ، عرافة مصر ••• الخ » فقد ورد هذا النص صحيحاً في الجزء الثاني ص ١٩١ في ترجمة ابي عبد الله عبد الباقي بن مسعود بن احمد اليزدي المتوفى سنة ٥٩٦ وهو: « رأيت بخط الامير شهاب الدين أحمد بن الامير جمال الدين عبد الله الشهير بالاوحدي ••• قال : زرت القرافة الصغرى ، قرافة مصر ••• » فلو ان الاستاذ المحقق قارن بين هذين النصين لما كان وقع في مثل ذلك الخطأ المبين •

ومع كل هذا وذاك فالاخ الاستاذ المحقق يشكر شكراً عاطراً على الجهد الذي بذله في اخراج هذا النص ، ونأمل ان يخرج لنا في القريب المجلد الخامس محققاً على أحسن الطرائق العلمية ، وليس ذلك عليه بعزيز انه نعم المولى ونعم النصير •

مضمار الحقائق وسر الخلائق

بقلم الاستاذ

بدري محمد فهد

مدرس التاريخ الاسلامي في كلية الآداب
جامعة بغداد

كتاب « مضمار الحقائق وسر الخلائق » تأليف المنصور صاحب حماة محمد بن عمر الايوبي ، وتحقيق الاستاذ الدكتور حسن حبشي، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٦٨ .

وهو من المصادر المنشورة حديثا ، وله أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ العراق في العهد العباسي الاخير ، آثرت الكتابة عنه للتعريف به وللاشادة بمحققه الذي بذل قصارى جهده في اخراجه للنور . مع تبيان بعض الملاحظات المتعلقة بتحقيقه ، وطبعه .

الكتاب والمؤلف

إن كتاب « المضمار » كما ذكر الاستاذ المحقق كان في عدة مجلدات أوصلها بعض المؤرخين الى عشرة ، الا ان الذي وصل منه قطعة لا تشمل الا سنوات قليلة ما بين ٥٧٥ — ٥٨٢ هـ. وانه كتب — أو كتب معظمه — بعد سنة ٥٨٩هـ.

ومن تصفح هذه القطعة الواصلة الينا يتضح بجلاء ان مؤلفها سار على نظام الحوليات فكانت السنين هي العناوين التي تقسم الكتاب . الا ان الملاحظ وجود صفحات بيضاء في الأصل نبه عليها المحقق الفاضل ، ولعل النقص الحاصل في بعض السنين مما كان قد كتبه المؤلف في موضع هذا البياض الا انه فقد بعد ذلك ومن هنا جاء ترتيب السنين هكذا : سنة ٥٧٥هـ[1] ، بياض[2] (لعل فيه ذكر سنة ٥٧٦ هـ) ، سنة ٥٧٧ هـ[3] ، سنة ٥٧٨ هـ[4] ، بياض[5] (لعل فيه ذكر سنة ٥٧٩ هـ) ، سنة ٥٨٠ هـ[6] ، سنة ٥٨١ هـ[7] ، سنة ٥٨٢ هـ[8] .

وهذه القطعة بصورة عامة تحوي أخبار الدولة العباسية أولا ، واخبار صلاح الدين الايوبي ثانيا ، واخبار حملة قراقوش التقوي على بلاد المغرب أخيرا . فأخباره لذلك تشمل مساحة واسعة من البلاد العربية امتدت من العراق الى المغرب . وتبدو أهمية هذه القطعة من جهة اخرى بغزارة المعلومات التي قدمها المؤلف خلال هذه السنين القليلة حتى اصبحت تقع في ٢٣٨ صفحة من القطع الاعتيادي . والاهم من ذلك جميعا هو ايراد المؤلف نصوصا وكتبا وعهودا تعتبر مصدرا اساسيا في توضيح كثير من الاحداث في هذه الفترة . وان الكثير منها غير

---

(١) ص ٣ (٢) ص ٤١
(٣) ص ٥٧ (٤) ص ٧٢
(٥) ص ١١٥ (٦) ص ١٦٨
(٧) ص ٢٠٥ (٨) ص ٢٣٠

موجود لدينا الآن ، ومن ثم فان بعضها يظهر لاول مرة في هذا الكتاب . ولقد بذل محققه الفاضل جهوداً مضنية في مقارنة ما تضمنه (المضمار) من هذه النصوص وبين ما ورد في كتب ذلك العصر كالفتح القسي والروضتين والنوادر والكامل في التاريخ ، فراى رجحان كفة المضمار في امداد الباحث باصول جديدة .

أما مؤلف الكتاب فهو المنصور محمد صاحب حماة بن المظفر تقي‌الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ، فهو سليل الأسرة الايوبية فأبوه عمر بن اخي صلاح الدين ، وكان من القادة البارزين الذين يعتمد عليهم صلاح الدين ، لذلك كان صلاح الدين يتركه نائبا عنه في الديار المصرية في بعض غيباته عنها . حتى ختمت حياته في حومة الجهاد . لذلك فان مؤلف كتاب « المضمار » كان ممن اشترك في الاحداث السياسية الدائرة في عصره ، وممن اطلع ولاشك على خبايا السياسة . وكانت وفاته سنة ٦١٧ هـ . وقد وصف بالشجاعة وحبه للعلماء حتى ليقال انه كان في خدمته مائتا متعمم من النحاة والفقهاء ، وكان ولوعا بالادب والشعر بل كان هو نفسه ينظمه ، ووضع فيه كتابا اسمه (طبقات الشعراء) كما اهتم بالتاريخ وتدوينه ، وترك لنا كتابا ضخما فيه ، ضاع معظمه وهو (المضمار) . ومما يلفت النظر قلة المعلومات عن حياته لدى المؤرخين، ماخلا اسطر قلائل ترد عند ابي شامة والمقريزي ، وابي المحاسن ، وابي الفداء ، وابن العماد الحنبلي[٩] .

مصادر الكتاب

ان مؤلف الكتاب لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها ولكنه اشار الى بعضها بصورة عرضية كما يبدو جليا في هذه القطعة التي بين أيدينا ، ولاندري ان كان قد ذكر ذلك في الاجزاء السابقة أو على الاقل في مقدمة الكتاب . ولكن عند الرجوع الى ترجمة المؤلف لدى المؤرخين نرى أبا شامة يصف كتابه بأنه « جملة من التواريخ وأسماء من ورد عليه واقام عنده »[١٠] . وقال عنه العماد الحنبلي « انه جمع تاريخا على السنوات في مجلدات »[١١] . فكتاب المضمار اذن قد اعتمد بلا شك على جملة كتب في التاريخ . وقد أعتمد المؤلف اضافة الى كتب التاريخ على الكتب الرسمية الصادرة عن السلطان والموجهة الى الامصار ، فقد قام باختصار هذه الكتب وادراجها في تاريخه . وقد يذكر أحيانا أسم منشيء الكتاب فيقول هذا الكتاب من انشاء القاضي الفاضل أو من انشاء العماد الكاتب[١٢] . وذكر مرة خبراً منقولا عن الكاتب ابن الانباري — من دون ان يذكر الواسطة التي أخذ عنها الخبر — هكذا « وذكر عن ابن الانباري كاتب الانشاء انه سمع ... »[١٣] . ويبدو انه استعمل بعض الدواوين المشهورة واقتبس منها مثل ديوان الشاعر سبط ابن التعاويذي حيث أورد له عدة قصائد بعضها كثيرة الابيات[١٤] . ومن هذه الاشارات القليلة الواردة عرضا عن المصادر نرى ان للعراقية منها نصيباً وافراً حيث أشار اضافة الى ابن الانباري الكاتب وسبط ابن التعاويذي الشاعر ، الى ابن المارستانية المؤرخ بعد ذكره لفتن حدثت قال « وهذا غلط من ابن المارستانية وكانت واقعته في سنة ثلاث وثمانين ... » . ومما يدل على كثرة مصادره العراقية وفرة المعلومات الموجودة في (المضمار) عن الخلافة العباسية والتي شغلت اكثر الكتاب . وهنا لا يملك القارىء عند مراجعته للمضمار الا ان يبدي أسفه لضياع

(٩) مقدمة الكتاب : و — ح

(١٠) مقدمة الكتاب : وعن ذيل الروضتين ص ١٢٤
(١١) مقدمة الكتاب : ح عن الشذرات ٥ : ٧٨
(١٢) انظر ص ١٤٧ ، ١٤٩
(١٣) ص ١١٨
(١٤) ص ١٩٠ — ١٩٧

اسماء تلك المصادر العراقية التي لم يشأ ان يذكرها المؤلف أو التي ذكرت ولم تصل الينا .

مادة الكتاب

تضمن كتاب (المضمار) معلومات مهمة وغزيرة عن العراق في عهده الممتد ما بين ٥٧٥ ـ ٥٨٢ هـ جاءت خلال ذكره لاحداث كل سنة من هذه السنين . ويمكن تصنيف هذه المعلومات الى : ـ

١ ـ الحالة السياسية : وتبرز من خلال الكلام على الخليفة وكبار رجال دولته مثل الوزراء واصحاب المخزن ، واساتذة الدار مثال ذلك ما جاء عن استاذ الدار الشرابي الذي ظهر مسيطرا على امور الخلافة ، وموجها للخليفة نفسه[١٥] . ثم ما جاء عن انتقام الخليفة الناصر لدين الله من صاحب المخزن ابن العطار[١٦] . أو خبر احدى المؤامرات المدبرة من قبل جماعة من الاسماعيلية لقتل الخليفة[١٧] .

٢ ـ الحالة الاقتصادية : وهي أوفر المعلومات وأهمها وتبرز من خلال الكلام على خزانة مال الخليفة[١٨] . أو من خلال اعطائه للدور على شكل هبات لأصحابه أو خدمه[١٩] . ومن خلال الكلام على بناء الخليفة للدور . أو من تركات زوجات الخلفاء[٢٠] . ومن خلال الكلام على واردات الدولة[٢١] . وكذلك الامر بالنسبة لاقطاعات كبار موظفي الدولة مثل الوزراء[٢٢] . ومن الكلام على أموال الوكلاء[٢٣] وتركات بعض الوزراء[٢٤] . والرشى من أجل الحصول على الرتب الرفيعة مثل المخزن (وزارة المالية)[٢٥] . وبعض أصحاب الثروات[٢٦] . ثم من خلال الكلام على استقرار الاسواق وارتباط ذلك بالسياسة العامة[٢٧] . ومن الكلام على الاسعار[٢٨] .

٣ ـ الحالة الاجتماعية : وتظهر من خلال الكلام على المغنيات[٢٩] . والفتوة[٣٠] . والاحتفالات الخاصة ببغداد[٣١] . وذكر بعض المزارات التي يذهب اليها الناس[٣٢] .

٤ ـ معلومات عامة اخرى : مثل بعض المعلومات عن خطط بغداد[٣٣] . أو ذكر استعمال الطابوق اللون لفرش أرض الدار[٣٤] . وغيرها .

ملاحظات حول التحقيق

(أ) ـ اخطاء في الاصل لم يصلحها المحقق :

١ ـ رئيس الرؤساء وزير المستضيء[٣٥] : والصحيح ابن رئيس الرؤساء مع العلم ان الاستاذ المحقق كتب اسمه كاملا في الهامش ولم يفطن لشهرته .

٢ ـ ورد أسم نهر الملك بدون ال التعريف هكذا (نهر ملك) في مواضع كثيرة[٣٦] . وقد شرح الاستاذ المحقق هذا الاسم في الهامش من دون ان يفطن الى الصحيح المشهور[٣٧] .

٣ ـ جاء في جملة هكذا « كان يتعصب لابن الدارنج »[٣٨] . بينما الذي يفهم من السياق انه يتعصب ضده .

٤ ـ جاء في جملة هكذا « مات الشيخ

(١٥) ص ٨٧ ، ١١٥
(١٦) ص ١١
(١٧) ص ٩٢
(١٨) ص ١٨١
(١٩) ص ٨٥
(٢٠) ص ١٢٣
(٢١) ص ١١٦ ـ ٢٠٨
(٢٢) ص ٢٠٦
(٢٣) ص ٨١
(٢٤) ص ١٨٥
(٢٥) ص ١٢٣
(٢٦) ص ١٣٠
(٢٧) ص ٤
(٢٨) ص ١٠ ، ١١
(٢٩) ص ٢٣٠
(٣٠) ص ٨٦
(٣١) ص ١٨٧
(٣٢) ص ١٧٧ ، ١٧٨
(٣٣) ص ٨٧
(٣٤) ص ٨٨
(٣٥) ص ٤
(٣٦) ص ٧٩ ، ١١٥ ، ١٨٠
(٣٧) انظر دليل خارطة بغداد ص ٢٤
(٣٨) ص ١٦٩

يونس فدفن على حذيفة بن اليمان بالمدائن»(٣٩). والاجدر ا نيكون الدفن الى جوار حذيفة .

٥ — ورد أسم ابي الفتح ابن الدارنج حاجب الحجاب في موضع بهذه الكنية المذكورة(٤٠) . ثم ذكر الاسم في مواضع هكذا « ابن الدرانج » وانه تولى ديوان عرض الجيش (٤١) . فايهما الصحيح ان كان شخصاً واحداً وهو الأرجح ، أو انهما شخصان مختلفان ؟

٦ — وفي جملة « ونقل الى دار في القرية المعروفة بقصر الخلافة »(٤٢) . وهذه التسمية لم نرها من قبل في كتب التاريخ والادب المتداولة مخطوطة او مطبوعة . وكان الاجدر التنبيه على غرابتها أو خطئها .

(ب) — كلمات وجمل لم يشرحها المحقق او يقف عندهـــا :

١ — وردت التعابير التالية « جبـــة اطلس بقطي ، ومقيار مسمط بذهب عراقي»(٤٣) .

٢ — وردت اقتباسات من ديوان سبط ابن التعاويذي وكان الأفضل الاشارة الى مكانها في الديوان أو التنبيه عليها ان لم تكن موجـــودة فيه(٤٤) .

٣ — ورد أسم الأمير ايلاجك مرتين(٤٥) . وكان في الموضع الثاني منهما مهماً جـداً الا ان الاستاذ المحقق لم يشأ أن يترجمه ولو بسطر واحد حيث جاء عنه ماياتي « وفيها ضرب سكلية بن ايلاجك أمير البصرة دراهم صغارا وسماها ايلاجكية ، كان ذلك بعد موت ابيه ايلاجـــك بسنة »(٤٦) . والامير ايلاجك المذكور هو فخر الدين ابو منصور ايلاجك بن عبد الله التركي المسترشدي وكان أميرا شجاعا فوض اليه حراسة طريق خراسان والجبل الى شهرزور في أيام المقتفي سنة ٥٤٣ هـ ، ثم فوض اليه سورا واعمالها الى بوادي الكوفة فضبط الامن بها حتى ادرك الخليفة الناصر وتوفي في عهده سنة ٥٨٠ هـ(٤٧) .

٤ — ورد التعبير « ناظر شحنة »(٤٨) . ولم يشرحه الاستاذ المحقق ولعل بين الكلمتين شيء ساقط في الأصل اذ لم ترد هاتين الكلمتـــين مترادفتين بهذا الشكل .

٥ — ورد اسم أحدى الدور هكذا « فلما قبض عليه حمله الى التاج العتيق وجعله في دار الحشاشيف ؟ »(٤٩) . ولا اظن ان هذا الاسم صحيحاً .

(ج) — اخطاء الاستاذ المحقق في بعض التعليقات

١ — جعل وفاة الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٣٢هـ(٥٠) والصحيح المشهور ٦٢٢ هـ .

٢ — ذكر ترجمة لبعض مماليك الخليفة الناصر لدين الله بانه مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصر(٥١) . وهذا ليس صحيحا اذ النسبة الى الخلفاء كانت هكذا يقال فلان بن عبدالله الناصري أو المستعصمي .

٣ — ذكر في الهامش شرحا لكلمة (المطبق) الواردة في الاصل بانها السجن(٥٢) ، والحقيقة ان المراد بها في المتن المنطقة التي يقع فيها السجن واليك ما جاء في النص « وافردت له الدار التي كانت لابن هبيرة — أحد الوزراء السابقين — في المطبق » .

٤ — اراد الاستاذ المحقق شرح معنى الفتوة التي اولع بها الخليفة الناصر فاخذ هذا الشرح من الكتاب المنسوب لابن الساعي : مختصر اخبار الخلفاء ص١٠٩ فكان من جملة الاقتباس الجملة « ... ولبس سراويل الفتوة ولعب الطيـــور والمناسب ... » والصحيح اللعب بالطيور المناسيب وهي الحمام الزاجل المعروف .

(٣٩) ص ١٧٠ (٤٠) ص ٨٣
(٤١) ص ٢١٠ (عدة مواضع)
(٤٢) ص ١١٦ (٤٣) ص ٧٦
(٤٤) ص ٧٦ (٤٥) ص ٨٠ ، ١١٧
(٤٦) ص ١١٧

(٤٧) تلخيص مجمع الآداب ج٤ القسم ٣ ص ١٢٧
(٤٨) ص ٨٢ (٤٩) ص ٩٢
(٥٠) ص ٤ (٥١) ص ١١ هامش ٤
(٥٢) ص ٣٩

٥ ــ شرح الاستاذ المحقق مدينة بعقوبة « بانها من مدن العراق وانها كانت على الطريق المؤدي الى بغداد • » نقلا من مراصد الاطلاع ، وبلدان الخلافة الشرقية[٥٣] • ولم يشر الى انها ما تزال موجودة •

(د) ــ الاخطاء المطبعية :

(د) ــ الاخطاء المطبعية : لقد ادرجت هذه الفقرة لان الكتاب خلا من جدول للتصويبات وان كانت الاخطاء المطبعية قلما يسلم منها كتاب في المطابع العربية •

١ ــ سعود الخادم[٥٤] وقد تكررت في كثير من المواضيع ، والصحيح مسعود الخادم •

٢ ــ حتى ولو خرب[٥٥] ، والصحيح حتى لوخرب •

٣ ــ في ايام المسترضي بامر الله[٥٦] ، والصحيح في ايام المستضيء بامر الله •

٤ ــ لابنه جهير[٥٧] ، والصحيح لابن جهير وهو أحد الوزراء المشهورين لم ينبه عليه الاستاذ المحقق •

٥ ــ لهم بحذيفة وصلة نسب ، والصحيح لهم بحذيفة صلة نسب •

٦ ــ صاحب خبز[٥٨] ، والصحيح صاحب خبر •

٧ ــ ابن رئيس الوزراء[٥٩] والصحيح ابن رئيس الرؤساء •

٨ ــ تلك السلسلة[٦٠] ، والصحيح تلك الليلة •

٩ ــ الدار استاذ[٦١] ، والصحيح استاذ الدار

١٠ ــ كان اوحد الزمان في الكتابة والترسل لاتلد النساء قبله[٦٢] ، والصحيح كان اوحد الزمان في الكتابة والترسل لم تلد النساء مثله •

١١ ــ الرازان[٦٣] ، والصحيح الراذان وهي منطقة زراعية تقع في الجانب الشرقي من دجلة[٦٤]

١٢ ــ كان استاذ الدار بقصره ويريد صرفه[٦٥] ، والصحيح يقصده ويريد صرفه •

١٣ ــ يبعضه[٦٦] ، والصحيح يبغضه •

١٤ ــ انني أرجم لهم ابا بكر وعمر[٦٧] ، والصحيح انني ارحم لهم ابا بكر وعمر •

(هـ) ــ خلو الكتاب من الفهارس

لقد خلا هذا الكتاب من الفهارس التي اعتاد المحققون وضعها في آخر الكتاب تسهيلا للرجوع الى مواد الكتاب المختلفة من اعلام واسماء اماكن أو مفردات لغوية وحضارية وغيرها والتي اصبحت لا غنى عنها حتى بالنسبة للكتب المؤلفة •

اهمية الكتاب

لقد مرت الاشارة الى ما حواه كتاب (المضمار) من معلومات كثيرة عن العراق وما فيها من محاورات وتفصيلات دقيقة[٦٨] أخذها المؤلف عن مؤرخين وادباء عراقيين وهذا يعطي الكتاب اهمية عظيمة خاصة اذا علمنا ان هذه المعلومات مما لا نجدها في الكتب المتداولة بين ايدينا في الوقت الحاضر •

ولهذا فان الكتاب يرقى الى مستوى نشوار المحاضرة وكتاب الوزراء للصابي بما حواه من تفصيلات دقيقة عن الخلافة والدولة العباسية • وفي الاخير فانني وان بينت بعض الملاحظات حول التحقيق فاني لا اقلل من جهد الدكتور الفاضل حسن حبشي وما عاناه في تحقيقه لهذا الكتاب ، متمنيا له التوفيق وشاكرا له هذا الجهد •

---

(٥٣) ص ٢٠٧ (٥٤) ص ٨١
(٥٥) ص ٨١ (٥٦) ص ٨٥
(٥٧) ص ٨٦ (٥٨) ص ٢٠٧
(٥٩) ص ٨٧ (٦٠) ص ٨٧
(٦١) ص ٨٨

(٦٢) ص ١١٧ (٦٣) ص ١١٨
(٦٤) مسالك الممالك لابن خرداذبة ص ٦، ١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ •
(٦٥) ص ١١٧ (٦٦) ص ١٢١
(٦٧) ص ١٢٣ (٦٨) انظر ص ١٣٤

روضة القضاة وطريق النجاة

بقلم الاستاذ

محمد هلال سرحان

المدرس في اعدادية بعقوبة ـ محافظة ديالى

الجزء الاول ، ٤٨٠ صفحة ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٠

المؤلف :

هو : علي بن محمد بن احمد الرحبي ، ابو القاسم ، ويعرف بابن السمناني[١] ، من فقهاء الحنفية • مولده برحبة مالك (بين حلب وقرقيسيا) • له تصانيف في الفقه ، والتاريخ ، والشـروط ، والادب ، واللغة • درس الفقه على الدامغاني الكبير قاضي القضاة ابي عبدالله محمد بن علي (المتوفى سنة ٤٧٧هـ ١٠٨٥م) ثم كانت له حظوة لدى نظام الملك ، فجعله « صاحب الخبر » ببغداد ، وأجرى له جراية حسنة • خلّف لنا كتاب روضة القضاة وطريق النجاة ، وكتاب العروة الوثقى في الشروط ، وسراج المصلي ، وشرح مقامات الحريري ، وتنسب له كتب اخرى في الفقه والتاريخ • توفي سنة ٤٩٩هـ « في ١١٠٥ م » على الراجح •

التعريف بكتاب الروضة :

ان كتاب (روضة القضاة وطريق النجاة) منهج للقضاة في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، يبين لهم فيه آدابهم في انفسهم وما يختصّون به من الصفات والشروط والاحكام، وحدود سلطاتهم ، ومواضع نظرهم ، ومقاديـر ارزاقهم ، وطريقة سير الدعوى ، والكلام في المقضي له (أي المدعي) والمقضي عليه (أي المدعى عليه) ، والقضاء على الحاضر والغائب ، وما يقع القضاء به : كالبيّنة ، وعلم القاضي ، والاقرار والأَيْمان وما يقع تحت هذه الابواب من صفات الشهود وعدد الشهادة ، والشهادة على الشهادة ، كما تكلم على المقضي فيه وقسّمه الى أقـوال وافعـال ، وقسمهما الى قسمين : قسم يلزم التملك كالعقود ـ ومن هنا دخل الى ابواب فقهية واسعة اذ تناول سائر العقود والاقرارات والايقاعات كالرهـن ، والتفليس ، والحجر والضمان ، والكفالة ، والمزارعة وغير ذلك وهي ابواب واسعة جدا ـ وقسم تلزمه العقوبة ، ومن هنا دخل الى ابواب واسعة ايضـا كالحدود والتعزيرات ، والجنايات وغيرها • ثـم ختم الكتاب بذكر القضاة من عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى عصره ـ أي المؤلف ـ وهو فصل قيم جدا في تاريخ القضاء •

---

(١) وهو المترجم له في : الفوائد البهية (ص ١٢٣) والجواهر المضيّة (حـ١ ص٣٧٥) وكشف الظنون (حـ١ ص ١١٣٣) وايضاح المكنون (٥٩٦/١ و ٩٦/٢) وهدية العارفين (٦٩٤/١) وتاريخ الادب العـربي لكارل بروكلمـان (باللغة الالمانية حـ١ ص ٣٧٣ من الاصل و حـ ١ ص ٦٣٨ من الملحق) والاعلام (طـ٢ حـ٥ ص١٤٨) ومعجم المؤلفين (حـ٧ص١٨٠) والفهارس التي ستمر الاشارة اليها فيما بعد، ولم يترجم له غير هؤلاء •

مقدمة المحقق :

صدّر المحقق كتاب الروضة بمقدمة بلغت (٣٨) صفحة[٢] ، بيّن فيها وصف المخطوطة ، وعصر المؤلف وترجمة لسيرته وثقافته وآثاره ، واهمية هذا الكتاب وفضله ، وما أثمره كما بيّن نقوله عن المصادر واستمداده وختمها ببعض القواعد الفقهية التي يمكن استخلاصها من كتاب السمناني ، والتي هي من السبك بحيث لا تحتاج الى كبير عناء لتصاغ مواد قانونية اذ لا تختلف كثيرا عن مواد القوانين الحديثة .

نسخ الكتاب المخطوطة :

ذكر العلامة (كارل بروكلمان)[٣] ان لكتاب روضة القضاة خمس نسخ مخطوطة :

الاولى : في مكتبة ميونيخ[٤]

الثانية : في مكتبة قليج علي باستانبول[٥]

الثالثة : فيمكتبة دامادزادةباستانبولايضا[٦]

الرابعة : في مكتبة الزيتونة بتونس[٧]

الخامسة : في الكتبخانة المصرية[٨]

ولقد اكتفى المحقق بالاشارة الى النسخ الاربع الاولى فقط ، اما الخامسة فلم يشر اليها .

ونتيجة لبحثي الطويل ظهر لي وجود ثلاث نسخ اخرى للكتاب لم يشر اليها المحقق الفاضل ولا بروكلمان :

فأما الاولى : فهي التي ضمّها فهرس دار الكتب المصرية ، وتحتفظ بالرقم (٦٠ م) من الفقه الحنفي[٩] . فهل هي نفس النسخة الخامسة التي اشار اليها بروكلمان ؟ أم هي نسخة اخرى ؟..

وأما الثانية : فهي التي اشار اليها (فؤاد سيد) في فهرس المخطوطات المصورة والتي صورتها الجامعة العربية برقم (٨ فقه حنفي) عن نسخة شهيد علي باستانبول[١٠] . والتي تقع في (١٢٤) ورقة بحجم ١٨×٢٧ سم وقد كتبت سنة ٩١٤هـ .

وأما الثالثة : فقد ضمها فهرست مكتبة (چستربيتي)[١١] بايرلنده برقم (٤١٦٢) .

النسخ المعتمدة في التحقيق :

وعلى الرغم من كثرة النسخ فلم يعتمد المحقق الفاضل الا على ثلاث : هي النسخ الاولى التي اشار اليها (بروكلمان) أي نسخة ميونيخ ، ونسخة قليج على ، ونسة داماد زادة .

وجعل المحقق نسخة الام النسخة التي صورها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة[١٢] عن

(٢) نشرت هذه المقدمة بعنوان (التعريف بكتاب روضة القضاة وطريق النجاة) في المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٧ في ٢٨ صفحة .

(٣) انظر :
Geschichte der Arabischen Litteratur . 1/373
Supplement : 1/638

(٤) انظر فهرست المخطوطات العربية والفارسية في ميونيخ (باللغة الالمانية) برقم ٢٦٠ .

(٥) انظر قليج علي باشا كتبخانه سي دفتري (استانبول ١٣١١) ص ٢٤ ورقمها (٣٧٧) .

(٦) انظر دفتر كتبخانه دامادزادة قاضيعسكر محمد مراد (استانبول ١٣١١ هـ) ص ٦٠ ورقمها ٧٣٦ .

(٧) انظر برنامج المكتبة الصادقية بتونس حـ٤ ص١٣٤ .

(٨) انظر فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية حـ٣ ص٦٢

(٩) انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٢١ (دار الكتب المصريةبالقاهرة ١٩٢٤) حـ١ ص٤٣٩ .

(١٠) فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة (القاهرة دار الرياض ١٩٥٤) حـ١ ص٢٥٥ .

(١١) انظر
Arther J. Arberry : The Chester Beaty Library, a handlist of the arabic manuscripts, (Dublin 1955-1964) Volum V No. 4162.

(١٢) فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة ٢٥٥/١ .

نسخة داماد زادة محمد مراد التي سبقت الاشارة اليها . اما النسخ الباقية فلم يشر الى انه اطلع عليها أو اعتمد عليها .

ولعل السبب في اقتصاره على ثلاث نسخ هو ما تراءى له من ان نسخة داماد زادة ــ على ما يبدو لأول وهلة ــ هي بخط المؤلف ، فبذلك تنتفي الحاجة الى الاستعانة بنسخ اخرى لانها ستكون حينئذ نسخا ثانوية ... ولكن هذه قضية تحتاج الى برهان ...!

فعلى الرغم من وضوح قدم هذه النسخة واصفرار اوراقها وتآكلها بفعل الارضة ، وعلى الرغم من وجود عبارة : (وهو ــ أي الكتاب ــ بخط مؤلفه) على صحيفة الغلاف الاول[13] وورود عبارة : (وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب صبيحة يوم الجمعة مستهل صفر من سنة ثمان « كذا ولعلها ثمان وسبعين » واربعمائة ، وكتبه علي بن محمد السمناني مؤلف الكتاب ، وهو يحمد الله ويصلي على نبيّه محمد النبيّ وآله وسلم ويسأله المغفرة والنفع في الدارين فهو حسبه ونعم الوكيل) بهذا اللفظ ، لا كما ثبّتَهُ المحقق في المقدمة (اعني بوجود بعض الفوارق في النسخ) .. أقول : على الرغم من كل ذلك فأن هذه الاشياء لا تدل على أن تأريخ نسخ هذه النسخة هو التاريخ المذكور لأمرين :

الامر الاول : ــ انها ــ وان كانت قديمة ــ فان صحيفة الغلاف التي كتبت عليها عبارة (وهو بخط مؤلفه) ورقة حديثة العهد كما رأيتها بنفسي في مكتبة مراد ملا[14] ونبهت عليه منذ حين[15] ولم يغفل المحقق الفاضل عن ذلك بل اشار اليه في صدر المقدمة .

والامر الثاني : ان العبارة المذكورة في آخر المخطوطة لا تدل على تاريخ النسخ بل تدل على تاريخ فراغ المؤلف من تأليف الكتاب .

فلا نستطيع اذن ان نجزم بأنها أقدم النسخ ، أو أنها هي النسخة الام ، بل يجب استخراج تاريخ النسخ من دلائل اخرى كاسم الناسخ مثلاً أو غير ذلك .

واذا تقرر ذلك كان من الواجب اذن ان نتحرى اقدم النسخ كتابة ، وان لا نستغني عن النسخ الباقية ، فعسى ان تكون فيها نسخة هي اقدم عهدا منها ...

نهج المحقق في التحقيق :

لا شك ان المحقق قد بذل جهداً يشكر عليه في تحقيق النص وتقويمه ، ولاشك انه قد عانى الكثير من المشقة في سبيل اخراجه هذا الاخراج فقدم خدمة للعلم والمعرفة الا ان لي بعض الملاحظات التي تنحصر في الامور التالية :ــ

---

(١٣) هناك عنوان ثان على الورقة التي بعد الغلاف والتي لم تدخل في الترقيم ولم تصور وقد جاء فيه ما رسمه : (كتاب روضة القضاة وطريق النجاة تاليف الامام العلامة علي بن محمد بن احمد السمناني توفى ٤٩٩ حنفي المذهب) ولم يشر الى ذلك المحقق الفاضل ، واستكمالا لوصف النسخة نقول ــ كما رأيته بنفسي على الاصل ــ انه قد جاء بعد هذا العنوان ختم الواقف المورخ ١١٣٧ هـ باسم ابي الخير احمد الشهير بدامادزاده ثم جاء بعده تملك بعبارة (ملكة العبد الفقير يحيى التكنهاوي سنة ١٠٥١ هـ) وقد كتبت المخطوطة ــ كما ترى صورة ورقتها الاولى في آخر مقدمة المحقق بخط اقرب الى النسخ غير منقط في الغالب وعليها آثار القدم وخروم الارضة . وفي الورقة ٢١٦٨ تبدا اربع كراريس جديدة ، وفي الورقة ٢٠٧ تعود الكتابة الاولى والورق القديم ، وينتهي الكتاب في ٣٢٦ ورقة بالترقيم الذي وضع عليه .

(١٤) تقع هذه المكتبة في محلة (چارشمبة) من استانبول كما وقفها الواقف ، واظنها الآن قد نقلت الى مركز السليمانية الرئيسي للمخطوطات في استانبول المجاور لجامع السليمانية فيها .

(١٥) انظر : المخطوطات العربية في مكتبات استانبول وجوامعها ، مقال في مجلة الاقلام حـ٣ السنة الخامسة تشرين الثاني ١٩٦٨ ص ١٨ .

الامر الاول في مقابلة النسخ : لقد اعتمد المحقق نسخة مصورة عن نسخة داماد زادة وجعلها النسخة الام كما بينت . ومع ذلك فقد تصحفت عليه بعض الكلمات ، نظرا لان النسخة غير منقطة في بعض الاحيان ، ولأن الصورة لا تكون واضحة كوضوح الاصل مما يحتاج الى جهد كبير في تقويم النص .. وأبيّن هنا ما طرأ من تصحيف ـ في حدود مقارنتي الاوراق الست الاولى من اصل المخطوطة الام التي اعتمد عليها المحقق مع الكتاب المطبوع ، وسأذكر هنا عبارة المخطوطة فقط :

١ ـ في الصفحة (٤٠) السطر (٤) عبارة المخطوطة (وتصديق رسوله والاقتداء) .

٢ ـ ص ٤٠ س ١٠ عبارة المخطوطة : (ولا مجمل من مبيّن ، ولا مطلق من مقيد ، ولا اسم من حكم ، ولا حد من رسم ، ولا فرض واجب من ندب) أي بزيادة هي نفس زيادة نسخة ميونيخ .

٣ ـ ص ٤٠ س ١٢ (ولا امام من غير امام) كما في النسختين الاخريين مما هو مثبت في الهامش

٤ ـ ص ٤٠ س ١٤ (واكرم) بدلا من (ويكرم) و (وعظم) بدل (ويعظم) و (او) بدل الواو .

٥ ـ ص ٤٠ س ١٤ العبارة المحصورة بين قوسين معكوفين قد تخرمت بدايات سطورها الثلاثة الاخيرة من النسخة المخطوطة (كما تظهر في الصورة المنشورة في مقدمة الكتاب) فلا حاجة الى حصرها والتنبيه على زيادتها لانها موجودة في الاصل .

٦ ـ ص ٤٠ س ١٦ (حسناته يتمتعون ، الباني لهم المدارس) وقد وقع خطأ مطبعي في كتابة كلمة (المدارس) في المطبوعة .

٧ ـ ص ٤١ س ٦ (نعَمَه) بالهاء لا بالياء

٨ ـ ص ٤١ س ٨ (وأَسِمْهُ) بدل (وارسمه) كما في النسختين الاخريين اللتين اشار اليهما في الهامش .

٩ ـ ص ٤١ س ٩ (فنون) كما في الهامش بدل (نقول) .

١٠ ـ ص ٤١ س ١٣ لقب (الشيباني) لم يرد في الاصل المعتمد كما لم يردْ في بقية النسخ ، وانما اضافه المحقق وحصره بين قوسين اشارة الى زيادته ، ولا حاجة به لان محمد بن الحسن معروف بدونه .

١١ ـ ص ٤١ س ١٣ (شيوخ الطائفتين) كما في الهامش بدلا من (شروح الضالعين) لانه يقصد شيوخ الحنفية والشافعية والكتب التي ذكرها ليست شروحا وانما هي لشيوخ من الطائفتين .

١٢ ـ ص ٤١ س ١٧ (وكذلك ما يقع القضاء به من الامور) .

١٣ ـ ص ٤٢ س ١ (والعلم للقاضي وما يتبعه) بدلا من (وعلم القاضي وما يمنعه) .

١٤ ـ ص ٤٢ س ٢ (به وما لا يجوز) بزيادة الواو ولعل سقوطها خطأ مطبعي .

١٥ ـ ص ٤٢ س ٣ (ما) بدل (مما) كما في نسخة ميونيخ .

١٦ ـ ص ٤٢ س ٧ (وما هو مختلف فيه) بزيادة (فيه) .

١٧ ـ ص ٤٣ س ١٣ (صفة المولى للقضاء ومنها كيفية ..) بدلا من (صفة المولى وما يجب عليه من الشروط ومنها كيفية) .

١٨ ـ ص ٤٣ س ١٨ (في القضاء ومنها جواز) بدلا من (في القضاء وذمه وجواز) .

١٩ ـ ص ٤٣ س ١٩ (ويتفرع) بدلا من (وما يتفرع) .

٢٠ ـ ص ٤٤ س ٢٠ (المدعي) بدلا من (لمدعي) .

٢١ ـ ص ٤٩ س ١ ورد العنوان كما يلي : (باب الكلام في صفة القاضي وما يختص به) وليس كما وضع المحقق بقوله (الكتاب الاول : التنظيم القضائي : ١ ـ صفات القاضي وشروطه) الذي وضعه المحقق من عنده بكل تأكيد .

٢٢ ـ ص ٤٩ س ٥ (ان يعلم اولا ان اسم القاضي) بدلا من قوله (ان نعلم أولاً ان تسمية القاضي) .

٢٣ ـ ص ٥٠ س ١٠ (فأضاف) بدل (باضافة)

٢٤ ـ ص ٥٠ س ١٣ (وأمر باتباع ما في التوراة والانجيل لكل فرقة وحثَّ ...) بزيادة (لكل فرقة) .

٢٥ ـ ص ٥١ س ٤ (سواء) بدل (سيّان)

٢٦ ـ ص ٥١ س ٦ (يبدل) عوضا عن (يتبذل)

٢٧ ـ ص ٥١ س ٩ العنوان لم يرد ولعله من اضافة المحقق ويجب التنبيه على ذلك وامثاله .

٢٨ ـ ص ٥١ س ١٧ الآية (ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين) بدل ما دوّنه الباحث ... وأعتقدُ انه سهو مطبعي .

٢٩ ـ ص ٥٢ س ٨ العنوان لم يرد .

٣٠ ـ ص ٥٢ س ٩(فمن الشرائط) بزيادة الفاء .

٣١ ـ ص ٥٣ س ٣ لم يرد صدر الآية في المخطوطة ، بل اقتصرت على عجزها بقوله (فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) .

٣٢ ـ ص ٥٣ س ٤ (فلا يجوز) بدل (لئلا يجوز) وقد جاء بعد هذه العبارة قوله (فصل) لم يرد في المطبوعة .

٣٣ ـ ص ٥٣ س ٦ (يجوز ان يلين القضاء ويقضين فيما يجوز ان تقبل شهادة النساء فيه ..) بزيادة (ويقضين) وبعض التغيير .

هذا ما تيسر من مقابلة المخطوطة في الورقات الست الاولى منها ... ويظهر لك ـ عزيزي القاريء ـ ان الخلافات فوارق نسخ في بعضها ، وفوارق طبع في بعضها الآخر ، وليست جوهرية ... ولكنها على كل حال لها دلالة خاصة : هي انها يمكن على ضوئها أن نحذف بعض الاقواس التي توهم بالنقصان ونضع اقواساً اخرى رمزا للزيادة ، ونبدل بعض الكلمات التي ثبتت في المتن بالكلمات التي ثبتت في الهامش .

الامر الثاني في تنسيق النص وتنظيم الجمل وترقيم الفقرات ووضع العناوين .

فلا ريب ان المحقق الفاضل قد بذل عناية في ذلك يغبط عليها لكونه متأثراً باسلوب الكتب القانونية . فوضع عند بداية كل فقرة رقماً يشير الى موضوع جديد ، أو فكرة جديدة ، او بمثابة المادة في القوانين .

أما وضع العناوين : فهو ابراز الجانب المشرق من الكتب الفقهية بعبارة قانونية حديثة ، مما اضفى على الكتاب اهمية كبيرة ... الا ان المحقق لم يبين ان بعضها من وضع المؤلف ، والبعض الآخر من وضعه هو ... فلهذا تبرز الحاجة الى التنبيه للتفريق بين عمل الشخصين ، كأن يكون ما وضعه هو محصوراً بين قوسين معكوفين .. أو ان ينبّه على ان ما وضعه هو مطبوع طبعاً غامقاً مثلاً او مكتوب بخط معين كالرقعي ... او ما شابه ذلك .

الامر الثالث وهو خدمة النص : ان خدمة النص ليست هي العمل الاساسي في التحقيق وانما تقويمه هو الهدف المنشود .. ولذلك فمن التعسف ان تتطلب من المحقق ان يخدم النص بكثرة التعليقات وزيادة الحواشي مما يشتت الذهن في

رأي احد مذهبي التحقيق الحديث(١٦) ... ولكن لما سار المحقق الفاضل على مبدأ التعليق والمقارنة ، فقد جاء الكتاب بالتعليقات المفيدة المستقاة من مصادر مطبوعة ومخطوطة • وبالمقارنات اللطيفة مع بعض مواد القوانين المعاصرة ، والنظريات الحديثة وبالشروح الضرورية التي خدمت النص خدمة عظيمة ...

الامر الرابع في شرح بعض الالفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في ثنايا الكتاب ، فقد قام المحقق بذلك خير قيام ، وان لم يستوعبه : كالذي تركه من تفسير كلمة (المـَحَاضر) الواردة في ص ١١٢ و ١١٧ و ٣١٨ وغير ذلك من الصفحات وكلمة (السجلات) الواردة في ص ١٠٧و١١٢و ١١٥ و ١١٧ وغيرها وكلمة (اصحاب المسائل) الواردة ص ١٢٤ وكلمة (جزاء الصيد) ص ٥١ التي استغربها المحقق والتي يعبر بها عن ما يقدمه المُحْرِمُ في الحج من الجزاء في صيده • وكلمة (كضيض) الواردة ص ٩٦ وهل هي المتلىء ؟ فان كانت كذلك فبالظاء لا بالضاد والا فلا معنى لها هنا • وكلمة (الدية المغلظة المؤجلة) الواردة ص ٣٠١ وهو تعبير متعارف عليه عند الفقهاء ، ولا يمكن استبدال كلمة (المؤجلة) بكلمة (المخففة) التي يراها المحقق مما يقتضيها السياق ، اذ ان لها مدلولاً عند الفقهاء يقابل كلمة (الحالّة) وتعني غير مستحقة الآن ، انما هي مؤجلة الى ثلاث سنين•

وغير ذلك من المصطلحات التي لها مدلولات خاصة •

الامر الخامس في تخريج ما ورد في الكتاب من الآيات والاحاديث وآثار التابعين واقوال الفقهاء فلا شك انه قد بذل جهدا ولكنه محدود :

١ ـ فأما الآيات : فعلى الرغم من تخريج معظم الآيات فقد بقيت هناك آيات لم تخرّج كالتي وردت في (ص ٥٠ و ٥١ و ٦٨ و ٨٥ و ٢٠٢ و ٢٥١ و ٢٥٩) وما ذكره في (ص ٢٥٩) فيه خطأ مطبعي في وضع الارقام وفي رقم الآية وصوابه (النور ١٤) •

٢ ـ واما الاحاديث وآثار التابعين فلم يخرّج المحقق الا النزر اليسير تخريجا لا يشفى غلة ـ على حين نجد العشرات من الاحاديث والآثار بلا تخريج •• ولا ننكر ان التخريج عمل مستقل غير التحقيق ، لانه علم قائم بذاته ، وان كان قد يرجع الى مظان هذه الاشياء لمقارنة النص وضبطه ، الا انه خارج عن عمل المحقق لما فيه من المشقة ، ولذا فمن الظلم ان نطالب منه ان يخرج هذا العدد الضخم من الاحاديث والآثار ... ولكنه لما خرّج بعضها اصبحنا نتطلع الى المزيد •

٣ ـ واما اقوال الفقهاء : فقد كان له جهد مشكور في تعقب النصوص التي اوردها المؤلف في كتب الحنفية وخاصة مختصر الطحاوي في (ص ٧٦ و ٧٧ و ٢٩٩ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٦) الا أن هذا الجهد لم يطرد في كل المواضع من الكتاب فنجده قد ترك ذلك في كثير من المواضع الاخرى ، وعلى سبيل المثال (ص ٩٢ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٣ و ١٢٥ و ١٤٦) مع ان المختصر مطبوع •

ونجده تارة يخرّج اقوال الشافعي في مظانها

(١٦) انظر حول طرق تحقيق المخطوطات : الرسالة التي كتبها عبدالسلام هارون في (تحقيق النصوص ونشرها) وصلاح‌الدين المنجد في رسالته (قواعد تحقيق المخطوطات) والمستشرق براجستراشر في رسالته عن تحقيق التراث العربي ومحمود قاسم في كتابه عن المنطق الحديث والدكتور شوقي ضيف في مقالته بعنوان (تحقيق تراثنا الادبي) في مجلة المجلة (السنة ٩ العدد ١٠ مايس ١٩٦٥) ص ٣ـ١٦ ، والفصل الذي كتبه محمدمندور في كتابه (في الميزان الجديد) ومقدمة الدكتور ابراهيم مدكور لكتاب الشفاء لابن سينا الجزء الخاص بالمنطق (القاهرة ١٩٥٣) ومقالة الدكتور يوسف القس عن التدوين والمعاجم في مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد ١٦ لسنة ١٩٤١ ص ٤٢٢ وغير ذلك وهم كثيرون ...

كالذي نجده في (ص ٦٠ و ٩٩ و ١٢٢ و ٢١٢ في حين اننا لا نرى ذلك في مواضع كثيرة ، نذكر على سبيل المثال منها ما ورد في (ص ٥٩ و ٧٣ و ٨٦ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٤٧) مع ان كتب الشافعي مطبوعة متداولة .

وقل مثل ذلك في أقوال مالك ومحمد بن الحسن وابن ابي ليلى وغيرهم وهم كثير .

ولا شك ان ارجاع اقوال الفقهاء الى مصادرها — وان كان له صلة قوية بمعرفة عبارة الفقيه ولفظه — فيه من العسر الشيء الكثير . ومن هنا يتبين لنا مقدار ما بذله المحقق من المشقة والجهد .

٤ — اما ابيات الشعر فقد وردت في الكتاب تسعة أبيات معروفة القائل في الغالب ، وقد بقيت بلا تخريج .

وتخريج الابيات وان كان غير ذي اهمية لانشغال المحقق بما هو أهم ، وهو تحقيق مسائل الكتاب الفنية وصياغته ، الا ان كتابا قيما كهذا الكتاب يحتاج الى خدمة اذ أننا نجد كثيرا من الكتب التي لا ترتقي الى قيمته ومنزلته قد بذل محققوها جهداً في تخريجها ونالت على ايديهم من العناية الشيء الكثير ... افليس هذا الكتاب جديراً بتلك العناية ؟!

الامر السادس في الترجمة للاشخاص الوارد ذكرهم في الكتاب : فقد بذل في ذلك ما في وسعه فحفلت هوامش الكتاب بتراجم لكثير من الاشخاص ... وحين سار على هذه الطريقة اصبحنا نَتَشَوَّفُ الى ترجمة كل الاشخاص الوارد ذكرهم في المتن او على الاقل الاشخاص الذين لم تشتهر اسماؤهم على نطاق واسع . ولا يبرر عدم الترجمة لهم اطلاع المحقق الواسع . وان هؤلاء الاشخاص معروفون لديه ! فكثير من الناس لايعرفون الخصاف والطحاوي والاصطخري الذين ورد ذكرهم ص ٤١ وما بعدها والشيرازي ص ٧٧ و ٨٤ و ١١٨ والكرخي ص ١٦٥ والقاضي سعيد بن أشوع ص ١٦٩ وابا عبدالله الصيمري ص ٢٤٥ وابا علي بن ابي هريرة كما في هامش ص ٢٥٢ (لا كما ثبته في المتن) وابراهيم ص ٢٥٨ و ٢٨٥ و ٢٩١ وابا موسى ص ٢٦٩ واصحاب الامالي ص ٣١٠ .. وعلى الرغم من تتالي ثلاثة عشر اسماً ص ٢٥٨ يحتاج اسمها الى تعريف فانه لم يعرّف الا بواحد فقط من بينهم ... وغير ذلك .

وصرنا نتطلع ايضا الى تعريف ببعض الكتب التي وردت في ثنايا الكتاب ككتاب ادب القضاء للخصاف ومثله للطحاوي والآخر للاصطخري الوارد ذكرها ص ٤١ وادب الحكام للطحاوي ص ٩١ وادب القضاء الصغير له ايضا ص ٨٥ وادب الحكام الصغير له ايضاً ص ١٠١ و ص ١٤٦ وهل هي كلها كتاب واحد ؟ ومختصر ابي موسى الضرير ص ٢٧٦ و ٣١٦ والمهذب (وليس التهذيب كما ثبته في المتن) للشيرازي ص ٧٧ و ١١٨ والمفصل للخصاف ص ٢٣٦ وهل هو نفس كتاب ادب القضاء له ايضا ؟ وكتاب الدعوى لمحمد ص ١٦٦ وادب القاضي لابي يوسف ص ١٧٥ وهل هو نفس النسخة التي جعلها المحقق من مراجع البحث ص ٣٥ وهي النسخة المصورة الموجودة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ... وعلى ذكر هذه النسخة فانها وان نسبها بروكلمان الى ابي يوسف وضمها فهرست مخطوطات تونس منسوبة اليه فانها — بكل تأكيد — ليست لابي يوسف ، وان ثبّت على ورقتها الاولى انها له .. لأنني رأيتها بنفسي فوجدتها نسخة متأخرة لانها تنقل عن علماء عاشوا بعد ابي يوسف بزمن طويل كالسرخسي وغيره ... ! فيجب التنبيه هنا على ذلك .

الخاتمة :

وعلى كل حال فان الكتاب — بما له من قيمة عظمية في القضاء والمرافعات — قد بعثه المحقق الفاضل ليرى نور الحياة بالطباعة مزداناً بما دبجته يراعته من جميل الملاحظات ودقيق المقارنات مع التشريعات الحديثة ، وما وشّحه به من تعليقات قيمة خدمت النص خدمة جلّى ، وغطّت على ما فيه من مآخذ — ان صح تسميتها مآخذ — فكان عمله يستحق الثناء والاكبار .

المخطوطات المطبوعة في سنة ١٩٧١

اعداد الاستاذ

كوركيس عوّاد

أخذت العناية بنشر التراث العربي ، تتزايد سنةً بعد أخرى • فقد أقبل علماء الأمة العربية وأُدباؤها في مختلف أقطارهم ، على تحقيق المصنفات القديمة وإخراجها للناس في كتبٍ ورسائل •

وما ينبغي التنويه به ، هو أنّ بعض الباحثين العرب ، قد استوت أمامهم سُبُلُ التحقيق العلمي القويم واستقامت لديهم وسائله • فأَوفى ما نشروه على الغاية من حيث التحرّي عن مختلف مخطوطات الكتاب ، واختيار ما يصحّ الاعتماد عليه منها ، وضبط النصّ وتمحيصه بالرجوع الى أمّهات المراجع ، والتعريف بالكتاب ذاته ، وبمؤلّفه ، ووضع الفهارس الهجائية المتقنة التي تُفصح عما يكنّه الكتاب •

والى جانب هؤلاء ، نجد طائفةً من « الناشرين » ، قد سلكوا سبيلاً آخر في نشر كتب التراث ، وذلك باخراجها بطريقة «الأوفست» وفقاً لطبعاتها الأصلية القديمة التي نفدت وأضحت نادرة الوجود •

وهنالك ، الى هذا وذاك ، كثيرٌ من كتب التراث ، يصدر في طبعات « تجارية » تكاد تكون خلواً من التحقيق • وأغلبها مما تصدره بعض دُور النشر التي لا همّ لها إلا الربح •

لقد حاولنا منذ سنين بعيدة ، أن نضع بين أيدي القرّاء ، أثباتاً سنوية ، تلمّ بعض الإلمام ، بما تُشر من كتب التراث العربي في الخافقين • ودام عملنا أربع سنوات وهي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ و ١٩٤١ و ١٩٤٢ • فكان ذلك أول محاولةٍ من نوعها في هذا الباب ، في ما نعهد[١]

ولما صدرت « مجلة معهد المخطوطات العربية » في القاهرة سنة ١٩٥٥ ، دأَبَتْ على أن تقدّم الى قرائها ، تعريفاً بما يصدر من كتب التراث ، وطلبت مني حينذاك أن أوافيها بما يصدر من تلك المطبوعات في العراق ، فزوّدتُها بما وقفتُ عليه ، ونُشر في المجلدين الأول والثاني من تلك المجلة •

ثم إنّ وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، حين عقدت النيّة على إصدار « المورد » وهي هذه المجلة التي تُعنى بالتراث العربي ، رأت أن تخصّص أحد أبوابها بما يصدر من كتب التراث العربي في سائر أنحاء المعمورة • وناطت بي تحرير هذا الباب • فصنعتُ هذا الثّبَت الذي نوّهتُ

(١) مجلة « الرسالة » (٨ [القاهرة ١٩٣٩] ص ٦٧٧ ــ ٦٨٠ ؛ ١٠ [١٩٤٠] ص ١٠٨ ــ ١٠٩ ، ١٣٨ــ١٤٠ ، ٢٥٣ــ٢٥٥ ؛ ١٠ [١٩٤٢] ص ٧٠٥ــ٧٠٦ ؛ ١١ [١٩٤٣] ص ٥١٦ ــ ٥١٨) •

فيه بطائفةٍ حسنة من الكتب والرسائل القديمة التي نُشرت في سنة ١٩٧١ وحدها ، وذلك منذ مطلعها حتى أواخر تموز منها • ولستُ أدّعي انني قد أحطتُ بذكر كلّ ما صدر • فذلك أمرٌ بعيد المنال ، يُدركُ صعوبته كلّ مَن حاول أن يضع ثَبَتاً « ببليوغرافيا » لموضوعٍ من الموضوعات ، ولاسيما إذا كان من قبيل ما نحن فيه •

ولقد اتخذنا في هذا الثبت الرموز الآتية ، مراعاةللاختصار :

ت : توفي ، المتوفى
جـ : الجزء ، المجلد
د : الدكتور ، الدكتورة
ص : صفحة
مط ، المط : مطبعة ، المطبعة
م : سنة ميلادية
هـ : سنة هجرية

نوّهنا في هذا الثبت ، باسم الكتاب ، ومؤلفه ، وسنة وفاته بالهجري والميلادي ، واسم محقِّق الكتاب أو ناشره ، ومحلّ وسنة طبعه ، وعدد صحائفه ، ورقم المجلد إن كان يتألف من مجلدين فأكثر • وقد ُنغفل بعض هذه الامور حين لا يتهيأ لنا الوقوف على الكتاب بالذات

* * *

اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت ٨٤٥ هـ ١٤٤١ م • جـ ٢ : تحقيق : د • محمد حلمي محمد أحمد • (مط الاهرام التجارية ــ القاهرة ١٩٧١ ؛ ٣٣٨ ص) • مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ــ القاهرة •

اجازات الشيخ احمد الاحسائي

ت ١٢٤١هـ ١٨٢٦م • تحقيق : د • حسين علي محفوظ • (النجف ١٩٧١ ؛ ٣٦ ص) •

[كتاب] **الاختصاص**

لمحمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي،الملقّب بالشيخ المفيد،ت ٤١٣هـ ١٠٢٢م قدّم له : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان • (المط الحيدرية ــ النجف ١٩٧١ ؛ ٣٧٦ ص) •

الارجوزة المختارة [من كتب الاسماعيلية]

للقاضي النعمان بن محمد ، ت ٣٦٣هـ ٩٧٤م تحقيق : اسماعيل قربان حسين بوناوالا •(طبع بنفقة معهد الدراسات الاسلامية في جامعة ميجيل : مونتريال ــ كندا) •

الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات على ما اورده فيه مهذبا

لأبي بكر محمد بن الحسن الاشبيلي الزّبيدي ، ت ٣٧٩هـ ٩٨٩م • تحقيق اغناطيوس گويدي • (روما ١٨٩٠ ؛ ٤٠ ص) •

أعاد نشره بالأوفست ، قاسم محمد الرجب، صاحب مكتبة المثنى ببغداد • (بيروت ١٩٧١) •

الاستذكار لمذاهب فقهاء الامصار ، وعلماء الاقطار ، فيما تضمنه الموطا من معاني الرأي والاثار

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبّر ، ت ٤٦٣هـ ١٠٧١م • تحقيق علي النجدي ناصف • (جـ١ : مط الاهرام التجارية ــ القاهرة ١٩٧١ ؛ ٤٢٨ ص) • منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية •

الاسماء المتفقة لفظا والمختلفة معنى

لأبي سعيد السكّري ، ت ٢٧٥هـ ٨٨٨م • تحقيق : د • عطية رزق ، من جامعة فرنكفورت •

انباء الغمر بابناء العمر

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ • تحقيق د • حسن حبشي • (جـ٢ : مط الاهرام التجارية ــ القاهرة ١٩٧١ ؛ ٥٨٤ ص) • منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية •

يتألف من ثلاثة نصوص ، انتزعت من ثلاثة كتب تاريخية لم تنشر بعد :

الأول انتزع من « تاريخ » ثابت من سنان بن ثابت بن قرة الصابيء ، ت ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م .

الثاني : انتزع من كتاب « بغية الطلب في تاريخ حلب » لكمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي ، ت ٦٦٦هـ ١٢٦٧م .

الثالث : انتزع من كتاب « المقفّى » لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت ٨٤٥هـ ١٤٤١ .

حقّقها د . سهيل زكّار . (دار الأمانة : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٧١ ؛ ٣٠+١٣٢ ص).

ترويح القلوب في ذكر الملوك بني ايوب

للسيد مرتضى الزَّبيدي ، ت ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م . تحقيق : د . صلاح الدين المنجّد . (مط الترقي ـ دمشق ١٩٧١ ؛ ١٧١ ص) .

تفسير الماتريدى ، المسمى : تاويلات اهل السنة

لأبي منصور محمد بن محمد الماتُريدي(٢) السمرقندي ، ت ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م . (جـ ١ : تحقيق د : ابراهيم عوضين ، والسيد عوضين . (مط الاهرام التجارية ـ القاهرة ١٩٧١ ؛ ٣١ + ٣٧١ ص) .

منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ـ القاهرة) .

تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها

لمحمد بن أحمد بن كيْسان النحوي ، ت ٢٩٩ هـ ٩١٢ م . تحقيق : د . ابراهيم السامرائي (مجلة الجامعة المستنصرية ٢ [بغداد ١٩٧١] ص ١١ ـ ٣٧) .

تمام فصيح الكلام

لأحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ١٠٠٤ م . تحقيق : د . ابراهيم السامرائي . (بغداد ١٩٧١ ؛ ٤٢ ص) . مستل من « مجلة المجمع العلمي العراقي » المجلد ٢١ . مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

جزيرة العرب من نزهة المشتاق للشريف الادريسى ، وملحق به ماجاء فى ((روض الفرج وانس المهج))

للشريف الإدريسي محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس ، ت ٥٦٠ هـ ١١٦٥ م . تحقيق : د . ابراهيم شوكة . (بغداد ١٩٧١ ؛ ٧٦ ص) . مستل من « مجلة المجمع العلمي العراقي » . المجلد ٢١ . مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

حجة الوداع وعمرات النبي (ص)

لمحمد زكريا الكاندهلوي . تقديم : أبي الحسن علي الحسني الندوي . (مط ندوة العلماء ـ لكنهو ـ الهند ١٩٧١ ؛ ٢٠٨ ص) .

حياة النفس

للشيخ أحمد الاحسائي ، ت ١٢٤١ هـ ١٨٢٦ م . (ط ٥ : كربلاء ١٩٧١ ؛ ٨٨ ص) .

الخصال

للشيخ الصّدوق محمد بن على بن بابَوَيْه القمّي ، ت ٣٨١ هـ ٩٩١ م . تقديم : السيد محمد مهدي حسن الخرسان . (النجف ١٩٧١ ؛ ٦٢٤ ص) .

دمية القصر وعصرة اهل العصر

لعليّ بن الحسن الباخرزي ، ت ٤٦٧ هـ ١٠٧٥ م . تحقيق : د . سامي مكي العاني . (جـ ١ : مط المعارف ـ بغداد ١٩٧١ ؛ ٤٧٢ ص) .

---

(٢) نسبة الى ماتريد ، محلة بسمرقند .

ديوان علي بن الجهم

لعليّ بن الجهـــم ، ت ٢٤٩ هـ ٨٦٣ م • تحقيق : خليل مردم بك •(ط ٢ : عليها تصحيحات واستدراكات بخط محقّقه • منشوارت المكتب التجاري ــ بيروت ١٩٧١ ؛ ٢٦١ ص) •

الذخيرة في الحقيقة

للداعي الفاطمي اليماني عليّ بن الوليد ، ت ٦١٢ هـ ١٢١٥ م • تحقيق : محمد حســـن الاعظمي • (دار الثقافة ــ بيروت ١٩٧١ ؛ ١٥٦ ص) •

السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت ٨٤٥ هـ ١٤٤١ م • جـ ٣ : القسم الثاني (٧٨٣ ــ ٨٠١هـ) تحقيق : د • سعيد عبدالفتاح عاشور • (مط دار الكتب ــ القاهرة ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ ؛ ص ٤٣٣ ــ ٩٥٢) • مطبوعات وزارة الثقافة : مركز تحقيق التراث ــ القاهرة •

السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار

لمحمد بن عــلي الشــوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ١٨٣٤ م • تحقيق : قاسم غالب أحمد ، محمود أمين النواوي ، محمود ابراهيم زايد ، بسيوني رسلان • (جـ٢ : مط الاهرام التجارية ــ القاهرة ١٩٧١ ؛ ٥٠٤ ص) • منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية •

شرح اختيارات المفضل

صنعة : يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ت ٥٠٢ هـ ١١٠٩ م • جـ ١ : تحقيق : د • فخر الدين قباوه • (مط دار الحياة ــ دمشق ١٩٧١ ؛ ٥٦٣ ص) • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

شعر ابي سعد المخزومي

لأبي سعد المخزومي ، ت نحو ٢٣٠ هـ ــ نحو ٨٤٤ م • جمع وتحقيق : د • رزّوق فــرج رزّوق • (بغداد ١٩٧١ ؛ ٨٠ ص) •

شعر الحسين بن مطير الاسدي

(ت ١٦٩ هـ ٧٨٥ م) جمع وتحقيق : د • محسن غياض • (مط الحكومة ــ بغداد ١٩٧١)•

شعر عبدالرحمن بن حسان الانصارى

لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ت ١٠٤ هـ ٧٢٢ م • جمع وتحقيق : د • سامــي مكي العاني • (بغداد ١٩٧١ ؛ ٧٤ ص) •

شعر عمرو بن أحمر الباهلى

لأبي الخطّاب عمرو بن أحمر الباهلي ، ت بعد سنة ٧٥ هـ ــ بعد ٦٩٤ م • جمعه وحققه : د • حسين عَطْوان • (مط دار الحياة ــ دمشق ١٩٧١ ؛ ٢٧٢ ص) • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق •

شعر المتوكل الليثي

للمتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي مــن شعراء الحماسة لأبي تمّام • جمع وتحقيق : د • يحيى الجبوري • (المط التعاونية اللبنانية : درعون ــ حريصا ــ لبنان ١٩٧١) • منشورات مكتبــة الاندلس ببغداد •

شعر المرقش الاصغر

لربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، المعروف بالمرّقش الأصغر ، ت نحو ٥٠ ق هـ ــ نحو ٥٧٠م • تحقيق د • نوري حمودي القيسي •

شعر المرقش الاكبر

لعَوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، المعروف بالمرّقِش الأكبر ، ت نحو ٧٥ ق هـ ــ نحو ٥٥٠م • تحقيق : د • نوري حمودي القيسي •

شفاء السقام في زيارة خير الانام

لتقي الدين علي بن عبد الكافي السُبكي ت ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م • (لجنة التراث العربي ــ بيروت ١٩٧١ ؛ ٢٥٠ ص) •

شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٠٥ هـ ١١١١ م • تحقيق : د • أحمد عبيد الكبيسي • (مط الارشاد ــ بغداد ١٩٧١ ؛ ٧٤٤ ص) • مطبوعات رئاسة ديوان الاوقاف في العراق •

الشماريخ في علم التاريخ

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م • تحقيق : د • ابراهيم السامرائي (مط أسعد ــ بغداد ١٩٧١ ؛ ٢٣ ص) •

صحيفة الرضا عليه السلام

تحقيق : د • حسين علي محفوظ • (ط ٢ : النجف ١٩٧١ ؛ ٤٨ ص) •

طبقات الشافعية

لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الإسْنَوي ، ت ٧٧٢ هـ ١٣٧٠ م • تحقيق : عبد الله الجبوري • (جـ ٢ : مط الارشاد ــ بغداد ١٩٧١ ؛ ٨٧٢ ص) • مطبوعات رئاسة ديوان الاوقاف في العراق •

الطبقات الصغرى

لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني ، ت ٩٧٣هـ ١٥٦٥ م • تحقيق : عبدالقادر أحمد عطا •

عهد الامام علي لمالك الاشتر

نشر : عدنان كمال الدين • (النجف ١٩٧١)

فحولة الشعراء

لعبدالملك بن قُرَيْب الأصمعي ، ت ٢١٦ هـ ٨٣١ م • تحقيق : ش • توري • قدّم لها د • صلاح الدين المنجّد • (دار الكتاب الجديد ــ بيروت ١٩٧١ ؛ ٤١ ص) •

فردوس الحكمة في الطب

لأبي الحسن علي بن سهل ربن الطبري ، ت ٢٤٧ هـ ٨٦١ م • تحقيق د• محمد زبير الصديقي (مط آفتاب ــ برلين ١٩٢٨ ، كل + ٦٢٠ ص) • أعاد نشره بالأوفست ، قاسم محمد الرجب ، صاحب مكتبة المثنى ببغداد • (بيروت ١٩٧١) •

الفوائد في أصول علم البحر والقواعد

لشهاب الدين أحمد بن ماجد النجدي ، ت بعد ٩٠٤ هـ ــ بعد ١٤٩٨ م • تحقيق : ابراهيم خوري ، عزّة حسن • (المط التعاونية ــ دمشق ١٩٧١ ؛ ٥٣٤ ص) • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق •

الكلم النوابغ

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ١١٤٤ م • تحقيق : د • بهيجة الحسني • (مجلة « العرب » ٥ [الرياض ١٩٧١] ص ٩١٥ ــ ٩٣٢) •

الكنز اللغوي

ويحتوي على :

١ ــ كتاب **القلب والابدال** (ص ٣ ــ ٦٥) : ليعقوب بن اسحاق ابن السِكّيت ، ت ٢٤٤ هـ ٨٥٨م •

٢ ــ **كتاب الابل** : عن عبدالملك بن قُرَيب الأصمعي ، ت ٢١٦ هـ ٨٣١ م • (ص ٦٦ ــ ١٣٦) •

٣ ــ **كتاب الابل** : عن الأصمعي • رواية محمد بن العباس اليزيدي ، ت ٣١٠ هـ ٩٣٢ م •

٤ ــ **كتاب خلق الانسان** : الأصمعي (ص ١٥٨ ــ ٢٣٢) •

حققه د . أوغست هفنر . (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٠٣ ؛ ٣٢٨+٧٣ ص) .

أعاد نشره بالأوفست ، قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد . (بيروت ١٩٧١) .

كنز الولد

من كتب الاسماعيلية . لابراهيم بن الحسين الحامدي ، ت ٥٥٧هـ ١١٦٢م . تحقيق : مصطفى غالب . (سلسلة النشرات الاسلامية ــ فيسبادن : المانيا ١٩٧١ ؛ ٣٤٢ ص) .

الكواكب الدرية في السيرة النورية

(تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي) . تأليف : بدرالدين أبي الفضل محمد بن تقي الدين ابن قاضي شُهْبَة ، ت ٨٧٤ هـ ١٤٧٠م . تحقيق : د . محمود زايد . (دار الكتاب الجديد ــ بيروت ١٩٧١ ؛ ٢٥٦ ص) .

[الكتاب] المصنف في الاحاديث والآثار

لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ت ٢٣٥هـ ٨٤٩م . (جـ٥ : مط العلوم الشرقية ــ حيدراباد ١٩٧١ ؛ ٤١٢ ص) .

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي ، ت ٣٨٤ هـ ٩٩٤ م . تحقيق المحامي عبود الشالجي . (جـ ١ : بيروت ١٩٧١ ؛ ٣٢+٤٠٨ ص) .

[كتاب] يفعول

لرضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني ، ت ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م . تحقيق د . ابراهيم السامرائي (دار الطباعة الحديثة ــ البصرة ١٩٧١ ؛ ٤١ ص) . مستل من « مجلة كلية الآداب » بجامعة البصرة ، جـ ٥ .

* * *